
الجامع الأزهر الشريف


الجامع الأزهر الشريف



مركز دراسات الحضارة الإسلامية

عمارة الجامع الأزهر الشريف

تصدير	الإمام الأكبر **أحمد الطيب**، شيخ الأزهر
تقديم وإشراف	**إسماعيل سراج الدين**
المشرف التنفيذي	**خالد عزب**
إعداد	**محمد السيد حمدي** **شيماء السايح**
مراجعة	**محمد كمال الدين إمام**
التصميم والإخراج الفني	**هبة الله حجازي** **جيهان أبو النجا**
مراجعة وتدقيق لغوي	**عائشة الحداد**
الخطوط	**رعد الحسيني** **طه عبد الناصر**
المراجعة الببليوجرافية	**نيفين نور الدين**
تصوير فوتوغرافي	**محمد منير** **حازم العشري** **حسن ماضي**

لجنة التنسيق بين الأزهر الشريف ومكتبة الإسكندرية

محمد كمال الدين إمام	عبد الدايم نصير
صلاح الدين الجوهري	محمود عزب
خالد عزب	

شكر خاص لأمناء متحف الفن الإسلامي ومنطقة تفتيش آثار الأزهر ودار الكتب الأزهرية وبيت السناري بالقاهرة.



المجلد الثاني

تصدير

فضيلة الإمام الأكبر **أحمد الطيب** شيخ الأزهر

تقديم وإشراف

إسماعيل سراج الدين

المشرف التنفيذي

خالد عزب

إعداد

محمد السيد حمدي **شيماء السايح**



2013

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء النشر (فان)

الجامع الأزهر الشريف / تصدير أحمد الطيب ؛ تقديم إسماعيل سراج الدين ؛ إعداد محمد السيد حمدي ، شيماء السايح . – الإسكندرية ، مصر : مكتبة الإسكندرية ، 2013 .

ص . سم .

تدمك 978-977-452-263-9 (مج . 2)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

1 . الجامع الأزهر . 2 . المساجد –– عمارة . 3 . المساجد – مصر –– القاهرة . أ . الطيب ، أحمد . ب . سراج الدين ، إسماعيل ، -1944 ج . حمدي ، محمد السيد . د . السايح ، شيماء . هـ . العنوان

ديوي – 726.2 6978112013

ISBN 978-977-452-263-9

رقم الإيداع: 2013/21147

التصميم والإخراج الفني: هبة الله حجازي ، جيهان أبو النجا

طبع بمطبعة متروبول – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

فهرس المحتويات

المجلد الأول

المجلد الثاني

عمارة الجامع في عصر الدولة العثمانية



صحن الجامع الأزهر الشريف
(عن Prisse d'Avennes)

يذكر ابن إياس في حوادث سنة 923هـ/ 1517م أن السلطان سليم العثماني (918 – 926هـ/ 1512 – 1520م) بعد أن تم له دخول مصر دخل الجامع الأزهر، وحرص خلال الثمانية أشهر التي قضاها في مصر على أداء صلاة الجمعة بالجامع وكانت آخر جمعة قضاها بالجامع الأزهر جمعة السابعة عشرة من شهر شعبان سنة 923هـ/ 4 من سبتمبر سنة 1517م.[1]



السلطان سليم الأول

وقد عني ولاة مصر في العصر العثماني بالجامع الأزهر وتجديد عمارته؛ فقد قام بتجديده سنة 1004هـ/ 1595 م الشريف محمد باشا في عهد السلطان العثماني محمد الثالث (1003 – 1012هـ/ 1595 – 1603 م)[2]، وعمر به الوزير حسن باشا رواق الحنفية وفرش أرضيته بالبلاط في سنة 1014هـ/ 1605م[3]، وجدد الأمير إسماعيل بك ابن الأمير إيواظ القاسمي في سنة 1136هـ/ 1723م سقف الجامع.[4]

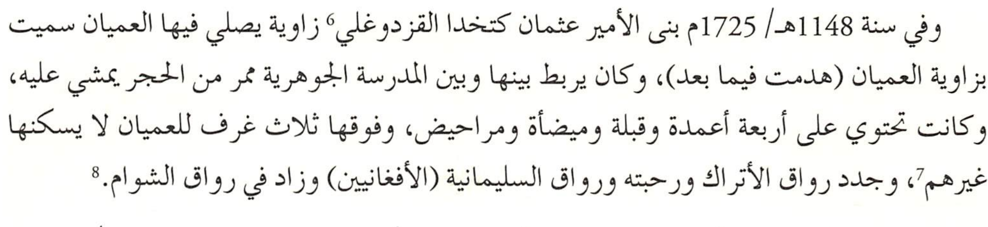
كما أمر السلطان أحمد الثالث (1114 – 1142 هـ/ 1703 – 1730م) بصرف خمسين كيسًا من مال الخزانة بمصر لترميم الجامع الأزهر.[5]



السلطان محمد الثالث



السلطان أحمد الثالث



وفي سنة 1148هـ/ 1725م بنى الأمير عثمان كتخدا القزدوغلي[6] زاوية يصلي فيها العميان سميت بزاوية العميان (هدمت فيما بعد)، وكان يربط بينها وبين المدرسة الجوهرية ممر من الحجر يمشي عليه، وكانت تحتوي على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض، وفوقها ثلاث غرف للعميان لا يسكنها غيرهم[7]، وجدد رواق الأتراك ورحبته ورواق السليمانية (الأفغانيين) وزاد في رواق الشوام.[8]

كما يذكر الدمرداشي أن إبراهيم جاويش أغا في ولاية أحمد باشا (1162 - 1163هـ/ 1748- 1749م) شرع في عمارة الجامع الأزهر **«وعمل وجه باب الجامع الأزهر بابين مثل أبوابه باب زيادة، وفوقه كتاب وبجانبه مادنة وزاوية من داخل الجامع وحوانيت برًّا»**[9]، كما يذكر أنه شرع في توسعة الجامع **«واشترى أماكن في حوض السلطان وحوانيت هدمهم، ومراده كان أن يدخلهم في الجامع الأزهر ليوسعه، وينقل الطريق قرب مطبخ الأزهر، فحصل له أمر أبقاه على خيرات وصدقة جارية»**.[10]

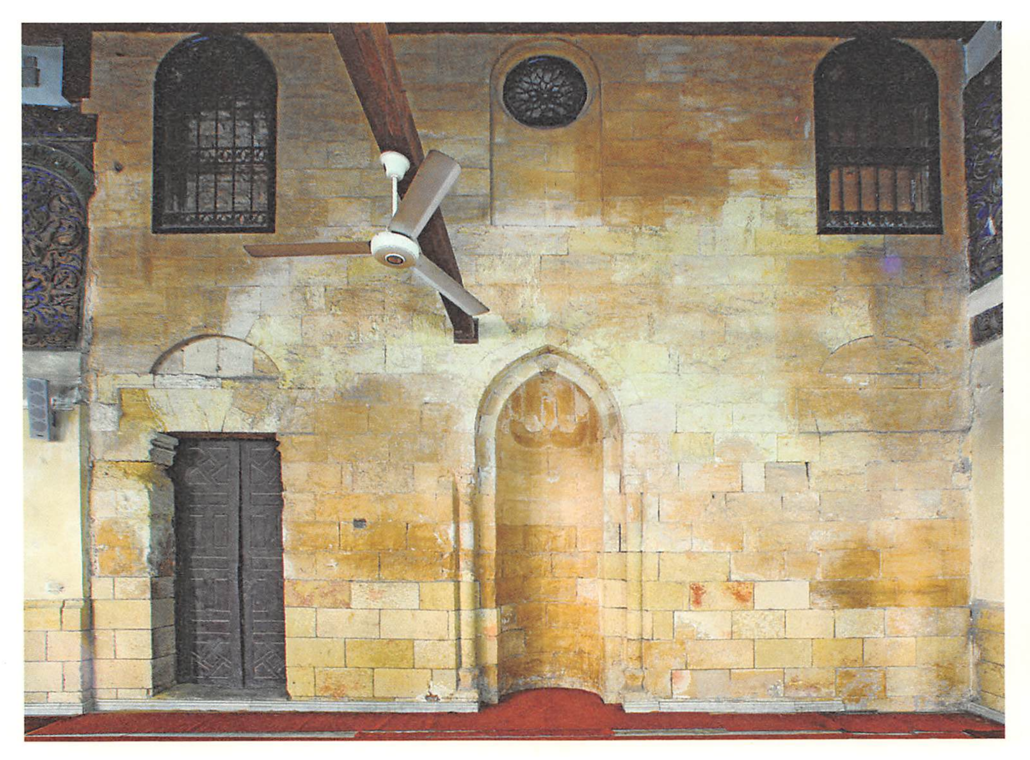
تعتبر أعمال عبد الرحمن كتخدا[11] شيخ البنائين في العصر العثماني من أهم الأعمال المعمارية التي جرت في الجامع الأزهر عبر تاريخه فقد علق الجبرتي على هذه الإنشاءات قائلاً: **«ولو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك»**[12]، فقد زاد عبد الرحمن كتخدا من مساحة الجامع خاصة ناحية ظلة القبلة[13]، وأضاف ثلاثة أبواب أحدها يعرف باسم بابي المزينين[14] والثاني يعرف ببابي الصعايدة[15]، والثالث يعرف بباب الشوربة تجاه الشارع الخارج إلى باب الغريب (البرقية)[16]، بالإضافة إلى قبة ضريحية دفن بها سنة 1190 هـ/ 1776 م، وسبيل يقابل القبة الضريحية، وثلاث مآذن ذات قمة مدببة (خربوش) على النمط العثماني: واحدة عند باب الشوربة خلف حائط القبلة الجديدة، والثانية عند القبة الضريحية على يمين الداخل من بابي الصعايدة، والثالثة كانت عند بابي المزينين أزيلت عند التوسعة، وبناء الرواق العباسي بواسطة لجنة حفظ الآثار العربية[17]، كذلك قام بترميم المدرسة الطيبرسية وأصلح ما فيها من الأعمدة الرخامية والمحراب.[18]

الأعمال المعمارية العائدة إلى العصر العثماني

زاوية العميان

كانت هذه الزاوية تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الجامع، وكانت تطل على عطفة زاوية العميان بواجهتين إحداهما جنوبية في مواجهة باب المدرسة الجوهرية، والثانية غربية، وهذه العطفة أخذة من شارع الشنواني (شارع جوهر القائد الآن)[19]، وقد اندثرت هذه الزاوية عندما تم إنشاء جامعة الأزهر الملاصقة للجامع سنة 1358هـ/ 1939م، وقد كان يفصل بين هذه الزاوية وبين المدرسة الجوهرية ممر يمشي عليه المتوضئون من ميضأتها.[20]

وقد كانت هذه الزاوية تتكون من رواق من أربعة أعمدة من الرخام، ولها محراب وألحق بها ميضأة وبعض المرافق، وأقيم فوقها ثلاث غرف يقيم فيها المجاورون من المكفوفين.[21]





محراب يعود للعصر العثماني

محراب عثماني

يقع في نهاية طرف حائط القبلة القديم، ويعلو هذا المحراب دخلة صماء معقودة بعقد نصف دائري يتوسطها نافذة دائرية مغشاة بنافذة حديدية، ويكتنف هذه الدخلة من اليمين واليسار نافذتين كل منهما معقودة بعقد نصف دائري ومغشاة بنافذة حديدية.

محراب الشيخ الباجوري

كان يوجد بظلة القبلة الفاطمية بالقرب من باب الشوام، وينسب إلى الشيخ الباجوري شيخ الجامع الأزهر، وقد أزيل في عمارة سنة 1290هـ/ 1873م[22].

محراب رواق الأتراك

كان يوجد في رواق الأتراك محراب صغير مغشى كله ببلاطات القاشاني، وقد أزيل القاشاني الآن[23]، وربما نقلت بلاطات القاشاني الآن إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة؛ حيث توجد مجموعة من بلاطات القاشاني التركي نقلت إلى المتحف من الجامع الأزهر الشريف نهايات القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.[24]

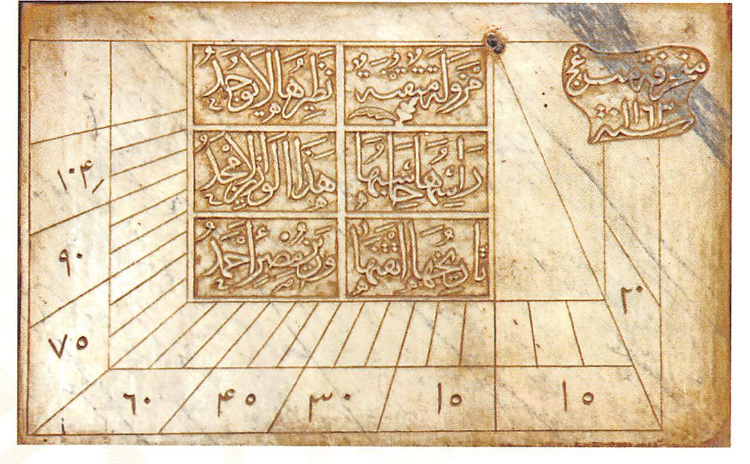
المزاول

وهي من الأدوات الفلكية التي تستخدم لتحديد مواقيت الصلاة عن طريق تعيين الوقت أثناء النهار برصد ارتفاع الشمس في الأفق.[25]

كان يوجد بالجامع سبع مزاول، أربع منها في الصحن لمعرفة وقت الظهر على يمين بابي المزينين، وثلاث لمعرفة وقت العصر، ولا يوجد الآن من هذه المزاول إلا مزولة واحدة عملها بنفسه الوزير أحمد باشا كور والي مصر سنة 1163هـ/ 1749م[26]، وقد كتب على تلك المزولة بخط الثلث الأبيات الآتية:

مـزولة متقــــنة	نظيرهـا لا يوجـد
راسمها حاسبها	هذا الوزير الأمجد
تاريخـها أتقنها	هذا الوزير أحمد

والسطر الأخير يؤرخ للمزولة بحساب الجمل، وقد نصبت تلك المزولة على يسار الداخل فوق رواق معمر، ويبلغ طول تلك المزولة 1م وعرضها 80سم، وتنحرف نحو الجنوب الغربي عن طريق إضافة جزء من معجون الجبس والحجر الجيري للكتف، كما أنها محاطة بسياج خشبي من أطرافها يحفظها ويقطعها رأسيًا خط الزوال بأعلاه ثقب المؤشر، وقسمت خطوط الساعات لما قبل الزوال إلى سبع ساعات كتب بينها درجات الساعات بأرقام بارزة عن سطح الساعة ونصها «20، 15، 15، 30، 45، 60، 75، 90، 103»، أما ما بعد الزوال فالخطوط لساعة وثلث فقط ودرجاتهما «15،20» حيث إن 20×40=800÷60=20)، وكتب بخط الثلث البارز أعلاها يمين لوحة الساعة في سطرين ما نصه «منحرفة مب غج سنة 1163»[27]، أما المزولة الثانية فقد كانت ملقاة بسطح الجامع وتم نقلها إلى مكتبة الجامع الأزهر.[28]



مزولة الوزير أحمد باشا كور بصحن الجامع

ويذكر ربيع حامد خليفة نقلاً عن الجبرتي أن والي مصر أحمد باشا كان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية، وأنه لما وصل إلى مصر استقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت، وخاصة الشيخ حسن الجبرتي الذي كان على دراية بعلم الحساب وساعد الباشا في حل كثير من المسائل، وأنعم عليه الوالي بفروة من ملبوسه السمور ثم اشتغل برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها، ورسم على اسمه عدة منحرفات، على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرًا بالأزاميل، ونصب واحدة من هذه المزاول بالجامع الأزهر.[29]



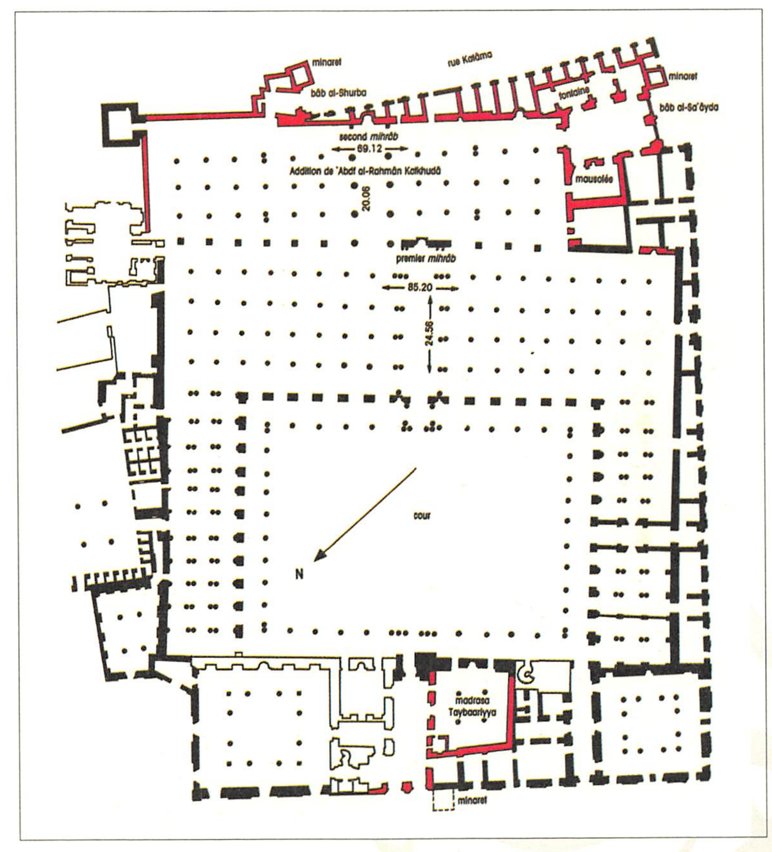
أعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا المعمارية

ظلة القبلة الجديدة

قام عبد الرحمن كتخدا بهدم حائط القبلة بالجامع الفاطمي، وجعله على هيئة بائكة من أكتاف بنائية تتكئ عليها العقود، وزاد من مساحة ظلة القبلة فأضاف ثلاث بائكات وأربعة أروقة، يقطعها مجاز قاطع متعامد على المحراب، الذي يتصدر حائط القبلة، وتعلوه قبة.[30]

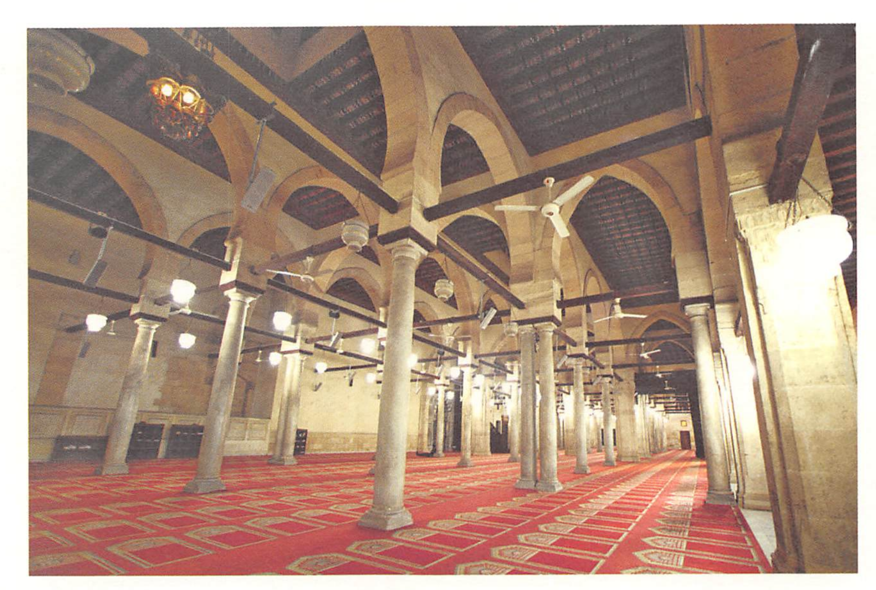
ونظرًا لطبيعة الأرض المرتفعة، فقد قام عبد الرحمن كتخدا بعمل سلم يصل بين الأروقة الفاطمية القديمة والأروقة الجديدة المضافة[31]، وبعد تلك الإضافة أصبحت ظلة القبلة تتكون من تسعة أروقة تجري موازية لحائط القبلة، واستخدم في إقامتها خمسين عمودًا من الرخام[32].

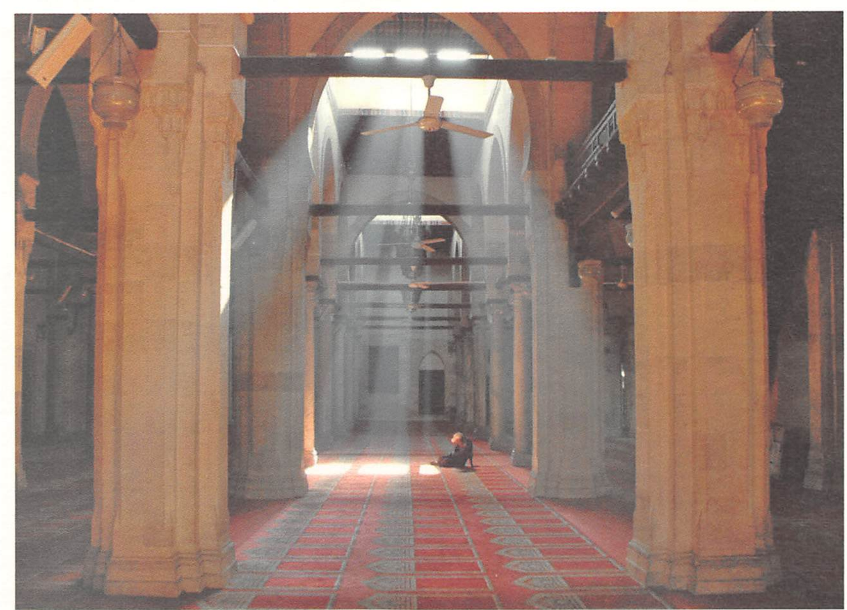
ويوجد في الركن الشرقي في اتجاه باب الشوربة، مجاز طويل يرتفع 70سم عن أرضية الزيادة ويفصله عنها حاجز ارتفاعه حوالي 1,20 م، كان يستخدم قديمًا في توزيع الجراية على الطلاب الذين كانوا يقفون في الجزء السفلي[33].



أعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر الشريف– باللون الأحمر– (عن André Raymond)

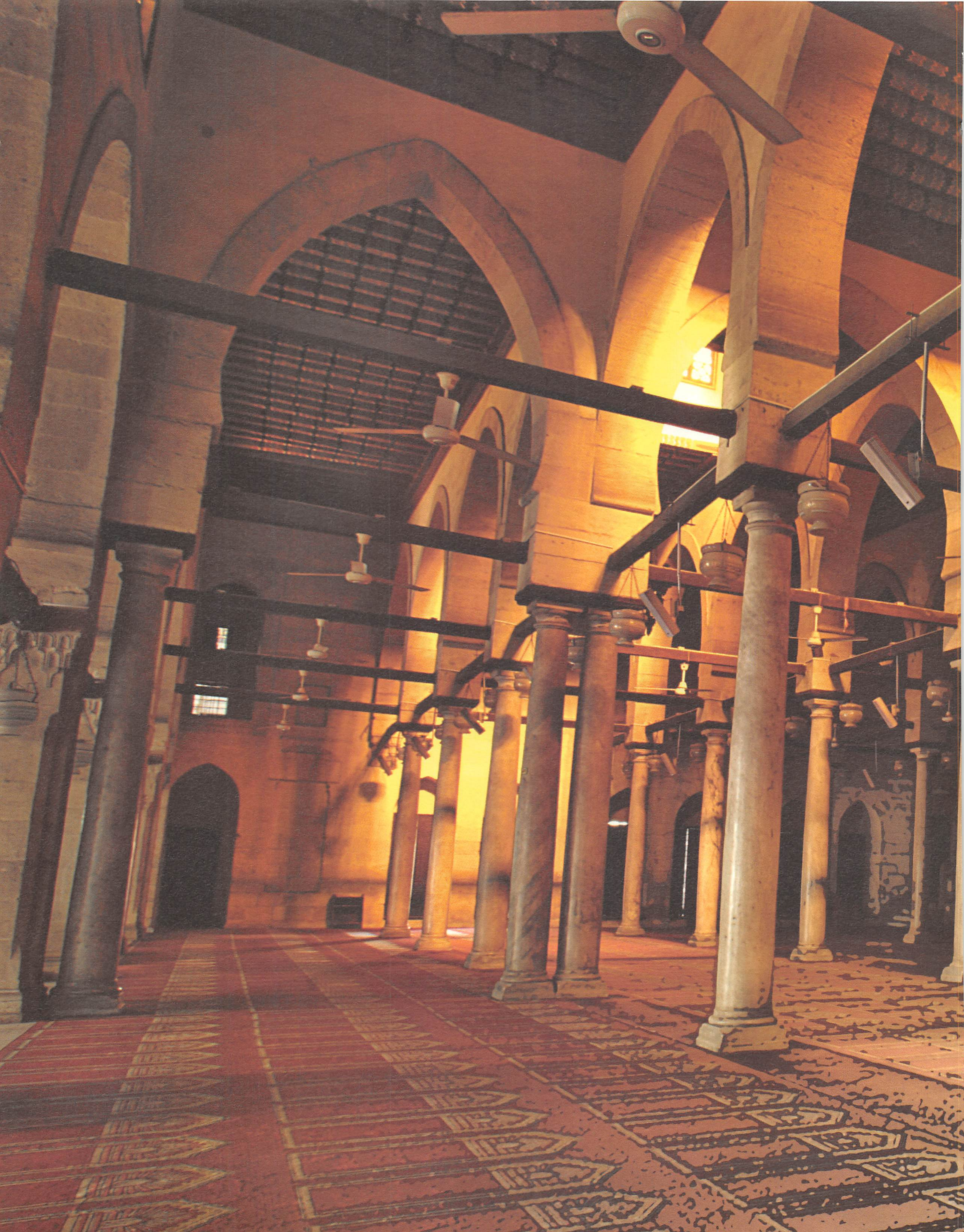








ـدة الأمير عبد الرحمن كتخدا







القبة الضريحية لعبد الرحمن كتخدا

يطل الضريح على الرحبة التي تلي بابي الصعايدة بواجهة قسمت إلى ثلاث دخلات معقودة؛ الدخلة اليمنى بها المدخل وهو عبارة عن عقد موتور مزخرف بأشكال مسننة، وزخرف باطنه بأشكال نباتية، ويتصدر هذا العقد مدخل غائر، يعلوه عتب خشبي كسيت واجهته بقطعة مستطيلة من الرخام تمتد بطول المدخل، وقد نقش عليها بخط الثلث الشهادتان:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله

ويوجد على يمين النص السابق دائرتان نقش بكل دائرة منهما اسمان من أسماء الخلفاء الأربعة

الدائرة اليسرى: أبو بكر وعمر

الدائرة اليمنى: عثمان وعلي

يعلو العتب السابق نفيس مزخرف بزخارف نباتية منفذة بالحز، يعلوه عقد عاتق مزخرف بزخارف نباتية، يعلو هذا العقد مساحة مربعة زخرفت بزخارف نباتية، يكتنفها أنصاف أعمدة من الحجر، ويتوجها صفان من المقرنصات، ويحيط بهذا التكوين الزخرفي إطار خارجي من جفت ذي ميمات.



واجهة قبة الأمير عبد الرحمن كتخدا الضريحية

العقد المجيدي المتوج لمدخل القبة السابقة





النقش الكتابي أعلى مدخل القبة السابقة

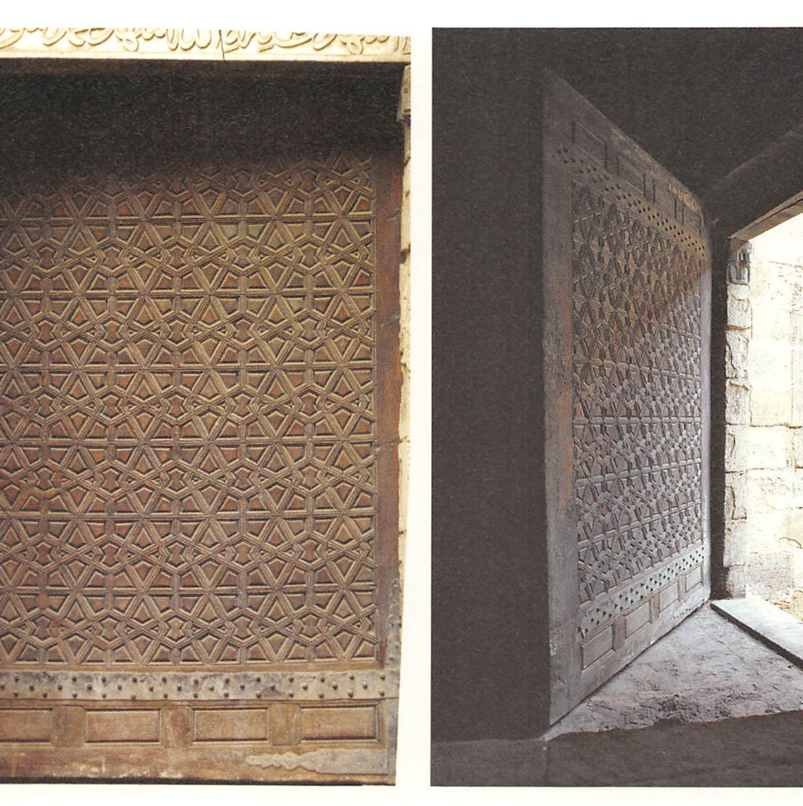
تفريغ للنقش السابق (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

يغلق على هذا المدخل باب مزخرف من الخارج بزخارف قوامها أشكال سداسية متداخلة، وزخرف من الداخل بالدهان الأحمر مكونًا أشكالاً عبارة عن أشكال بيضاوية.

يكتنف كتلة المدخل من على اليسار حنية غائرة يتوجها عقد موتور زخرف باطنه بأشكال زجزاج وواجهته بأشكال نباتية من أوراق الأكانتس، وملئت كوشتيه بزخارف نباتية، ويعلو قمة عقده شكل درع بارز، ويتصدر هذه الحنية نافذة ذات عتب من صنج حجرية مزخرفة بأشكال نباتية منفذة بالحفر البارز، ويحيط بالعتب جفت لاعب وميمات، يعلوه نفيس مزخرف بأشكال



العقد العاتق والنفيس أعلى المدخل السابق





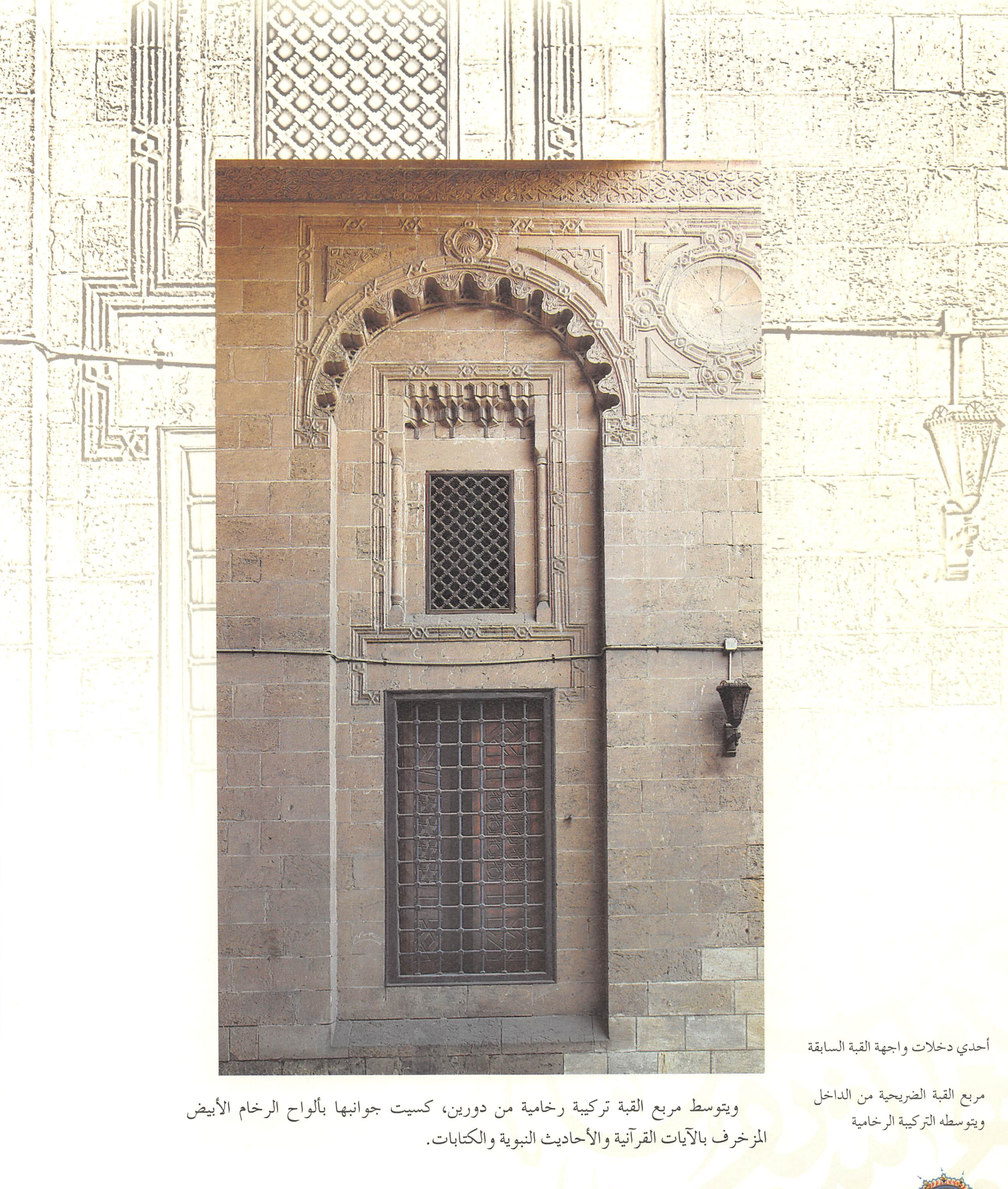
باب المدخل المؤدي للقبة السابقة

نباتية قوامها ورقة الأكانتس وزهرة القرنفل نفذت بالحفر البارز بروزًا خفيفًا، يعلوه عقد عائق مزخرف بزخارف نباتية.

كما يعلو المحراب من الخارج قمرية زخرفت بإطار دائري داخل إطار مربع من زخارف ميمية، كما يتوج واجهة الضريح شرفات من ورقة نباتية ثلاثية.

يتقدم مدخل القبة سلم حجري من ست درجات يؤدي إلى إيوان مساحته 3,73 × 2,75م، يطل على مربع القبة بعقد نصف دائري وقد زخرفت منطقة الانتقال من المربع إلى القبو بشريط من زخارف المحاريب، ومربع القبة عبارة عن مساحة مربعة أبعادها 5,30 × 5,30م، ومستوى أرضيته أعلى من مستوى أرضية الإيوان.[34]

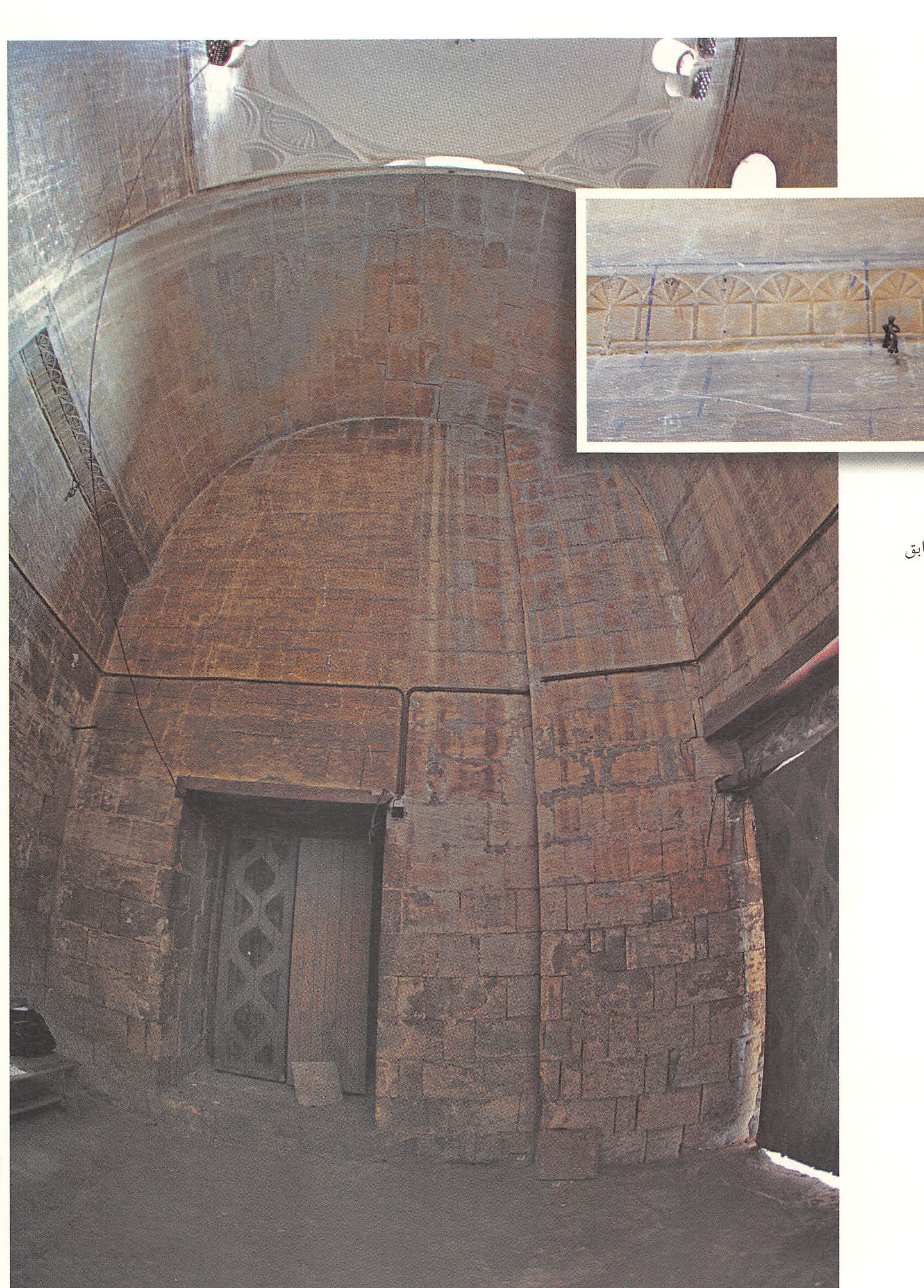




أحدي دخلات واجهة القبة السابقة

مربع القبة الضريحية من الداخل
ويتوسطه التركيبة الرخامية

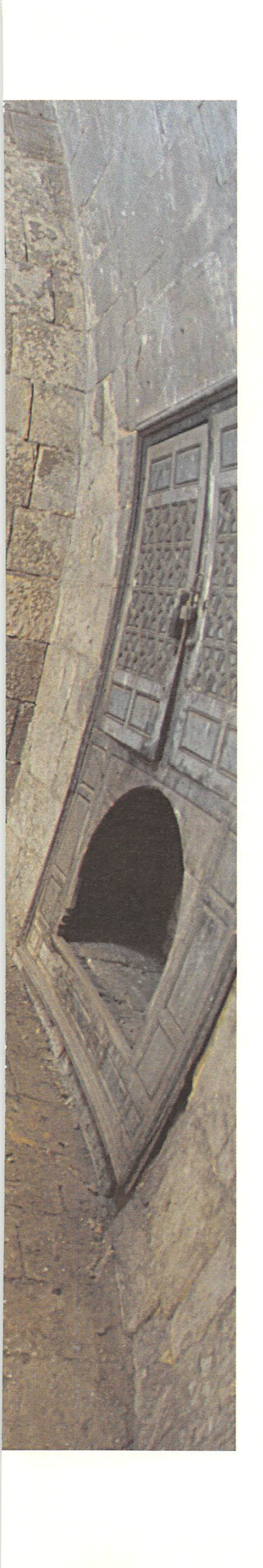
ويتوسط مربع القبة تركيبة رخامية من دورين، كسيت جوانبها بألواح الرخام الأبيض المزخرف بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكتابات.



يوان الذي يتقدم مربع القبة السابق

عارف منطقة الانتقال من المربع للقبو بالإيوان السابق

التركيبة الرخامية وسط القبة الضريحية





الواجهة الجنوبية الغربية
من التركيبة السابقة

الواجهة الجنوبية الغربية للتركيبة

فقد نقش على واجهة التركيبة بالجهة الجنوبية الغربية في دائرة كبيرة أسماء العشرة المبشرين بالجنة، بما نصه:

أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب العدوي، عثمان بن عفان الأموي، علي بن أبي طالب الهاشمي، طلحة بن عبيد الله التيمي، سعد بن أبي وقاص الزهري، سعيد بن زيد العدوي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو عبيدة بن عامر بن الجراح الفهري، الزبير بن العوام الأسدي رضي الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة أجمعين. [35]

يكتنف الدائرة شكلان زخرفيان عبارة عن شكل بيضاوي بارز يشبه السمكة، ويكتنف تلك الدائرة من أعلى بيتان من الشعر كل منهما داخل خرطوشين: [36]



النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الأول



المستوي الأول من الواجهة السابقة





تفريغ للنقوش الكتابية بالمستوي الأول (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



الأشكال الزخرفية على يمين ويسار الدائرة السابقة

الخرطوشان بالجهة اليمنى:

بروض نعيم فاز كهف مكرم   **وحاز بفعل الخير جنات رضوان**

الخرطوشان بالجهة اليسرى:

هنيًا له فالحور في الخلد أرخت   **لقد فاق في الفردوس عبدلرحمن 1190**





الأبيات الشعرية على يمين ويسار الدائرة السابقة

ويلاحظ حذف همزة الوصل في الرحمن ولو أثبتت لكان تاريخ الوفاة سنة 1191 هـ.[37]

ويحيط بالدائرة أربع دوائر صغيرة بها كتابات بخط رفيع بها أسماء أصحاب الكهف وكلبهم، وهم:

مكسلينا – تمليخا – مرطولس – ثيوتس – ساربوس – دوتواس – كفيسيططينونس – قطمير.[38]

وقد سبق أن كتب عبد الرحمن كتخدا أسماء أهل الكهف وكلبهم على واجهة سبيله في بين القصرين



أسماء أصحاب الكهف وكلبهم تحيط بالدائرة السابقة

الواجهة الجنوبية الشرقية للتركيبة

وكتب على التركيبة من الجانب الجنوبي الشرقي داخل دائرة وفي عشرة أسطر بالخط الثلث الدقيق عبارة نصها:

عن علي كرم الله وجهه كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة في القوم، ولم يكن بالجعد القطط إلى أن قال: وإذا التفت التفت معًا،

الواجهة الجنوبية الشرقية من التركيبة السابقة





النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الأول من الواجهة السابقة

أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة حول الدائرة السابقة

بين يديه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، وكان صلى الله عليه وسلم، أجود الناس صدرًا، إلى أن قال: وأكرمهم عشيرة، لم أر قبله ولا بعده مثله.[39]

ويحيط بتلك الدائرة أربع دوائر صغيرة نقش بكل منها أحد أسماء الخلفاء (**أبو بكر – عمر – عثمان – علي**)، ويوجد على يمين ويسار الدائرة الكبيرة شكل درع بارز.





الأشكال الزخرفية على يمين ويسار الدائرة السابقة

الواجهة الشمالية الغربية

من التركيبة، فزخارفه وكتابته تشبه زخارف وكتابات الواجهة الجنوبية الشرقية.



النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الأول من الواجهة السابقة

أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة حول الدائرة السابقة





الأشكال الزخرفية على يمين ويسار الدائرة السابقة



الواجهة الشمالية الشرقية

تشبه الواجهة الجنوبية الغربية، فيما عدا وجود الآبيات الشعرية، وكتابة أسماء أصحاب الكهف وكلبهم هذا: يمليخا / مكسلينا/ مشلينا/ مرتوش/ دبرتوتس/ شادنوش/ كفشططيوش/ قطمير.



الواجهة الشمالية الشرقية من التركيبة السابقة





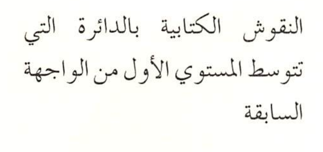












النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الأول من الواجهة السابقة

أسماء أصحاب الكهف وكلبهم تحيط بالدائرة السابقة





الأشكال الزخرفية على يمين ويسار الدائرة السابقة



الإفريز

يعلو تلك التكسية إفريز عبارة عن عمود مستطيل من الرخام في كل جانب من جوانب التركيبة الأربعة نقشت به كتابات بخط الثلث في خطوط مائلة، وهي عبارة عن أسماء العشرة المبشرين بالجنة وطبقات الصحابة حسب ترتيبها أبجديًا، ويبدأ نص تلك الكتابات كالآتي:

محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن أبي طالب طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام سعد بن أبي وقاص سعيد بن زيد عبد الرحمن بن عوف أبو عبيدة بن الجراح حرف الألف أبي بن كعب بن الأخنس السلمي الأرقم بن أبي الارقم أسعد بن يزيد أسعد بن معاذ انيس بن قتادة انس مولى رسول الله أوس بن ثابت بن خولي إياس بن أواس إياس بن أيكة حرف الباء..

وتستمر الكتابات حول التركيبة وصولاً إلى حرف الواو بمؤخرة التركيبة.[40]

الحطة الثانية

أما الدور الثاني فيقوم على إفريز رخامي به كتابات بخط الثلث في سطور مائلة تبدأ من الجانب الشرقي، نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو يا رحمن يا رحيم يا قدوس...

ثم أسماء الله الحسنى وبعض الأحاديث الشريفة

كما يشغل كل جانب من الجوانب الأربعة دائرة دون أية زخارف أخرى؛ فقد شغلت الواجهة الجنوبية الغربية بدائرة بها أحد عشر سطرًا؛ الأسطر الأربعة الأولى منها مطموسة وكانت تتضمن سورة الفاتحة[41] أما الأسطر من الخامس إلى الحادي عشر فقد شغلت بسورتي الإخلاص والمعوذتين:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ[42]

النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الثاني من الواجهة الجنوبية الغربية للتركيبة

النقوش الكتابية بالأفاريز الأربعة
للمستوي الأول من التركيبة

النقوش الكتابية بالأفاريز الأربعة
للمستوى الثاني من التركيبة



أما الدائرة بالواجهة الشمالية الغربية فقد جاء نص آياتها:

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[43] آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ[44]



النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الثاني من الواجهة الشمالية الغربية للتركيبة

في حين شغلت الدائرة التي في الجهة الشمالية الشرقية بكتابات تآكل معظم أجزائها وإن بقيت بضعة سطور بنصفها السفلي؛ حيث يمكن قراءة[45]

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا[46]



النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الثاني من الواجهة الشمالية الشرقية للتركيبة



أما الدائرة بالواجهة الجنوبية الشرقية فقد شغلت بالآيات التالية:

يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لغَد وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ لاَ يَسْتَوي أَصْحَابُ النَّار وَأَصْحَابُ الْجَنَّة أَصْحَابُ الْجَنَّة هُمُ الْفَائزُونَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَل لَرَأَيْتَهُ خَاشعًا مُتَصَدِّعًا منْ خَشْيَة الله وَتلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْربُهَا للنَّاس لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللهُ الَّذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ عَالمُ الْغَيْب وَالشَّهَادَة هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ هُوَ اللهُ الَّذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ الْمَلكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمنُ الْمُهَيْمنُ الْعَزيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ الله عَمَّا يُشْركُونَ هُوَ اللهُ الْخَالقُ الْبَارئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسماء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا في السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ[47]

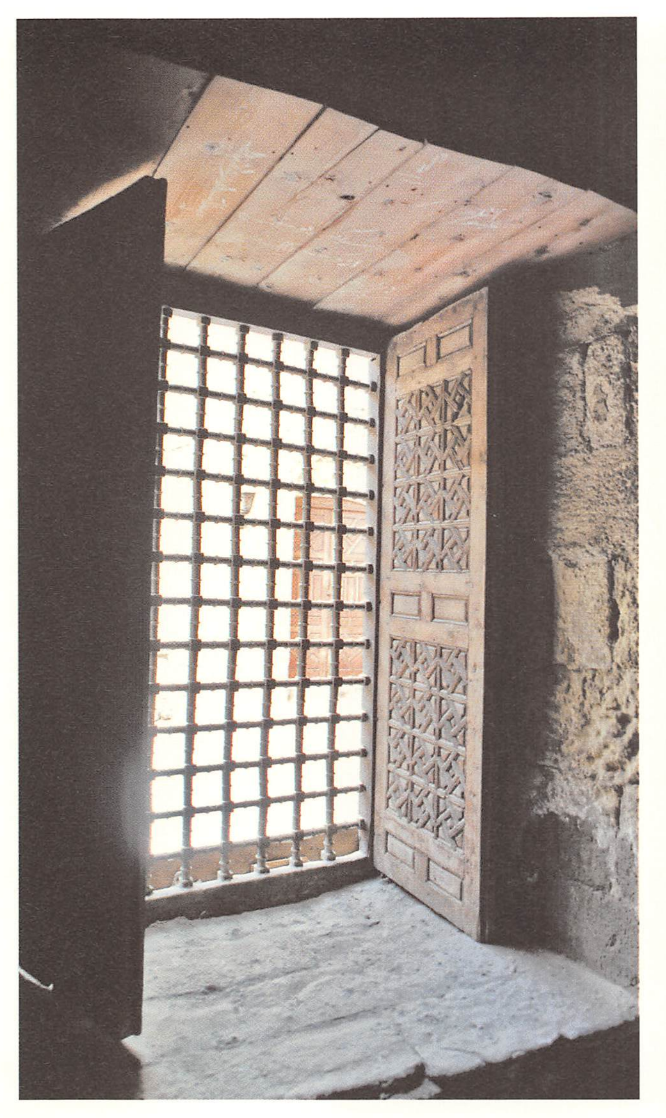
يتوج التركيبة من أعلى شرفات دقيقة نقش بكل منها لفظ الجلالة «الله»، ويلاحظ على هذه التركيبة عدم وجود شاهد قبر، كما يلاحظ وجود أربع بابات رخامية بأركانها الأربعة.[48]

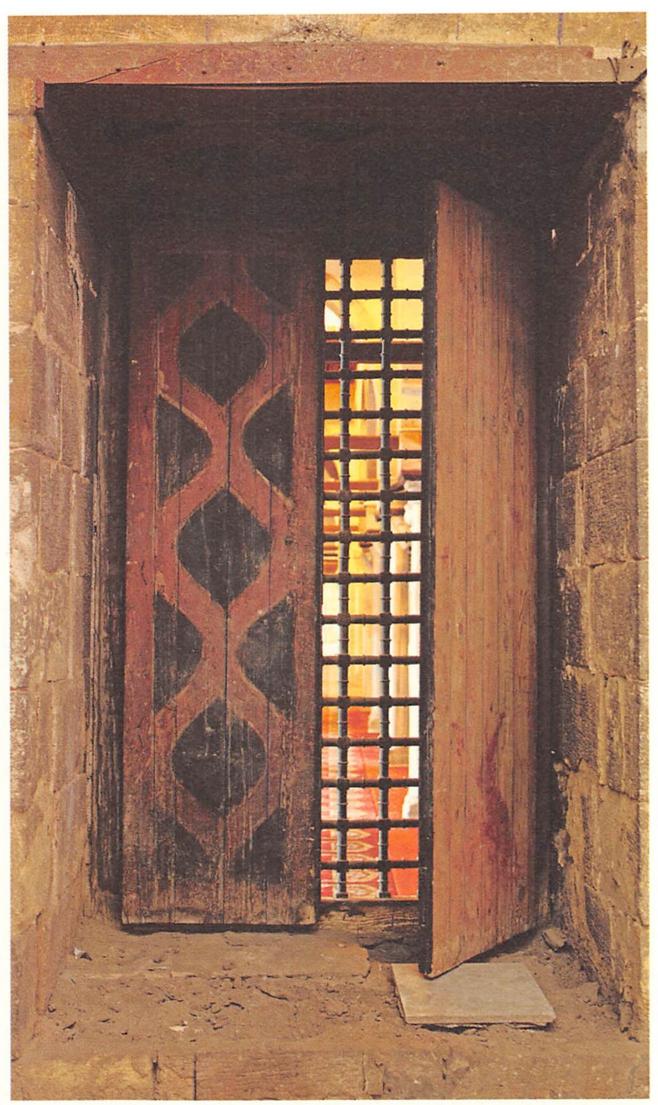
النقوش الكتابية بالدائرة التي تتوسط المستوي الثاني من الواجهة الجنوبية الشرقية للتركيبة

وللمدفن شباك يطل على الزيادة التي أقامها عبد الرحمن كتخدا ورواق الصعايدة، عليه مصبعات نحاسية ودلف خشبية من حشوات مجمعة بنظام المفروك، كما زخرف من الداخل بزخارف ملونة قوامها أشكال بيضاوية.[49]



النقوش الكتابية بالشراريف أعلى التركيبة





شباك القبة الضريحية المطل على زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا

شباك القبة الضريحية المطل على الرحبة التي تلي مدخل بابي الصعايدة

وللقبة محراب على يسار الداخل، أحيط عقده بزخرفة حجرية هندسية، ويشغل كوشتيه شكل درعين، ويعلو هذا المحراب نافذة قمرية، ويوجد على يمين هذا المحراب نافذة ركب عليها شباك من النحاس يطل على الرحبة المحصورة بين القبة والسبيل.

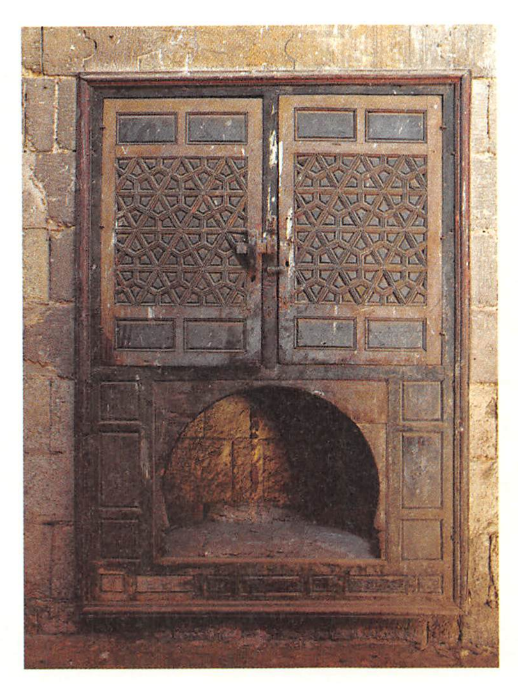
كما يوجد بحائطي القبة الآخرين كتبيتان، في كل حائط كتبية، ركب عليها باب خشبي من أعلى وعقد خشبي من أسفل، كانت تستخدم لحفظ متعلقات المدفن والربعة الشريفة الموقوفة من قبل عبد الرحمن كتخدا، يعلو كل كتبية وكل نافذة عتب مكسو بصنجات حجرية مزررة.

ويغطي مربع الضريح قبة منطقة انتقالها من حنية ركنية ذات عقد ثلاثي، وفتح بكل حائط من الجدران الأربعة لمنطقة انتقال القبة نافذة قنديلية فيما عدا الحائط الشمالي الغربي حيث يوجد به مضاهية ذات عقد ثلاثي مشابهة للعقود التي تضم النوافذ القنديلية.[50]



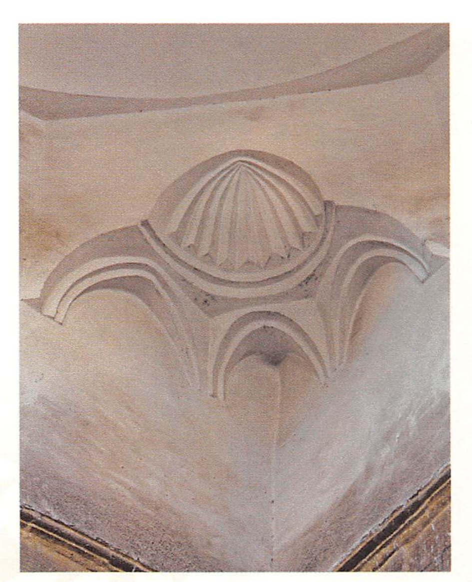
محراب القبة الضريحية





الكتبيتان بالحائط الجنوبي الشرقي
من القبة الضريحية





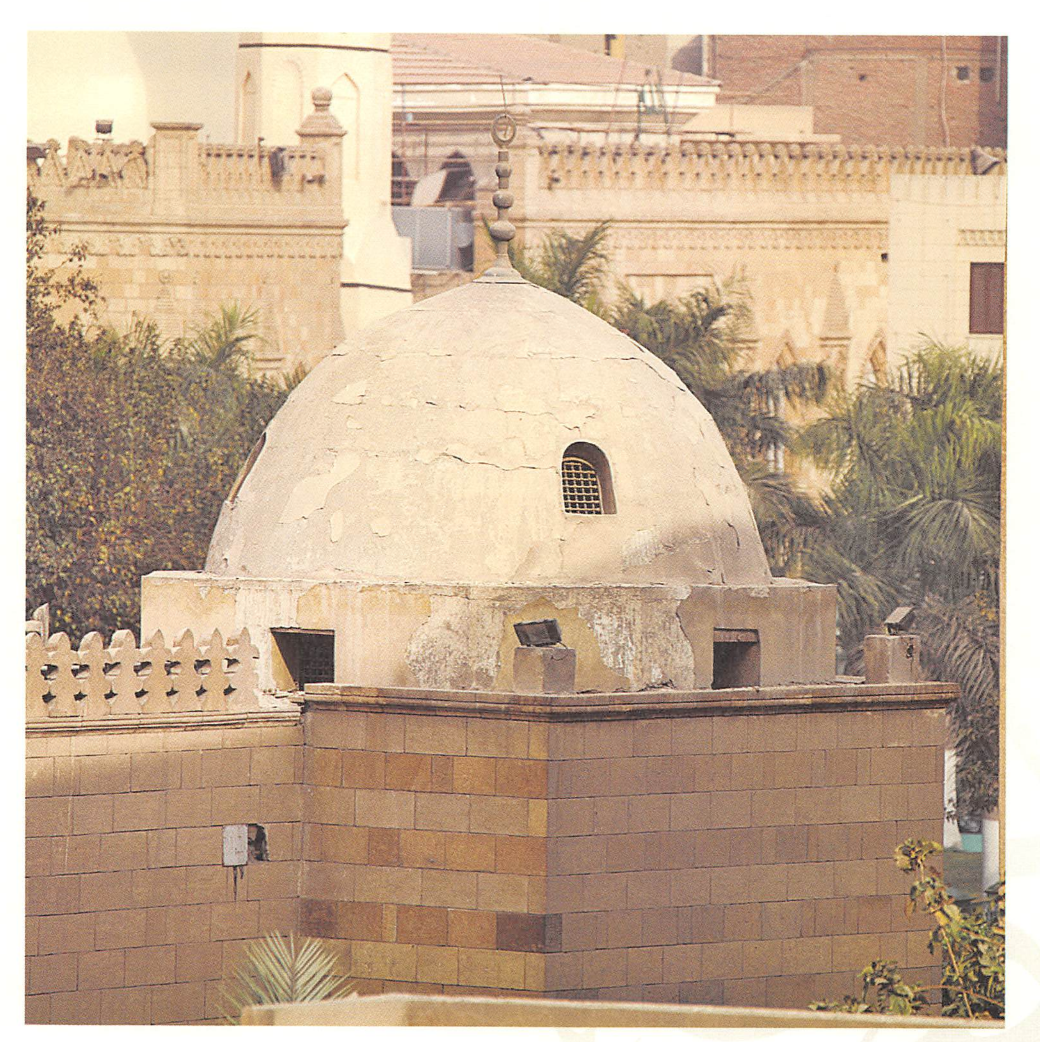
أحد مقرنصات القبة السابقة

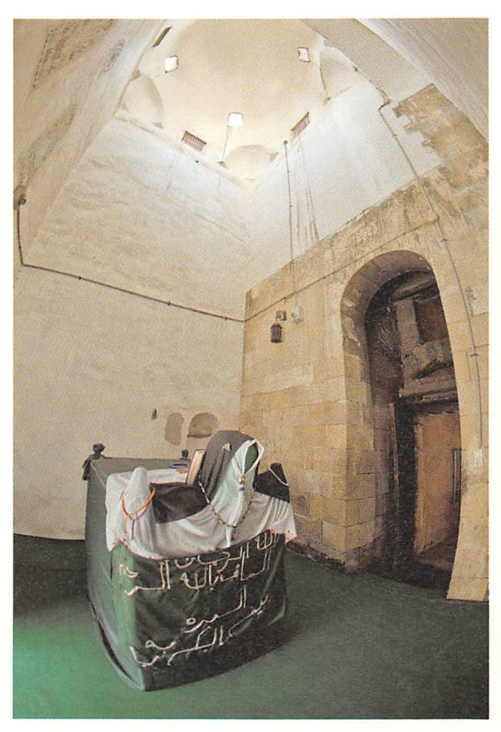
القبة التي تغطي القبة الضريحية

قبة نفيسة البكرية

توفيت حوالي سنة 997هـ/ 1588م،[51] وهي السيدة نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبي عبد الله جلال الدين البكري الصديقي أحد مشايخ الأزهر، والذي كان له جامع بالقرب من باب الشوربة أمام عطفة الشيخ الأمير.[52]

والقبة عبارة عن غرفة مربعة يتوسطها تركيبة مغطاة بالقماش الأخضر ويتصدرها محراب بسيط، ويعلوها قبة منطقة انتقالها من حنية ركنية واحدة وقد فتح برقبة القبة المربعة أربع نوافذ مستطيلة، كما فتح في خوذة القبة أربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، وللقبة من الخارج سار به ثلاث تفاحات وهلال، كما يوجد بالواجهة المطلة على الميضأة نافذة قندلية مغطاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون وللقبة باب معقود بعقد نصف دائري يؤدي إليها من جهة باب الشوربة بزيادة عبد الرحمن كتخدا.


قبة نفيسة البكرية





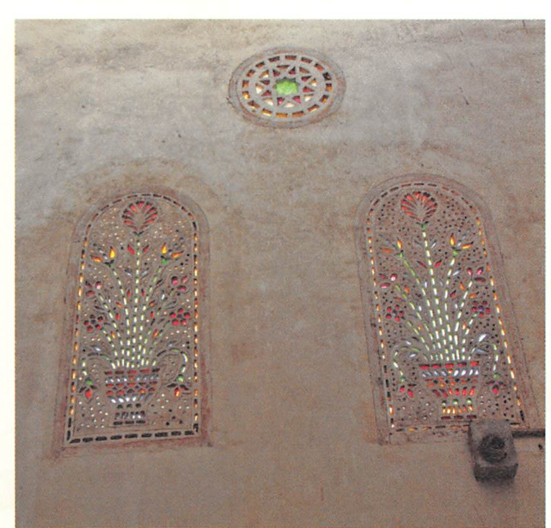
واجهتي قبة نفيسة البكرية

قبة نفيسة البكرية من الداخل



القبة التي تغطي قبة نفيسة البكرية





محراب القبة

النوافذ التي تعلو جدران القبة

مدخل القبة

سبيل عبد الرحمن كتخدا

السبيل منشأة مائية أقيمت لتزويد عابري السبيل بالمياه،[53] ويعتبر سبيل مدرسة الظاهر بيبرس البندقداري بالنحاسين أقدم مثال لسبيل باق في العمارة الإسلامية في مصر.[54]

عادة ما يتكون السبيل من ثلاثة طوابق:

الطابق الأول: تحت الأرض ويسمى الصهريج أو المصنع، ويستخدم لتخزين الماء الذي يستعمل في السبيل على مدار العام، ويكون هذا الصهريج على هيئة حجرة مربعة أو مستطيلة قد تكون من مستوي واحد أو مستويين، وتغطى بقباب ضحلة تسمى المقالي.

الطابق الثاني: هو غرفة تقديم الماء البارد، وتسمى غرفة تسبيل الماء، وتختلف هذه الغرفة حسب طراز السبيل.

وعادة ما تتكون هذه الغرفة من لوح السلسبيل أو الشاذروان، وهو عبارة عن لوح رخامي يوضع بشكل مائل في صدر الدخلة الموجودة في غرفة التسبيل، يعلو هذا اللوح حوض القرقر، وخلفه يوجد حاصل الماء، وبه ماسورة مغيبة في الجدران، توصل الماء من الحاصل إلى القرقر، وحينما يملأ القرقر تسيل منه المياه لتسقط على لوح السلسبيل، فتتعرض المياه لتيار هوائي فيتبخر جزء من الماء فيبرد، ثم يجمع هذا الماء المبرد في حوض أسفل السلسبيل، ويتوزع من خلال مواسير مغيبة إلى الأحواض المجاورة للنوافذ المطلة على الطريق العام.

واجهة سبيل الظاهر بيبرس بالنحاسين

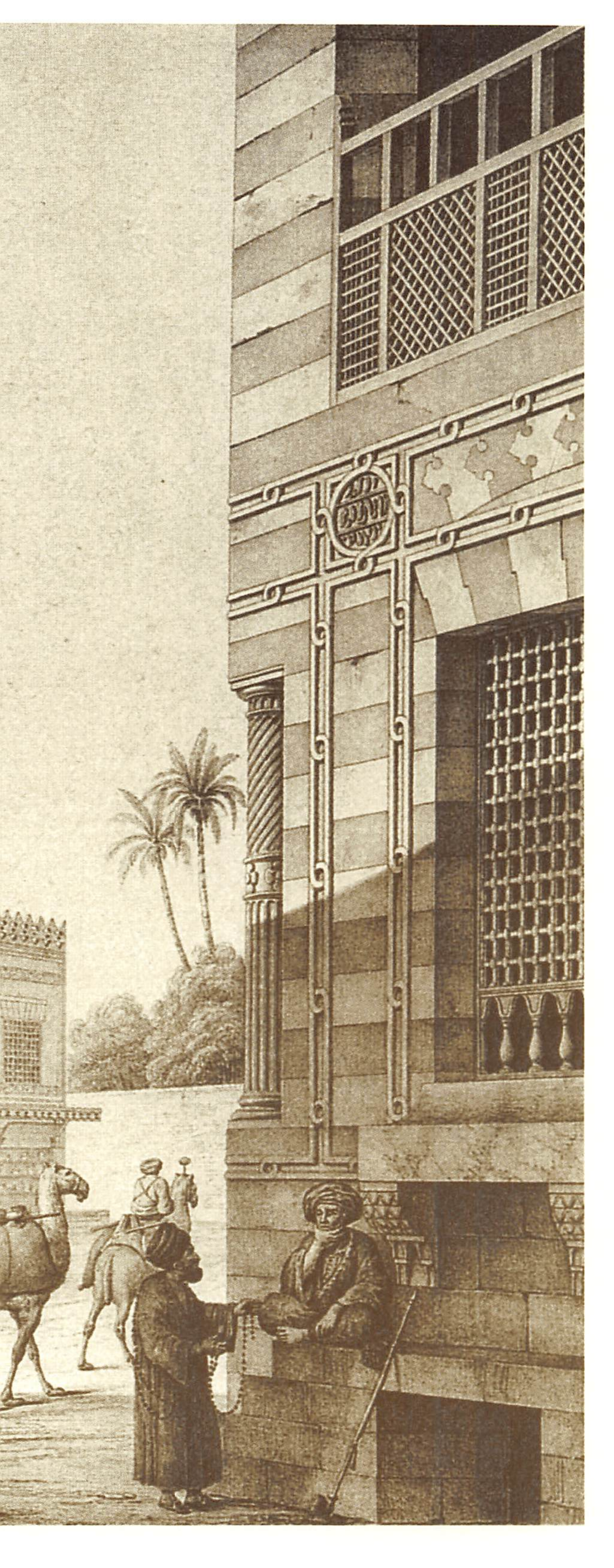


الطابق الثالث: عادة ما يشغل بنوعين من المباني، إما سكن للمزملاتي وهو الشخص المسئول عن تقديم الماء في السبيل، أو يخصص ككُتّاب لتعليم الايتام الذين لم يبلغوا الحلم، أو ربما كان لهذا الطابق وظيفة معمارية بأن يكون عازلاً لغرفة السبيل وتبريدها.[55]

هناك طرازان من الأسبلة:

الأول: الأسبلة ذات الطراز المحلي.

الثاني: الأسبلة ذات الطراز التركي.



الطراز الأول: الأسبلة ذات الطراز المحلي

وهو على غرار الأسبلة المملوكية، ويتكون من غرفة السبيل وهي ذات أرضية مبلطة بالرخام وذات سقف مسطح مرتكز على عروق خشبية بارزة أو سدايب مثبتة بمسامير، وبالغرفة شاذروان في الحائط المقابل للشباك الرئيسي يوجد بأسفله لوح السلسبيل الذي تمر المياه من خلاله إلى أحواض الشرب، ويوجد بواجهة الغرفة شبابيك للتسبيل بأرضية كل شباك حوض للشرب، يتقدمه من الخارج لوح رخامي مخصص لوضع كيزان الشرب.

وينقسم إلى ثلاثة أنماط:[56]

السبيل ذو الشباك الواحد: أغلبها ملحق بمبان أخرى، ومعظم أسبلة هذا النوع يعلوها كتاتيب لتعليم الأطفال، وتخطيطه عادة من غرفة تطل على الشارع بشباك.

السبيل ذو الشباكين: ويكون عادة على ناصية شارعين.

السبيل ذو الثلاثة شبابيك: وفي هذا النمط تأخذ حجرة التسبيل بروزًا في الشارع لتصبح ذات ثلاث شبابيك.[57]

الطراز الثاني: الأسبلة ذات التأثير التركي:

وتشبه طراز أسبلة إسطنبول؛ حيث تتكون من حجرة تسبيل تطل على الشارع بواجهة مقوسة، فتح بها شبابيك للتسبيل في دخلات ذات عقود قوسية، يتوجها دخلات أكبر وبنفس الهيئة ترتكز على أعمدة جانبية، ويتقدم هذه الدخلات داير رخامي لوضع كيزان للتسبيل، ويلاحظ على هذا الطراز عدم استخدام أسبلته للشاذروانات؛ حيث كان يتم نقل الماء من فوهة الصهريج مباشرة إلى أحواض التسبيل.

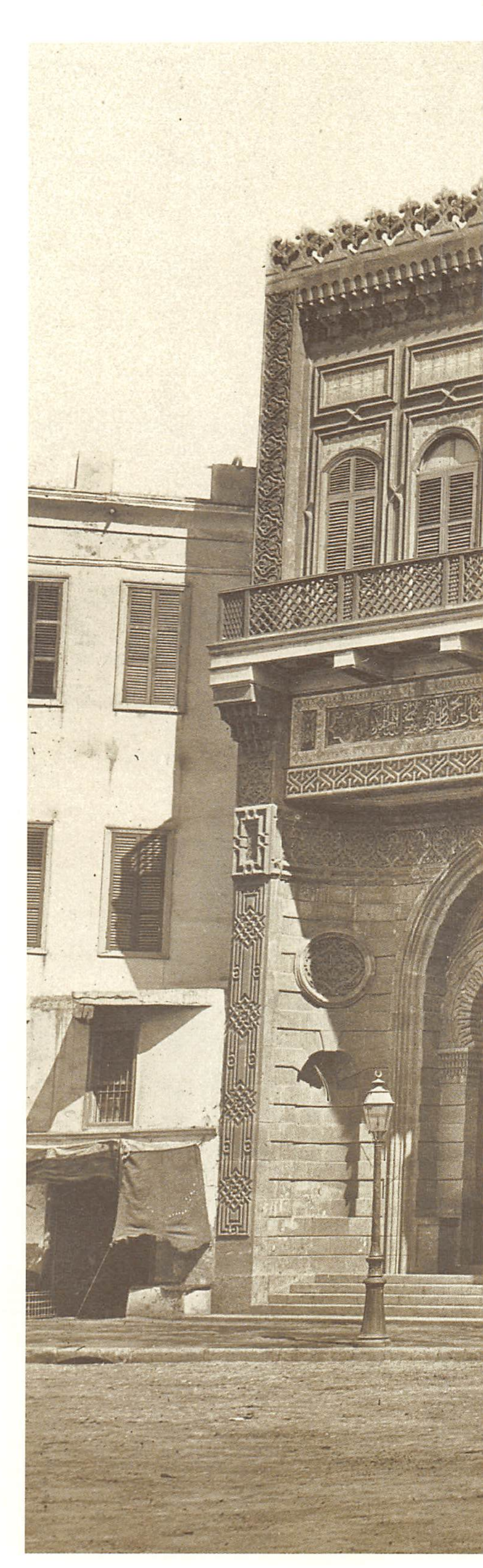
يقع هذا السبيل على يمين الداخل من بابي الصعايدة ويطل على الرحبة التالية للباب بواجهة قسمت إلى ثلاث دخلات الدخلة الأولى من اليسار عقدت بعقد نصف دائري زخرف قوسه بمخدات ويدور حوله جفت لاعب وشغلت كوشتاه

سبيل السلطان محمود في القاهرة
(عن Pascal Coste)



سبيل الوالدة (تصوير Félix Bonfils)

بزخارف نباتية بارزة، وقد فتح بتلك الدخلة شباكان العلوي مستطيل يكتنفه عمودان ويعلوه صدر مقرنص ويدور حوله جفت لاعب، أما الشباك السفلي وهو شباك التسبيل فقد عقد بعقد منبطح وركب عليه شباك من المصبعات ويتصدره عتب رخامية للتسبيل، أما الدخلة الثانية فعقدت بعقد نصف دائري زخرف باطنه بأشكال زجزاجية، وزخرفت كوشاتاه بزخارف نباتية بارزة، ويدور حولها جفت لاعب، ويعلو مفتاح العقد جامة ذات زخارف حلزونية، ويتوسط الدخلة شباك مغطى بمصبعات حديدية يعلوه عقد مستقيم يعلوه عقد نفيس ثم عقد عائق والعقود الثلاثة زخرفت بزخارف نباتية بارزة، ويتقدم الشباك عتبة رخامية للتسبيل، وقد زخرفت كلتا العتبتين السابقتين بزخارف محفورة في الرخام قوامها خراطيش مفصصة بداخل كل خرطوش شكل بيضاوي ينتهي طرفاه بورقة نباتية ثلاثية ويزدان الشكل البيضاوي من الداخل بزخارف نباتية، أما الدخلة الثالثة فيشغلها باب يؤدي إلى داخل السبيل، وقد





شباك التسبيل من الداخل

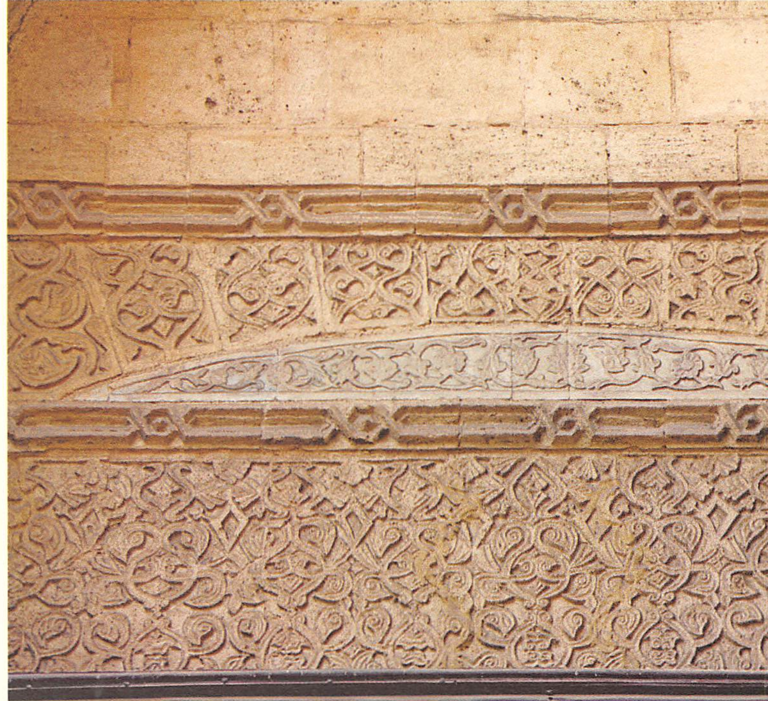
عقدت فتحة الدخول بعقد مستقيم يحيط بكوشاتيه جفت لاعب، ويؤدي هذا الباب إلى ردهة مربعة يوجد على يمينها سلم صاعد يؤدي إلى سطح الجامع والكتاب الذي يعلو بابي الصعايدة والمئذنة، وإلى اليسار يؤدي إلى غرفتين مستطيلتين للتسبيل فصل بينهما بعقد مدبب، وقد غطيت كلتا الغرفتين بسقف من البراطيم الخشبية المزخرفة بزخارف ملونة باللون الأزرق، ثم منور سماوي صغير.

وللسبيل شباك للتسبيل بالواجهة الجنوبية الشرقية المطلة على حارة كتامة، وهو عبارة عن شباك للتسبيل مغطى بمصبعات حديدية يكتنفها عمودان ويعلوها صدر من المقرنصات.

واجهة سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا





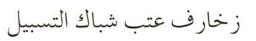


بشباك التسبيل

مدخل السبيل

زخارف العقد




زخارف عتب شباك التسبيل

كي التسبيل بواجهة السبيل المطلة على الرحبة التالية لمدخل بابي الصعايدة



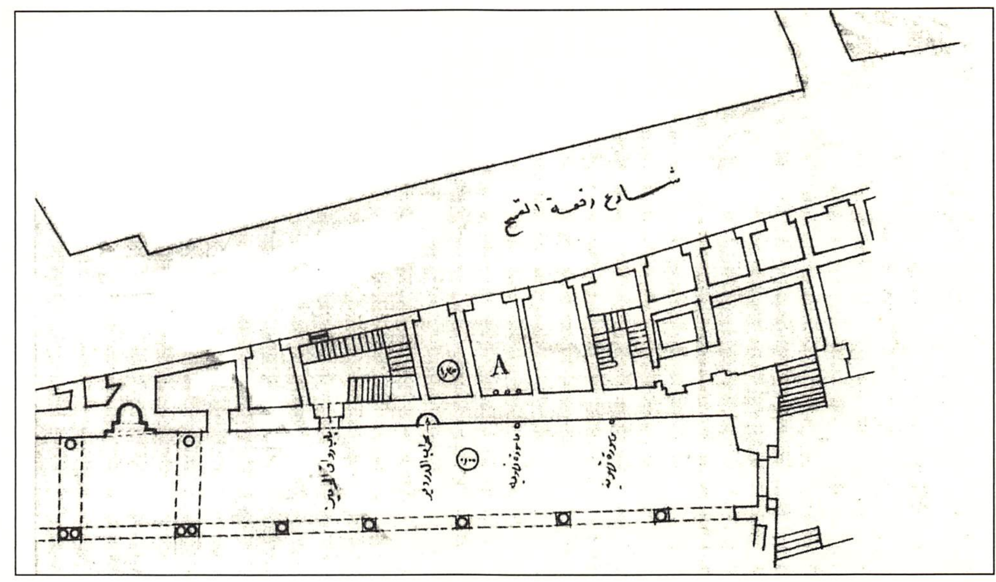
شباك تسبيل مطل على الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع خاص بالسبيل السابق



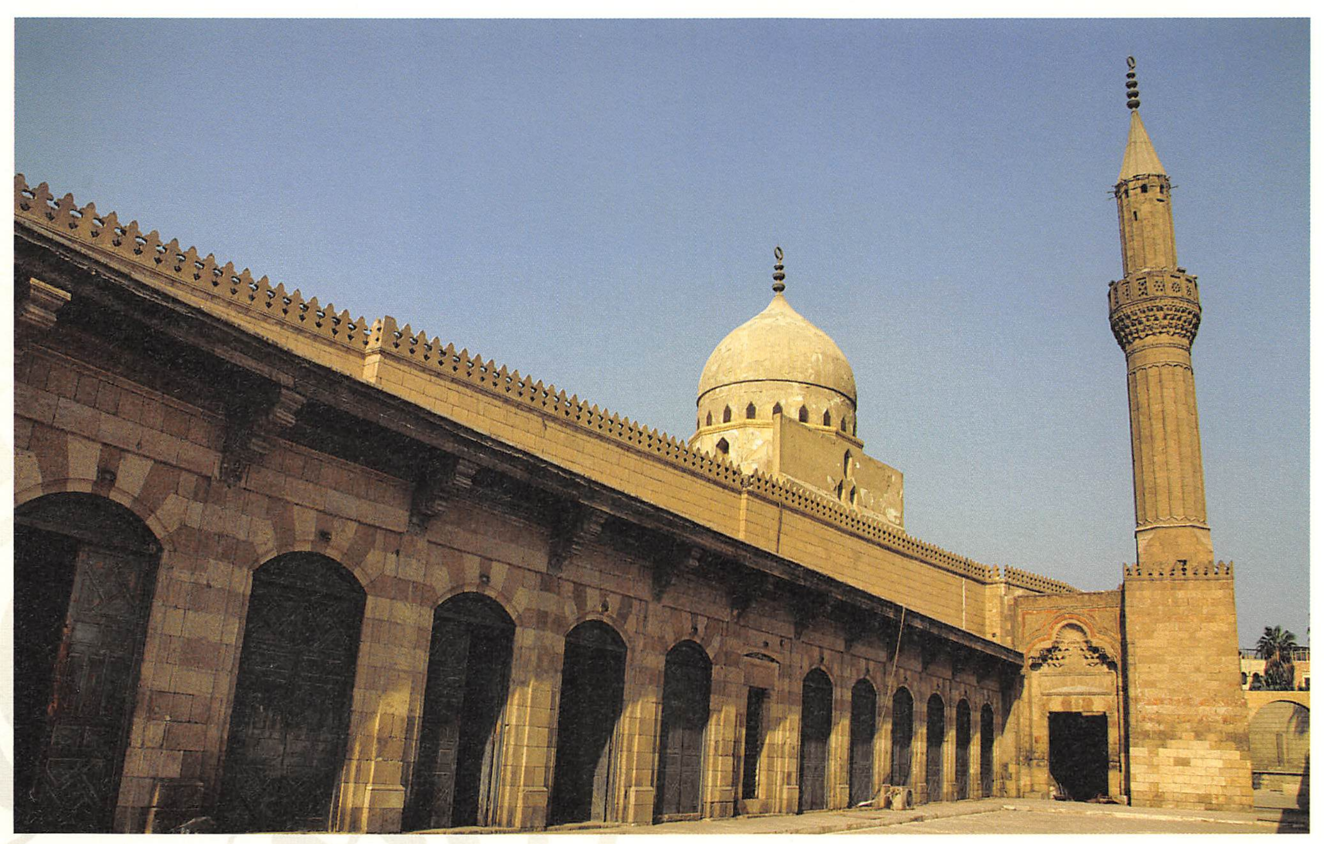
السبيل من الداخل

الواجهة الجنوبية الشرقية

تطل على حارة كتامة، وبها باب الحرمين الموصل إلى ظلة القبلة مباشرة، وباب الشوربة الذي يوجد على يمينه مئذنة من أعمال عبد الرحمن كتخدا، كما فتح بهذه الواجهة مجموعة من الدكاكين.[58]



الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع الأزهر الشريف (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع الأزهر الشريف ومدخل باب الشوربة



أحد أبواب المحال الموجودة بالواجهة الجنوبية الشرقية للجامع والكابولي الحامل للسقف

مدخل بابي المزينين:[59]

يقع في الواجهة الشمالية الغربية للجامع، وهو من أعمال عبد الرحمن كتخدا، وعلى يمين الداخل منه توجد المدرسة الطيبرسية والرواق العباسي، وعلى يسار الداخل منه توجد المدرسة الأقبغاوية.

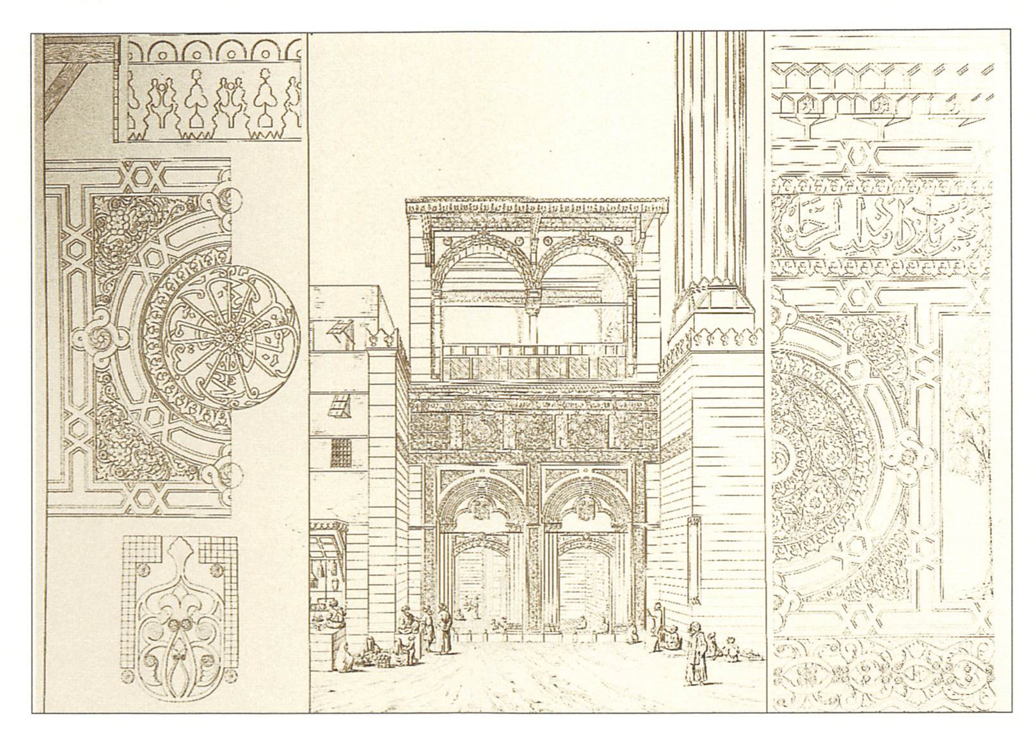
وقد أنشأ عبد الرحمن كتخدا على الباب كتابًا لتعليم الأطفال كان يعرف بمكتب التهامي، اندثر الآن[60]، وقد ظهر الكتاب في رسم للرحالة Carter سنة 1256هـ/ 1840م، وقد تحول الكتاب الآن إلى حائط مسدود وطلي باللون الأصفر، تعلوه شرافات على هيئة ورقة نباتية، ويرجع اندثار الكتاب إلى سنة 1314 هـ/ 1896 م عندما تم تعلية المدخل.

يظهر الكتاب في رسم Carter متكونًا من عقدين دائريين يرتكزان على عمود من الرخام، بينهما رابط خشبي، كما كان للكتاب جانب من خشب الخرط المفرغ، كما يزخرف عقوده زخارف نباتية، كما ظهر الكتاب بالرسم يعلوه رفرف خشبي، ويظهر كذلك أن سقف الكتاب مكون من ألواح من الخشب.[61]

مدخل بابي المزينين



مدخل بابي المزينين (عن Robert Hay)



مدخل بابي المزينين (عن Prisse d'Avennes)

وقد نتج عن إقامة هذا المدخل أن أصبحت كل من المدرسة الطيبرسية والمدرسة الأقبغاوية داخل الجامع،[62] وعند فك وإعادة بناء الباب من جديد سنة 1314هـ/ 1896م من قبل لجنة حفظ الآثار العربية حافظوا على طرازه وأعيدت إليه الزخارف والكتابات الرخامية، وهو مدخل مزدوج له فتحتان ليس له مثيل في العمارة المملوكية لا من حيث تخطيطه ولا من حيث الزخارف المغشية له؛ حيث نفذت زخارفه على نظام الباروك.

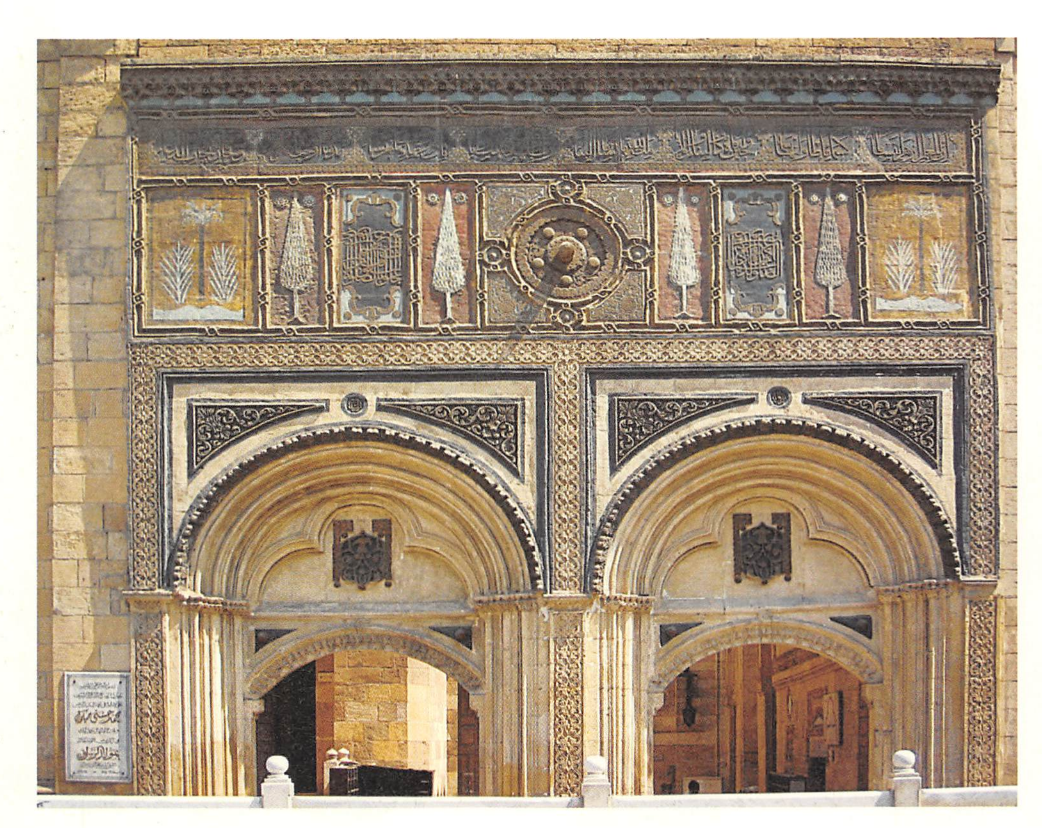
مدخل بابي المزينين أوائل القرن العشرين الميلادي







التاسع عشر الميلادي



فتحتي مدخل بابي المزينين
واللوحات الزخرفية أعلاهما



مدخل بابي المزينين أواخر القرن
التاسع عشر (تصوير Félix
Bonfils)




بابي المزينين أوائل القرن العشرين

وهو باب مزدوج من فتحتين متساويتين، يغلق على كل فتحة مصراعان من الخشب غير المزخرف،[63] كما يحيط بفتحتي الباب شريط مليء بالزخارف الحجرية النباتية.

ترتفع كتلة المدخل عن منسوب ارتفاع المدرستين الطيبرسية والأقبغاوية، ويرتكز عقدا الفتحتين على ثلاث دعامات حجرية تعطي أشكال أعمدة مضلعة يعلوها تيجان كورنثية مركبة، ويحدد الفتحتين شريط من الزخارف النباتية المحفورة على هيئة ضفائر مجدولة يتوسطها زهرة نباتية محفورة، وعقدا الفتحتين عبارة عن صفين من المقرنصات الحجرية، يعلوها دالة ذات ميمة في المنتصف.





زخارف أحد عقدي مدخل بابي المزينين

يوجد على جانبي كل عقد بروز حجري على هيئة مثلث، يعلو عقدي الفتحتين ثلاثة صفوف من الأشرطة المحفورة على شكل عقود نصف دائرية، ترتكز على تيجان الأعمدة التي بنهاية الدعامات الحجرية المكونة للمدخل.

تعلو الأشرطة المحفورة زخارف حجرية على شكل نصف دائرة يبرز منها وامتداده مجموعات من أوراق الشجر محفور عليها البتلات تكون أسفله شكل العقد المدايني، تتوسطه زخرفة حجرية عبارة عن أغصان الشجر على جانبيها مربعات صغيرة غائرة وبارزة.[64]



وينتقل السطح الدائري إلى سطح مستطيل يقع على جانبيه مثلثان ملتصقة قاعدتهما لأعلى، يحصران بينهما زخارف نباتية على شكل أوراق الأنثيمون البيزنطية، وكل حشوة من الرخام وقوام زخرفة هذه الحشوة زهرة الكريزانتيم المكونة من أربعة صفوف من البتلات المدببة الحواف والملتفة حول مركز الزهرة، وتخرج من تلك الزهرة ثلاثة أفرع نباتية رئيسية تلتوي في انحناءات رشيقة لتملأ خلفية الزهرة، وتخرج من تلك الأفرع أوراق عريضة بعضها طويل وبعضها قصير، يتفرع منها أفرع أصغر في انحناءات للخارج والداخل، وتنتهي بزهور أصغر نصف متفتحة، وتخرج من نهاية أحد الأفرع زهرة لالا تشغل أحد أركان اللوحة، ويحصر تلك الزخارف إطار خارجي من حبات السبحة.[65]

ينتهي هذا السطح المستقيم، وينتقل المدخل إلى مستوى آخر وهو شريط عريض مليء بالزخارف النباتية والكتابات محصورة بين جفت لاعب وهي عبارة عن تسع مساحات أوسطها مربع الشكل به زخرفة الدرع ويوجد على يمينه ويساره أربعة مستطيلات الأول من كل طرف به زخرفة عبارة عن

تكوينات الزخارف والكتابات أعلى مدخل بابي المزينين

نخلة وشجيرات وبحيرة والثاني والرابع قوام زخرفة كل منهما شجر السرو، أما المستطيل الثالث فتشغله زخارف كتابية،[66] وقد وضعت بترتيب فني يقرأ منها:[67]

الصلاة عماد الدين، عجلوا بالصلاة قبل الفوات

طردًا وعكسًا، وبشكل زخرفي نادر، وقد نقش على واجهته من الخارج أبيات مموهة بالذهب مشتملة على تاريخ بنائه بحساب الجمل منفذة بخط الثلث وهي:[68]

إن للعلم أزهرًا يتساما	**كسماء ما طاولتها سماء**
حيث وافاه البناء ولولا	**منة الله ما تساما البناء**
رب إن الهدى هداك وآيا	**تك نور تهدي بها من تشاء**
منذ تناهي أرخت باب علوم	**وفخار به يجاب الدعاء**

1167 علي بغدادي[69]























النقوش الكتابية التي تعلو بابي المزينين (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

يحدد هذا الشريط الكتابي من أعلى صفان من المقرنصات لتعطي شكل الغطاء لكتلة المدخل، ثم يستمر الحائط الحجري لكتلة المدخل منتهيًا بشرافات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية.[70]

وقد كان يعلو هذا الباب مئذنة ويجاوره كتاب هدم سنة 1314هـ/ 1896م.[71]

يعد بابي المزينين أقدم عمل معماري بأيد مصرية يستلهم من الفنون الأوروبية - الفن القوطي- وأن كان قد سبقه باب مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين (703هـ/ 1304م)، إلا أن هذه البوابة منقولة من كنيسة عكا بعكس بابي المزينين فهي منفذة بأيدٍ مصرية؛ حيث تظهر التأثيرات القوطية المستحدثة بوضوح في العقود المتعددة الإطارات التي تتوج بابي البوابة المعقودين.[72]

مدخل بابي الصعايدة

يقع بالواجهة الجنوبية الغربية تجاه منطقة الباطنية، وهو من أعمال عبد الرحمن كتخدا، ويشبه بابي المزينين، في أنه باب مزدوج، وقد فكت مبانيه وأعيدت في سنة 1282هـ/ 1865م في عهد الخديوي إسماعيل، وفي هذه العملية تم هدم الكتاب الذي يعلوه، وهو الكتاب الذي كان يعرف بمكتب رواق الصعايدة، وتم تجديده.[73]



مدخل مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين



مدخل بابي الصعايد
أواخر القرن التاس
عشر الميلادي



الخديوى إسماعيل

ظهر هذا الكتاب في رسم الفنان باسكال كوست لبابي الصعايدة ما بين عامي 1234 – 1241هـ/ 1818 – 1825م، وهو يشبه كتاب بابي المزينين، حيث تكون من عقدين على هيئة نصف دائرية لها أعمدة من الرخام، وقد حددت العقود بزخرفة الجفت اللاعب، وزخرفت كوشتات العقود بدوائر صغيرة بارزة، وللكتاب جوانب من الخشب المفرغ، ويعلو الكتاب مقرنصات على هيئة عقد مفصص، ثم رفرف خشبي محمول على ثلاثة كوابيل من الخشب ومزخرف بالخشب المفرغ.

ويظهر الرسم سقف الكتاب وهو مقسم إلى مناطق وله كورنيش على هيئة عقد مفصص وأسفله ورقة نباتية.[74]

وقد ظهر بابي الصعايدة في رسم للفنان باسكال كوست، ويلاحظ على هذا الرسم أنه كان هناك حائط صغير يتقدم الباب، كما كان يتقدم الباب سلم من ثلاث درجات وشباك مستطيل من النحاس وفتحة الباب المربعة في المواجهة.[75]

قام الخديوي إسماعيل بتجديد بابي الصعايدة الكبير مع المكتب الذي يعلوه بمباشرة ناظر الأوقاف الأمير أدهم باشا، ونقش على وجهته من الخارج بالخط المذهب هذه الآبيات:[76]

مدخل بابي الصعايدة

باليمن أزهر[77] باب سعد الأزهر وسمت محاسنه بأعجب منظر

وغـدا مجـازًا للحقيـة بالهـدى موصول مورده جميل المصدر

باب شـريف للنجـاح مجـرب إنشـاءه نادي بخير الأعصـر

كتبه محمد أمين أزميري

في دولة إسماعيل داور مصر أرخ سنة 1282 يمن بشر كامل باب الأزهر

وقد قام بتنفيذ الكتابات التي يزدان بها مدخل بابي الصعايدة الخطاط محمد أمين أزميري روزنامجي مصر.[78]





الأبيات الشعرية أعلى مدخل بابي الصعايدة

















ـن الكتابية أعلى بابي
ـيدة



368_ Détail d'une des portes d'entrée de la mosquée El-Azhar



مدخل بابي الصعايدة
(تصوير Félix Bonfils)

أحد عقدي مدخل بابي
الصعايدة

ويشبه فتحات هذا الباب بابي المزينين غير أن المساحة المستطيلة التي تعلوه قد قسمت إلى خمسة أجزاء؛ الأول والخامس عبارة عن زخارف نجمية أما الجزء الأوسط فعبارة عن جامة دائرية يتوسطها شكل حلزوني يدور حوله زخارف نباتية محصورة داخل جفت لاعب دائري وزخرفت كوشتاه بزخارف نباتية، أما الجزءان الثاني والرابع فيشبهان الجزء السابق وأن كان يتوسط الجامة سرة من الكتابات نصها:

اليمنى: **عجلوا بالتوبة قبل الموت.**

اليسرى: **عجلوا بالصلوة قبل الفوات.**

يؤدي بابي الصعايدة إلى رحبة يتقدمها سلم هابط ويوجد على يمين الرحبة سبيل وعلى يسارها القبة الضريحية لعبد الرحمن كتخدا، ويتصدرها مدخل ذو عقد مدائني وصدر مقرنص يتوسطه فتحة باب مستطيلة يكتنفها مكسلتان ويعلوه عتب مزرر وعقد عاتق يحصران بينهما نفيسًا، ويدور حول كتلة الباب إطار من الزخارف النباتية، ويؤدي هذا الباب إلى زيادة عبد الرحمن كتخدا مباشرة.

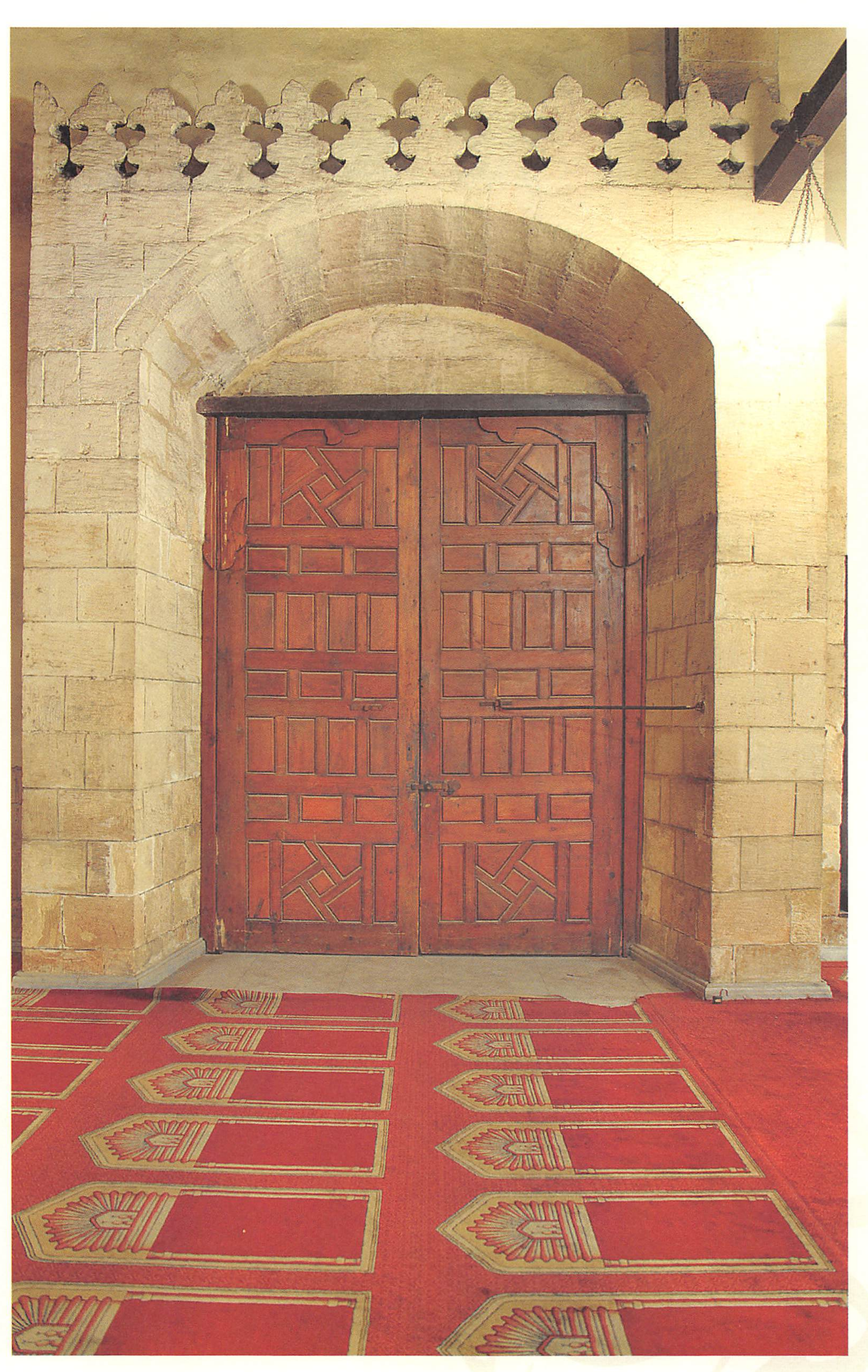
الرحبة التالية لبابي الصعايدة







المدخل التالي لمدخل بابي الصعايدة والمؤدي لزيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا وتفاصيل زخرفية منه



المدخل السابق من الداخل

مدخل باب الشوربة

وهو من أعمال عبد الرحمن كتخدا، وجعل على يمينه مئذنة،[79] وقد سجل عليه ما نصه:[80]

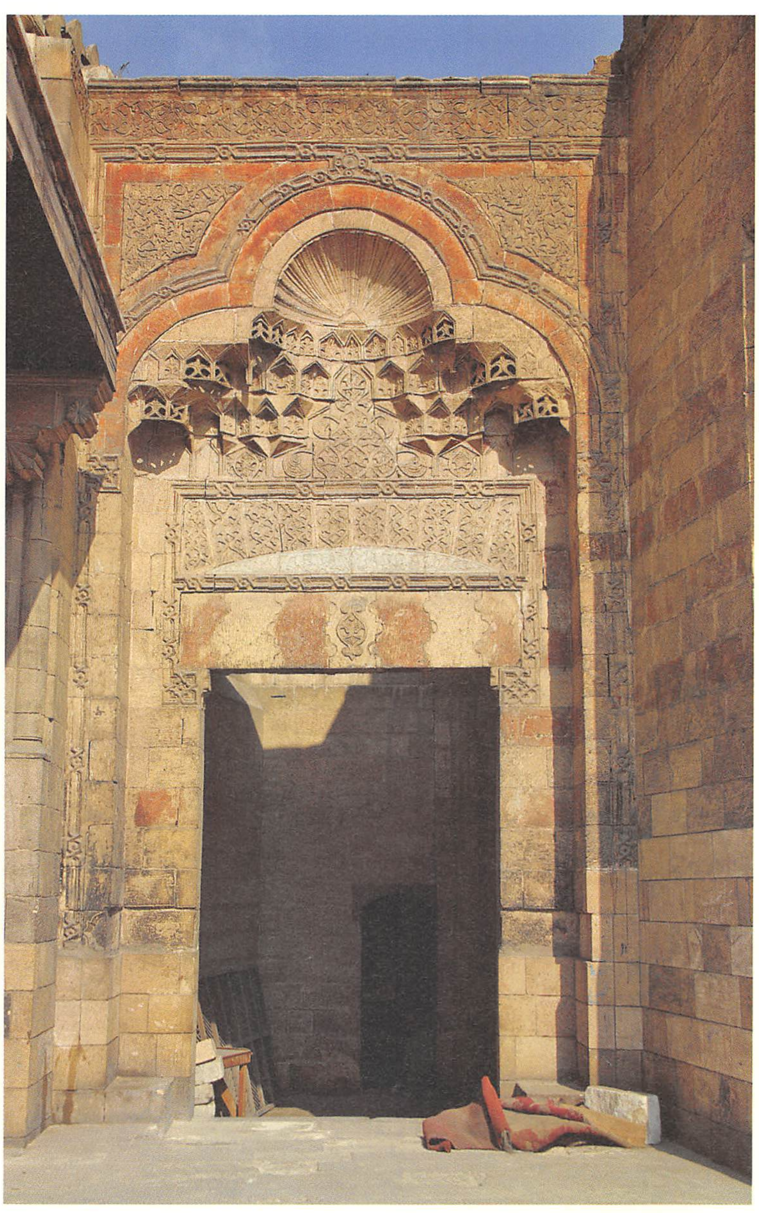
تبارك الله باب الأزهر انفتحا — وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينًا إذا شاهدت بهجته — بإخلاص بأن له للعلم والصلحا
وأدخل على أدب تلق الهداة به — قد قرروا حكمًا يزدانها رجحا
بالباب قد بأا الأكوان أرخه — بعبد رحمن باب الأزهر انفتحا

1165[81]

مدخل باب الشوربة

فتحة مدخل باب الشوربة مسدودة





وقد سد هذا الباب الآن،[82] وكان هذا الباب يقع بالقرب من منزل السيد عمر مكرم، وسمي بباب الشوربة لقربه من مطبخ الشوربة الذي كان يطبخ فيه الأرز في رمضان ويفرق على فقراء الجامع.[83]

وهو ذو عقد مدائني مزين بزخارف نباتية وهندسية ومقرنصات ذات دلايات،[84] ويؤدي هذا الباب إلى ردهة مربعة يوجد على يمينها مدخل المئذنة وكان يوجد على يسار الباب فتحة تؤدي إلى داخل الزيادة وقد سد الباب الآن ويتقدمه من الداخل ممر ذو حاجز حجري.

مدخل باب الحرمين

وهو يسلك إليه من رواق الحرمين وهو مغلق دائمًا وأنشأه عبد الرحمن كتخدا،[85] ويؤدي إلى ظلة القبلة مباشرة ويفتح على الواجهة الجنوبية الشرقية.

مدخل باب الميضأة

وهو باب صغير كان يقع بالواجهة الشمالية الغربية،[86] وقد جعل هذا الباب لدخول الحفاة والجنب الذين يريدون الاغتسال في مصانعه بتلك الجهة.[87]

مدخل باب الحرمين من داخل زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا

مئذنة خارج بابي المزينين على يمين الداخل

وقد أزيلت تلك المئذنة عند تجديد الرواق العباسي،[88] وقد ظهرت هذه المئذنة في رسم للرحالة Carter وكانت تتكون من قاعدة صماء من الأرض، مشطوفة الزوايا في أركانها مثلث، يعلو هذه القاعدة بدن مثمن، يتوجه كورنيش، يعلو هذا الطابق طابق ثانٍ ظهر منه في الرسم فتحة مربعة الشكل، كما كان للمئذنة قمة علوية على الطراز العثماني علق بها هلالٌ وتشبه إلى حد كبير مئذنة باب الشوربة ومئذنة بابي الصعايدة، وقد ظهر ذلك في رسم للفنان بريس دافن.[89]

مئذنة باب الشوربة ومئذنة بابي الصعايدة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

مئذنة بابي الصعايدة

تقع في الركن الجنوبي للجامع على يمين الداخل من بابي الصعايدة، وهي مبنية بالحجر فيما عدا القمة المخروطية من الخشب.

تكون المئذنة من:

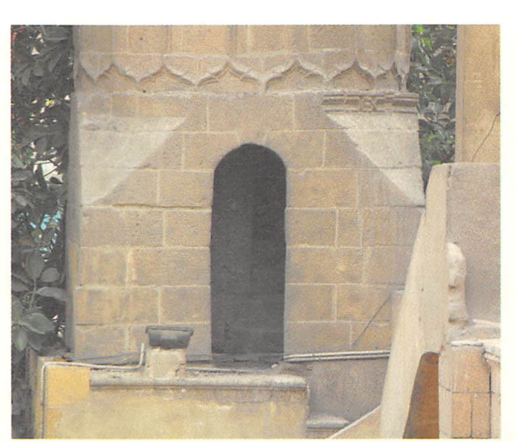
كرسي المئذنة: وهو عبارة عن كتلة صماء من الحجر، قام البَنَّاء بعمل عمودين زخرفيين مخلقين في الزاوية الجنوبية والغربية من الكتلة، كما قام بزخرفة المدماك التاسع عشر من البناء بشريط من الزخارف النباتية المحفورة حفرًا بارزًا وغائرًا، وقد حصرت من أسفل بإزار حجري بارز ومن أعلى بشريط مستقيم من الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية، كما زينت قمة كرسي المئذنة بعمل شرافات مسننة على شكل ورقة نباتية خماسية.

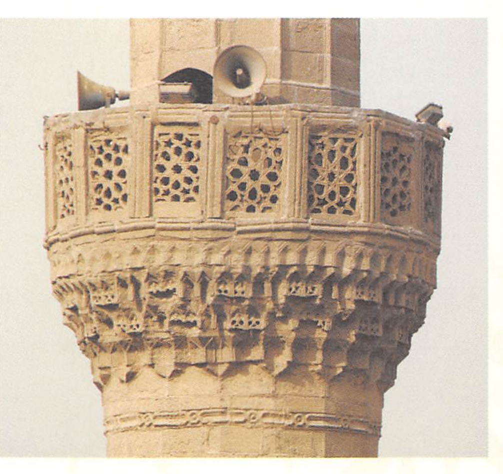
القاعدة: ترتكز على كرسي المئذنة من خلال كتلة خشبية ضخمة، وقد فتح بالضلع الشمالي الشرقي منها فتحة الدخول للمئذنة، ويشغل الأركان الأربعة للقاعدة من أعلى مثلثات منزلقة مقلوبة تم من خلالها تحويل مربع القاعدة إلى بدن أسطواني، وقد قام المعماري بتزيين ضلعين من الأضلاع الأربعة لمنطقة الانتقال هما الضلع الجنوبي الغربي والشمالي الغربي عن طريق تحديد هذه الأضلاع بعمل أفاريز حجرية بارزة عبارة عن جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية، وقد تم تقسيم زخارف كل ضلع بحيث تكون على شكل مستطيل في الوسط يجاوره على اليمين واليسار مثلث قائم الزاوية.

الطابق الأول: عبارة عن بدن أسطواني من ستة عشر ضلعًا يفصل بين كل ضلع وآخر شريط حجري بارز، مكوّنًا أشكالاً مستطيلة معقودة من أعلى ومن أسفل بعقود متصلة، كما زخرف المدماك الخامس والعشرون من هذا الطابق بعمل إزار زخرفي حجري يدور حول البدن قوام زخرفته جفوت لاعبة ذات أشكال هندسية سداسية عبارة عن أشكال معينات كبيرة وصغيرة الحجم بالتبادل، كما فتح بهذا الطابق نافذتان للإضاءة والتهوية وهي عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد زخرفي مدبب، وينتهي هذا الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات تحمل شرفة المؤذن.

وشرفة المؤذن من الحجر وتستدير حول بدن جوسق المئذنة، وترتكز على حطات من المقرنصات ذات براقع، وللشرفة درابزين من ست عشرة شقة حجرية يفصل بينها قوائم حجرية غير منتظمة، وقد زخرفت هذه الشقق بزخارف هندسية مفرغة عبارة عن أشكال أطباق نجمية ذات ثمانية أطراف.

ويعلو الشرفة الجوسق وهو يتكون من بدن أسطواني من اثني عشر ضلعًا نصفه الأسفل غير مزخرف أما نصفه العلوي فقد زخرف على غرار الطابق الأول من خلال أشرطة حجرية بارزة تفصل بين أضلاع


مدخل المئذنة السابقة


شرفة المئذنة السابقة


مئذنة بابي الصعايدة



مئذنة بابي الصعايدة (تصوير Félix Bonfils)

الجوسق وتكون أشكال مستطيلات تنتهي في أعلاها بأشكال عقود نصف دائرية متصلة، ويوجد أسفل تلك الأشكال المستطيلة دخلات عددها اثنتا عشرة، فتح في ستة منها ست نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية بالتبادل مع ست مضاهيات، ويعلو الجوسق قمة مخروطية من الخشب المغطى بالرصاص، يلي ذلك قائم نحاسي به أربعة انتفاخات كروية ويتوجه هلال.[90]

وقد ظهرت هذه المئذنة في رسم للفنان باسكال كوست؛ حيث يظهر الرسم أنها تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الزوايا خالية من الزخارف، وقد ترك الفنان مساحات من القاعدة

المشطوفة الزوايا مكونة من مربعات ومثلثات تحتل جانبًا، ثم يبدأ البدن الأسطواني المصمم على الطراز العثماني بخطوط مضلعة، واستكمل باسكال كوست قمة المئذنة في رسم آخر، وهي على طراز القلم الرصاص، وتظهر بها عصي التنانير والهلال.[91]

مئذنة باب الشوربة

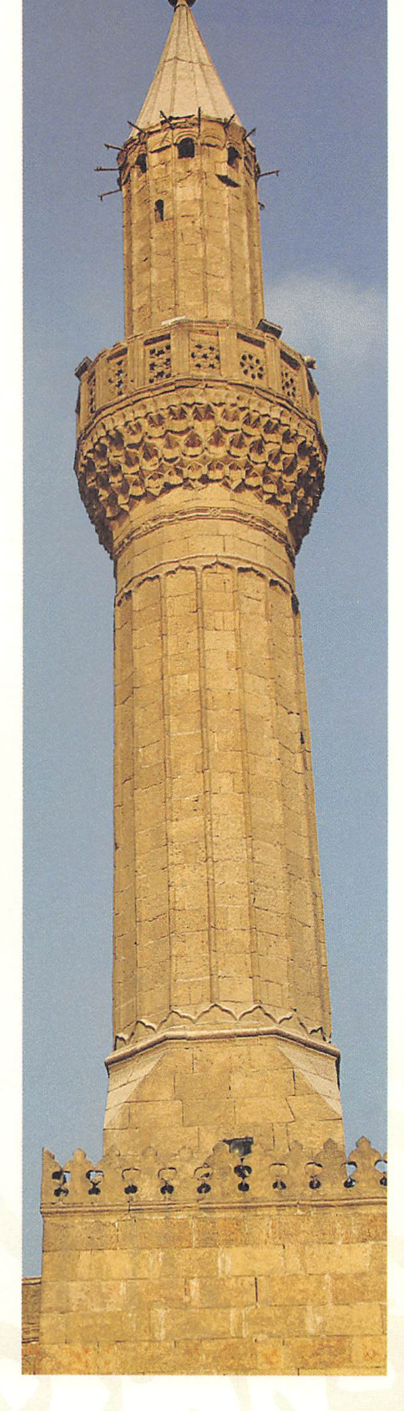
وتقع في شرق الجامع،[92] وبالتحديد في الضلع الجنوبي الشرقي للجامع خلف باب الشوربة الواقع خلف حائط القبلة، وقد تم بناء هذه المئذنة من الحجر فيما عدا الشكل المخروطي لقمة المئذنة فقد صنع من الخشب المكسو بالرصاص.

كرسي المئذنة: عبارة عن كتلة حجرية مصمتة، قام المعماري بزخرفة الزاوية الغربية منه بعمل عمود مخلق، وقام بتتويج النهاية العلوية لبدن الكرسي بعمل صفوف من الشرافات المسننة على ورقة نباتية خماسية.

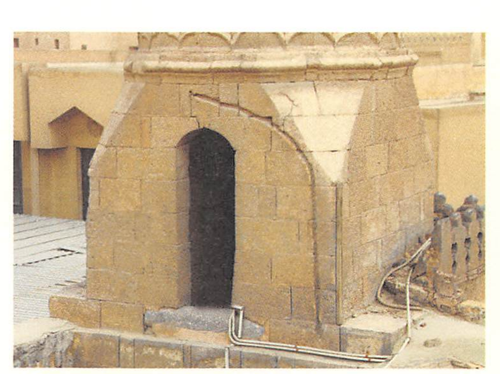
قاعدة المئذنة: وهي عبارة عن بدن قصير تم شطف أركانه الأربعة بواسطة مثلثات منزلقة ومقلوبة تم من خلالها التحويل إلى البدن الأسطواني، وقد فتح في الجانب الشمالي الشرقي من البدن فتحة الدخول إلى النافذة.

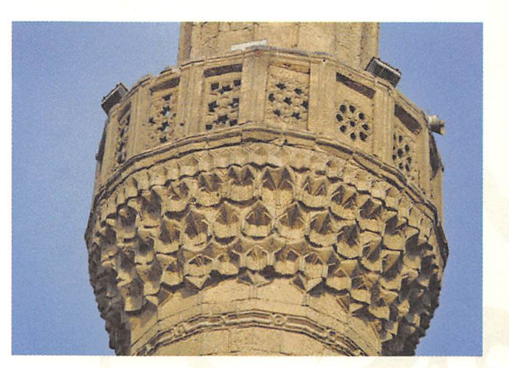
الطابق الأول: وهو عبارة عن بدن أسطواني يتكون من ستة عشر ضلعًا، وقد قام المعماري بعمل حلية قالبية بارزة تستدير حول الطابق وتفصل بينه وبين مناطق الانتقال، كما تم زخرفة هذا الطابق بواسطة أشرطة حجرية طولية بارزة تفصل بين أضلاع الطابق وتكون فيما بينها أشكال مستطيلات معقودة في أعلاها، كما فتح بهذا الطابق ثلاث فتحات معقودة بعقد مدبب للتهوية والإضاءة، وينتهي الطابق من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات تحمل شرفة المؤذن.

وشرفة المؤذن عبارة عن شرفة حجرية تستدير حول بدن الجوسق، ولها درابزين ذو ست عشرة شقة حجرية يفصل بين كل شقة وأخرى قائم حجري، كما تم زخرفة كل شقة بزخارف هندسية مفرغة قوامها أشكال نجوم سداسية.



مئذنة باب الشوربة





قاعدة وشرفة المئذنة السابقة

مئذنة باب الشوربة وقبة محراب الأمير عبد الرحمن كتخدا

يعلو شرفة المؤذن الجوسق وهو عبارة عن بدن أسطواني يتكون من ستة عشر ضلعًا، وقد قسم هذا البدن إلى قسمين: القسم السفلي خالٍ من الزخارف، أما القسم العلوي فقد زخرف بأشرطة حجرية طولية بارزة تكون أشكالاً مستطيلة معقودة من أسفل بعقود ثلاثية مستطيلة ومن أعلى بعقود نصف دائرية، وقد تميز هذا الجوسق بكثرة فتحات الإضاءة والتهوية، وينتهي الجوسق من أعلى بقمة مخروطية من الخشب المصفح بالرصاص، ويعلو هذه القمة قائم نحاسي به أربعة انتفاخات كروية يعلوها هلال.[93]

سقف الزيادة

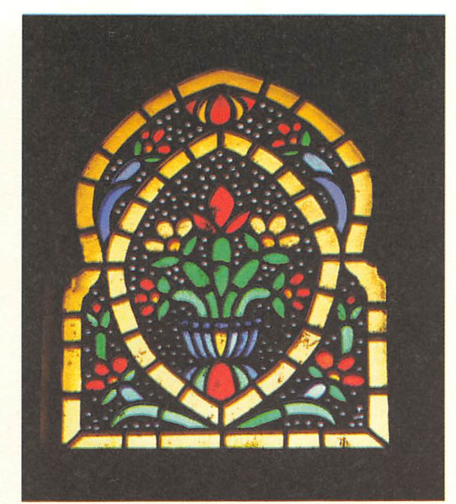
يغطي زيادة عبد الرحمن كتخدا سقف من البراطيم المزخرفة بزخارف زجزاجية ملونة بالألوان الأزرق والأحمر والأخضر ومحددة باللون الأبيض.

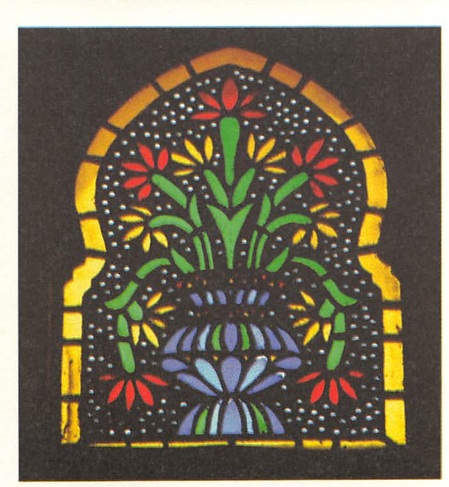


سقف زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا

النوافذ

فتح أعلى الحوائط بين سقف الزيادة وسقف ظلة القبلة الفاطمية نوافذ دائرية وأخرى معقودة بعقود حدوية مغطاة بأحجية جصية معشقة بالزجاج الملون تكون أشكال زهريات يخرج منها أزهار وفروع نباتية، كما فتحت نوافذ مستطيلة مغشاة بشبابيك من الخشب الخرط وأخرى معقودة بعقد مدبب مركب عليها نوافذ من دلفتين.



النوافذ الجصية أعلى الجدار الفاصل بين سقف زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا وسقف الجامع الفاطمي القديم

المحراب الرئيسي بزيادة عبد الرحمن كتخدا

وهو مستطيل الشكل، اتساع واجهته 4,15م وارتفاعها 4,74م، ويكتنف حنيته عمودان مدمجان ذاوتا تيجان مستطيلة، يعلو العمودان المدمجان زخرفة رخامية على هيئة مربعين داخل بعضهما، بوسط المربع الأصفر قطعة رخام صفراء داكنة.

وقد زخرفت حنية المحراب من أسفل بوزرات رخامية شريطية قائمة باللونين الأبيض والأسود عبارة عن أشكال عقود، يعلوها مربع كبير زخرف بالفسيفساء الرخامية التي قوامها أشكال هندسية ونباتية متداخلة وملونة.[94]

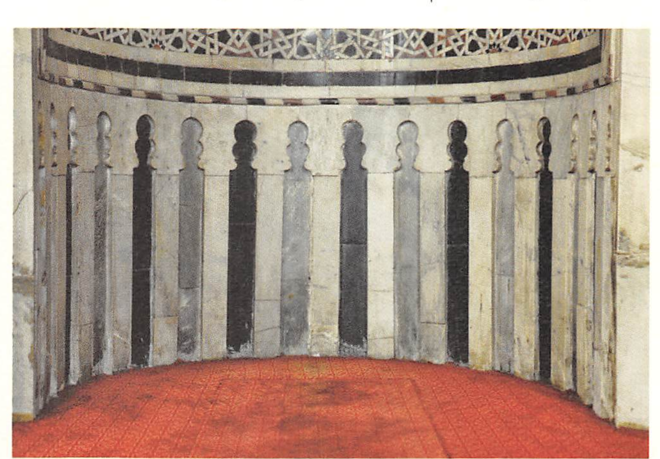
أما طاقية المحراب فقد زخرفت بأشرطة من الرخام في هيئة إشعاعية تعطي شكل صنج معشقة على واجهة المحراب، كما زخرفت كوشتا المحراب بجفت لاعب يكون شكل مثلث من تكوينات الرخام من اللونين البني والأسود.

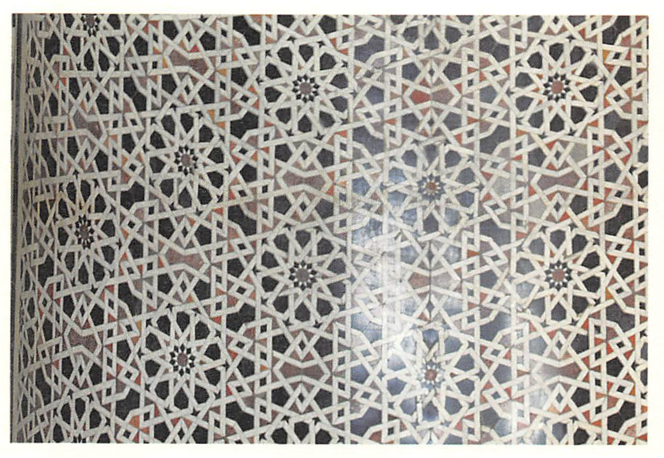

محراب الأمير عبد الرحمن كتخدا

كما زخرف جانبا حنية المحراب بقطع من الرخام قوامها مربعات ومستطيلات، ويوجد على يسار المحراب لوحة رخامية مثمنة كتب عليها بالخط الكوفي المربع لفظ الجلالة الله واسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأسماء العشرة المبشرين بالجنة، وقد كانت هذه اللوحة موجودة في الأصل في قبة عبد الرحمن كتخدا ثم نقلت إلى جوار المحراب.[95]

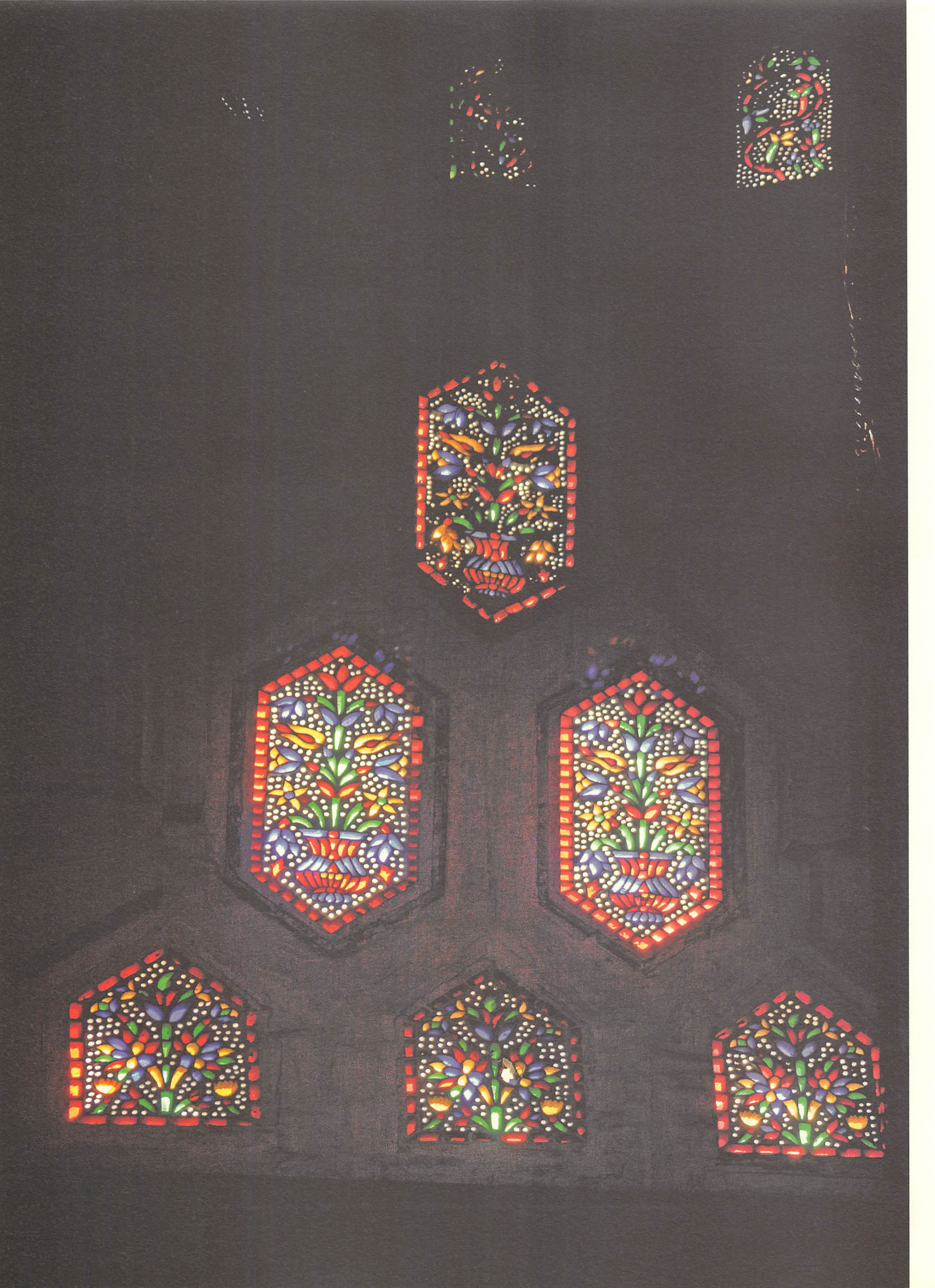
زخارف حنية المحراب السابق

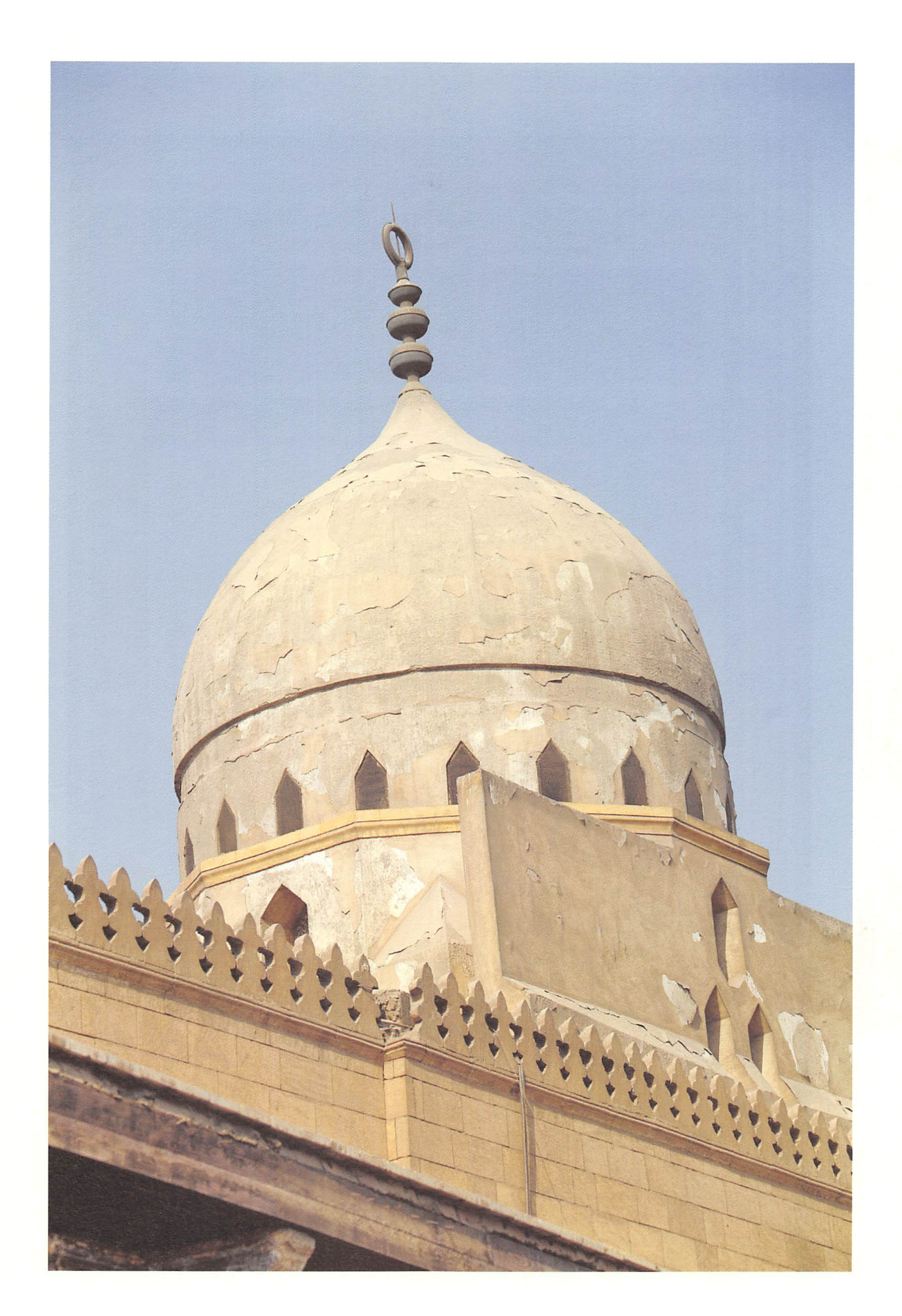
طاقية المحراب السابق











ـة المحراب من الخارج



تشكيلات الرخام على جانـ
المحراب السابق

اللوح الرخامي المتضمن أسماء العشر المبشرين بالجنة

يتقدم المحراب قبة ذات قاعدة مثمنة يعلوها رقبة مستديرة ثم خوذة القبة التي يعلوها سارٍ به ثلاث تفاحات وهلال.

محراب الدردير

هو محراب صغير له كسوة رخامية، وهو من أعمال عبد الرحمن كتخدا، اتساع واجهته 1,80م وارتفاعه 3,30م، واتساع فتحة عقده 1م، ويكتنفه عمودان من الرخام الأصفر ارتفاع كل منهما 1,87م، وكسيت واجهة عقد المحراب بصنجات معشقة ملونة تنطلق من مركز منتصف أسفل الطاقية لتكون مع الطاقية وكسوة عقد الدخلة أشكالاً إشعاعية، وينقسم بدن المحراب إلى مستويين زخرفيين، المستوى الأسفل عبارة عن بائكة صماء من عقود تقوم على أشرطة بيضاء، والمستوى الثاني عبارة عن تكوينات هندسية متقاطعة بأشكال الدقماق.[96]

نوافذ رقبة قبة المحراب

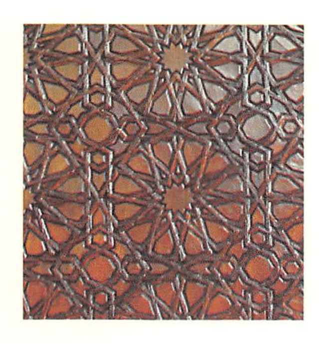


تاج العمود المدمج بمحراب الشيخ الدردير

محراب الشيخ الدردير

منبر عبد الرحمن كتخدا

وهو منبر خشبي كبير يتكون من حشوات خشبية مجمعة من أشكال على هيئة أطباق نجمية ودرابزين من الخشب الخرط، ويعلوه جوسق صغير يخرج من منتصفه هلال خشبي،[97] ويتقدم المنبر



منبر الأمير عبد الرحمن كتخدا

طبق نجمي من المنبر السابق



صدر المنبر وهو عبارة عن باب معقود بعقد حدوي يعلو صدرًا مقرنصًا من المقرنصات المذهبة، وينتهي صدر المنبر بصف من الشرافات المورقة.

دكة المبلغ

على واجهة جناح القبلة بزيادة عبد الرحمن كتخدا، وهي عبارة عن سقف ذو درابزين من الخشب الخرط، يصعد إليه بسلم خشبي، وهي تشبه دكة المبلغ في المساجد المملوكية.[98]

الصهاريج

كان يوجد بالصحن أربعة صهاريج أفواهها من الرخام كأفواه الآبار، ولها أغطية من الخشب وأقفال من الحديد، وكانت تلك الآبار تملأ كل سنة، وقد أنشأ السلطان أبو النصر قايتباي صهريجًا آخر تجاه باب الدكارنة التابع للجامع، وأنشأ الأمير عبد الرحمن كتخدا صهريجًا كبيرًا تحت رواق الصعايدة.[99]

الميضأة

كان للأزهر ثلاث ميضآت، الأولى هي الميضأة الكبرى على شمال الداخل من بابي المزينين، ويطل بابها على صحن الجامع ما بين رواق معمر ورواق الفشنية، والميضأة الثانية هي ميضأة زاوية العميان، والميضأة الثالثة هي ميضأة المدرسة الطيبرسية قام بإنشائها الأمير عبد الرحمن كتخدا على يمين الداخل من بابي المزينين، وقد اندثرت معالمها.[100]



سلم وباب دكة المبلغ السابقة

دكة المبلغ بزيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا

الهوامش

1 علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 35؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.):208؛ إسماعيل كاشف، «الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية»، **في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، سلسلة تاريخ المصريين 51 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992): 63.

2 محمد بن أبي السرور البكري، **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة**، تحقيق وتعليق عبد الرازق عبد الرازق عيسى (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1997): 105؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 33—34؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 47؛ حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 31؛ ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 47؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 208؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 41؛ محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1988): 28؛ أحمد عبد الرازق أحمد، **العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي (21 - 923هـ/641 - 1517م)** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009): 120؛ محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986): 89؛ عزت إبراهيم دسوقي، **الحياة الدينية الإسلامية في مصر في العصر العثماني (923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006): 116.

3 البكري، **الروضة المأنوسة**: 111؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 47؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 31؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره** (القاهرة، 1964): 164؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 208؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 120.

4 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 48؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 32؛ محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942): 28؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 209؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 41؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 73، 120.

5 دسوقي، **الحياة الدينية**: 112.

6 عن الأمير عثمان القزدوغلي، انظر: مروة عادل موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا المعمارية: دراسة أثرية وثائقية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2006): 2، 32.

7 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 2: 258؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 209.

8 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 47؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 209:1؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 41؛ يوسف فرحات، **المساجد التاريخية الكبرى** (طرابلس: دار الشمال للطباعة، 1993): 97؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 70؛ دسوقي، **الحياة الدينية**: 120؛

Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History**, vol. 13 (Muqarnas, 1996): 59;

9 الأمير أحمد الدمرداشي، **كتاب الدرة المصانة في أخبار الكنانة في أخبار ما وقع بمصر في دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا إلى أخر سنة ثمان وستين ومائة وألف**، نصوص عربية ودراسات إسلامية 28 (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1989): 250.

10 المرجع السابق: 250.

11 عن عبد الرحمن كتخدا، انظر: أحمد محمد زكي أحمد، **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923-1213هـ/ 1517-1798م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2007): 305—312.

André Raymond, **Le Caire des Janissaires, l'Apogée de la ville ottoman sous Abd al-Rahmân Katkhudâ**, Patrimoine de la Méditerranée ([Paris]: CNRS editions, 1995): 32-45.

12 كاشف، «الجامع الأزهر»: 50.

13 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 47؛ أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1، **العصر الفاطمي** (القاهرة: دار المعارف، 1965): 41؛ عبد الرحمن زكي، **القاهرة.. تاريخها وآثارها (969 -- 1825) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966): 45؛ زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها**: 219؛ عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002): 151؛ محمد عبد الستار عثمان، العمارة الفاطمية، مج. 1، **موسوعة العمارة الفاطمية** (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 282؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 310.

Doris Behrens Abouseif, **Islamic Architecture in Cairo: An Introduction** (Cairo: The American University of Cairo, 1996): 61, 62; Michael J. Reimer, "Consciousness in Ali Mubarak's of Al-Azhar", **International Journal of Middle**

East Studies, 29, no. 29 (Feb 1997): 56; Abouseif, Islamic Architecture: 30.

14 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 47؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 46؛ رزق، **أطلس العمارة**: 151؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**: 282، 283؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 310.

15 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 48؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 45؛ رزق، **أطلس العمارة**: 151؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 310.

Reimer, "Consciousness in Ali Mubarak's of Al-Azhar": 56.

16 أحمد، **تشكيل الجدران**: 310.

17 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 34؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 46، 283.

Reimer, "Consciousness in Ali Mubarak's of Al-Azhar": 56; .Rabbat, Al-Azhar Mosque: 61

18 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 255، 256؛ ؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 46؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 167، 168؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 120، 121؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 311.

19 محمد عبد اللطيف عبد الفتاح الغراوي، **دور المؤسسات الدينية والخيرية في التعليم في مصر العثماني (923 – 1213هـ/ 1517-1798م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2004): 171؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 55.

20 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 49؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 36؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 56.

21 موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 56.

22 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 40؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 233.

23 الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 223.

24 سوف نتناول هذه المجموعة من البلاطات بالدراسة في المجلد الثالث من الكتاب.

25 ربيع حامد خليفة، **فنون القاهرة في العهد العثماني 923 هـ/ 1517 م– 1220هـ/ 1805م**، ط. 3 (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 121.

26 كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة 27: 25.

27 الزياتي، **كنز الجوهر**: 61 – 62؛ ؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 58؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 164؛ جمال عبد العاطي عبد السلام خير الله، **الساعات الشمسية في مصر الإسلامية: دراسة أثرية فنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 1995): 276–277.

28 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 164؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 105.

29 خليفة، **فنون القاهرة**: 122.

30 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 54.

Richard Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo** (London, 2006): 54.

31 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 54.

32 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1:209؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 29.

33 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 54.

34 حمزة عبد العزيز بدر، **أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من 1517 إلى 1805م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، 1989): 317 – 318.

35 جمال عبد العاطي عبد السلام خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 1992): 139؛ بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 318.

36 يونس، توفيق، **الأزهر**: 51؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 169؛ محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 31؛ بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 319–320.

37 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 210؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 113؛ خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني**: 139.

38 بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 320.

39 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 51؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 210؛؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 50، 51؛ بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 319.

40 بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 320–321.

41 خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني**: 140؛ بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 322.

42 **سور الأخلاص والفلق والناس.**

43 **سورة البقرة**، آية 255–256.

44 **سورة البقرة**، آية 285.

45 خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني**: 140؛ بدر، **أنماط المدفن والضريح**: 322.

46 **سورة الإسراء**، آية 111.



47 سورة الحشر، آية 18–24.

48 بدر، أنماط المدفن والضريح: 322.

49 زينهم، الجامع الأزهر: 31.

50 بدر، أنماط المدفن والضريح: 318.

51 Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 49.

52 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 39؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 59؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 311.

53 حسني محمد حسن نويصر، **مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة: دراسة معمارية أثرية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1970): 1؛ محمود حامد الحسيني، **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517–1798م** (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.): 9.

54 حسني محمد نويصر، «دراسة لأجزاء هامة من بقايا مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بالقاهرة 660 /62 هـ – 1313 / 63 م أثر رقم 27»، **مجلة كلية الآثار**، العدد 4 (1990): 1.

55 نويصر، **مجموعة سبل السلطان قايتباي**: 12، 17؛ حسني محمد نويصر، «دراسة لأجزاء هامة من بقايا مدرسة السلطان الظاهر بيبرس»: 11؛ الحسيني، **الأسبلة العثمانية**: 19.

56 الحسيني، **الأسبلة العثمانية**: 20، 21.

57 نويصر، **مجموعة سبل السلطان قايتباي**: 11–12؛ الحسيني، **الأسبلة العثمانية**: 20–22، 25–27.

58 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 52، 54؛ رزق، **أطلس العمارة**: 152.

59 هناك قولان حول سبب تسمية هذا الباب ببابي المزينين، الأول: لجلوس المزينين لحلق رأس أو ذقن من يريد من المجاورين، والثاني: جاء من الزينة التي كانت توضع على هذا الباب الرئيسي للجامع في المناسبات. السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 102، 103.

60 عبد الحميد بك نافع، **ذيل خطط المقريزي**، تحقيق خالد عزب، ومحمد السيد حمدي متولي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006): 43؛ نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 242، 243.

61 ندا، **دراسة لبعض اثار القاهرة**: 249، 350.

62 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 211؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 29.

63 زينهم، **الأزهر الشريف**: 131.

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 54.

64 زينهم، **الأزهر الشريف**: 131– 132.

65 مدحت المنباوي، «اللوحة التأسيسية لسبيل المدرسة الطيبرسية الملحقة بالجامع الأزهر 709هـ/ 1309م»، **في دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية**، مج. 1 (القاهرة: وزارة الثقافة. المجلس الأعلى للآثار، 2000): 428.

66 زينهم، **الأزهر الشريف**: 132.

67 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 168.

68 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 37؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 57؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 39، 40؛ ؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 44؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 168؛ جمال خير الله، «الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية»، **مجلة كلية الآثار**، العدد 8 (1997): 597.

69 جمال خير الله، «الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية»: 597.

70 زينهم، **الأزهر الشريف**: 132.

71 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 211.

72 علي محمود سليمان المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1975): 180–183؛ أمينة أحمد مجاهد منشاوي، **التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والإسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2011): 79.

73 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 43؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 169.

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 49.

74 ندا، دراسة لبعض آثار القاهرة: 255.

75 المرجع السابق: 254.

76 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 38؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 52؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 213؛ ؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 51؛ محسن، **النقوش الكتابية**، ص 35.

77 قرأ الباحثون هذه الكلمة "أقبل" والأصح "أزهر".

78 خالد عزب، ومحمد حسن، **ديوان الخط العربي في مصر: دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي**، سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر 1 (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الكتابات والخطوط، 2010): 75–76.

79 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 41.

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 49.

80 الزياتي، **كنز الجوهر**: 49؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 121.

81 يرى جمال خير الله أن هذا تاريخ بداية عمارة عبد الرحمن كتخدا للجامع الأزهر، وأن التاريخ المسجل على بابي المزينين هو تاريخ الفراغ، جمال خير الله، «الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية»: 597–598.

82 السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 113.

83 الزياتي، **كنز الجوهر**: 59.

84 رزق، **أطلس العمارة**: 152.

85 الزياتي، **كنز الجوهر**: 59؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 226.

86 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 40؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 39.

87 الزياتي، **كنز الجوهر**: 59.

88 يونس، توفيق، **الأزهر**: 45.

89 ندا، **دراسة لبعض آثار القاهرة**: 251.

90 محمد أحمد عبد اللطيف إبراهيم، **مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة: دراسة أثرية معمارية** (القاهرة: جامعة حلوان. كلية السياحة والفنادق، 2006): 300 – 304.

91 ندا، **دراسة لبعض آثار القاهرة**: 255.

92 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 40.

93 إبراهيم، **مآذن العصر العثماني**: 306 – 310.

94 زينهم، **الأزهر الشريف**: 30.

95 الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 169؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 209؛ خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني**: 93؛ زينهم، **الأزهر الشريف**: 30.

96 الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني**: 95.

97 حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993): 53–54؛ زينهم، **الأزهر الشريف**: 31؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 108.

98 زينهم، **الأزهر الشريف**: 31.

99 الزياتي، **كنز الجوهر**: 60، 61؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 59.

100 يونس، توفيق، **الأزهر**: 58، 59.

عمارة الجامع في العصر الحديث

معركة الأهرام قبيل دخول الفرنسيين القاهرة (عن Jean Tranié)

في الحادي والعشرين من أكتوبر سنة 1213هـ/ 1798م اندلعت ثورة القاهرة الأولى ضد قوات الاحتلال الفرنسي[1]، وقد استطاع الثوار في هذا اليوم قتل الجنرال ديبوي[2]، وقد اتخذ الثوار من الجامع الأزهر مقرًّا لهم، مما دفع حاكم القاهرة الجنرال بون الذي خلف ديبوي إلى ضرب المدينة من على تلال الدراسة، فأطلقت أول القنابل على المدينة وبالتحديد على الجامع الأزهر ظهر يوم 22 من أكتوبر سنة 1213هـ/ 1798م، فانفجرت في الجامع، ثم انهالت القنابل على الجامع الأزهر والمنطقة المحيطة به حتى كاد أن يتداعى، وتغلبت قوة النار على قوة الثوار، فاقتحم الفرنسيون الجامع الأزهر[3]، ويصف الجبرتي تلك اللحظات قائلاً:

«ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيل وبينهم المشاة وتفرقوا بصحنه ومقصورته، وربطوا خيولهم بقبلته، وعاثوا بالأروقة والحارات، وكسروا القناديل والسهارات، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع والودائع والمخبآت بالخزانات،

دخول الفرنسيين الجامع الأزهر الشريف خلال ثورة القاهرة الأولى (عن Jean Tranié)

ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الأرض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها، وكسروا أوانيه وألقوها بصحنه ونواحيه وكل ما صادفوه به عروه (لتفتيشه)».[4]

أما الدارندلي، فيصف تلك الحادثة قائلاً:

«دخلت طائفة من الفرنسيين الجامع الأزهر بجيادهم وربطوها في قبلته منتهكين حرمة هذا الصرح الإسلامي العظيم.. وعلاوة على هذا فقد كسروا دواليب وأرفف الكتب وطرحوا ما بداخلها من نفائس الكتب والمصاحف أرضًا وكأنهم بذلك – حسب زعمهم الباطل – قد نالوا من قدر الإسلام وحقَّروه».[5]

أهالي القاهرة يطلبون العفو من نابليون بونابرت عقب ثورة القاهرة الأولى (عن Jean Tranié)



وعندما انتصر نابليون بونابرت في حملته على الشام واستيلائه على مدينة العريش وغزة وخان يونس طلب الفرنسيون من الشيخ عبد الله الشرقاوي رفع الأعلام الفرنسية على مآذن الأزهر، فتم رفع علم على مئذنة الأشرف الغوري، وعلم آخر على إحدى مآذن الجامع.[6]

في سنة 1236هـ/ 1820م وضع باسكال كوست أول رسم لتخطيط الجامع الأزهر؛ حيث استطاع التحايل على شيخ الجامع ودخل الجامع وألقى نظرة عامة عليه من الداخل، ورسم بعض التفاصيل، وخاصة تفاصيل بابي المزينين.[7]

نابليون عائدًا من حملة الشام (عن Jean Tranié)



الشيخ عبد الله الشرقاوي (عن The Discovery of Egypt)



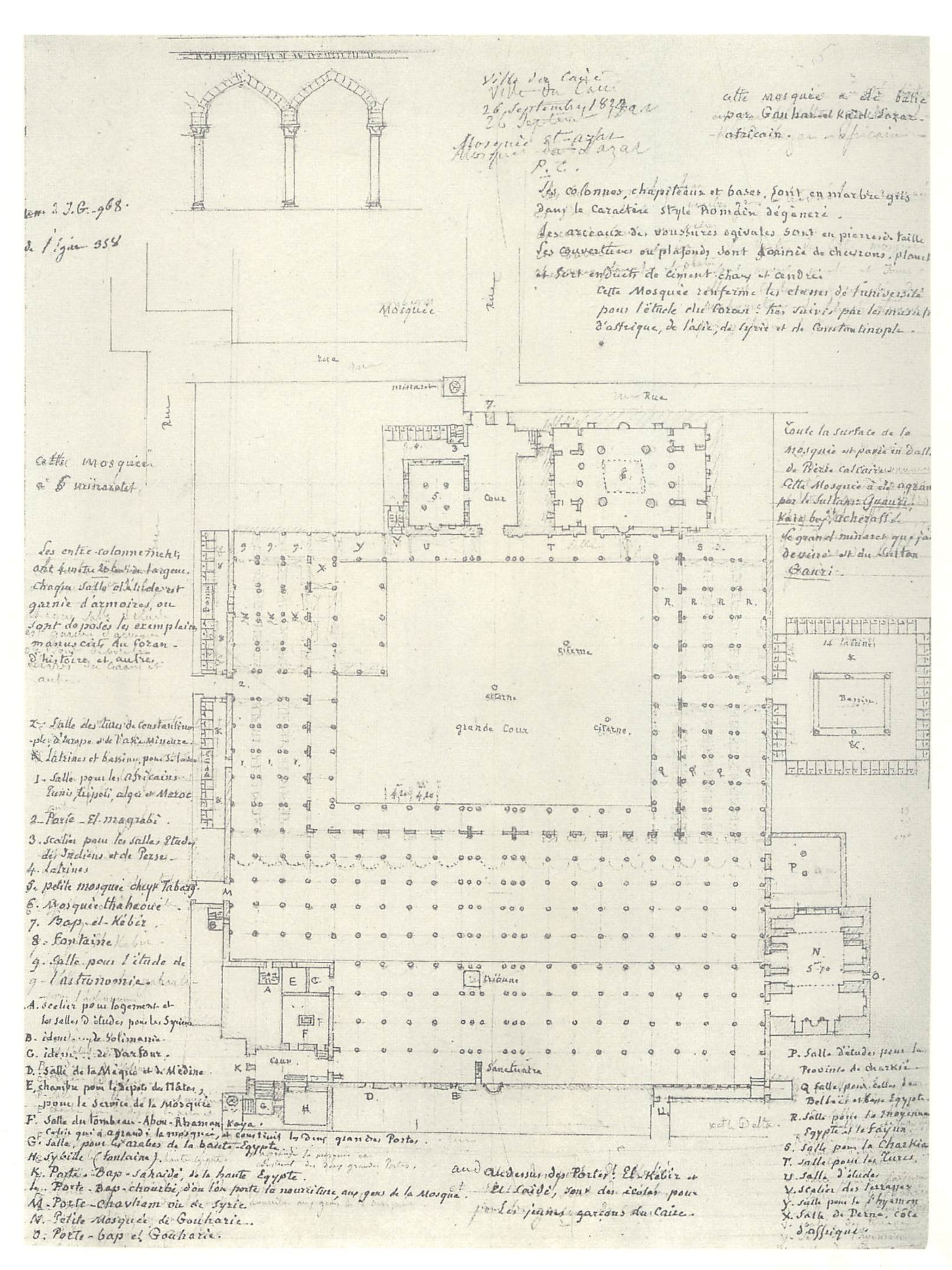
ختم الشيخ عبد الله الشرقاوي (عن Jean Tranié)

نابليون بونابرت (عن Miles Danby)



جامع عمرو بن العاص





تخطيط الجامع الأزهر الشريف لباسكال كوست (عن Pascal Coste)

وقد علق باسكال كوست على هذا الرسم قائلاً:

«بالقاء النظر على المسقط الأفقي للجامع الأزهر، تلاحظ أنه يتكون من صحن كبير مكشوف سماوي، محاط بأروقة أربعة تشبه بذلك تخطيط جامع عمرو بن العاص، وهو تخطيط المساجد الأولى، وتتكون ظلة القبلة من تسعة صفوف موازية لحائط المحراب بينها مجاز ينتهي بقبة، ونرى مائتي مصباح معلقة للإضاءة، وهذا الصرح الكبير يوجد به 380 عمودًا من الرخام بعضها من الجرانيت لها قواعد

وتيجان رومانية، وقد أضيفت كما نرى بخطوط الرسم مدارس على الجامع لتدريس علوم القرآن ومصادره».[8]

في أواخر عهد محمد علي باشا في سنة 1258هـ/ 1842م زارت مصر السيدة صوفيا لين بول أخت المستشرق إدوارد لين بول، وسجلت مشاهداتها في مصر، ومنها مشاهدتها للجامع الأزهر الذي زارته، ودونت ما رأته قائلة:

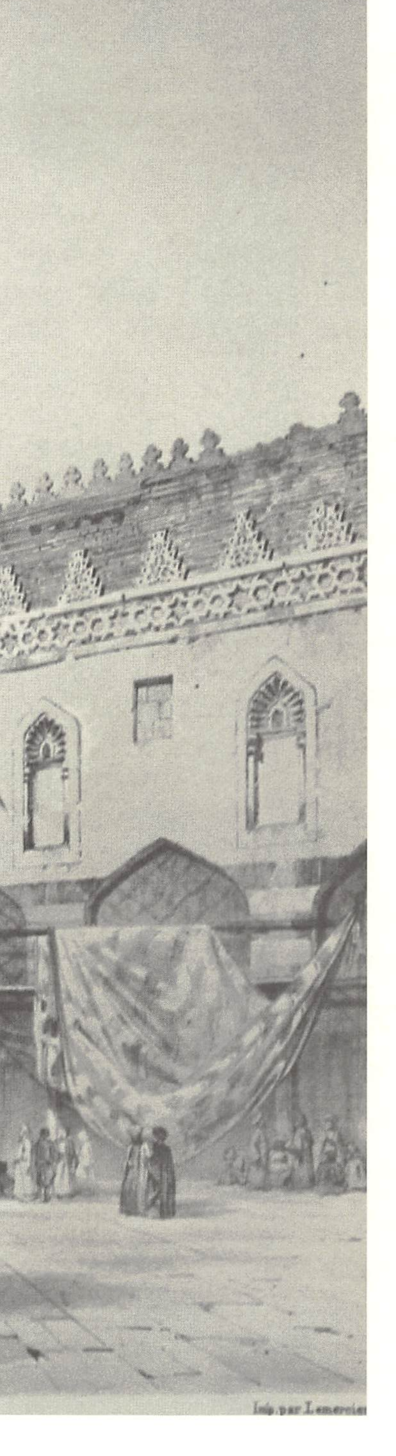
«توجهنا بعد ذلك إلى الجامع الأزهر (أو المسجد البهي الزاهر)، ويقع كما ذكرت في جنوب الحسين وعلى مقربة منه وهو في منتصف الطريق بين الشارع الرئيسي للمدينة والبوابة المسماة (باب الغريب)..



محمد علي باشا

إنه مسجد القاهرة الرئيسي وجامعة الشرق، وأول مسجد شيد بالمدينة، إلا أنه كثيرًا ما حدث به ترميم وتوسع يجعل من الصعب أن نؤكد فيما نراه الآن، ما تبقى بالضبط من البناء الأصلي. شُيد هذا المسجد بعد حوالي تسعة أشهر من بناء أول حائط للمدينة في سنة 359 من الهجرة (969 – 970 م)، ومع أن الصرح يشغل مساحة تبلغ ثلاثمائة قدم مربع، إلا أنه لا يبدو بهذا الاتساع من الخارج بسبب كثرة المنازل المحيطة به فلا يظهر منه من الشوارع سوى مداخله ومآذنه.

وللمسجد بوابتان رئيسيتان وأربعة مداخل صغرى؛ ولكل بوابة رئيسية مدخلان ومن فوقهما حجرة للدرس مفتوحة من الأمام والخلف، ويخلع كل امرئ حذاءه قبل أن يخطو عتبة المسجد، مع أنه إذا دخله من البوابة الرئيسية لا يصل إلى مكان الصلاة إلا بعد أن يسير في ساحة واسعة، وتتبع هذه العادة في كافة المساجد. تقع البوابة الرئيسية في وسط واجهة المسجد – وهي أقرب المداخل من شارع المدينة الرئيسي – داخل هذه البوابة مباشرة وعلى جانبيها يوجد مسجدان صغيران نُمُرّ بينهما لنجد أنفسنا في الساحة الكبيرة للأزهر، وهي مرصوفة بالأحجار وتحيط بها أروقة ذات أعمدة، يقع الرواق الرئيسي في مواجهة المدخل، والأروقة التي على الجوانب الثلاثة الأخرى، مقسمة إلى عدد من الأروقة أو الحجرات يسكن فيها عدد من الطلبة يؤمون هذه الجامعة الشهيرة من أقصى البلاد في إفريقيا وآسيا وأوروبا وكذلك من أقاليم مصر المختلفة، وبما أن هؤلاء الأشخاص عادة في حالة من العوز والحاجة، فإن الجامع يخصص مالاً لإعالتهم، فيصرف لكل فرد كمية من الخبز والحساء كل ظهر ومساء، كما يعول أيضًا كثيرًا من الفقراء المكفوفين. تأثرنا جدًا لرؤية بعض هؤلاء وقد أحنى الزمن ظهورهم يسيرون الهوينى بين الأعمدة، يعرفون بالتعود كل منعطف وكل ممر ويبدون مثل مشايخ القبائل القدامي وسط الجمع الحافل، وتفصل



الأروقه عن الساحة وأيضا عن بعضها بحواجز خشبية تفام بين الأعمدة، وهي صغيرة جدًّا في الجانب الذي به البوابة الرئيسية، إذ لا يوجد هناك سوى صف واحد من الأعمدة، كما يوجد بعض منها في الطابق العلوي أيضًا، ويخصص كل رواق لأبناء بلد معين أو مقاطعة معينة في مصر؛ حيث إن الطلبة المصريين أكثر عددًا بطبيعة الحال من أبناء الدول الأخرى..

تجولنا في هذه الأروقة، وبعد أن مررنا بأبناء مقاطعات مصر المختلفة، وجدنا أنفسنا بين قوم من أهل مكة والمدينة، وبعدهم سوريون ثم بعد دقيقة كنا وسط مسلمين من وسط إفريقيا يليهم مغاربة من مواطني شمال إفريقيا في غرب مصر، ثم أتراك من أهل أوروبا وآسيا، تركناهم لنقابل إيرانيين ومسلمين من الهند، خيل لنا أننا كنا نتنقل بين البلاد المختلفة لكل منهم، لم يعجبني في القاهرة أي شيء أكثر من داخل الأزهر؛ وحينما أفكر في كثرة الحوائل الجسيمة التي تقابل الشخص المسيحي وبالذات السيدة المسيحية لدخول هذا المسجد الشهير، أشعر بالفخر لأنني تمتعت بميزة التجول المتمهل بين أروقته المديدة وملاحظة طلبته من مختلف الأجناس وهم يتلقون الدرس على أيدي أساتذتهم.

وتوجد على يسار الساحة الكبرى، ساحة أصغر فيها حوض كبير به ماء، ليتوضأ قبل الصلاة كل من لم يؤدِ هذه الفريضة قبل دخول المسجد، الرواق الكبير مغلق بحواجز خشبية بين صف الأعمدة المربعة أو بأسوار من خلف الأعمدة الأمامية، وهناك باب واسع في حاجز العقد الأوسط، وأبواب أصغر في بعض حواجز العقود الأخرى، هذا الرواق الكبير واسع جدًّا وبه ثمانية صفوف من الأعمدة الرخامية الصغيرة في موازاة الصف الأول، والمنطقة التي تلي الصف الخامس من الأعمدة هي إضافة من عمل الشخص الذي قام منذ سبعين عامًا ببناء إحدى البوابتين الكبيرتين (تقصد عبد الرحمن كتخدا). جدران الرواق طليت بالكلس الأبيض، والمحراب والمنبر ليس بهما أي مظهر من مظاهر الفخامة، فالبساطة هي الطابع السائد في كافة أرجاء الرواق الكبير، أما الأرض فمغطاة بالحصر وليس بها إلا بعض السجاد الصغير هنا وهناك.

ويرافق الأثرياء وعلية القوم عادة خادم يحمل سجادة الصلاة لسيده، كما أن عدد من يؤدون صلاة الجمعة كثير جدًّا وهم يصطفون في صفوف متوازية ويجلسون على الحصر..

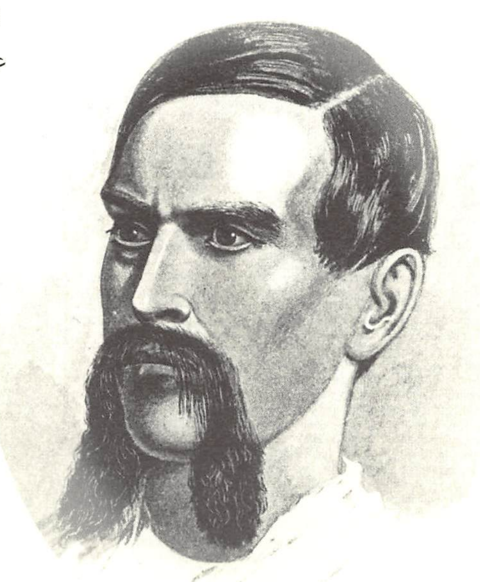
ويختلف المنظر في الرواق الكبير في غير أوقات الصلاة، فقد رأينا كثيرين من المعلمين وسط حلقات من المستمعين ينصتون بانتباه لما يلقى أو يتلى عليهم من تفسير القرآن وغالبًا ما يستند المعلم إلى أحد الأعمدة، وجرت العادة أن لكل منهم - كما علمت - عموده الخاص؛ حيث يؤم تلاميذه بانتظام يجلسون في حلقة حوله على الحصير الذي يغطي الأرض، ويتناول بعض الأشخاص جرايتهم من الطعام في الأزهر، كما أن كثيرًا من الفقراء الذين لا مأوى لهم يقضون الليل هناك، إذ إن المسجد يظل دائما مفتوحًا. قد لا تتفق هذه العادات مع قدسية المكان ولكنها تبين بوضوح البساطة التي تتسم بها العادات الشرقية».[9]

صحن الجامع الأزهر الشريف (عن Prisse d'Avennes)





وقد قدم لنا الرحالة بيرتون الذي زار مصر سنة 1270هـ/ 1853م في أواخر عهد عباس حلمي باشا الأول وصفًا للجامع الأزهر والحياة فيه، إذ يقول:


الرحالة بيرتون (عن Richard Trench)

«وسندخل الآن الجامع الأزهر، لقد خلعنا صنادلنا وأخفافنا عند سور خشبي منخفض، وأمسك كل منا صندله (أو خُفَّه) بيده اليسرى بحيث يكون نعل كل (فردة) ملاصقًا لنعل (الفردة) الأخرى حتى لا تتساقط منها القاذورات، وعبرنا العتبة بأقدامنا اليمنى ونحن نقول بسم الله ثم دلفنا إلى الميضأة، وهي خزان ماء للوضوء، إذ إن الشريعة الإسلامية لا تقر دخول المسجد بغير وضوء[10]، وبعدئذ فتشنا عن مكان ملائم للصلاة ووضعنا صنادلنا وأخفافنا في موضع آخر أمامنا لنحذر المتسكعين، وصلينا ركعتين تحية للمسجد، ولما أتممنا ذلك رحنا نجول باحثين عن المواضع والأشياء المثيرة للفضول.

القمر يسطع ببهائه على صحن المسجد المرصوف بالأحجار التي نعمتها كثرة أقدام المصلين التي تمر عليها، فجعلتها براقة لامعة كالزجاج، وثمة ظلمة داخل مبنى المسجد، وهو مساحة مستطيلة ضخمة تشكل غابة من الأعمدة النحيلة ذوات المنظر المتواضع، إنها صفوف من الأعمدة الرخامية المائلة التي نصبت كالأشجار المصفوفة على جانبي طريق ريفي، وقد فرشت الأرض بحصير بالٍ وغير نظيف، وثمة بعض المصابيح القليلة تلقي بضوئها الواهن على مجموعات قليلة يناقشون بعض مسائل النحو أو يستمعون إلى الكلمات الحكيمة التي تتساقط من فم أحد الوعاظ، وسرعان ما غادروا البناء المعمد وتناثروا على أحجار الصحن لينعموا بالهواء الطلق ويتجنبوا بعض البراغيث..

إننا الآن في وقت إجازة طويلة؛ لذا فقد تحول المسجد إلى مكان كالخان يرتاده المسافرون، وربما كانت أمم لا حصر لها تلتقي به، فثمة خليط من اللغات في المسجد، وثمة ضجيج يصم الآذان في أوقات..

وحول الصحن تدور صفوف من الأعمدة جيدة البناء وقد زخرفت هذه الأعمدة بالرقش العربي القرمزي، وتفضي الجدران الداخلية لغرف مغلقة الآن بأبواب ذوات ألواح خشبية سميكة..


عباس حلمي باشا الأول (عن أمين باشا سامي)

ويحوي الأزهر أربعة وعشرين رواقًا؛ رواق لكل أمة من أمم الإسلام المعترف بها، ومن بين هذه الأروقة لا يزال أربعة عشر رواقًا مشغولاً بالطلاب، ولا نجد داخل هذه الأروقة إلا الحصر وعددًا من الصناديق الخشبية الكبيرة الداكنة، كانت ذات يوم تمثل مكتبة الجامعة، إلا أن هذه الصناديق فارغة الآن وفقًا للأقوال السائدة..

لا شيء يستحق أن يراه المرء في مجموعة الغرف المظلمة التي تشكل بقايا الأزهر، فحتى زاوية العميان التي كانت تخرج أعدادًا كبيرة من الطلاب والأساتذة قد أصبحت مكانًا ليس به ما يثير سوى تعصب

الجامع الأزهر الشريف (عن André Raymond)

النازلين فيها، والحقيقة إننا إذا تعرفنا على ما في هذه المعتزلات، فسنلقي بالقفاز تحت عصي مالكيه العميان الغاضبين...

والأزهر هو الجامع والجامعة في القاهرة، وكان ذات يوم مشهورًا في العالم الإسلامي كله، وقد بناه القائد جوهر الذي كان عبدًا لتاجر مراكشي – كما أخبروني – إثر رؤيا منامية تلقى فيها أمرًا بأن ينشئ مسجدًا يشع نور العلم على الإسلام..

واتسع الجامع الأزهر بالتدريج بفضل الأوقاف من أراض وأموال وكتب، وعمل الحكام الصالحون على توسيعه وإثرائه، إلا أن أحواله قد تدهورت في الأعوام الأخيرة نتيجة التشتت، ونتيجة تدني قيمة العلوم الإسلامية الخالصة في مصر الآن، ومع هذا ففي الأزهر الآن ما بين 2000 و3000 طالب من مختلف الأمم والأعمار يتلقون العلم مجاناً، بل ويقدَّم لهم الخبز بكميات تتقرر حسب عدد النزلاء من أمة الطلاب في رواقهم، وبعض الملابس في الأعياد، وقروش قليلة مرة كل عام، أما الأساتذة (العلماء) الذين يبلغ عددهم 150 فقد لا يأخذون رسومًا (أجرًا) من طلابهم، ويلقي بعضهم محاضرات ابتغاء مرضاة الله، بينما يبغي آخرون الحصول على شرف أن يكون أستاذًا بالأزهر، ويتلقى ستة موظفين رواتب من الحكومة هم: شيخ الجامع وهو بمثابة العميد، وشيخ السقا (شيخ السقائين) الذي ينظم إمداد المسجد بالماء للوضوء، والباقون هم بمثابة رؤساء أقسام...».[11]

وفي سنة 1272هـ/ 1855م نشر جيرو دي برانجي تخطيطًا آخر للجامع من الداخل وصورة للصحن الغربي.[12]

وقد قام الخديوي إسماعيل بتجديد بابي الصعايدة الكبير مع ما فوقه من المكتب بمباشرة ناظر الأوقاف أدهم باشا ناظر الأوقاف سنة 1282هـ/ 1865م.[13]

وفي عهد الخديوي محمد توفيق باشا في سنة 1306هـ/ 1888م، تم ترميم قبة الحافظ المطلَّة على صحن الجامع، وتم تجديد المقصورة الخشبية على وجه جناح القبلة التي أقامها الخواجا مصطفي بن الخواجا رستم سنة 900هـ/ 1494م، كما قام بتجديد الأروقة التي أضافها عبد الرحمن كتخدا[14]؛ وجدد رواق السنارية، وأضاف عمدًا إلى أروقة الظلتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، فأصبحت العمد بها مزدوجة بعد أن كانت منفردة عند إنشاء المسجد[15]، وفي سنة 1308هـ/ 1890م جددت عقود وأكتاف الظلة الشمالية الغربية بكتاباته الكوفية وزخارفه[16].

ولقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية في سنة 1309هـ/ 1891م بتجديد عقود الصحن[17]، والسقف، وشملت هذه الأعمال هدم المباني التي كانت قائمة في واجهة المسجد الجنوبية الغربية، وفي النصف الغربي من واجهته الشمالية الغربية وإقامة واجهتين جديدتين بدلاً منهما، تضمان مباني جديدة منها الرواق العباسي الذي يقع في الواجهة الشمالية الغربية من المسجد[18]، وفي سنة 1314هـ/ 1896م قررت لجنة حفظ الآثار إزالة كتاب عبد الرحمن كتخدا الذي كان يعلو بابي المزينين، وفي إبريل سنة 1315هـ/ 1897م تم إزالة الترابيع ذات الطلاء الأحمر والذي كان يشوه باب قايتباي[19].





محمد توفيق باشا (عن أمين باشا سامي)

الخديوي عباس حلمي الثاني

أمر الخديوي عباس حلمي الثاني بتشييد الرواق العباسي، والذي يقع عند طرف الواجهة الشمالية الغربية، ولإنشاء الرواق فقد تم إصدار قرار بإزالة المحلات التي أحدثت بالواجهة الغربية، كما أوصى ديوان عموم الأوقاف بضرورة الحفاظ على الكتاب الذي كان يعلو بابي المزينين غير أنه هدم، وقد أشرف على عملية الهدم حسن أفندي رفعت.[20]

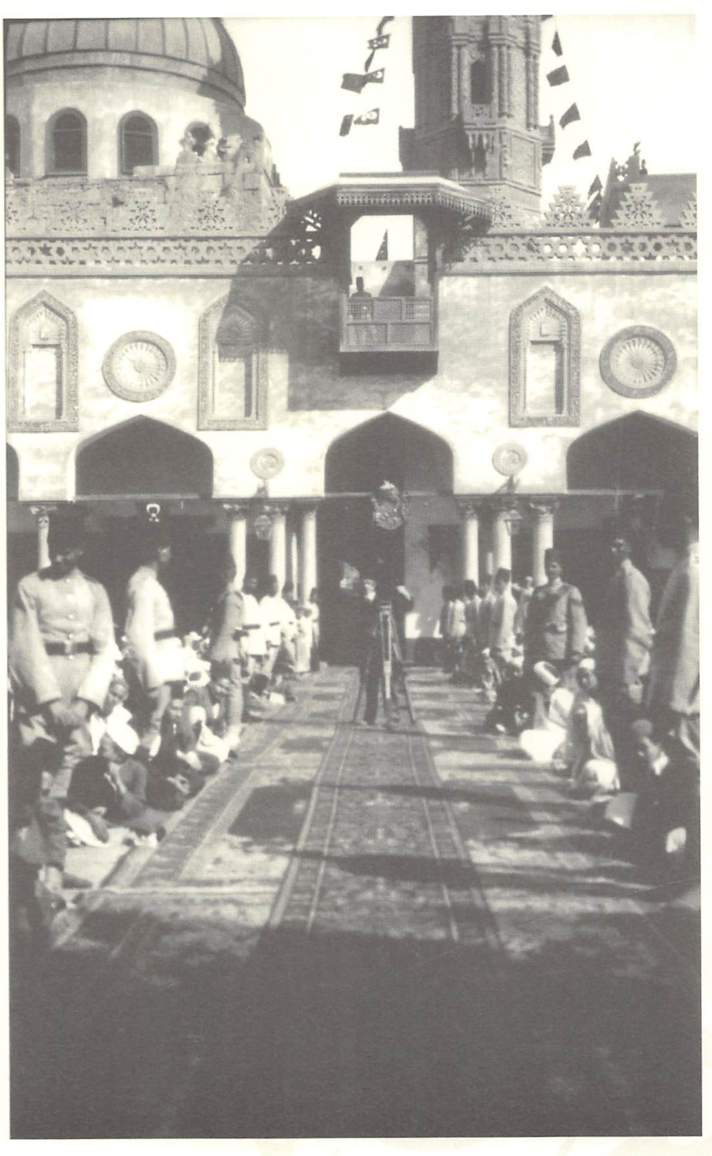
وقد قام الخديوي عباس حلمي الثاني بافتتاح الرواق في حفل مهيب في 24 شوال 1315هـ/ 18 مارس سنة 1898م[21]، قام باستقباله خلاله الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر، وأعضاء مجلس إدارة الأزهر، والغازي مختار باشا ممثل الدولة العثمانية في مصر، والنظار ومدير الأوقاف ومحافظ القاهرة والعلماء والأعيان، وبدأ حفل الأفتتاح بزيارة الخديوي عباس حلمي الثاني لمرافق الرواق ثم جلس في المحراب، حيث تلا بعض القراء بعض الآيات القرآنية الشريفة، ووقف الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي أحد كبار علماء السادة المالكية وأحد أعضاء هيئة كبار علماء الجامع الأزهر، وألقى خطبة للاحتفال تضمنت الأبيات الشعرية التالية:

للخديوي مليكنا الشهم فضل	ليس فيه من الأنام امتراء
كيف تحصى مكارم لعلاه	وبه الدين زانه الارتقاء
كم بنى مسجدًا وأعلى منارًا	قام فيه العباد والصلحاء
شيد الأزهر البهي وأحيا	دارسًا كان يقرأ العلماء
فجزاه الإله خير جزاء	وحباه ما يبتغي ويشاء[22]

وفي سنة 1326هـ/ 1908م شرعت لجنة حفظ الآثار في إصلاح الخلل الذي ظهر في المدرسة الطيبرسية وعهد بذلك إلى المعلم علي خليل.[23]

وفي سنة 1350هـ/ 1931م في عهد الملك أحمد فؤاد الأول أزيلت المباني التي كانت تحجب الجامع الأزهر من ناحيته الغربية البحرية إلى حده البحري، فصار بينه وبين باب المشهد الحسيني رحبة متسعة، كما أصلح الجناح الغربي البحري لرواق الحنفية وفتح له بابًا آخر وسد بابه الذي كان محتجبًا بكتلة المباني.





مراسم زيارة الملك أحمد فؤاد الأول للجامع الأزهر الشريف (مجموعة مكرم سلامة)



مئذنة المشهد الحسيني بالقاهرة

وفي سنة 1353هـ/ 1934م انتزعت الكسوة الخشبية التي تكسو المحراب الفاطمي التي وضعت في عهد الظاهر بيبرس ووضعت الكسوة المنزوعة على محراب أخر بزيادة عبد الرحمن كتخدا.

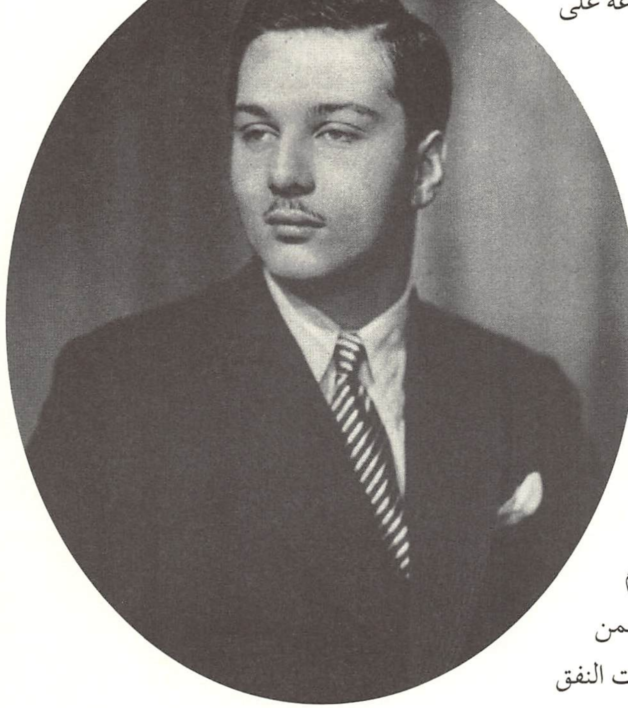
وفي سنة 1358هـ/ 1939م ظهر بقمة مئذنة قايتباي ضعف فاقتلعت ثم أعيدت إلى أصلها.

وفي سنة 1359هـ/ 1945م قامت اللجنة بترميم وإصلاح مئذنة وقبة المدرسة الأقبغاوية في عهد الملك فاروق الأول، كما أمر بفرش الجامع بالسجاد اليدوي على نفقته الخاصة.[24]

وفي عهد الرئيس جمال عبد الناصر تم انشاء الواجهة المطلة على شارع الأزهر سنة 1390هـ/ 1970م،[25] وقام رئيس باكستان السابق ضياء الحق بإهداء الجامع سجادًا حديثًا من نوع المحاريب.

وفي نهاية القرن العشرين وبالتحديد في سنة 1419هـ/ 1998م قامت شركة المقاولون العرب بتدعيم الأروقة التي أضافها عبد الرحمن كتخدا، وعمل أساسات للجدران بعمق 20م، لحماية الجامع من تأثيرات النفق الذي تم شقه تحت شارع الأزهر.

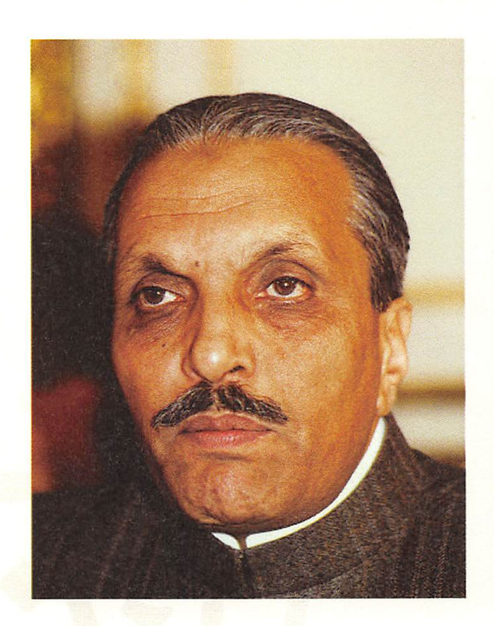
وتبلغ مساحة الجامع الأزهر الحالية 11500م^2 تقريبًا أي 2,75 فدان تقريبًا.[26]



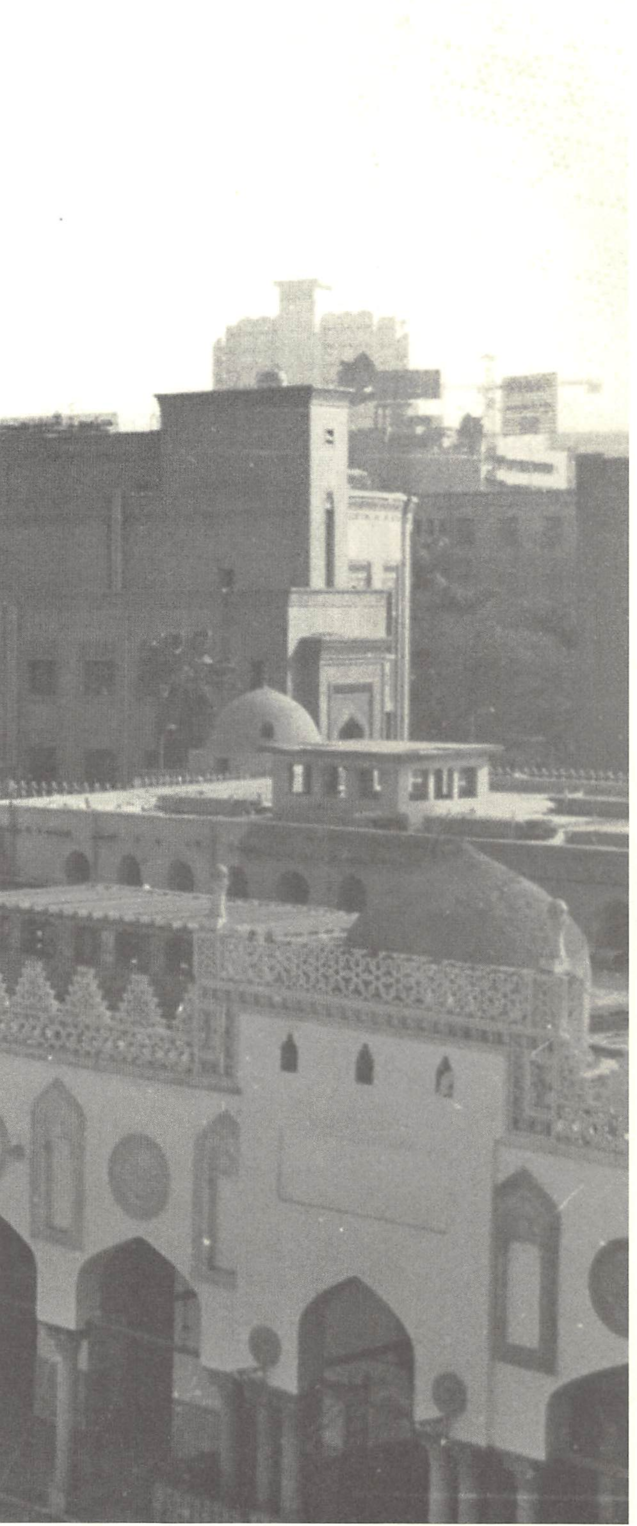
الملك فاروق الأول (عن Amine Youssef Bey)

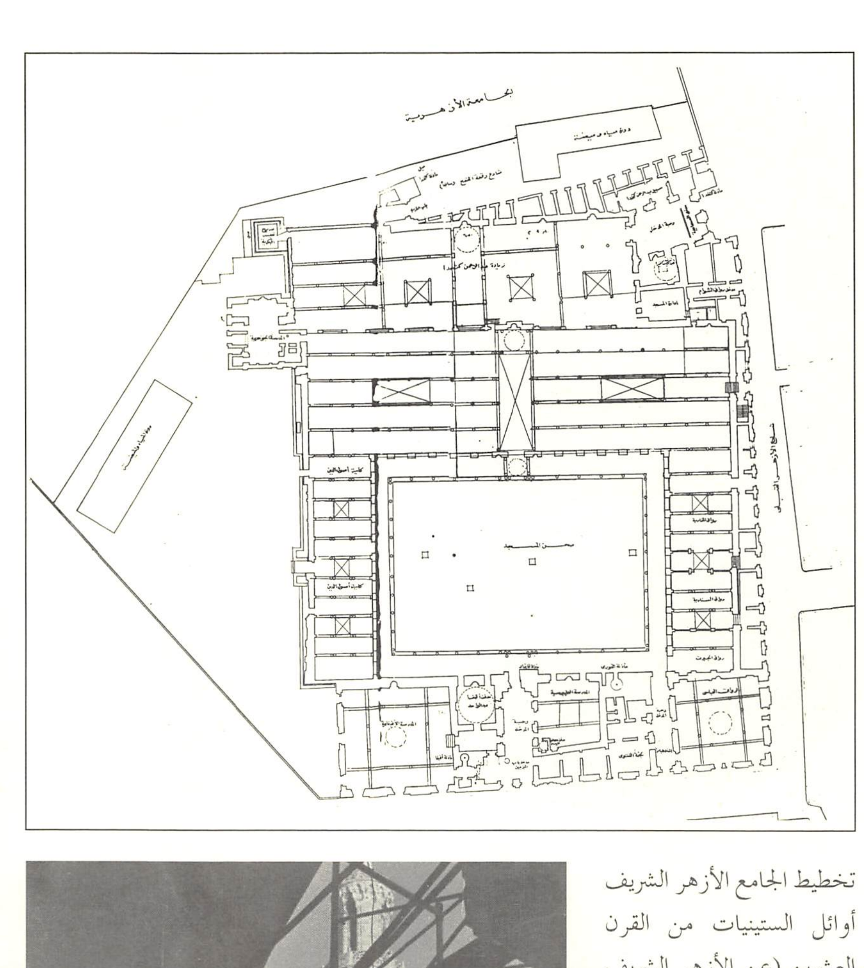


الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس جمهورية مصر العربية



الرئيس ضياء الحق
رئيس جمهورية باكستان





تخطيط الجامع الأزهر الشريف أوائل الستينيات من القرن العشرين (عن الأزهر الشريف في عيده الألفي)



مشروع ترميم الجامع الأزهر الشريف بواسطة شركة المقاولون العرب (مجموعة دار الهلال)

المنشآت التي أقيمت في العصر الحديث

قاعة مجلس إدارة الجامع الأزهر

وهي عبارة عن قاعة مربعة في مواجهة الرواق العباسي، أنشئت سنة 1314هـ/ 1896م،[27] وتطل هذه القاعة على الممر الفاصل بينها وبين الرواق العباسي بواجهة طولية قسمت إلى ثلاث دخلات طولية، الدخلة الوسطى يتوجها إفريز من المقرنصات من حطة واحدة، ويتوسط هذه الدخلة مدخل القاعة الذي يتكون من فتحة باب يعلوها عتب رخامي، أسفل جانبيه صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات، ويعلو ذلك نقش تذكاري من كتابات مذهبة بالخط الثلث، نصه:[28]

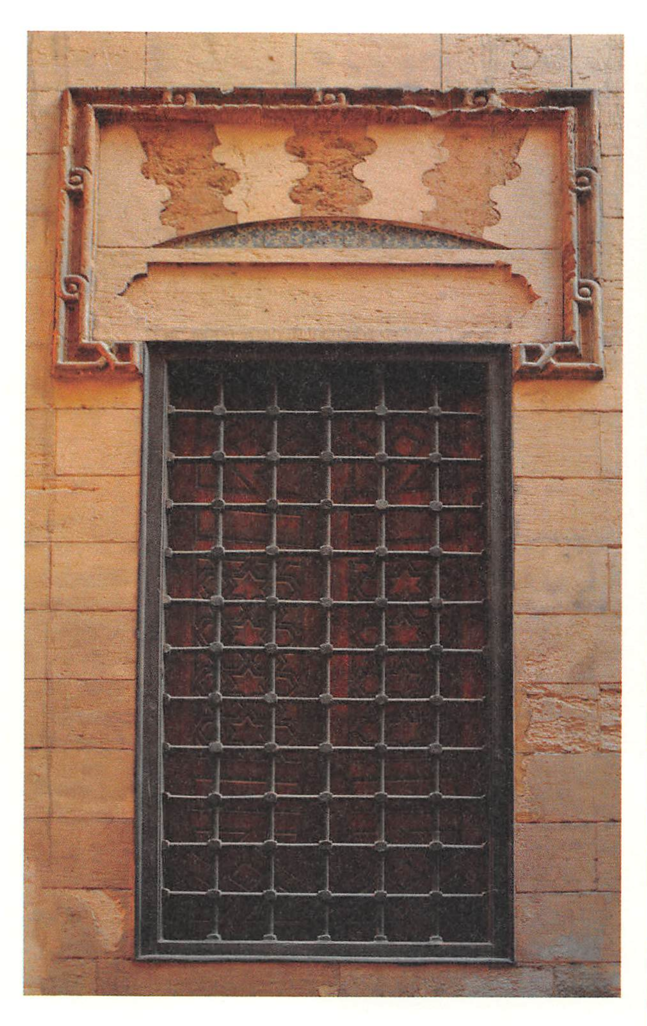
هــذا مكان الشيـخ فيه إدارة   لشئون أزهرنا الشريف الأنور

زها بخديو مصر فقلت مؤرخًا   بيد لاحت بشـائرها الأزاهرا

سنة 1314

واجهة قاعة مجلس إدارة الأزهر الشريف





مدخل القاعة

احد النوافذ بالواجهة السابقة



النقش الكتابي التأسيسي أعلى
فتحة مدخل القاعة



النافذة والصدر المقرنص أعلى
مدخل القاعة

يعلو هذا العتب عقد موتور مزين بتلبيسات من الخزف الأزرق، يعلوه عقد عاتق من صنجات رخامية معشقة، ويحيط بهذا التكوين المعماري جفت ذو ميمات.[29]

يكتنف مدخل القاعة طرازان من الكتابات القرآنية بخط الثلث:

الطراز الأيسر: **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ**

الطراز الأيمن: **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ صدق الله العظيم**[30]

يغلق على هذا الباب باب خشبي من مصراعين، قسم كل مصراع إلى حشوات عددها خمس حشوات، الحشوتان العليا والسفلى عبارة عن بقجتين بهما مفاريك مزدوجة، والحشوتان الثانية والرابعة عبارة عن تواريح ملساء، والحشوة الوسطى قسمت بواسطة سدايب بارزة مكونة نجومًا ومضلعات ولوزات ومثلثات وسقط، كما أن لكل مصراع حلقة برونزية.

يعلو فتحة الباب نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات حديدية يكتنفها عمودان رخاميان، ويكتنف النافذة من على اليمين ومن اليسار حشوتان حجريتان بارزتان ملئتا بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية.[31]

النقش الكتابي على يمين ويسار مدخل القاعة

















الجامع الأزهر الشريف

ويكتنف الدخلة السابقة دخلتان واحدة من اليمين وأخرى من اليسار، فتح بكل دخلة من أسفل نافذة مغشاة بمصبعات حديدية، ومركب عليها دلفتان من الخشب، كل دلفة تتكون من خمس حشوات، الحشوتان العليا والسفلى بقجتان بهما مفاريك، والحشوتان الثانية والرابعة من تواريح ملساء، والحشوة الوسطى زخرفت بتقسيمات هندسية قوامها نجوم ومضلعات، ويعلو النافذة عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم ملبس بالخزف الأزرق، يحددها جفت ذو ميمات، يعلو هذا العقد عقد عاتق مزرر بصنجات حجرية محدد بجفت ذي ميمات، يعلو ذلك ثلاث حشوات حجرية مزينة بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية، يعلو ذلك نافذة وسطى تفتح على قاعات الطابق الثاني، وهي نافذة مستطيلة يعلوها عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم ملبس بالخزف يعلوه عقد عاتق مزرر محدد بجفت ذي ميمات، يعلو ذلك نافذة قندلية تفتح على الطابق الثالث، وتتكون من نافذتين معقودتين بعقد نصف دائري تكتنفهما ثلاثة أعمدة حجرية تعلوهما فتحة مستديرة.

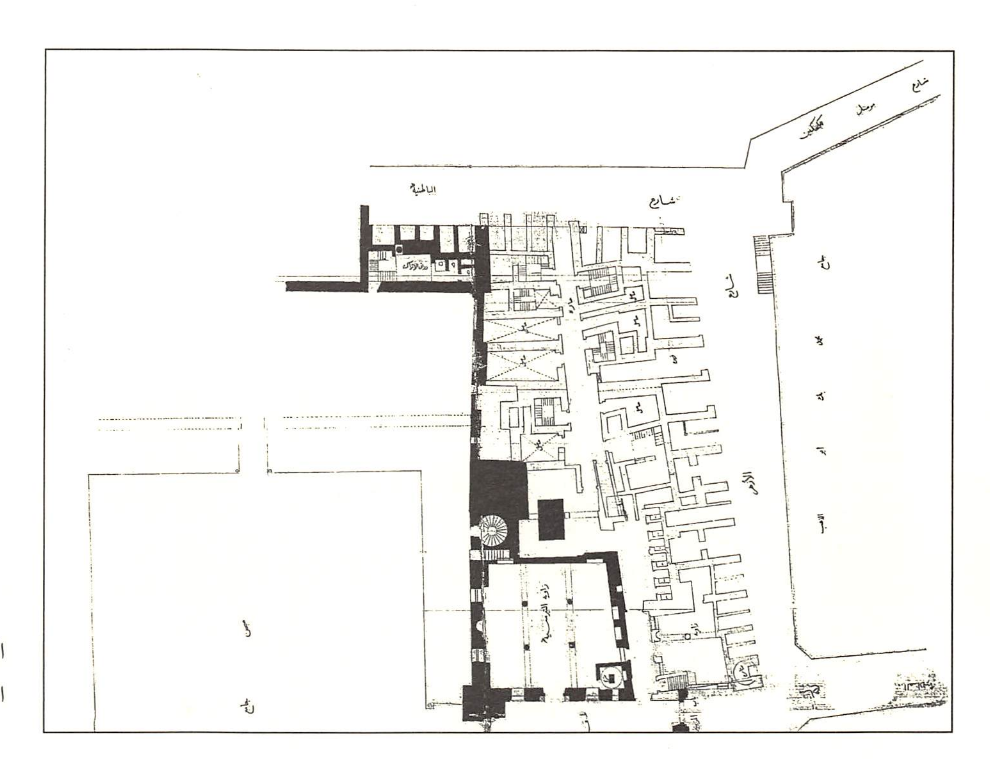
يتوج واجهة هذه القاعة جفت حجري مجدول تتوسطه زخرفة هندسية مضلعة.[32]

الواجهات

الواجهة الشمالية الغربية

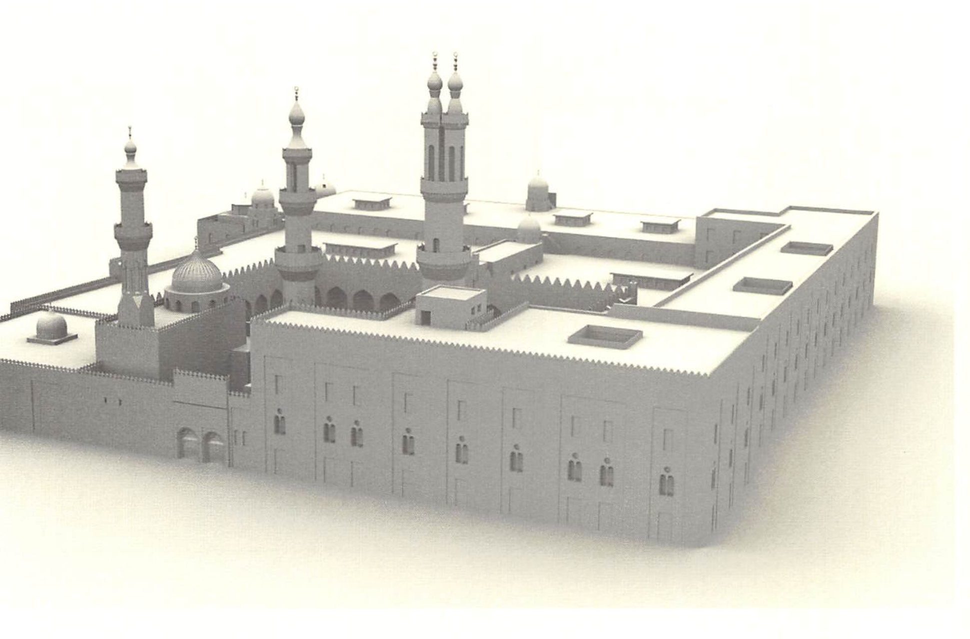
الواجهة الشمالية الغربية للجامع

يبلغ طولها 91 م،[33] ويوجد بها بابا المزينين،[34] وباب الرواق العباسي الذي أقامه الخديوي عباس حلمي الثاني، وتلك الواجهة ليست كخط مستقيم تمامًا، بل يلاحظ وجود انحراف في الجزء الخاص

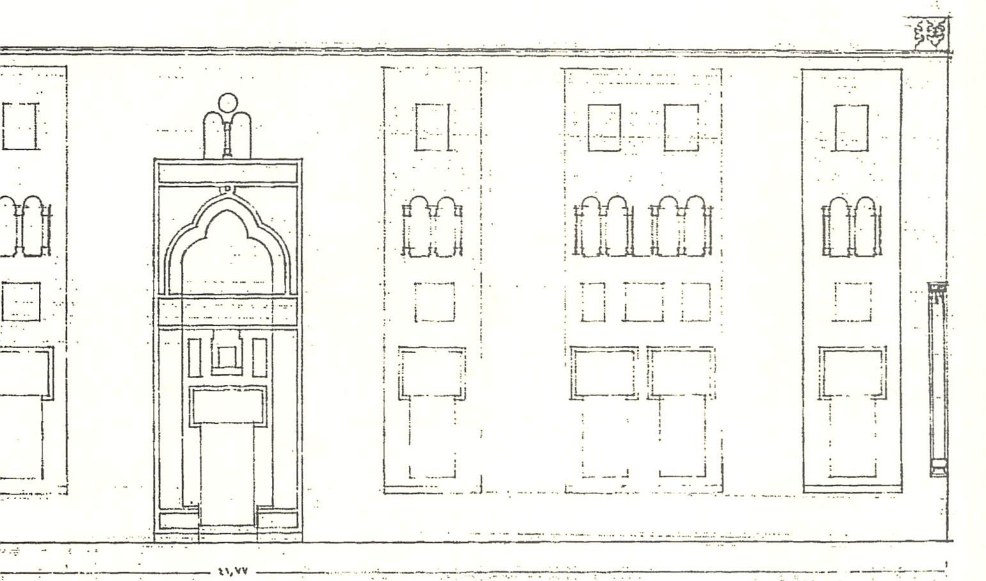


الدكاكين والمحال التي كانت تشغل مكان الرواق العباسي (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

مخطط للمنشآت المطلة على الواجهة الشمالية الغربية قبل أقامة الرواق العباسي (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



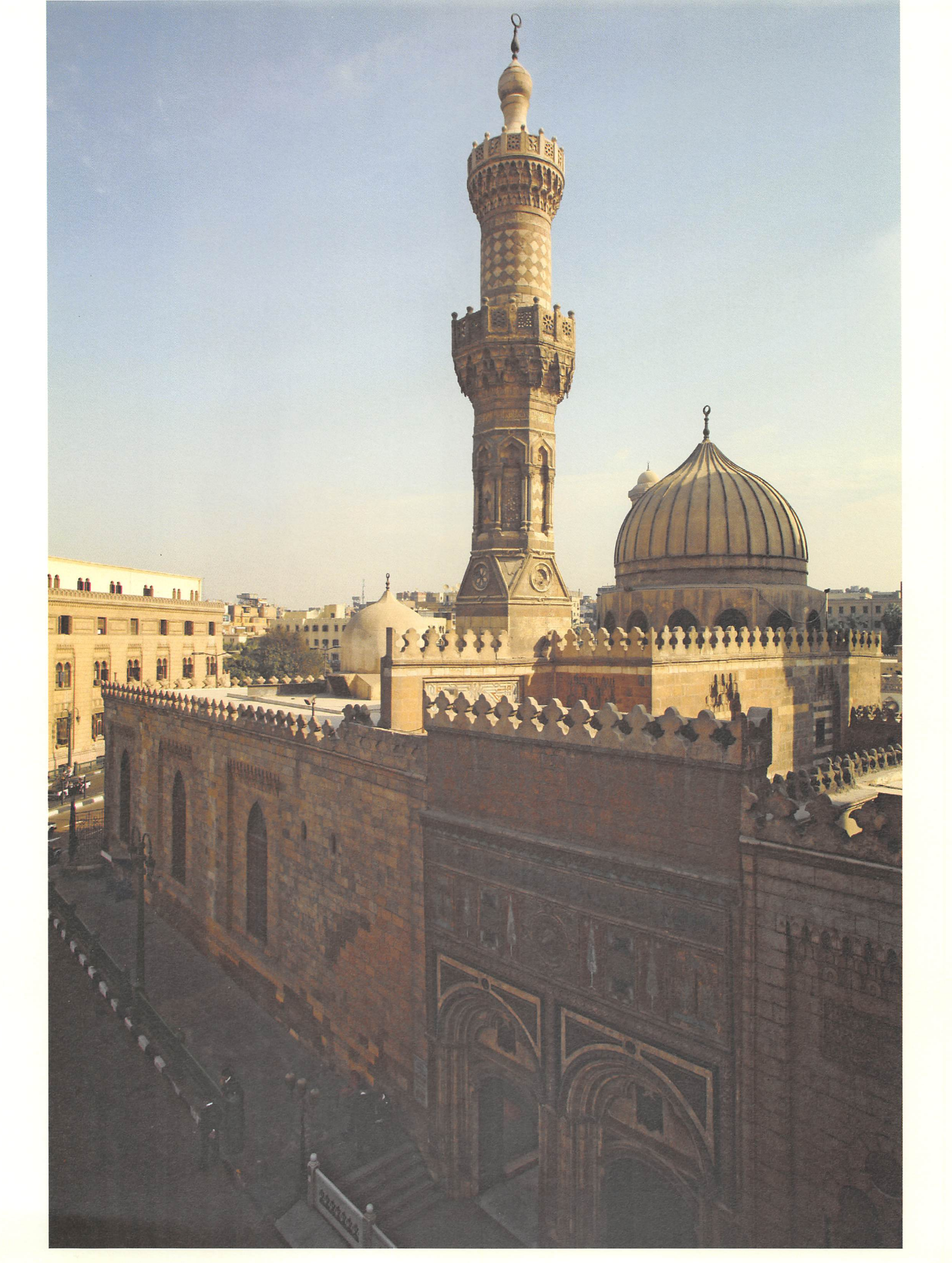
مجسم الجامع الأزهر الشريف

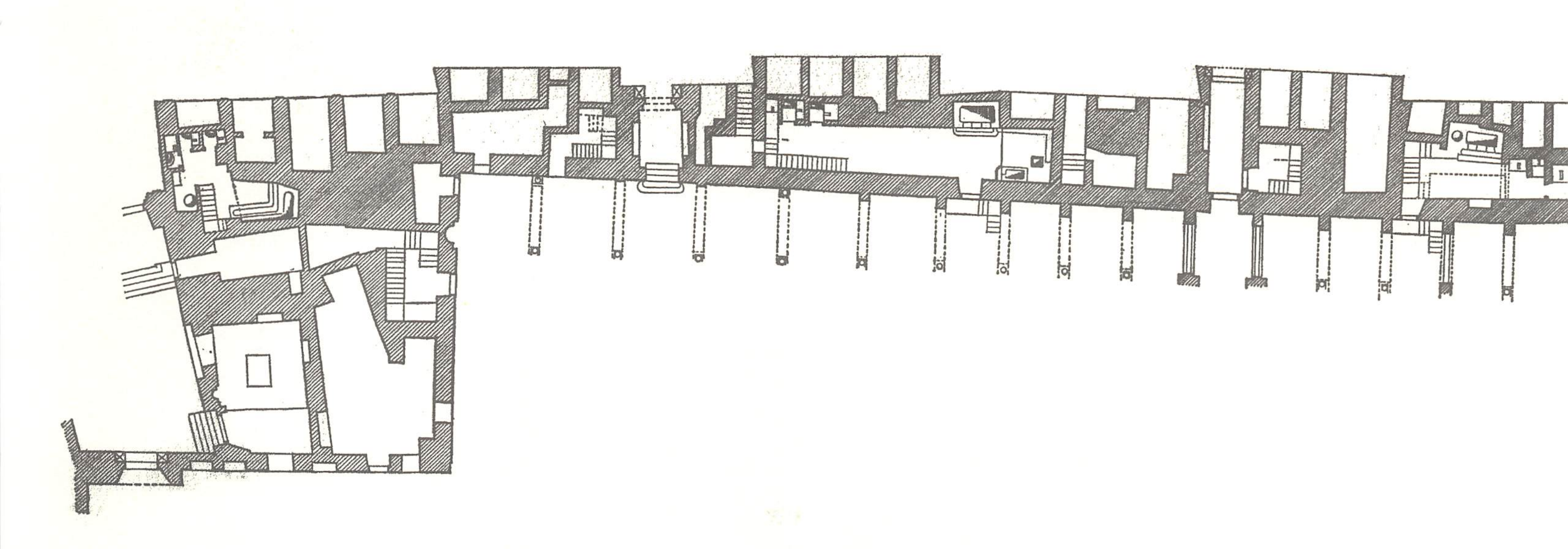


الواجهة الشمالية الغربية (عن لجنة حفظ الآثار العربية)

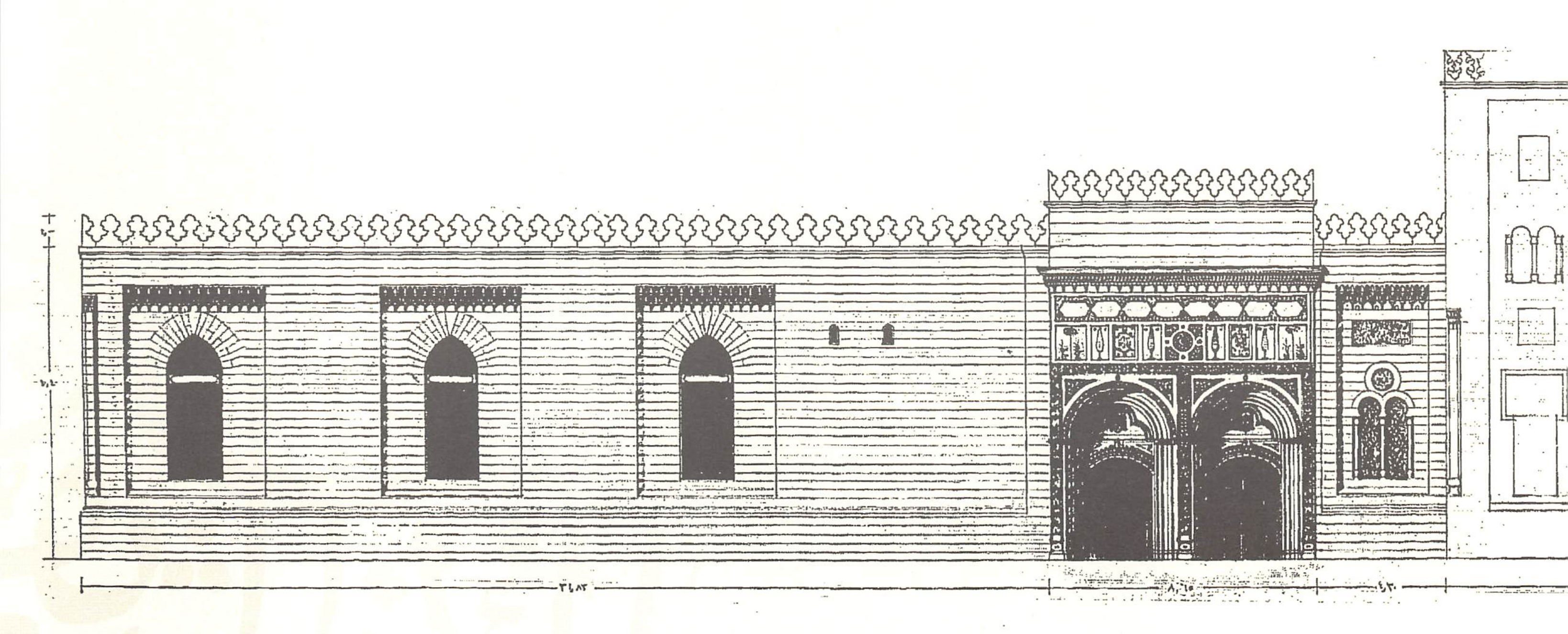








...حال التي كانت تشغل نطاق الواجهة الشمالية الغربية والرواق العباسي (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)





ببابي المزينين، كذلك يوجد على يسار بابي المزينين الواجهة الحديثة للمدرسة الأقبغاوية التي تعود إلى ثمانينيات القرن التاسع عشر، أما واجهة الرواق العباسي والغرف الواقعة بينه وبين مدخل المزينين فقد تم تحديد تخطيطه بخط يمتد من واجهة المدرسة الأقبغاوية وهي تتكون من ثلاثة طوابق.[35]

وقد عالج المعماري الفرق بين الواجهة الجديدة وبابي المزينين بعمل شطف مرتد شغل بعمود حجري له قاعدة ناقوسية وتاج مقرنص من حطتين، وبدن أسطواني مزخرف بتقسيمات هندسية قوامها نجوم ومضلعات تتداخل مع زخارف نباتية، وكتب إلى الأعلى منه عبارة دعائية نصها:

عز لمولانا الخديوي عباس حلمي الثاني





العمود المدمج الفاصل بين بابي المزينيين والواجهة الشمالية الغربية إلى اليمين

تفاصيل من العمود السابق

وقد قسم جزء الواجهة الخاص بالرواق العباسي إلى دخلات رأسية، وينتهي من أعلى بطراز من الكتابات القرآنية بخط الثلث نصها:

وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا[36]

ويستكمل بقية الآيات في الجزء التالي لباب الرواق العباسي تجاه المدرسة الطيبرسية ونصه:

النقش الكتابي أعلى الواجهة الشمالية الغربية



يَفْقَهُونَ إلاَ قَليلاً قُلْ للْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتلُونَهُمْ أو يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا[37]

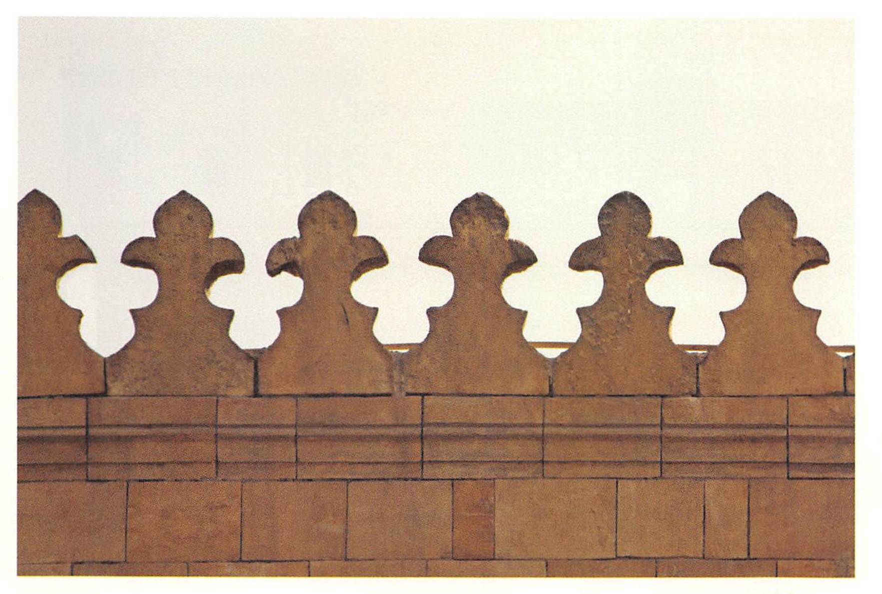
يتوّج الواجهة من أعلى شرفات حجرية مورقة من سبعة فصوص[38].



الواجهة الشمالية الشرقية

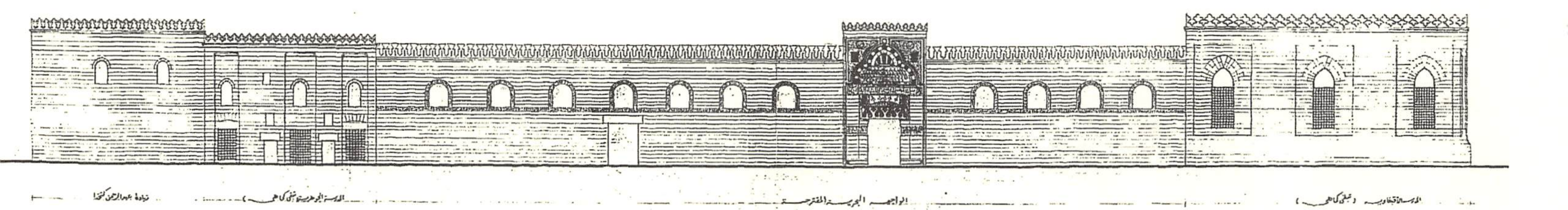
تشرف على شارع الأزهر،[39] وهي واجهة حجرية من الحجر المنحوت، يوجد بأعلى منتصفها ثماني مضاهيات جصية مفرغة ذات أشكال نباتية وهندسية متداخلة، وبعضها من ورقة نبات ثلاثية تحيط بها أشكال مستطيلات متداخلة، وهي ذات عقود نصف دائرية.

ويعلو الواجهة شرافات حجرية مسننة هرمية، ويتوسط الواجهة مدخل تذكاري يعود لعصر الأشرف قايتباي؛[40] كما يفتح بها باب المدرسة الجوهرية، وباب فرع آخر خاص بالمدرسة، وباب سر كان يفتح على إيوان القبلة، وفي نهاية هذه الواجهة قبة تفتح على زيادة عبد الرحمن كتخدا دفنت بها السيدة نفيسة البكرية.[41]



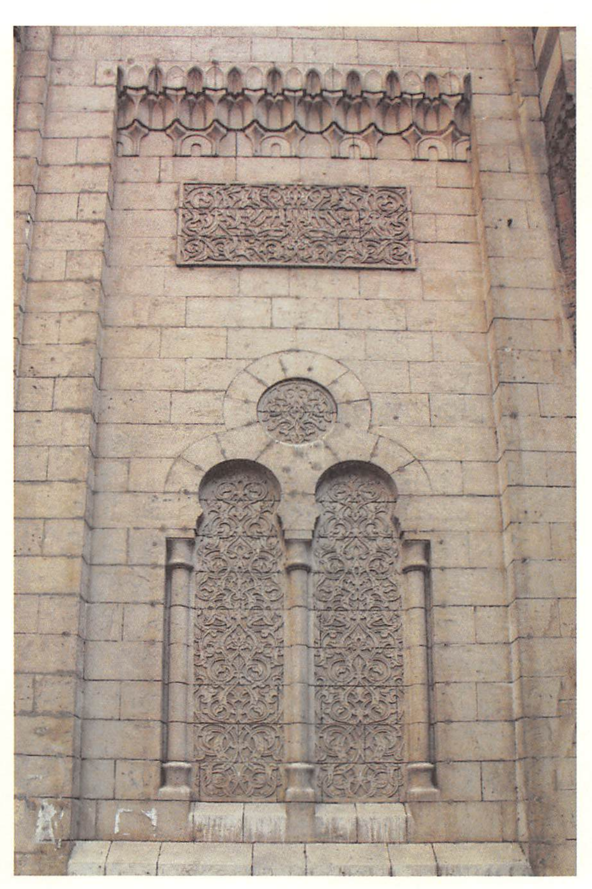
الشرافات أعلى الواجهة الشمالية الغربية

مجسم للجامع الأزهر



الواجهة الشمالية الشرقية

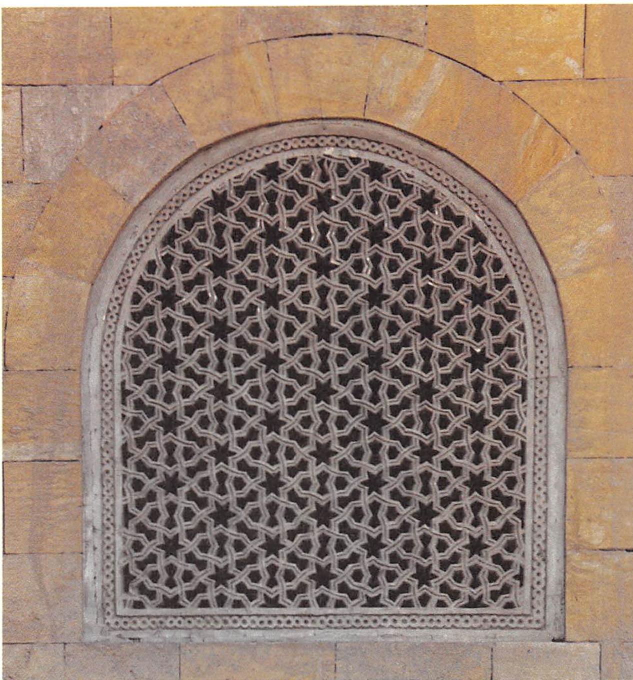








تفاصيل من الواجهة الشمالية الغربية





وافذ بالواجهة الشمالية الشرقية

باب السر بالواجهة الشمالية الشرقية



الواجهة الجنوبية الغربية

تطل على شارع الإمام محمد عبده، ويبلغ طولها 105م،[42] وارتفاعها بالشرافات 16,90م،[43] وبها ثلاثة أبواب هي باب المغاربة وباب الشوام وبابي الصعايدة، وفي نهايتها توجد مئذنة من أعمال عبد الرحمن كتخدا،[44] وتشتمل هذه الواجهة على ثلاثة طوابق تخفي وراءها الحائط الأصلي الخارجي للجامع ولكنها لا توازيه، مما أحدث مساحة فاصلة تم استغلالها لعمل سلسلة من الغرف.[45]

وقد عالج المعماري الركن الجنوبي الغربي للواجهة بعمل شطف مرتد شغل بعمود حجري له قاعدة ناقوسية وتاج مقرنص من حطتين، وبدن أسطواني مزخرف بتقسيمات هندسية قوامها نجوم ومضلعات تتداخل مع زخارف نباتية، وكتب إلى الأسفل منه عبارة دعائية نصها:

عز لمولانا الخديوي عباس حلمي الثاني

وقد قسمت الواجهة إلى دخلات رأسية متماثلة، كل دخلة فتح في أسفلها نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات حديدية، يعلوها عتب مربع، يعلوه عقد موتور أصم تزينه تلبيسات خزفية زرقاء، يعلوها عقد عاتق مزرر، يعلوه إطار مربع مملوء بزخارف هندسية ونباتية متداخلة، يعلو هذه النافذة نافذة أخرى عبارة عن قندلية، ويتوج كل دخلة صدر مقرنص من حطتين.[46]

وينتهي هذا الجزء من الواجهة من أعلى بطراز من الكتابات القرآنية بخط الثلث نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَالأَرضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ[47]

ثم تبرز الواجهة قليلاً حيث يفتح بهذا الجزء من الواجهة ثلاثة مداخل هم مدخل رواق الأتراك ومدخل رواق المغاربة ومدخل رواق الشوام، وينتهي هذا الجزء من الواجهة بطراز من الكتابات القرآنية، نصه:

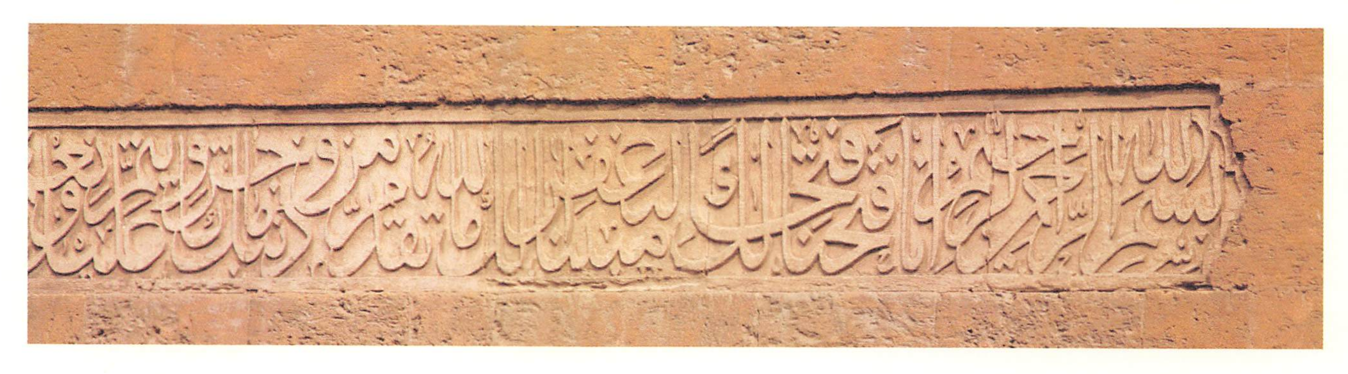
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ

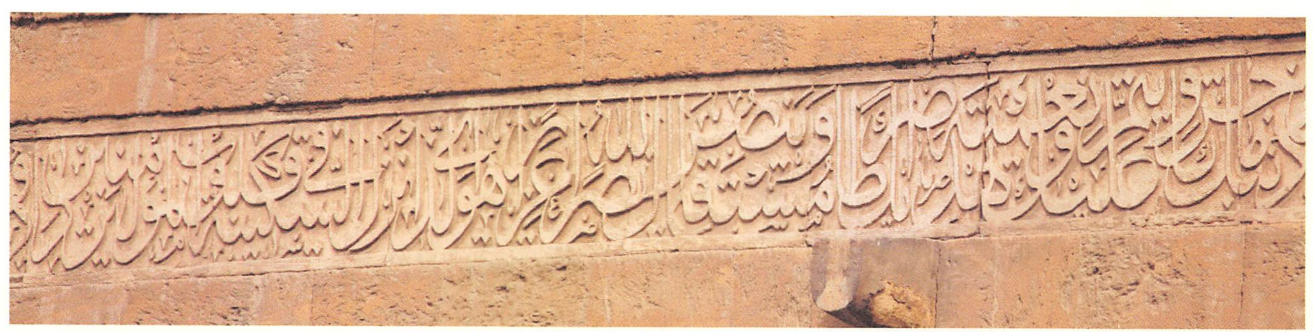
الواجهة الجنوبية الغربية

وَالْمُؤْمِنَات جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ[48]

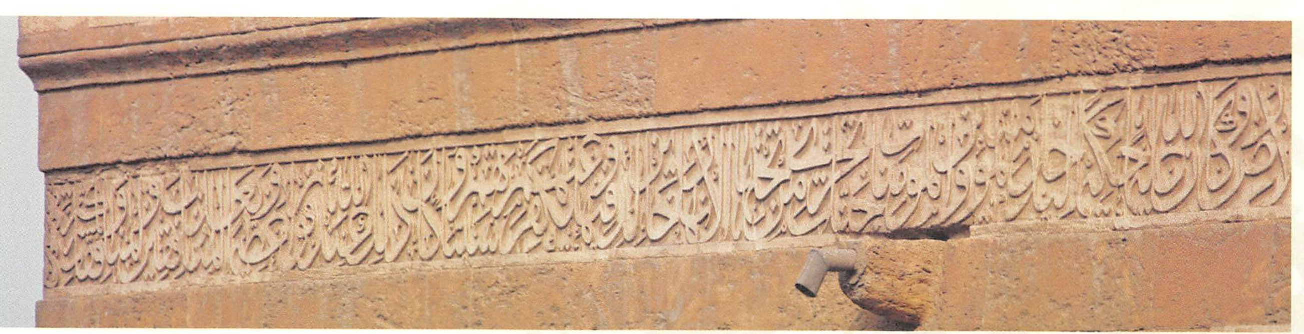
ويتوّج هذه الواجهة إزار حجري يعلوه صف من الشرافات الحجرية المورقة سباعية الفصوص.

النقوش الكتابية أعلى الواجهة الجنوبية الغربية









المداخل

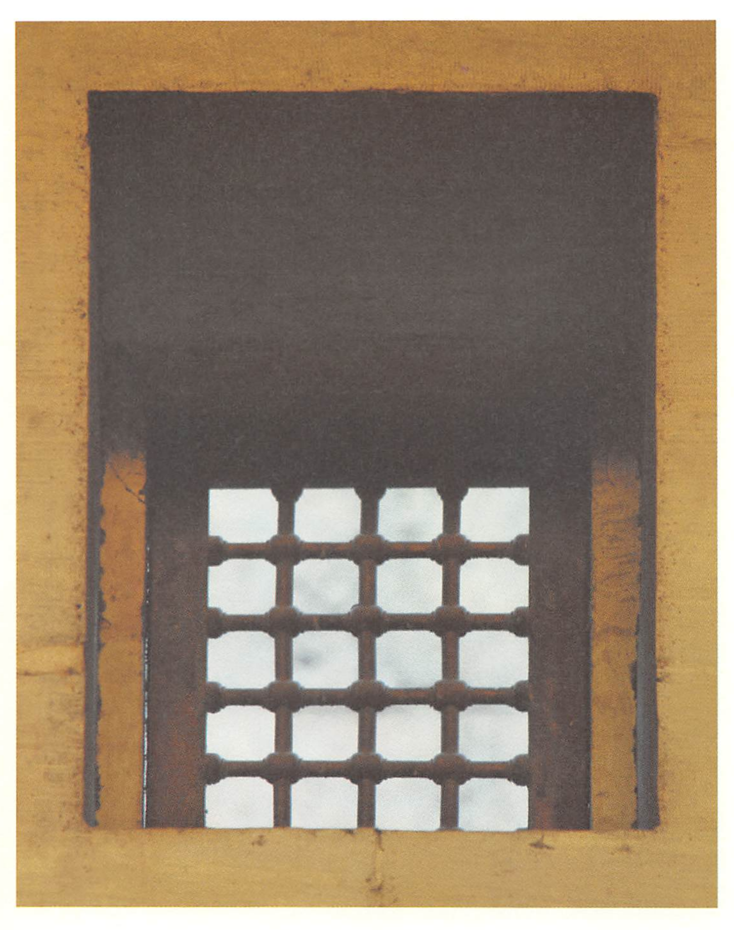
مدخل الرواق العباسي

من أعمال لجنة حفظ الآثار العربية عند بناء الرواق العباسي، ويؤدي هذا الباب عن اليسار إلى قاعة مجلس إدارة الجامع الأزهر وعن اليمين إلى رواق لتدريس الطلبة، ويوجد بينهم ممر طويل حُلّيت مداخله بالكتابات القرآنية والأدعية المهذبة.[49]

ويتكون هذا المدخل من عقد مدائني حدد بجفت لاعب، شغل فصه الأوسط العلوي بضلوع مشعة، أما الفصان الجانبيان فقد شغل كل منهما بثلاث حطات من المقرنصات بدوال تحصر بينها زخارف نباتية مورقة، وقد ملئت كوشتا عقد المدخل بزخارف نباتية مورقة، ويعلو هذا العقد كتابة تذكارية بخط الثلث داخل إطار مستطيل محدد بجفت ذي ميمات نصها:[50]

واجهة الرواق العباسي





النافذة التي تعلو الفتحة التالية

فتحة الباب للراوق العباسي من الداخل

قد أنشئ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى في عصر خديو

مصر الأفخم عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة 1314

يعلو ذلك تجويف مستطيل متوج بصدر مقرنص من حطتين من المقرنصات يتخلله نافذة قندلية، تكتنفها دائرتان بكل دائرة رنك كتابي من ثلاث شطبات نصه:[51]

عز لمولانا الخديوي

عباس حلمي الثاني

أدام الله أيامه





زخارف كوشة طاقية مدخل الرواق العباسي

رنك الخديوي عباس حلمي الثاني بالمدخل

النقش الكتابي لتأسيس الرواق العباسي

النقش الكتابي التأسيسي لمدخل الرواق العباسي

ويتوسط هذا المدخل فتحة باب ركب عليها مصراعان من الخشب، يعلوه عتب ثم عقد موتور أسفل جانبيه صدر مقرنص من حطتين، يعلو ذلك عتب عليه نقش تذكاري من الأبيات الشعرية نصه:[52]

للأزهـر المعمور باب مواهب　　　ظهر الفتوح به لكل الناس

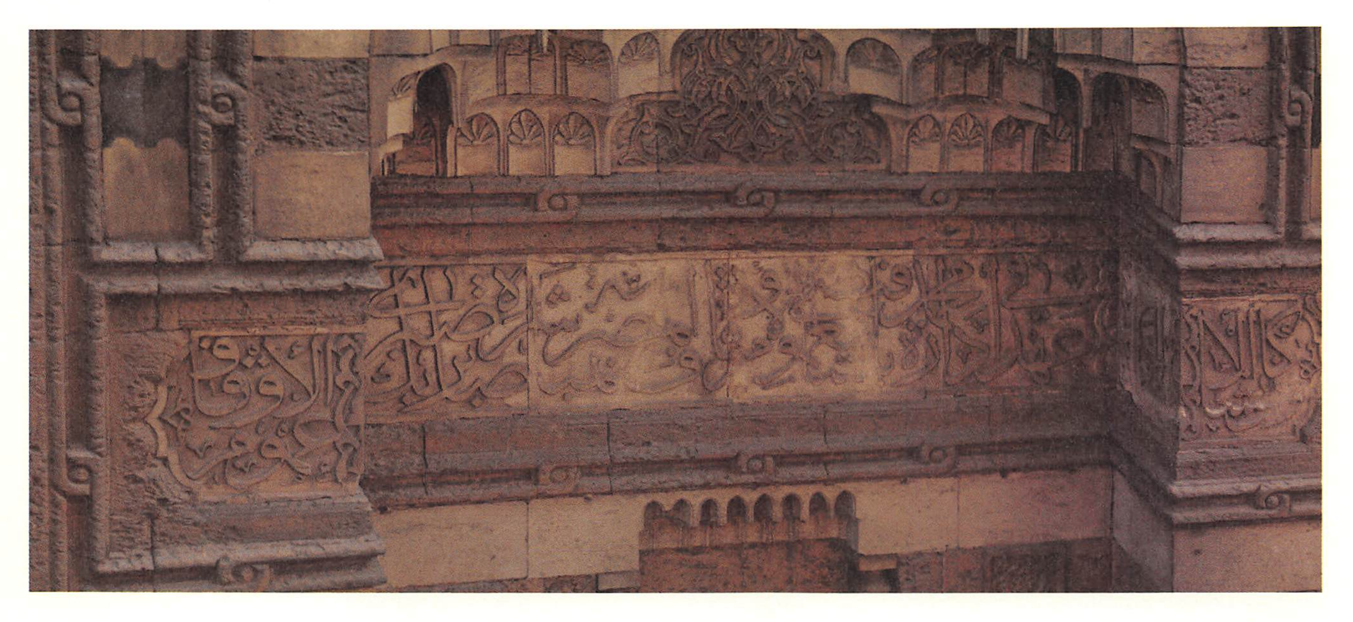
فأتى السعود يقول في تاريخه　　　بشـر خديونا بباب عباس

سنة 1314

يعلو هذا العتب عقد موتور أصم ملبس بتلبيسات من الخزف الأزرق، يعلوه عقد عاتق مزرر، وتعلو تلك التربيعة نافذة مستطيلة يعلوها صدر مقرنص، ويكتنفها حشوتان حجريتان مستطيلتان تزينهما رسوم نباتية بارزة قوامها جدائل وأوراق ومراوح نخيلية، ويعلو النافذة إطار من الكتابات التذكارية محدد بجفت ذي ميمات داخل إطار غائر، نصه:[53]

وكان الإنشاء والفراغ في عهد إدارة محمد فيضي باشا لعموم الأوقاف المصرية بمباشرة صابر صبري بك باشمهندس عموم الأوقاف





النقش الكتابي التذكاري للمشرف والمهندس المصمم للرواق

النافذة التي تعلة فتحة المدخل من الخارج





النقش الكتابي على يمين ويسار المدخل

يكتنف فتحة الباب طرازان من الكتابات القرآنية:[54]

الطراز الأيسر، ونصه: **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ**

الطراز الأيمن، ونصه: **وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**

أما المدخل من الداخل فهو عبارة عن تجويف رأسي عقد بعقد نصف دائري، تتوسطه فتحة الدخول التي يعلوها عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم مزين بتلبيسات من الخزف الأزرق تعلوه نافذة مستطيلة،





وقد ركب على فتحة المدخل مصراعان من الخشب كل واحد منهما قسم إلى حشوتين بقجتين عليا وسفلى بهما مفاريك تحصران بينهما حشوات تواريح وتماسيح ملساء.

يتقدم المدخل ممر مستطيل سقف بسقف خشبي من براطيم مجلدة بالتذهيب والألوان، يحمل هذا السقف الطابق الثاني والثالث للرواق، واللذان يطلان على الممر بدرابزين خشبي من برامق خرط دقيق ميموني طولية، يعلوها إفريز من خورنقات.[55]



مدخل رواق المغاربة

يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية، وقد عقد بعقد مدائني حدد بجفت لاعب، وقد ملئ فصه الأوسط بضلوع مشعة، في حين ملئ فصًا الجانبيان بثلاث حطات من المقرنصات، وقد زخرفت كوشاتا العقد بزخارف نباتية مورقة، وقد كتب أعلى الباب، نقش تذكاري نصه:

جددت هذه الأروقة في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة 1321هـ[56]

وفتح بوسط كتلة المدخل فتحة باب يغلق عليها مصراعان من الخشب، ويعلو تلك الفتحة عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم مزين بتلبيسات من الخزف الأزرق، يعلوه عقد عاتق مزرر.[57]



النقش الكتابي لتجديد الأروقة بالواجهة الجنوبية الغربية

مدخل رواق الأتراك

بالواجهة الجنوبية الغربية وهو من عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، ويشبه مدخل رواق المغاربة.

مدخل باب الشوام

بالواجهة الجنوبية الغربية[58]، في مواجهة وكالة الأشرف قايتباي.[59]

محراب لجنة حفظ الآثار

من أعمال لجنة حفظ الآثار العربية سنة 1353هـ/ 1934م، وقد قامت اللجنة بإضافة الطاقية الخشبية التي قام الملك الظاهر بيبرس بإضافتها إلى المحراب الفاطمي القديم، والتي كانت تخفي تحتها الطاقية الجصية للمحراب القديم، والتي اكتشفها حسن عبد الوهاب.[60]

سقف الجامع

يغطي أروقة الجامع سقف خشبي مجدد في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم جدد من قبل لجنة حفظ الآثار العربية في سنة 1309هـ/ 1891م.

مدخل وكالة الأشرف قايتباي (عن Pascal Coste)



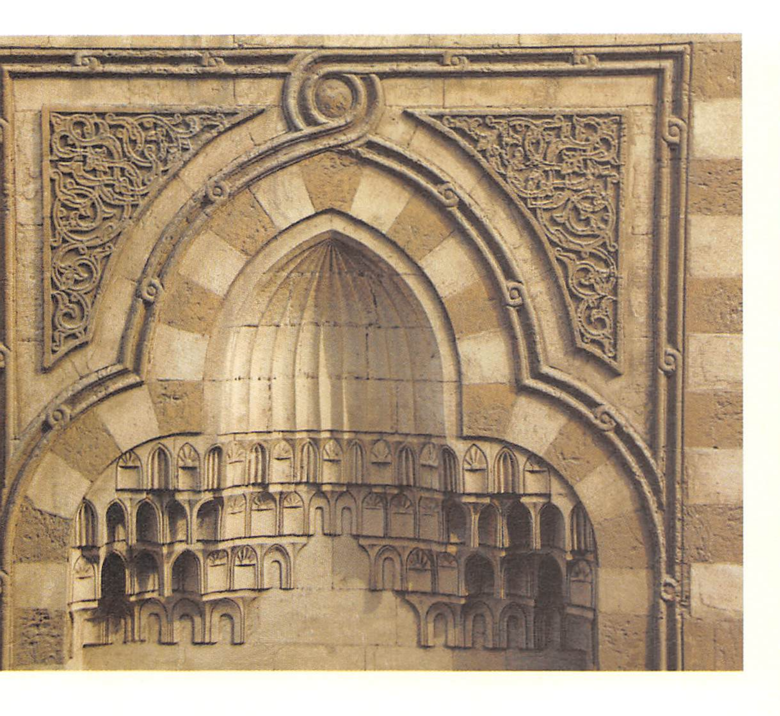




النقش الكتابي التذكاري للمحراب

محراب لجنة حفظ الآثار العربية

سقف الجامع المجدد



طاقية مدخل رواق الأتراك

مدخل رواق الأتراك

الهوامش

1 للمزيد راجع:

أندريه ريمون، **المصريون والفرنسيون في القاهرة 1798-1801**، ترجمة بشير السباعي (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001).

André Raymond, **Égyptiens et Français au Caire 1798-1801**, Bibliothèque Générale 18 (Le Caire: IFAO, 1998): 138-143.

2 ج. كرستوفر هيرولد، **بونابرت في مصر**، ترجمة فؤاد أندراوس، مراجعة محمد أحمد أنيس (القاهرة: دار الكاتب العربي، د.ت.): 264.

3 للمزيد عن اقتحام الفرنسيين للجامع الأزهر، انظر:

سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 109؛ هيرولد، **بونابرت في مصر**: 264 – 273.

Bayard Dodgw, "Al – Azhar", **World Affairs 123**, no. 2 (Summer 1960): 44.

عن دور علماء الأزهر خلال فترة الحملة الفرنسية، راجع:

Jeffrey Charles Burke, "The Role of the 'Ulama during the French Rule of Egypt, 1798-1801", **Institute of Islamic Studies** (Montreal: McGill University, 1992).

4 عبد الرحمن زكي، **القاهرة.. تاريخها وآثارها (969-1825) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966): 256.

5 عزت حسن أفندي الدارندلي، **ضيانامة: الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثماني**، دراسة وترجمة جمال سعيد عبد الغني، سلسلة تاريخ المصريين 134 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 174.

6 الزياتي، كنز الجوهر: 110.

7 ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 49.

8 نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 257 – 258.

9 عزة كرارة، **المرأة المصرية في عهد محمد علي – رسائل صوفيا لين بول من القاهرة**، الرسالة الثامنة (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009): 75–77.

10 راجع حاشية المترجم عبد الرحمن عبد الله الشيخ، بيرتون، **رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز**، مج.1، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، سلسلة الألف كتاب الثاني 161 (القاهرة، 1994): 93.

11 المرجع السابق: 93–97.

12 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 49.

13 علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 38؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 51؛ إبراهيم إبراهيم أحمد عامر، **العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني–دراسة معمارية أثرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 1993): 228.

14 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 49؛ حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 33؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 213.

Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History**, vol. 13 (Muqarnas, 1996): 48, 62.

15 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 33؛ أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1، العصر الفاطمي (القاهرة: دار المعارف، 1965): 47.

16 عامر، **العمائر الدينية بمدينة القاهرة**: 228.

17 Istvàn Ormos, **Max Herz Pasha (1919-1856) His Life and Career**, vol. 1 (Le Caire: Institut Français D'Archéologie Orientale, 2009): 180-184.

18 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 33؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 49؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج.1: 47.

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 62.

19 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 50–51.

20 **كراسات لجنة حفظ الآثار**، كراسة 13: 24–25؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 54–55؛ عامر، **العمائر الدينية بمدينة القاهرة**: 229.

21 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 51؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 213؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 75؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**: 283.

Dodge, **Al-Azhar**: 44; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 62-63.

22 الزياتي، **كنز الجوهر**: 62—63.

23 **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية**، كراسة 25: 77.

24 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 34 — 35.

25 محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 40.

26 محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986): 121.

27 مجدي عبد الجواد علوان عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري:-دراسة أثرية معمارية مقارنة (1310 - 332هـ/ 1892 - 1914م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 153.

28 زينهم، **الأزهر**: 124.

في حين قرأ حسن قاسم البيت الثاني:

تجديد مصر زها فقلت مؤرخًا لاحت بشائر نبل هذا الأزهر

قاسم، **المزارات الإسلامية**: 44.

29 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 156.

30 **سورة الحجر**، الآيات 45: 47.

31 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 156.

32 المرجع السابق: 156.

33 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 51.

34 عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة**)القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002): 152.

35 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 51.

36 **سورة الفتح**، الآيات من 6 إلى 15.

37 **سورة الفتح**، الآيتان 15—16.

38 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 163.

39 بدأ شق شارع الأزهر في أواخر عهد الخديوى إسماعيل، وتم افتتاحه سنة 1342هـ/ 1923م. إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت، **أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2004): 314.

40 زينهم، **الأزهر الشريف**: 26—27.

41 رزق، **أطلس العمارة**: 152.

42 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 51.

43 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 161، 163.

44 رزق، **أطلس العمارة**: 152.

45 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج.1: 51.

46 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 161.

47 **سورة الرحمن**، الآيات من 1 إلى 27.

48 **سورة الفتح**، الآيات من 1 إلى 6.

49 زينهم، **الأزهر**: 123.

50 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 43؛ عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 163.

51 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 163.

52 الزياتي، **كنز الجوهر**: 58؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 43؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج.1: 226؛ عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 163.

53 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 163.

54 **سورة التوبة**، آية 18.

55 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 155—156.

56 الزياتي، **كنز الجوهر**: 58—59؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 114.

57 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 161—162.

58 السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 114.

59 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج.4: 38؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 59؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج.1: 226.

60 ماهر، **مساجد مصر**، مج.1: 209؛ زينهم، **الجامع الأزهر**: 29.

بابي المزينين، أواخر
القرن 19



الظلة الجنوبية الغربية (تصوير Félix Bonfils)

الرواق[1] هو المكان المخصص كمقر سكني للطلبة، وهو عبارة عن غرف متصلة بأسوار الجامع الأزهر على طول هذه الأسوار، وكان الرواق يفرش بما يلزم له من الفرش ويلحق به أماكن للغسيل وأخرى للوضوء ومطابخ لإعداد الطعام، وكانت تقام بالرواق الأذكار ويحتدم الجدل والنقاش، وكانت لكل طائفة جرايات ومرتبات، ولكل طائفة نقيب وشيخ يحكمهم ويدافع عنهم، وكان لكل طائفة أوقاف وعقارات يصرف عليهم من ريعها، وكان أول من جعل رواقًا لطلاب الأزهر يسكنون فيه هو الإمام العزيز بالله الفاطمي[2].

أروقة الجامع الأزهر الشريف (عن Richard Yeomans بتصريف)

1 – رواق الشرقاوية
2 – رواق الهنود
3 – رواق الأكراد
4 – رواق اليمنية
5 – رواق الأتراك
6 – رواق المغاربة
7 – رواق السليمانية
8 – رواق الشوام
9 – رواق أهل دارفور
10 – رواق الحرمين
11 – رواق أهل بلبيس والدلتا
12 – رواق الشنوانية
13 – رواق الفيومية
14 – رواق البحاروة
15 – رواق الصعايدة
16 – رواق الدكارنة الغورية
17 – رواق الجاوة
18 – رواق السنارية
19 – رواق الجبرتية
20 – رواق الحنفية
21 – الرواق العباسي

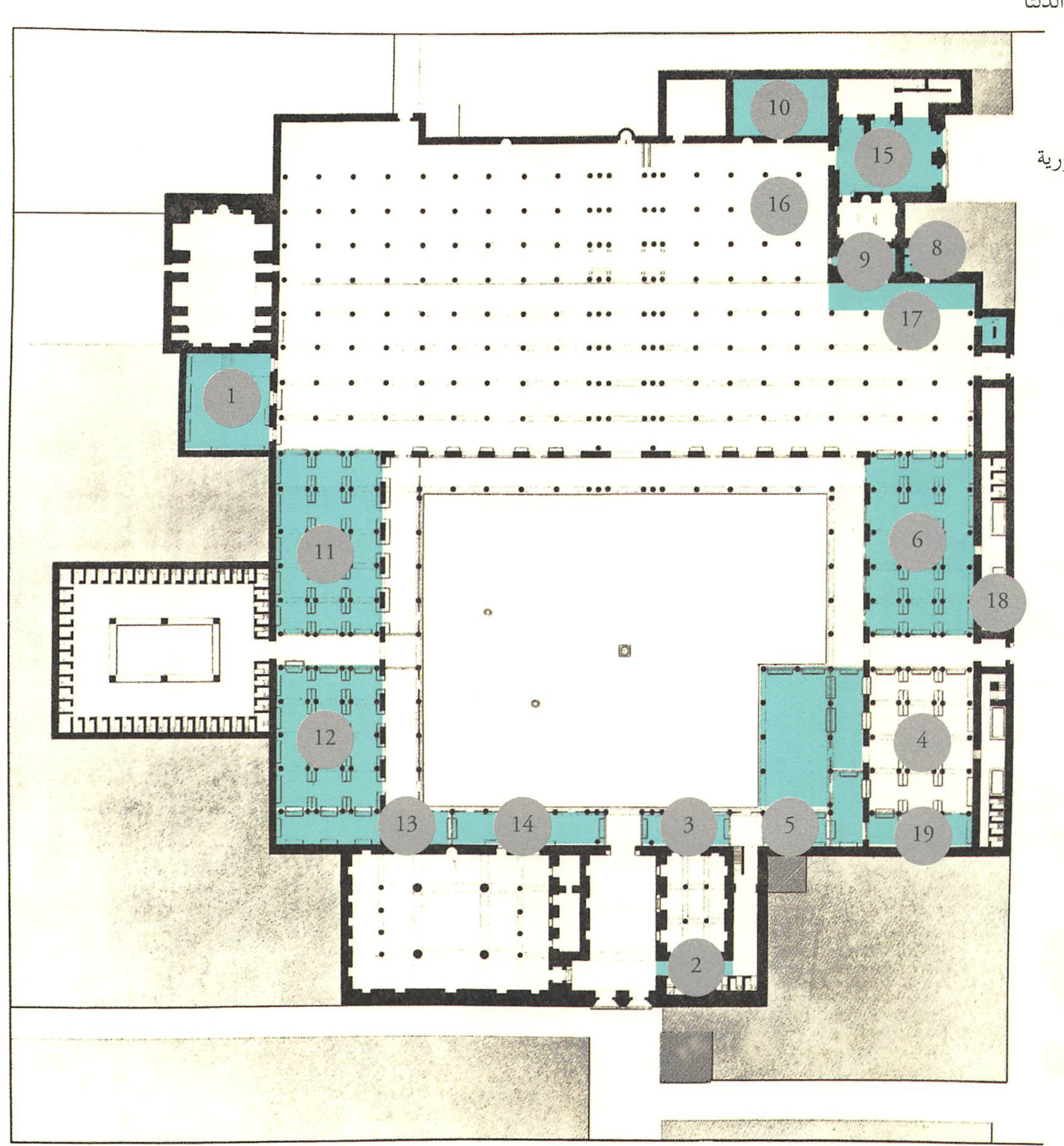
أروقة الجامع الأزهر الشريف
(عن Prisse d'Avennes بتصريف)

1 – رواق الشرقاوية
2 – رواق الهنود
3 – رواق الأكراد
4 – رواق اليمنية
5 – رواق الأتراك
6 – رواق المغاربة
7 – رواق السليمانية
8 – رواق الشوام
9 – رواق أهل دارفور
10 – رواق الحرمين
11 – رواق أهل بلبيس والدلتا
12 – رواق الشنوانية
13 – رواق الفيومية
14 – رواق البحاروة
15 – رواق الصعايدة
16 – رواق الدكارنة الغورية
17 – رواق الجاوة
18 – رواق السنارية
19 – رواق الجبرتية

تبدأ أروقة الجامع الأزهر من يمين الداخل من بابي المزينين خلف المدرسة الطيبرسية، ثم بالظلة الشمالية الغربية للجامع[3]، ويبلغ عددها 29 رواقًا و14 حارة،[4] ويتبع تقسيم هذه الأروقة غالبًا التقسيم الجنسي أو التقسيم المذهبي.[5]

رواق الهنود

كان هذا الرواق يقع على يمين الداخل من بابي المزينين بينه وبين باب المدرسة الطيبرسية،[6] وقد كان هذا الرواق يتكون من مسكن أرضي وأربعة مساكن علوية، ولكنه أزيل ونقل طلابه إلى الرواق العباسي.[7]



رواق الصعايدة

أنشأ هذا الرواق الأمير عبد الرحمن كتخدا، كان رواق الصعايدة أشهر أروقة الجامع الأزهر وأغناها وأكثرها أهلاً وأوقافًا، ويقع على يمين الداخل من بابي الصعايدة، وقد جدد هذا الرواق في عهد محمد توفيق باشا.[8]

رواق الحرمين

يقع هذا الرواق داخل زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا على يمين الذاهب إلى المنبر،[9] وكان مخصصًا لأهل مكة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع وغيرهم.[10]

رواق الدكارنة الغورية

كان هذا الرواق يقع على يسار الداخل من بابي الصعايدة، وهو رواق خاص بأهل تكرور وسنار ودارفور ووادای.[11]

رواق الشوام

يقع هذا الرواق على يمين الداخل من بابي الشوام، غربي باب الصعايدة،[12] أنشأه الأشرف قايتباي، وقد زاد فيه الأمير عثمان كتخدا فصار أكبر من رواق الصعايدة، ثم جدده الأمير عبد الرحمن كتخدا،[13] ومن أشهر مشايخ هذا الرواق الشيخ أحمد العريشي الفلسطيني الأصل والمولود في خان يونس، والذي اشتهر بجودة فتاواه.[14]

الوصف المعماري للرواق[15]

الواجهة

يبلغ طول واجهة رواق الشوام وهي جزء من الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع التبليطة حوالي 16,60م، وتضم دخلة المدخل وهي عبارة عن دخلة اتساعها

مدخل رواق الشوام

3,90م وارتفاعها 7,80م ويتوسطها فتحة الباب التي يبلغ اتساعها 1,30م وارتفاعها 2,70م، ويغلق عليها مصراعا باب من الخشب، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم به كتابة نصها:

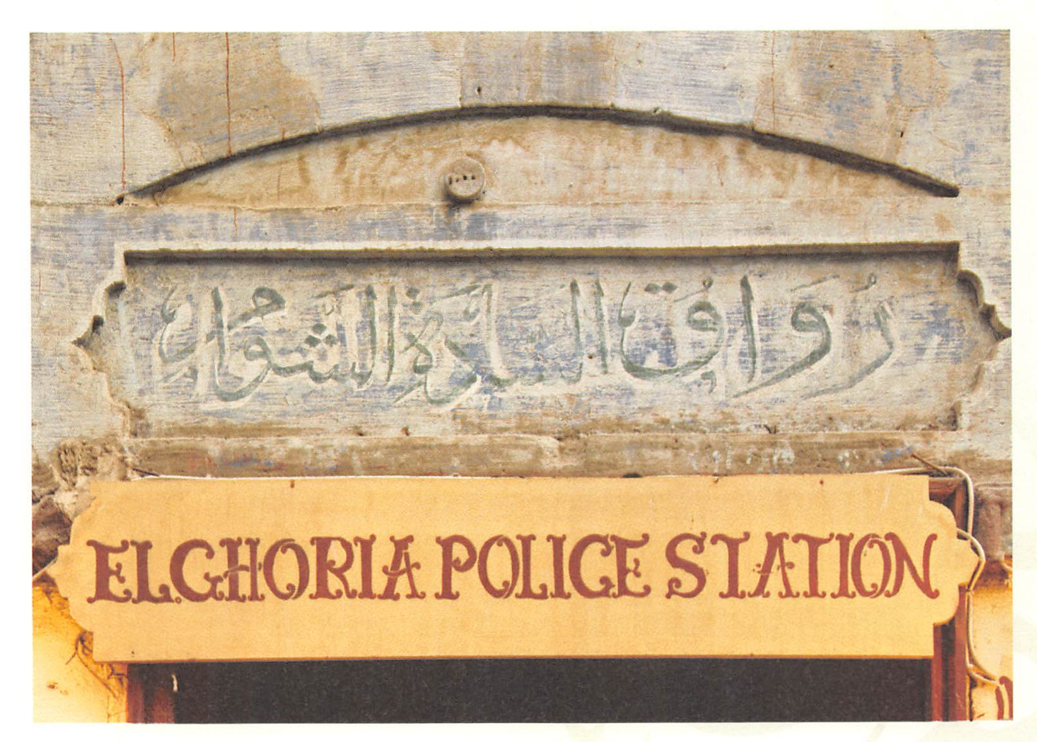
رواق السادة الشوام

يعلو تلك العتبة عتبة من صنجات معشقة من اللونين الأبيض والأسود، يؤطرها جفت لاعب ذو ميمات مستديرة، يعلو ذلك مربع به طبق نجمي اثني عشري وأنصاف أطباق نجمية.

ويوجد على يسار ويمين هذه الدخلة مستطيلان متماثلان بهما زخارف نباتية وهندسية، يعلوهما قمريتان مستديرتان، ترتكز كل قمرية على ثلاثة أعمدة حجرية يعلوها شباكان مستطيلان، ويتوج هذه الدخلة صفان من المقرنصات.

يكتنف تلك الدخلة من اليمين واليسار شباكان متماثلان كل شباك يتكون من فتحة أبعادها 2,70× 1,30م ويقع في دخلة اتساعها 3,00م وعمقها 0,15م، ويعلو فتحة الشباك عتب مستطيل خال من الزخرفة ينتهي بزخرفة مسننة يعلوه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات مزررة من اللونين الأبيض والأحمر، ويؤطر العتب والنفيس جفت لاعب ذو ميمات مستديرة، كما يعلو الشباك الثاني شكل مربع يماثل المربع الذي يعلو دخلة المدخل، يعلوه قمرية ثم مستطيل، ويتوج الدخلة صفان من المقرنصات.

يوجد على يمين وعلى يسار الدخلة السابقة دخلتان متماثلتان، يبلغ اتساع كل دخلة 2,90م، وفتح بأسفل كل دخلة شباك عليه مصبعات حديدية، يعلوه شكل مربع يماثل الشكل



النقش الكتابي أعلى فتحة مدخل رواق الشوام

السابق، يعلوه قمرية مستديرة، يعلوه فتحة شباك مستطيلة.

الرواق من الداخل

يفضي مدخل الرواق إلى ردهة مستطيلة أبعادها 12,90 × 2,40م، مغطاة بسقف من البراطيم الخشبية غير المزخرفة.

يوجد بالضلع الجنوبي الشرقي لهذه الردهة حجرتان الأولى مستطيلة الشكل تطل على الشارع بشباكين على يمين دخلة المدخل، ويغلق على الحجرة فتحة باب اتساعها 1,30م وارتفاعها 2,40م، وركب عليها باب خشبي من مصراعي باب، أما الحجرة الثانية فتماثل الحجرة الأولى.

ويوجد بالضلع الشمالي الغربي للردهة غرفة مربعة طول ضلعها 4,40م، ويغلق على الحجرة فتحة باب اتساعها 1,20م، كما يشغل الضلع الجنوبي الغربي للحجرة فتحة شباك داخل دخلة اتساعها 1,40م، يغلق عليها دلفتان خشب، ويشغل الضلع الشمالي الشرقي دخلة اتساعها 1,20م يعلوها فتحة ذات عقد نصف دائري.

في أقصى الجهة الغربية للردهة يوجد فتحة باب اتساعها 1,20م تفضي إلى طرقة مستطيلة بها سلم يفضي إلى الطابق الأول من الرواق الذي يتكون من طرقتين بهما 36 حجرة، أما الطابق الثاني من الرواق ففي حالة سيئة.

مدخل رواق الشوام المطل على الظلة الجنوبية الغربية

رواق الجاوة

هو رواق صغير يقع بين رواق السليمانية ورواق الشوام إلى الغرب منه مما يلي الجنوب، وهو خاص بأهل جزر الهند الشرقية.[16]

الواجهة

يبلغ طول واجهة رواق الجاوة وهي جزء من الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع التبليطة حوالي 20,5م، وتضم تلك الواجهة مدخل الرواق وهو عبارة عن دخلة اتساعها 3,10م، بها فتحة المدخل التي يكتنفها مكسلتان من الحجر يؤطرهما جفت لاعب، ويعلو فتحة المدخل عتب مستقيم يعلوه نفيس يعلوه عتب من صنجات مزررة بالأبيض والأحمر، وتنتهي كل صنجة بورقة نباتية ثلاثية، ويؤطر هذا التكوين جفت لاعب ذو ميمات مستديرة، وبهذه الحشوة نص كتابي نصه:

جددت هذه الأروقة في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة 1321 هـ

يعلو ذلك فتحة شباك مستطيلة تطل على الدهليز الذي يلي المدخل، ويتوج هذه الفتحة عقد مدائني ثلاثي ينتهي بميمة مستديرة، ويؤطر كتلة المدخل جفت لاعب ذو ميمات مستديرة، ويتوج هذه الدخلة من أعلى صفان من المقرنصات الدالية.

يكتنف دخلة المدخل على اليمين واليسار أربع دخلات متماثلة يبلغ اتساع كل دخلة 3,10م، ويشغل كل دخلة من أسفل شباك اتساعه 1,35م مغطى بمصبعات نحاسية، ويعلو فتحة الشباك عتب مستقيم يعلوه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات مزررة، ويؤطر هذا جفت لاعب ذو ميمات مستديرة يعلوه حشوة مستطيلة ذات زخارف نباتية، ويعلو الحشوة شباك مستطيل.

الرواق من الداخل

يتكون الرواق من رحبة مستطيلة الشكل، فتح بالضلع الشمالي الغربي فتحة مستطيلة تفضي إلى سلم يفضي إلى مجموعة من الحجرات.

وقد كان لهذا الرواق مدخل آخر فيما بين رواق السليمانية وباب رواق الشوام من داخل الجامع الأزهر.[17]

رواق السليمانية

يقع هذا الرواق على يسار الداخل من بابي الصعايدة فيما يلي رواق أهل جاوة، وهو خاص بأهل أفغانستان وخراسان، وقد أنشأ هذا الرواق الأمير عثمان القزدوغلي.[18]

يتكون هذا الرواق من طابقين، الطابق الأول يدخل إليه عبر باب من داخل مقصورة الجامع الأزهر وقد سد هذا الباب الآن، أما الطابق الثاني فكان مستطيل الشكل ويطل من جهته الجنوبية الغربية على وكالة الأشرف قايتباي.[19]

رواق المغاربة

يقع هذا الرواق في الظلة الجنوبية الغربية من صحن الجامع، وهو رواق خاص بأهل شمال إفريقية، أنشأه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على يد الوزير سعد الدين بشير، وقد جدده الأشرف قايتباي سنة 881هـ/ 1476م، وشهد هذا الرواق نزول العالم ابن خلدون فيه أثناء إقامته في مصر حيث قضى فترة قام فيها بالتدريس في الجامع الأزهر، ولهذا الرواق ثلاثة أبواب واحد أمام باب رواق الأتراك والثاني مما يلي الصحن والثالث من داخل ظلة القبلة، وقد كان هذا الباب الأخير لا يفتح إلا يومي العيدين،[20] ويتكون الرواق من خمسة عشر عمودًا من الرخام وتبلغ مساحته حوالي 240م^2.[21]

وقد سجل أمر قايتباي بتجديد الرواق على باب الرواق بما نصه:

أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى ابن الخواجا محمود غفر الله لهما[22]

رواق المغاربة من الداخل



وهذه اللوحة غير موجودة الآن ولم يعثر ضمن لوحات الأشرف قايتباي على لوحة بهذا النص، وإن كان هناك لوحة تحمل رقم سجل 412 كانت محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ونقلت منه إلى متحف الحضارة بالفسطاط عليها نص مشابه إلى حد كبير لهذا النص، وأن كانت خاصة بتجديد الجامع كله وليس الرواق، وهى اللوحة التي نرجح أنها اللوحة التي أشار عليها علي باشا مبارك وأن اختلف في قراءة مضمونها ونصها:

امر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي

على يد الخواجا مصطفي ابن الخواجا محمود ابن الخواجا رستم البرصاوي غفر الله لهم

وقد كان بهذا الرواق مكتبة كبيرة كان يطلع على ما بها من مخطوطات المؤرخ ابن خلدون خلال فترة وجوده في مصر.[23]

وكان هذا الرواق ظهر في المسقط الأفقي الذي رسمه باسكال كوست؛ حيث تكون من أربعة عقود بالقرب من الظلة الجنوبية الغربية، وقدم الرسام بريس دافن تصويرًا لهذا الرواق حيث تكون من أربعة عقود مطلة على صحن الجامع وعقدين جانبيين تعلوهما مظلة لها رفرف ليحمي من يجلس أسفله.[24]

رواق السنارية

هذا الرواق يقع على يمين الداخل من بابي المغاربة، أنشأه محمد علي باشا استجابة لالتماس الشيخ محمود وداعة السناري؛ حيث اشترى محمد علي باشا عقارًا قديمًا وأمر بهدمه وأقام على أرضه هذا الرواق، وجعل أسفله حانوتين أوقفهما على الرواق، وقد جدد هذا الرواق في عهد الخديوي محمد توفيق باشا،[25] ثم جدد هذا الرواق مرة أخرى سنة 1319هـ/ 1901م.[26]

رواق الأتراك

يقع هذا الرواق على يمين الداخل من بابي المزينين وله باب يطل على صحن الجامع الأزهر، وآخر أمام رواق المغاربة، وهو من إنشاء الأشرف قايتباي سنة 873هـ/ 1468م، ثم رممه وزاد عليه الأمير عثمان كتخدا القازدوغلي،[27] وفي سنة 1319هـ/ 1901م أخذت الأوقاف في نقضه مع ما ساواه من الأروقة إلى بابي الصعايدة، وتجديدها على غرار الرواق العباسي.[28]

رواق البرنية

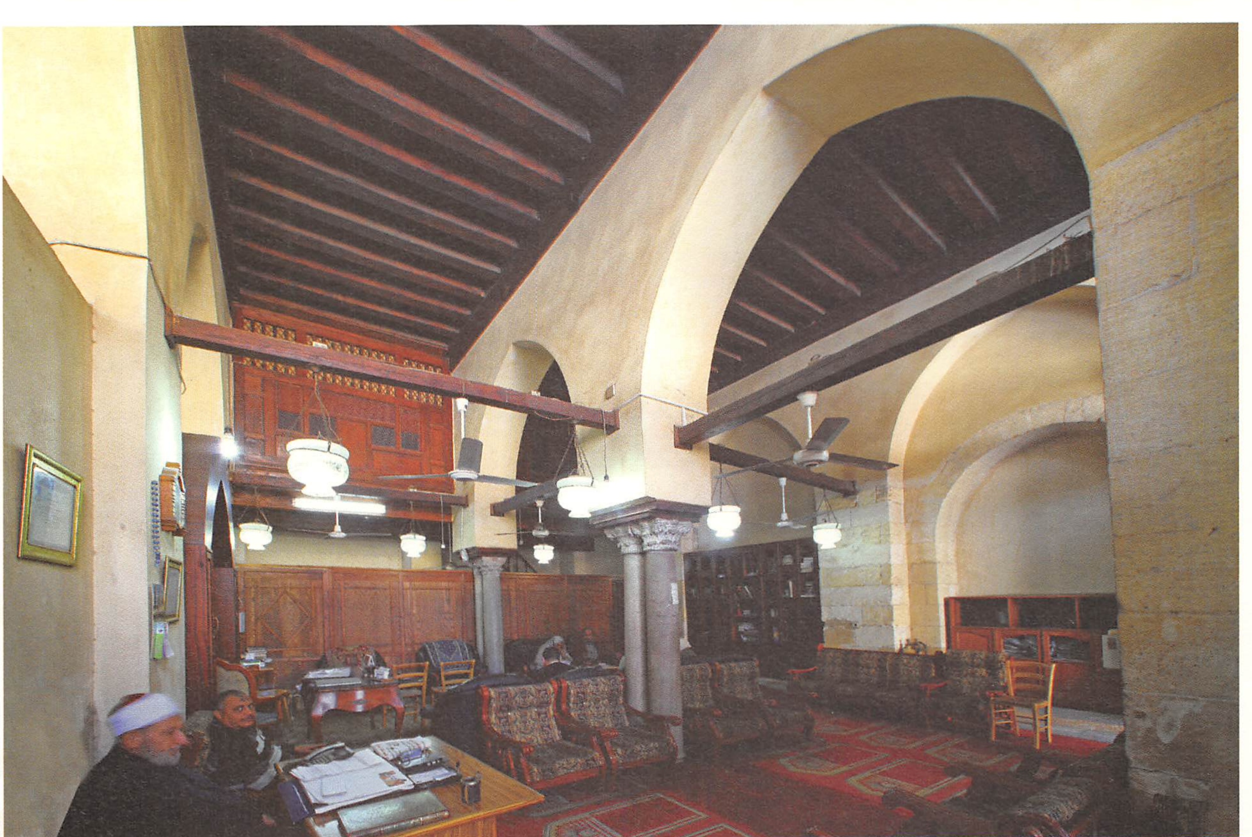
كان هذا الرواق يقع خارج باب الأتراك، في زاوية الرحبة المسقوفة، وهو رواق خاص بأهل برنو وما جاورها.[29]

رواق الجبرتية

يقع هذا الرواق داخل رواق البرنية، غربي رواق الأتراك، وهو خاص بأهل شاطئ الصومال وبلاد زيلع،[30] ومن أشهر مشايخه المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي الذي ولد سنة 1168هـ/ 1754م.[31]



رواق الأتراك من الداخل



رواق الجبرتية من الداخل



رواق اليمنية

يقع هذا الرواق بجوار رواق البرنية، له باب على الصحن، خاص بأهل جنوبي بلاد العرب،[32] وكان يوجد بهذا الرواق دواليب وخزن كتب على بعضها:

بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير إلى الله تعالى الخواجا مصطفى أفندي بن الخواجا محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الأزهر[33]

وهذه الدواليب غير موجودة الآن.

رواق الأكراد

يقع هذا الرواق على يمين الداخل من بابي المزينين، ويجاور المدرسة الطيبرسية، وتطل المدرسة عليه بشباك، وقد خصص هذا الرواق للطلبة الأكراد من السنة الوافدين من شمال العراق وبلاد الشام والأناضول وغيرها.[34]

رواق البغدادية

يقع هذا الرواق بأعلى رواق الهنود، وهو رواق خاص بأهل العراق.

رواق البحاروة

هو رواق صغير يقع على شمال الداخل من بابي المزينين.[35]

رواق الفيومية

يقع هذا الرواق في الزاوية الشرقية من صحن الجامع الأزهر، وكان بابه كرواق البحاروة عبارة عن بائكة من بوائك الصحن، وكان من أشهر مشايخه الشيخ سليمان الصعيدي الذي تمتع بشعبية كبيرة بين أهالي القاهرة لما كان يقدمه لهم من خدمات لدى الأمراء.[36]

رواق الأقبغاوية

يقع بالمدرسة الأقبغاوية، وله رواق على رواق الفيومية.[37]

رواق الشنوانية

يقع بجوار رواق الفيومية، شمال الصحن خاص بأهل (الأجاهرة، الواطية) من جنوبي الدلتا.[38]

رواق الشنوانية من الداخل





رواق أهل بلبيس والدلتا حسب تخطيط Prisse d'Avennes

رواق الحنفية

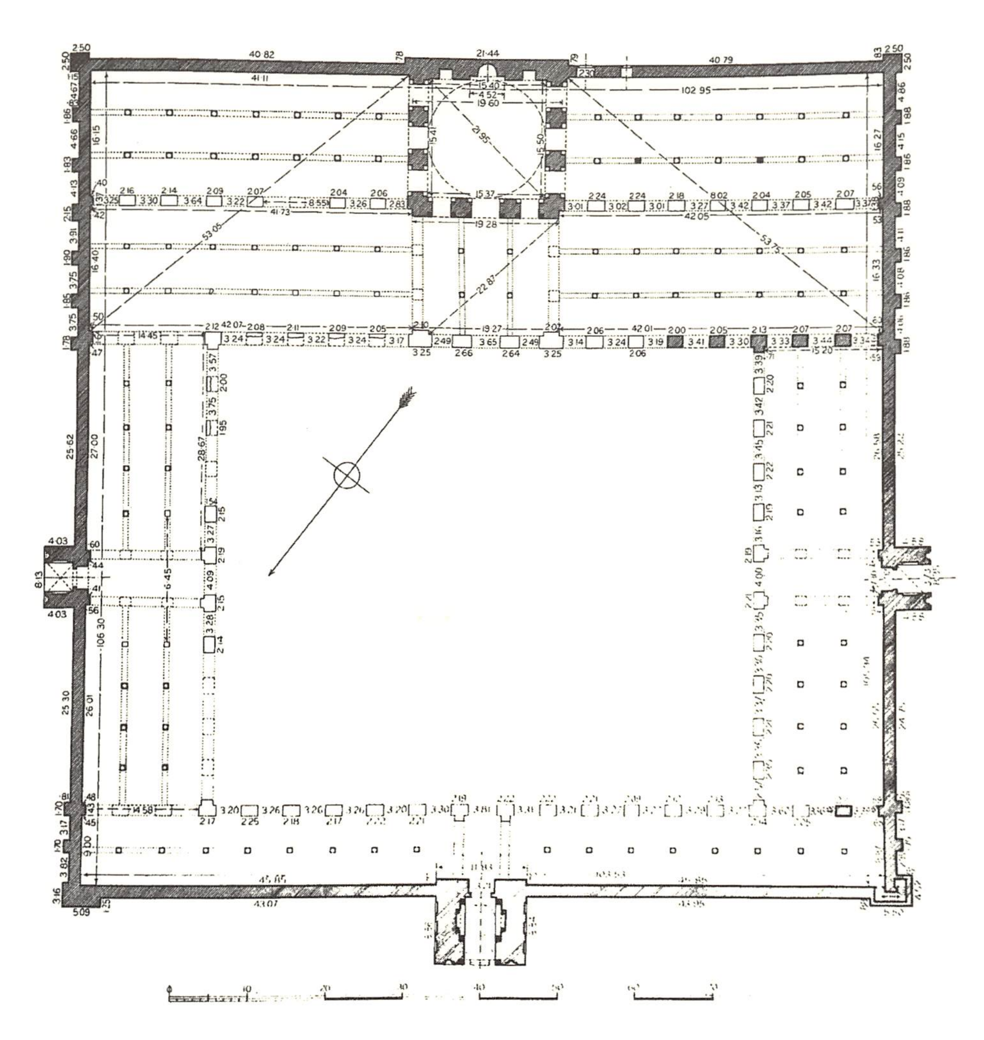
يقع هذا الرواق بجوار رواق الفيومية بين الميضأة الكبرى ومكان ساقية المدرسة الأقبغاوية، وبابه يوصل إلى صحن الجامع بسرداب طويل كان جزءًا من رواق الفشنية. أنشأ هذا الرواق والي مصر عباس باشا حلمي الأول، غير أنه توفي قبل إتمامه فأتم بناءه أبو بكر راتب باشا الكبير سنة 1279هـ/ 1862م.[39]

رواق الفشنية

يقع هذا الرواق شمال صحن الجامع الأزهر بين رواق الحنفية وباب الميضأة وبابه يطل على الصحن.

رواق ابن معمر

يقع هذا الرواق شمال الصحن على يمين الداخل إلى الميضأة، وهو رواق لجميع الأجناس، وقام بتجديد هذا الرواق الأمير عثمان القزدوغلي.[40]



تخطيط جامع الظاهر بيبرس البندقداري (عن Creswell)

رواق البرابرة

يقع هذا الرواق على شمال الداخل من باب الجامع الشرقي، وهو رواق خاص بأهل النوبة.[41]

رواق دكارنة صليح

يقع هذا الرواق إلى جوار رواق الشرقاوية، وهو رواق خاص بأهل إقليم بحيرة تشاد.[42]

رواق الشرقاوية

يقع هذا الرواق في النهاية البحرية من ظلة قبلة الجامع الفاطمي القديم، في موقع دار كانت تقع أمام الجامع الأزهر بجوار المدرسة الجوهرية، وقد استخدم في بنائه أحجار وعمد رخامية من جامع الظاهر بيبرس البندقداري، ويروى أن سبب جلب أعمدة هذا الرواق من جامع الظاهر نكاية في الشيخ إبراهيم السجيني الذي طرد المجاورين الشرقاوية من المدرسة الطيبرسية؛ حيث كان الشيخ السجيني ناظرًا لجامع الظاهر.[43]



يرى كريزويل نقلاً عن الجبرتي أن منشئ هذا الرواق هو إبراهيم باشا والي مصر الذي قتل في معركة الأهرام في 7 صفر سنة 1213هـ/ يوليو 1798م، وقد أرجع هذا الرواق إلى الفترة من 1192هـ/ 1778م إلى 1213هـ/ 1798م.[44]

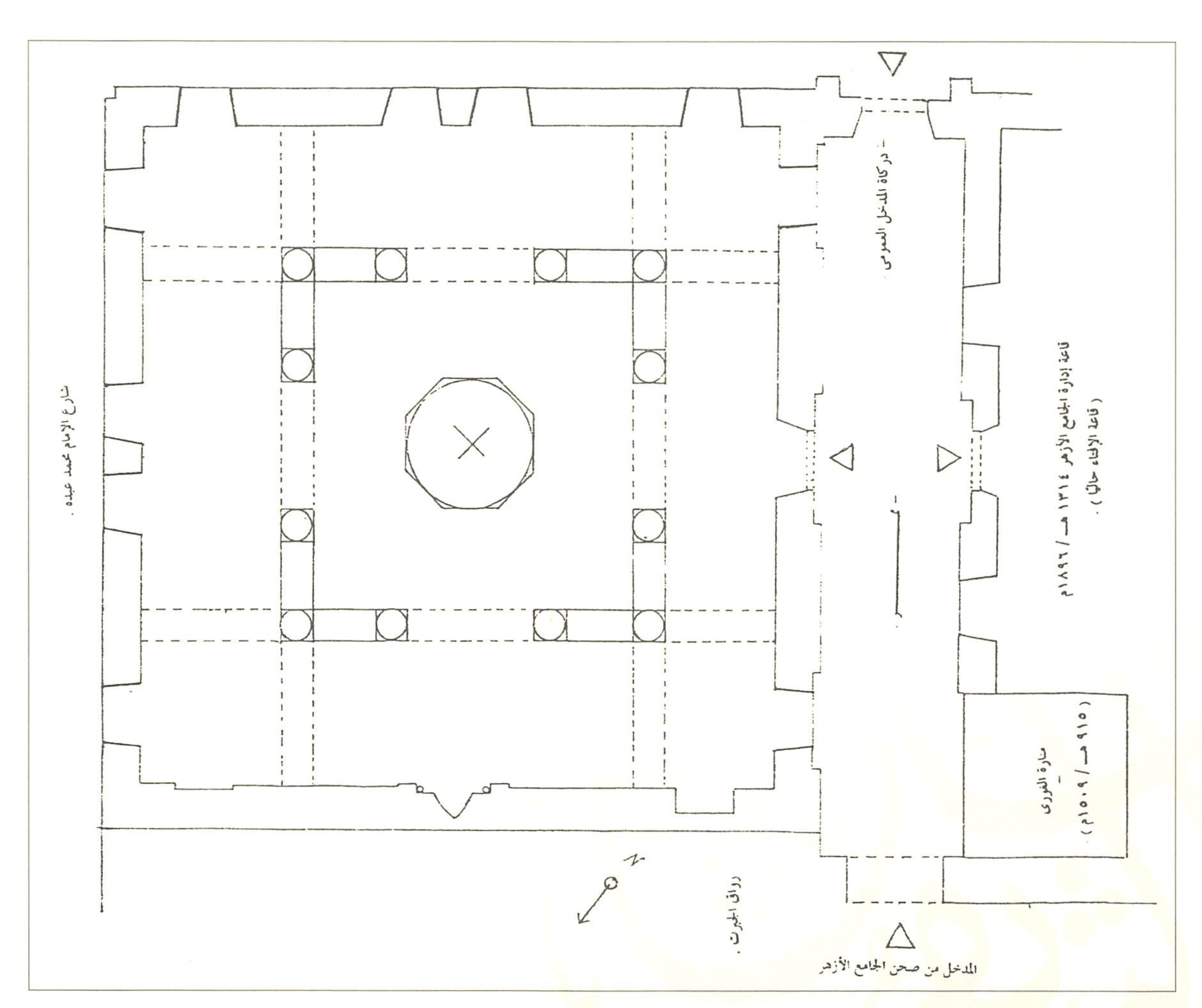
رواق الحنابلة

يقع هذا الرواق بجوار زاوية العميان، خارج الجامع الأزهر، ويتوصل إليه من باب الجوهرية،[45] أنشأه عثمان القزدوغلي منشئ زاوية العميان، وجدده الأمير راتب باشا سنة 1217هـ/ 1802م[46].

الرواق العباسي

يقع الرواق العباسي في الحدود الشمالية للجامع مطلاً على الشارع، أنشأه الخديوي عباس حلمي الثاني واحتفل بافتتاحه في 24 شوال 1315هـ/ 18 مارس سنة 1898م؛ حيث نزعت ملكية المنازل المستحدثة ما بين الجامع الأزهر ومسجد محمد بك أبو الدهب، وقد أنفق على تشييده 6080 جنيهًا، وقام بتنفيذ كتاباته الخطاط محمود محمد عبد الرازق.[47]

تخطيط الرواق العباسي (عن مجدي علوان)





الطوابق أعلى الرواق العباسي



سقف الطوابق أعلى المدخل الرئيسي للرواق

الوصف المعماري للرواق

يتكون الرواق العباسي من ثلاثة طوابق:[48]

الطابق الأول: وهو الطابق الأرضي ومخصص للامتحانات والمحاضرات.

الطابق الثاني: به عدة أروقة مخصصة لسكنى الطلاب من اليمن والفيوم والإسكندرية وطلبة المدرسة الطيبرسية الذين نقلوا إليه بعد تخصيص المدرسة كمكتبة للجامع الأزهر، كما يشتمل هذا الطابق على حجرة للطبيب وحجرة للصيدلي وحجرة للميقاتية وحجرة للجندي المكلف بحراسة الرواق وحجرة لدفترخانة الأزهر.

الطابق الثالث: به عدة أروقة مخصصة لسكنى الطلبة الأكراد والدكارنة والهنود والبغداديين، وبه حجرات لمفتي الديار المصرية وأمانة الإفتاء وكتبة الفتاوى.

مدخل الرواق

عبارة عن مدخل معقود من داخل الجامع على يمين قاعدة مئذنة الغوري وعلى يسار الداخل إلى رواق الجبرت.

ويكتنف هذا المدخل طرازان من الكتابات المذهبة على أرضية سوداء بخط الثلث في بحرين مستطيلين:

البحر الأيمن، نصه: **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أبوابُهَا وَقَالَ لَهُمْ**

البحر الأيسر، نصه: **خزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ صدق الله العظيم**[49]

ويكتنف عقد المدخل من الداخل رنكان كتابيان كل رنك يتكون من ثلاث شطبات وبه كتابة دعائية بخط الثلث نصها:

عز لمولانا الخديوي

عباس حلمي الثاني

أدام الله أيامه

يعلو ذلك إطار عبارة عن جفت ذي ميمات يتوسطها نقش كتابي نصه:

"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"

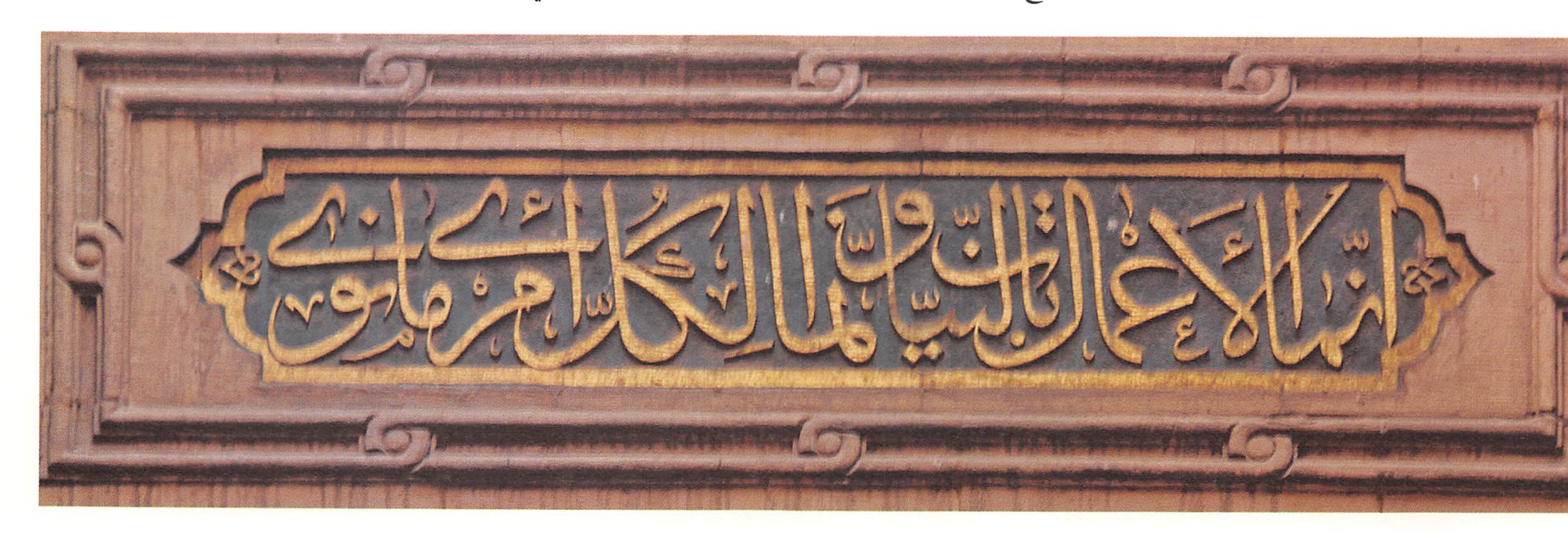
يتوج هذا المدخل من أعلى صف من الشرافات الحجرية النباتية المورقة والمكونة من سبعة فصوص.

ويربط بين رجلي هذا العقد من أسفل قاطوع خشبي سجل عليه نقش تذكاري.

النقوش الكتابية أعلى مدخل الرواق المطل على الظلة الجنوبية الغربية من الداخل

الممر

يفضي المدخل السابق إلى ممر مستطيل يتصدره المدخل العمومي للرواق العباسي الواقع بالواجهة الشمالية الغربية للجامع الأزهر، ويكتنف هذا الممر من يمين الداخل المدخل المؤدي إلى حجرة مجلس إدارة الجامع الأزهر، ومن اليسار المدخل المؤدي للرواق العباسي.[50]





مدخل الرواق المطل
على الممر





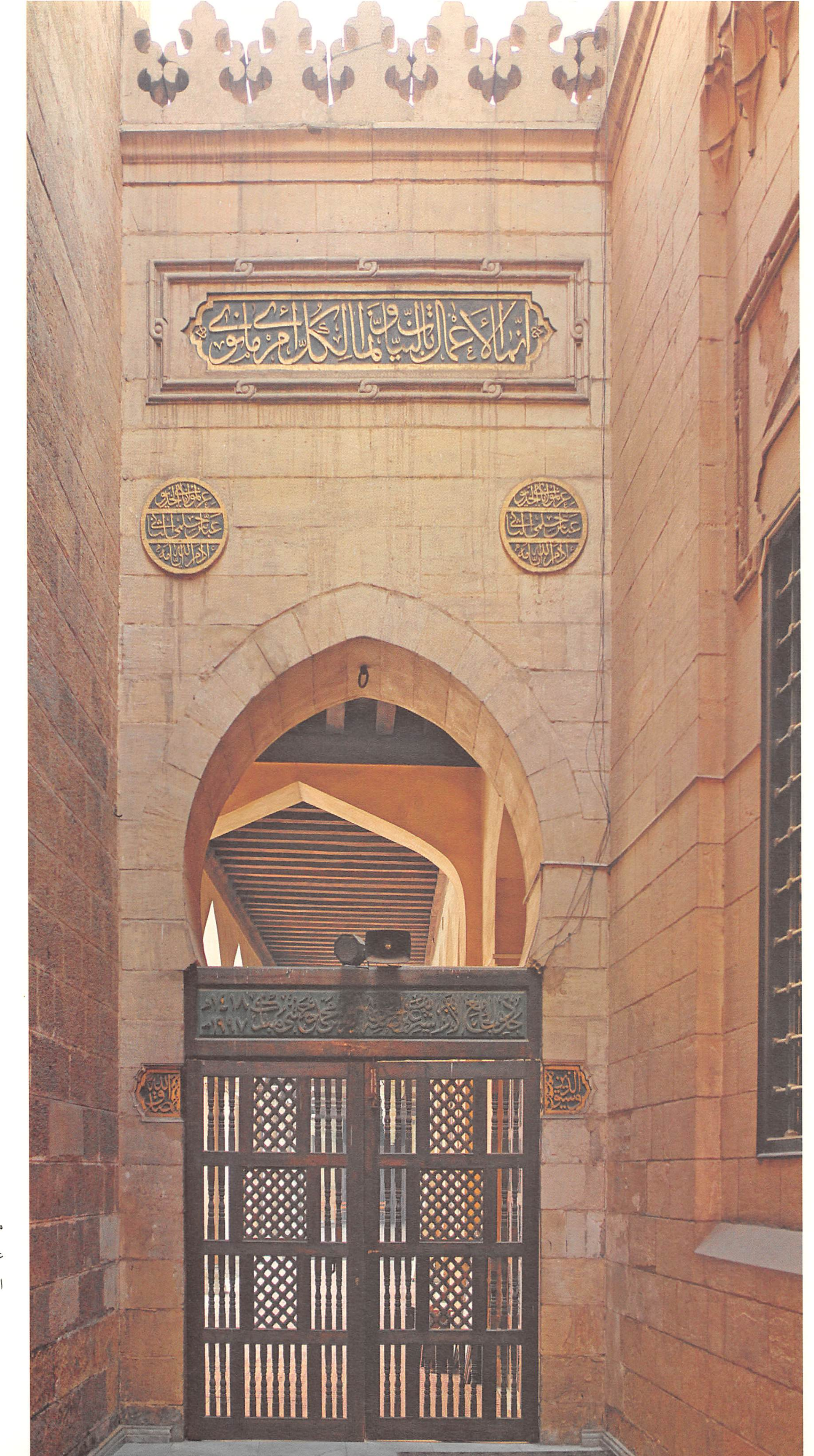








ـس الكتابية على عضادتي
ـى الرواق المطل على الظلة
ـية الغربية



مدخل الرواق
على الظلة ال
الغربية من الداخل

واجهة الرواق المطلة على الممر

يطل الرواق على الممر الفاصل بينه وبين قاعة مجلس إدارة الأزهر الشريف بواجهة طولية قسمت إلى ثلاث دخلات طولية، الدخلة الوسطى تتوسط مدخل الرواق الذي يتكون من فتحة باب يعلوها عتب رخامي، أسفل جانبيه صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات، ويعلو ذلك نقش تذكاري من كتابات مذهبة بالخط الثلث، نصه:[51]

مآثر مولانا الخديوي قد ازدهت[52]	**بأزهرنا المعمور من حسن وإتقان**
فقـال لســان العـالمين مؤرخـا	**رواق بني في عهد عباسـنا الثاني**

سنة 1314

يكتنف مدخل الرواق طرازان من الكتابات القرآنية بخط الثلث:

الطراز الأيسر، نصه: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا

الطراز الأيمن، نصه: يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ صدق الله العظيم[35]

يغلق على هذا الباب باب خشبي من مصراعين، قسم كل مصراع إلى حشوات عددها خمس حشوات، الحشوتان العليا والسفلى عبارة عن بقجتين بهما مفاريك مزدوجة، والحشوتان الثانية والرابعة عبارة عن تواريح ملساء، والحشوة الوسطى قسمت بواسطة سدايب بارزة مكونة نجومًا ومضلعات ولوزات ومثلثات وسقطًا، كما أن لكل مصراع حلقة برونزية.

يعلو فتحة الباب نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات حديدية يكتنفها عمودان رخاميان، ويكتنف النافذة من اليمين ومن اليسار حشوتان حجريتان بارزتان ملئتا بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية.

يكتنف الدخلة السابقة دخلتان واحدة على اليمين وأخرى على اليسار، وقد فتح بكل دخلة من أسفل نافذة مغشاة بمصبعات حديدية، ومركب عليها دلفتان من الخشب، كل دلفة تتكون من خمس حشوات، الحشوتان العليا والسفلى بقجتان بهما مفاريك، والحشوتان الثانية والرابعة من تواريح ملساء، والحشوة الوسطى زخرفت بتقسيمات هندسية قوامها نجوم ومضلعات. ويعلو النافذة عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم ملبس بالخزف الأزرق، يحددها جفت ذو ميمات، ويعلو هذا العقد عقد عاتق مزرر بصنجات حجرية محدد بجفت ذي ميمات، يعلو ذلك ثلاث حشوات حجرية مزينة بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية، يعلو ذلك نافذة وسطى تفتح على قاعات الطابق الثاني، وهي نافذة مستطيلة يعلوها عتب مربع يعلوه عقد موتور أصم ملبس بالخزف يعلوه عقد عاتق مزرر محدد بجفت ذي ميمات، يعلو ذلك نافذة قندلية تفتح على الطابق الثالث، وتتكون من نافذتين معقودتين بعقد نصف دائري تكتنفهما ثلاثة أعمدة حجرية تعلوهما فتحة مستديرة.

ويتوج واجهة هذه القاعة جفت حجري مجدول تتوسطه زخرفة هندسية مضلعة.

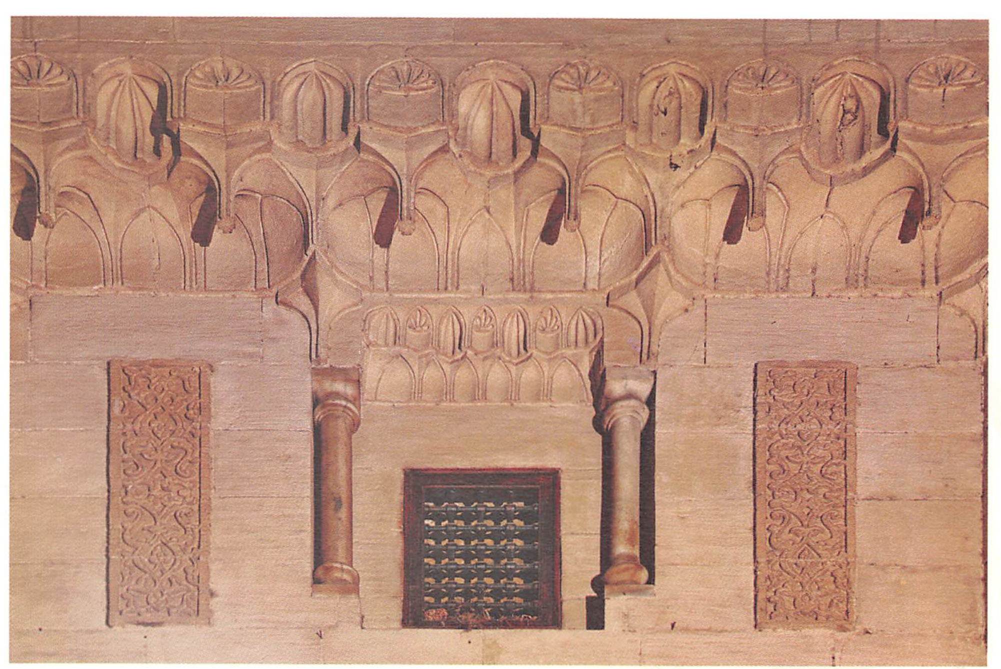








النقوش الكتابية على عضادتي وأعلى مدخل الرواق المطل على الممر



النافذة أعلى مدخل الرواق المطل على الممر

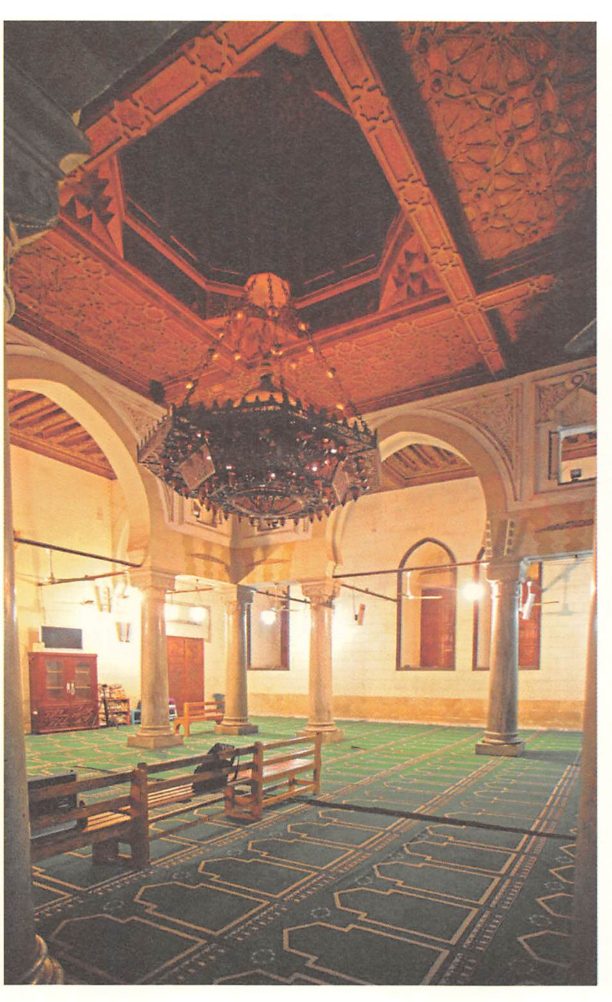
الرواق من الداخل

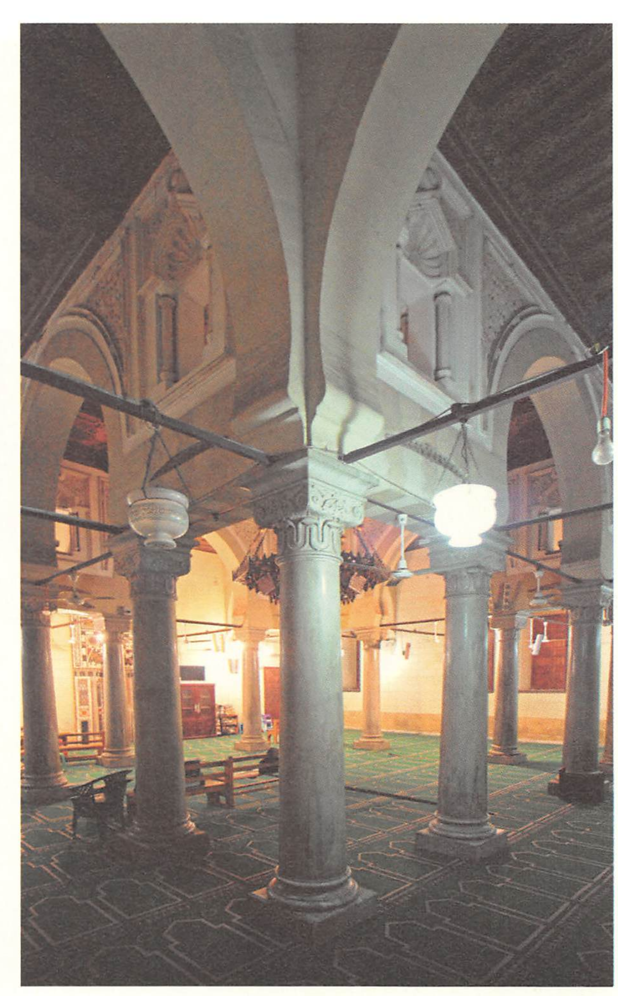
يتكون الرواق العباسي من الداخل من مساحة مربعة تبلغ مساحتها الكلية 279,71م^{2}، بنيت حوائطه من الحجر المنحوت.[54]

يتوسط المساحة المربعة، مساحة مربعة أصغر كونت بواسطة وضع أعمدة رخامية عددها اثنا عشر عمودًا ذات قواعد رخامية مربعة، وتيجان تلك الأعمدة من النوع الكورنثي الشكل، تحمل عقودًا على شكل حدوة الفرس، تحصر بينها أكتاف لحمل السقف، بالإضافة إلى الأعمدة ذات العقود في وسط السقف.[55]

الطابق السفلى من الرواق من الداخل







الطابق السفلى من الرواق من
الداخل







أحد الأعمدة وتيجانها بالرواق

أما أركان المربع فقد قاربت بين عمود الزاوية والعمودين المجاورين له، حتى أنه وضع أعتابًا مزررة مستقيمة ترتكز على طبليات رخامية، وبين أركان المربع أحجار بارزة بوسط كل ضلع على يمينها ويسارها عمودان مدمجان من الرخام يتوجها عقد مدبب، وحيز الفتحة صمم بنظام زخرفة إشعاعية بارزة، ويحدد هذه المنطقة كلها زخارف نباتية بارزة عن طريق حفر أرضيتها.[56]

ويرتكز على المربع الأصغر سقف خشبي مزخرف بزخارف هندسية ونباتية، وبوسط السقف فتحة مربع شطفت زواياها من الداخل بنظام مقرنصات على شكل هرمي حاد الزاوية، لكي يحول المربع إلى مثمن ليسهل عليه أن يضع فوقه الخوذة المستديرة.

كما فتحت بالمنطقة المثمنة شبابيك مستطيلة مغشاة بالزجاج المعشق المتعدد الألوان.

وقد عمل بالمثمن المحصور بين المقرنصات بانوهات واحدة مزخرفة والأخرى عليها كتابة قرآنية بخط الثلث بالتبادل، نصها:[57]

اللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ[58]

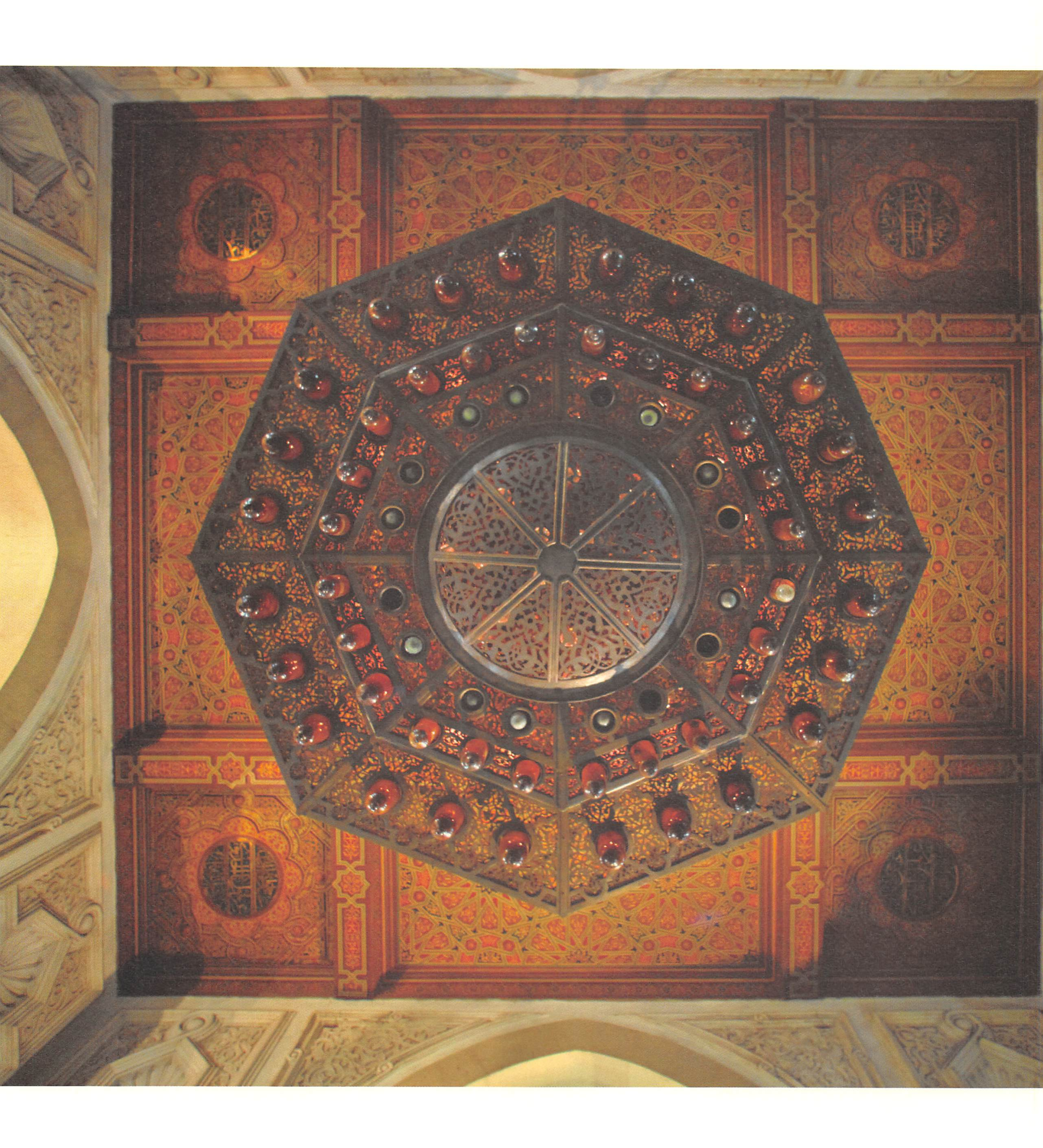






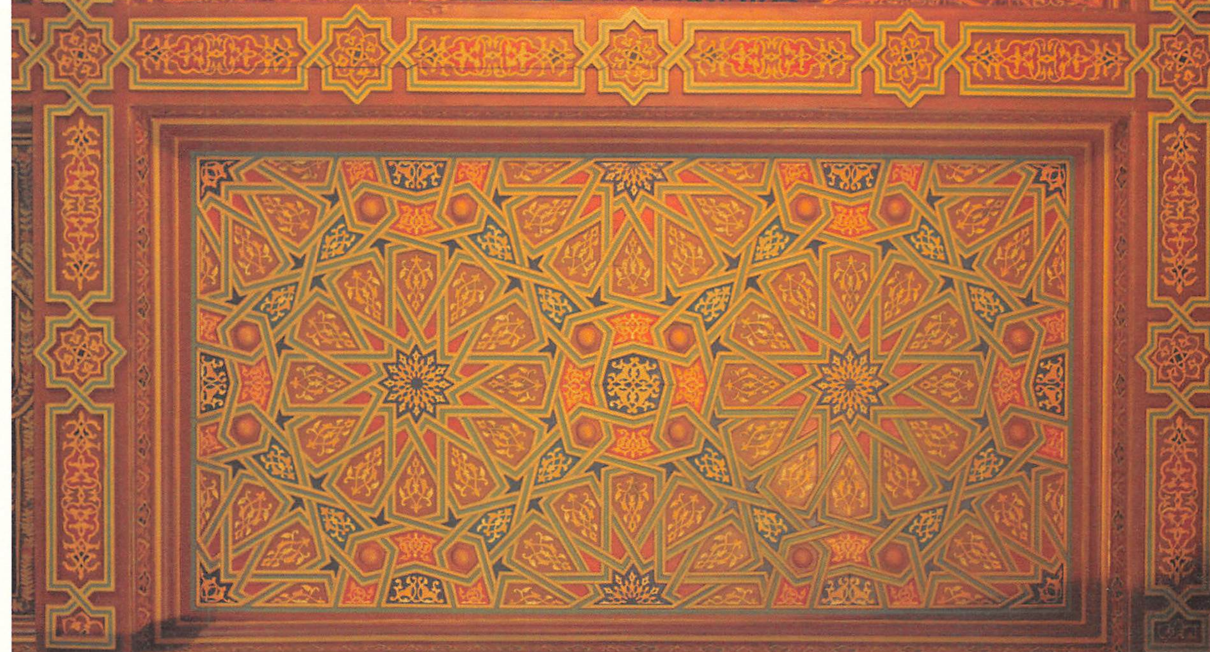


النقوش الكتابية ببانوهات سقف الطابق السفلى من الرواق









ف سقف وقبة الطابق السفلي من الرواق

وبأركان السقف بالمربع فوق الأعمدة أربعة رنوك على هيئة دوائر، مكتوب في كل دائرة:

عز لمولانا الخديو

عباس حلمي الثاني

أدام الله أيامه

يعلو الأعمدة عتب مزرر مستقيم يعلوه عتب مزرر آخر يتوسطه نفيس مغشى ببلاطات من القاشاني ذات زخارف نباتية.



النقوش الكتابية والزخارف بسقف الطابق السفلي من الرواق

يتوسط المساحة المربعة الصغرى قبة خشبية صغيرة مزخرفة بزخارف نباتية، وقد حملت على مقرنصات بارزة حولت المثمن إلى دائرة وضع عليها الخوذة، التي يتدلى من وسطها سلسلة لتعليق تنور نحاس كبير، وفتح بالقبة شبابيك ذات دلف بها زجاج معشق متعدد الألوان، كما جعل لها شبابيك كثيرة تطل على شارع محمد عبده وبعضها يطل على الشارع الفاصل بين الجامع الأزهر وجامع محمد بك أبو الدهب.

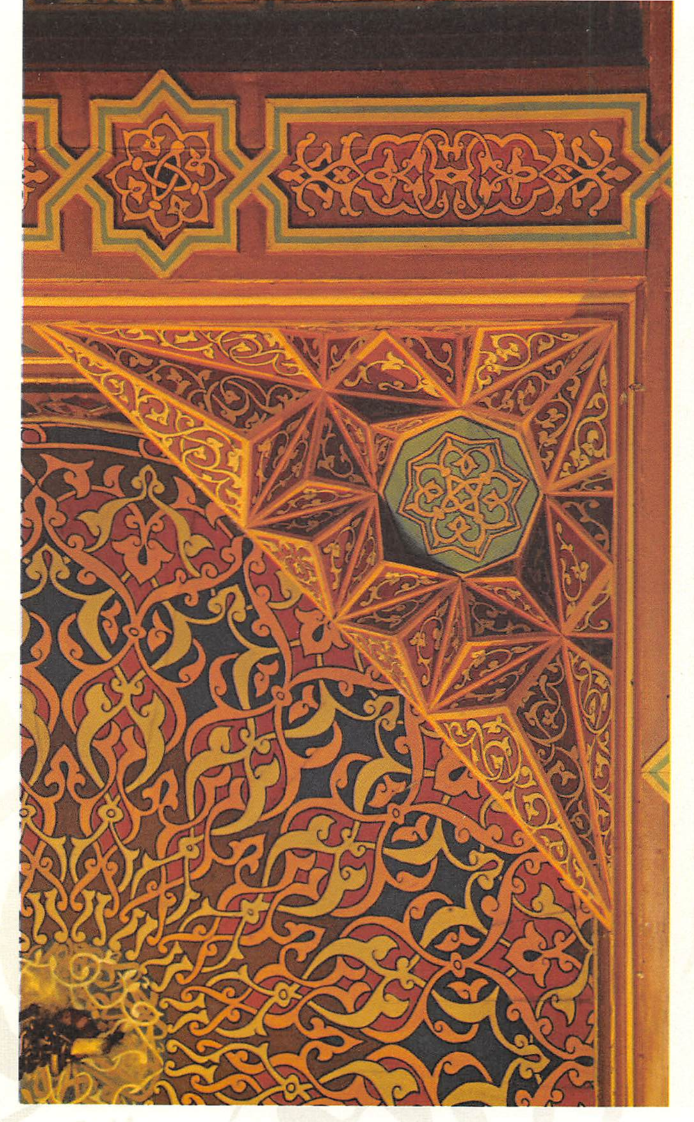
يعلو دلف الشبابيك جزء مصمت بينه عقد نفيس يتوسط بلاطات القاشاني.

وقد فتح شباكان للرواق يطلان على الممر، وجُعلا في دخلة مستطيلة على غرار العمائر المملوكية في ضخامتها وشكلها، وقد بني هذا الحائط من الحجر المنحوت.[59]

النافذة أعلى كوشات العقود الحاملة لسقف الطابق السفلى

زخارف المثلثات بسقف الطابق السفلي من الرواق






قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

المحراب

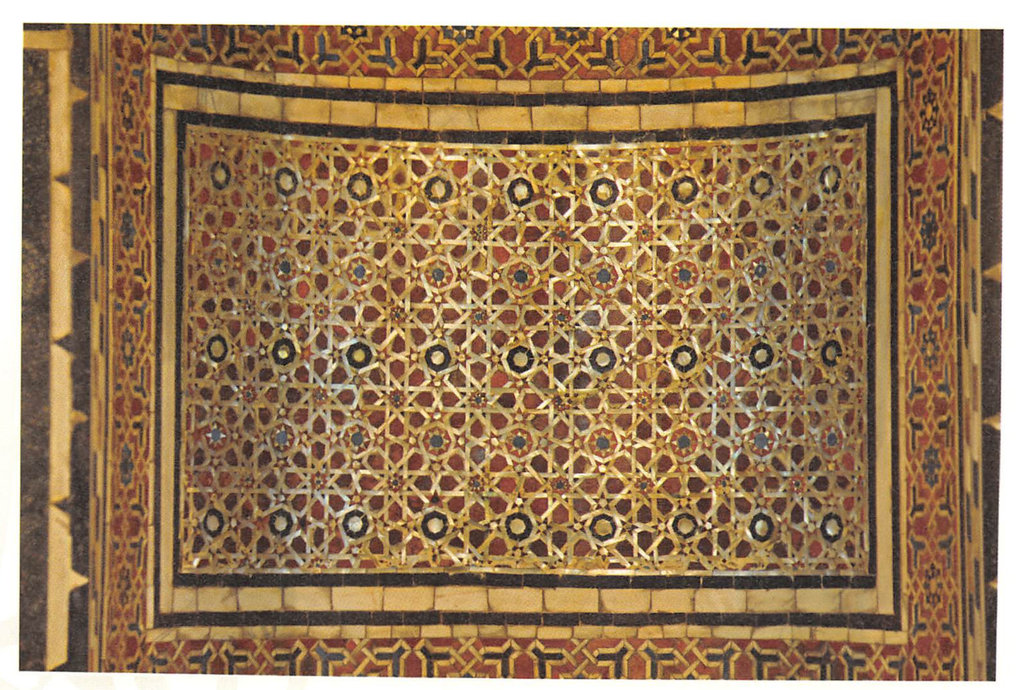
محراب الرواق

وهو محراب رخامي مكون من وزرات رخامية ملونة، ويكتنف حنية المحراب عمود من كل جانب تميز كل منهما بأنه ذو تيجان مقرنصة وأبدان مضلعة وقواعد ناقوسية الشكل مزينة من أسفل بالتضليع المزين بالزخارف النباتية[60].

أما باطن المحراب فقد انقسم إلى ثلاثة مستويات؛ كسي المستوى الأول ببائكة من العقود الثلاثية الفصوص الملونة بالألوان الأسود والأحمر والرمادي والبني، ويزين الفص العلوي لوزة من اللون الأزرق، وكسي المستوى الثاني بتجميعات صدفية ورخامية متعددة الألوان أخذت شكل الأطباق النجمية المحصورة داخل منطقة مستطيلة مزينة من الداخل بخطوط مضفورة، وكسي المستوى الثالث ببائكة من العقود نصف الدائرية المرتكزة على أعمدة خزفية داكنة اللون.

يعلو هذه المنطقة شريط عبارة عن صف من المحاريب الصغيرة المعقودة بعقود نصف دائرية من أشرطة رقيقة من الصدف الملون باللون الأحمر والأزرق والبني والأسود والأبيض، ترتكز هذه العقود على أزواج من الأعمدة الداكنة اللون، ذات التيجان والقواعد الناقوسية، وقد ازدانت تجاويف هذه المحاريب بأشرطة صدفية قوامها أشكال هندسية عبارة عن أشكال رباعية وخماسية وسداسية وأشكال نجمية الشكل.

عقد المحراب بعقد مدبب من طارتين من صنجات مزررة تأخذ شكل أوراق ثلاثية الفصوص المتبادلة الألوان من اللون الأحمر والأبيض والأصفر والأسود[61]، زينت طاقية المحراب بأشكال زجزاجية متموجة مؤلفة من أشرطة رخامية متعددة الألوان[62].



زخارف حنية المحراب السابق

يوجد على يمين وعلى يسار الطاقية دائرتان ذواتا أشكال زجزاجية مشرشرة متعددة الألوان تحصر بينها أشكال يخرج منها زخرفة لوزية تشبه شجر السرو، يحيط بها صنج رخامي معشق يعلوها شريط مكتوب عليه آية قرآنية نصها:[63]

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[64]

يحدها شريط رخامي من الزخارف الهندسية، ويعلو المحراب صفان من الحنايا المقرنصة، يعلوها شرفات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية عليها زخارف نباتية.



النقش الكتابي أعلى المحراب السابق



الرنك الكتابي أعلى المحراب السابق

يوجد على يمين ويسار العمودين أربع وزرات رخامية مزخرفة بزخارف هندسية تحصر بينها مربعين ذوي ميمات.

يعلو المحراب في منتصفه مربع من دالة ذات ميمات يحصر في منتصفه دائرة ذات ميمات، تمثل رنكًا عليه كتابة دعائية للمنشأ نصها:[65]

عز لمولانا الخديو عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه

وتتبع الفسيفساء الدقيقة للمحراب الأسلوب المملوكي في التقنية والتصميم.[66]

أما الحائط الشمالي الغربي والجنوبي الغربي فهما من الحجر المنحوت، ويفتح بكل حائط أربع دخلات مستطيلة بعمق الحائط، يتوج كل منها عقد مدبب ويغلق عليهم من الخارج دلف من الخشب ذات الحشوات البسيطة على نظام المفروكة، ويغشي الشبابيك الثمانية مصبعات حديدية مربعة.[67]

حارات الأزهر

الحارة هي الممر أو المكان الذي كانت توضع فيه الدواليب والخزن الخاصة ببعض طلبة الأروقة، وتحتوي على ملابسهم وسائر أمتعتهم، وكانت هذه الحارات تقع بالقرب من نهاية ظلة القبلة الفاطمية القديمة.[68]

إحدى حارات الجامع الأزهر





أما عن حارات الأزهر فيبلغ عددها 13 حارة هي:

حارة البيجومية، حارة العفيفي، حارة الزراقنة، حارة البشاشة، حارة السليمانية، حارة الجيزاوية، حارة الدكة والمنبر، حارة الممشى، حارة النفاورة، حارة الزهار، حارة الواطية، حارة الشنوانية، حارة المناصرة، وكان لكل حارة شيخ ونقيب وخزان ومجاورون، وكان لكل من هؤلاء مرتبات ثابتة كالأروقة.[69]

الهوامش

1 فوللرس و. جومييه، **الأزهر**، كتب دائرة المعارف الإسلامية 12 (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984): 23–24.

2 عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 48–49؛ محمد عبد اللطيف عبد الفتاح الغراوي، **دور المؤسسات الدينية والخيرية في التعليم في مصر العثماني (923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2004): 164–169.

Bayard Dodgw, "Al – Azhar", **World Affairs 123**, no. 2 (Summer 1960): 44-45.

3 محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986): 117.

4 سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 214.

5 يونس، توفيق، **الأزهر**: 49؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره** (القاهرة، 1964): 171–172.

6 عبد الحميد بك نافع، **ذيل خطط المقريزي**، تحقيق خالد عزب، ومحمد السيد حمدي متولي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006): 47؛ علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 55؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 215؛ عبد العزيز محمد الشناوي، «أروقة الأزهر»، في كتاب **دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري**، مج. 2 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985): 21–22.

7 إيناس حمدي سرور، **العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والهند في العصر المملوكي (648 - 923هـ/ 1250 - 1517م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2003): 199–200.

8 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 44؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 217؛ الشناوي، **«أروقة الأزهر»**: 23؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 49؛ محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1988): 121؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 169–170؛ صلاح أحمد هريدي، **الصعيد في العصر العثماني (923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م)** (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006): 226.

9 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 50؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52؛ الشناوي، **«أروقة الأزهر»**: 19.

10 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 176.

11 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 44؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 108.

12 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 44؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52.

13 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 217؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 118؛ مروة عادل موسي، **أعمال الأمير عثمان كتخدا المعمارية: دراسة أثرية وثائقية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2006): 235.

14 أندريه ريمون، **المصريون والفرنسيون في القاهرة 1798-1801م**، ترجمة بشير السباعي (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001): 39؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 172–173.

15 موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 238–241.

16 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 45؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 217.

17 موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 244–245.

18 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 45؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 52–53؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 217؛ الشناوي، **«أروقة الأزهر»**: 20؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 246؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 109.

19 موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 246–248.

20 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 45؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 217؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 173؛ محمد عبد العظيم أحمد الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف في عهد سلاطين المماليك (648-923هـ/ 1250-1517م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2011): 207.

21 الشناوي، **«أروقة الأزهر»**: 18؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 108؛ حسام محمد عبد المعطي أحمد، **البيوت التجارية المغربية في مصر في العصر العثماني (1517 - 1798)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، 2002): 237، ح 2.

22 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 53.



23 الشناوي، «أروقة الأزهر»: 17.

24 نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 260.

25 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 45؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 53؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 50—51؛ عبد الرحمن زكي، القاهرة.. **تاريخها وآثارها (969-1825) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966): 52؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 216؛ الشناوي، «أروقة الأزهر»: 22؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 118.

Michael J. Reimer, "Consciousness in Ali Mubarak's of Al – Azhar", **International Journal of Middle East Studies 29**, no. 1 (Feb 1997): 56.

26 الزياتي، **كنز الجوهر**: 66.

27 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 45 — 46؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 53؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 216؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 118؛ جميل عرفة منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 1983): 54—55؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 252.

28 الزياتي، **كنز الجوهر**: 65.

29 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 54؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 216؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 108؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 206.

30 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 46؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 216؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 108؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 206.

جبرت أو جبرة: هو اسم حبشي الأصل من أجبرت بمعنى عباد الله، وهي جمع مفردها جبر أي عبد والنسبة إليها جبرتي.

عن جبرة Jebr a أو جبرت Jabarta راجع:

فتحي غيث، **الإسلام والحبشة عبر التاريخ** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت.).

31 محمد أنيس، **حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية**، المجلة التاريخية المصرية، مج. 9—10 (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1960/1962): 80، 91؛ ريمون، **المصريون والفرنسيون**: 41؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 20.

32 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 46؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 54.

33 الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 19.

34 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 46؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 54؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 215؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 176؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 56.

35 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 47—48؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 55؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 216؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 32.

36 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 55؛ ريمون، **المصريون والفرنسيون**: 39؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 171.

37 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 55؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: ص215؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 205.

38 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 48؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 56؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 172.

39 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 56؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 220.

Richard Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo** (London, 2006):. 56

40 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 49؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 57؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 34؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 251؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 171.

41 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 49؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 57؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 20؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 108.

42 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 49؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 57.

43 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 49؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 57؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 218؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 28.

.Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 56

44 ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 48؛ الشناوي، «**أروقة الأزهر**»: 28؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 170.

45 نافع، **ذيل خطط المقريزي**: 50.

46 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 57؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: ص219؛ موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا**: 251.

47 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 214؛ محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك**)القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999(: 122؛ خالد عزب، ومحمد حسن، **ديوان الخط العربي في مصر: دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي**، سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر 1 (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. مركز دراسات الكتابات والخطوط، 2010): 247.

48 مجدي عبد الجواد علوان عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري: دراسة أثرية معمارية مقارنة (1310–1332هـ/ 1892-1914م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 154.

49 **سورة الزمر**، آية 73.

50 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 155.

51 الزياتي، **كنز الجوهر**: 58؛ حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 44.

52 ذكرت في بعض الدراسات بـ»ازدهرت«.

53 **سورة فاطر**، آية 2.

54 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 157.

55 محمد علي علي الغول، **أشغال الرخام في عمائر القاهرة الدينية في عهد الخديو عباس حلمي الثاني (1310 - 1332هـ/ 1892 - 1914م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2005): 36.

56 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 158.

57 زينهم، **الأزهر**: 126.

58 **سورة النور**، آية 35.

59 زينهم، **الأزهر**: 123–126.

60 إبراهيم وجدي إبراهيم حسانين، **أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2007): 57؛ الغول، **أشغال الرخام**: 30.

61 حسانين، **أشغال الرخام**: 55–56، 220.

62 زينهم، **الأزهر**: 124؛ عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 160؛ حسانين، **أشغال الرخام**: 56

63 زينهم، **الأزهر**: 125؛ حسانين، **أشغال الرخام**: 56.

64 **سورة البقرة**، آية 144.

65 زينهم، **الأزهر**: 125.

66 أسماء مغاوري يوسف خاطر، **الفسيفساء والبلاطات الخزفية في تركيا وتأثيرها على التصوير الحائطي في مصر فترة الحكم العثماني – دراسة مقارنة** (القاهرة: جامعة حلوان، 2006).

67 زينهم، **الأزهر**: 125.

68 الشناوي، «أروقة الأزهر»: 27؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 182.

96 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 221.

نقش بخط الثلث من نقوش بابي المزينين

أولاً: من حيث الشكل

الكتابات المنفذة بالخط الكوفي

كان لكتابة القرآن الكريم بالخط اليابس الفضل الأول في إعزاز شأن هذا الخط، وفي تأمله من قبل المسلمين وتذوقهم له بمتعة روحية، وقد أدى هذا الإحساس إلى العناية بالخط الكوفي وتجميله وتحسينه والتطور به تطورًا فنيًا، ونظرًا لما يتميز به هذا الخط من مستقيمات تتقابل في زوايا صار من السهل التوصل إلى تنسيق وترتيب حروفه في وقت قصير.[1]

وقد استعمل الخط الكوفي في الكتابات التسجيلية التاريخية وفي تدوين المصاحف[2] والكتابة به على العمائر كالمساجد والأضرحة وعلى قطع العملة المختلفة[3]، كما أصبح ينقش به على المعادن والأحجار.

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على طبق من الخزف من غرب إيران يعود للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

سبب تسمية الخط بالكوفي

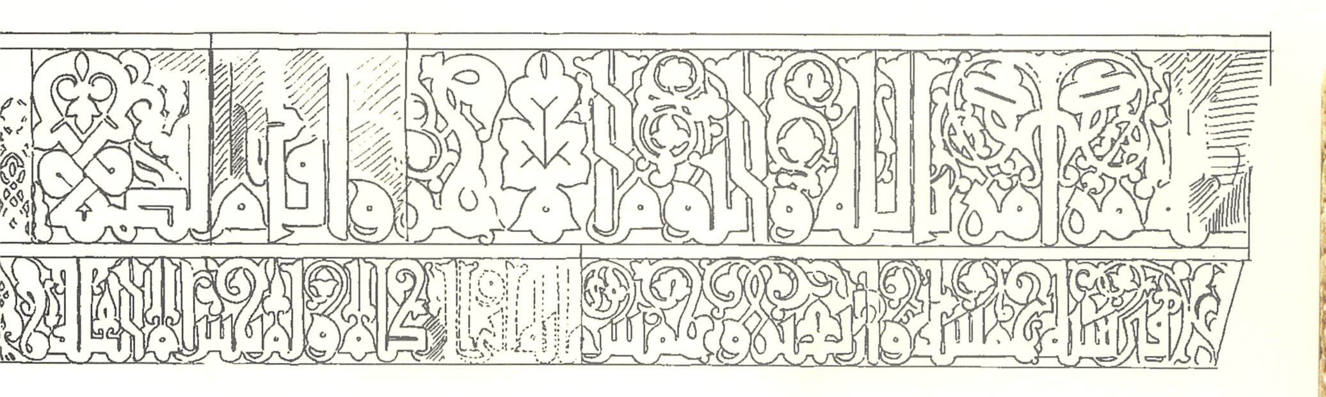
سمي الخط الكوفي بعدة أسماء نذكر منها، الجزم، والأنباري، والحيري، والحجازي، وأخيرًا الكوفي.

فالجزم: معناه القطع، وأسموه بالجزم لأنه قُطع من الخط المسند الحميري، الذي كان معروفًا في بلاد العرب الجنوبية.

والأنباري: دعي كذلك لأن خط الجزم نشأ في بادئ الأمر بين سكان «الأنبار»، ومن هذه المدينة انطلق إلى مدن أخرى، والأنباري، كما يقول معجم البلدان تقع على ضفة نهر الفرات.



نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على أرضية نباتية من عصر الدولة الموحدية بالمغرب (محفوظ في The David Collection)



نقش بالخط الكوفي المضفر على أرضية نباتية بجامع التوتة بحلب (عن Ernst Herzfeld)

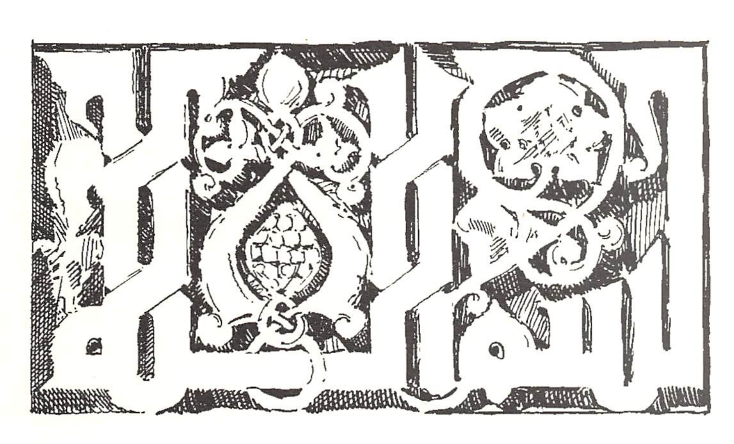
نقش بالخط الكوفي المورق على قطعة من النسيج من مصر تعود للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (محفوظة في The David Collection)

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على شاهد قبر من تونس يعود للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

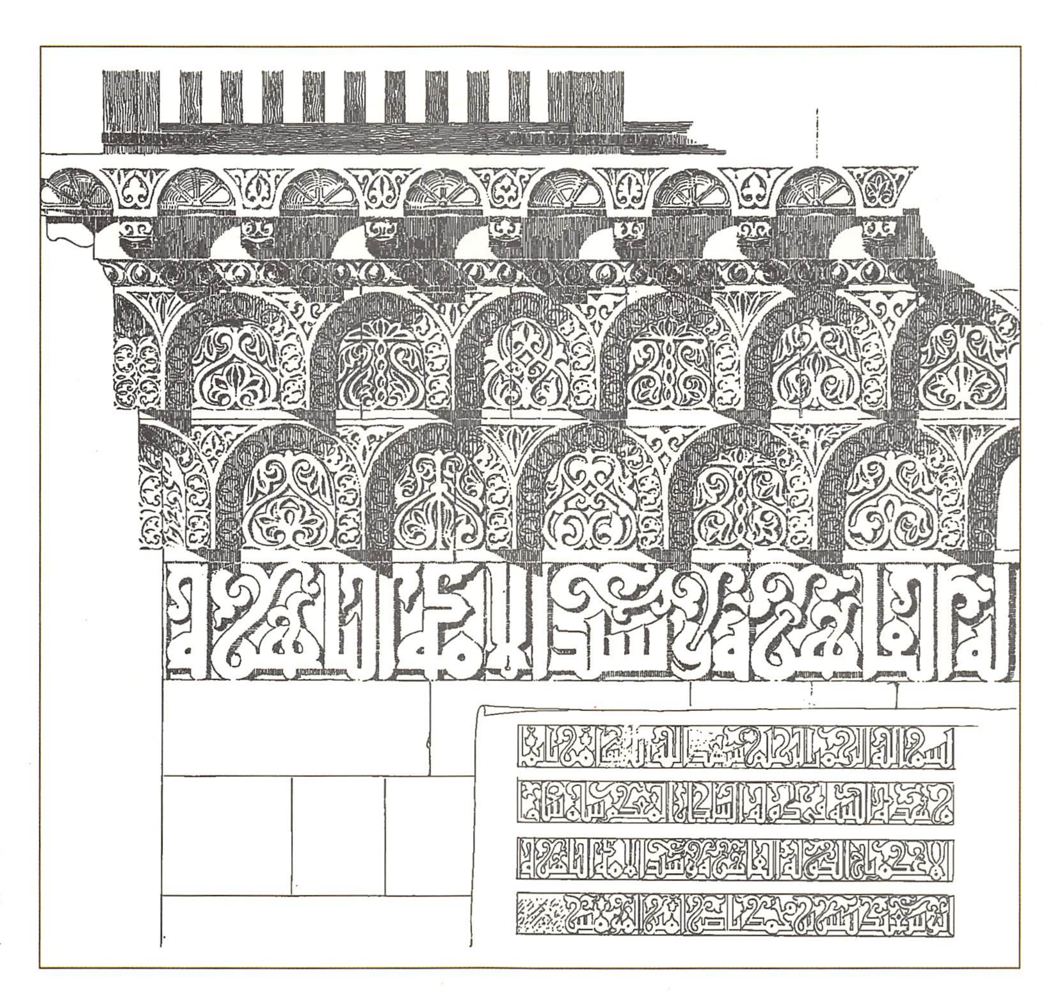
والحيري: فلأن سكان الحيرة اقتبسوا هذا الخط عن سكان الأنبار ونشروه، والحيرة كانت تبعد عن الكوفة ثلاثة أميال، وتقع النجف الآن موقعها.

الحجازي: انتقل الخط الكوفي إلى الحجاز بعد انتشاره في الحيرة والأنبار، فأقبل سكان الحجاز على تعلمه وتعليمه ونشره.

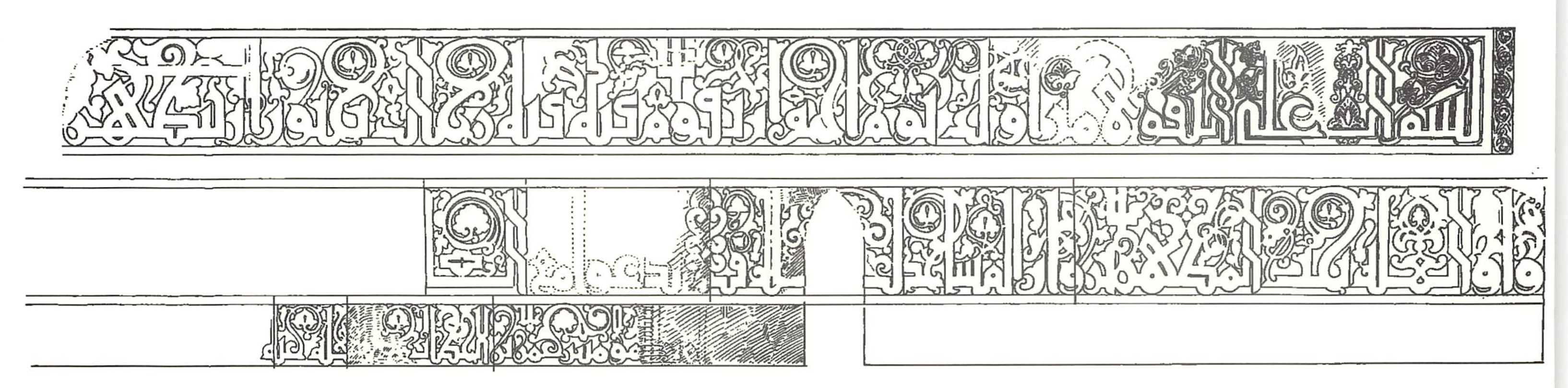
والكوفي: وهو آخر اسم اشتهر به هذا الخط، وقد اقترن الخط بالكوفة لأن المدينة حين بنيت في عهد عمر قرب الحيرة والأنبار، وتوافد المسلمون عليها من كل حدب وصوب، ترقى فيها الخط وانتشر فنسب إليها[4]، ولا يعرف هذا الخط إلا باسم الخط الكوفي[5].



نقش بالخط الكوفي المضفر على أرضية نباتية بمسجد مقام إبراهيم بحلب (عن Ernst Herzfeld)



نقش بالخط الكوفي المورق بالجامع الكبير بحلب (عن Ernst Herzfeld)



نقش بالخط الكوفي المضفر على أرضية نباتية بجامع التوتة بحلب (عن Ernst Herzfeld)

نقش بالخط الكوفي المورق بتابوت بمسجد مقام إبراهيم بحلب (عن Ernst Herzfeld)



نقش بالخط الكوفي المورق على محراب رخامي من مقبرة ببلاد الجزيرة يعود للقرن 6هـ/ 12م (محفوظ في The David Collection)



نقش بالخط الكوفي المورق على محراب خشبي من عصر الدولة الفاطمية (محفوظ في The David Collection)



نقش بالخط الكوفي المضفر على أرضية نباتية بمسجد مقام إبراهيم بحلب (عن Ernst Herzfeld)

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على قطعة نسيج ن
للقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي (محف
في The David Collection)

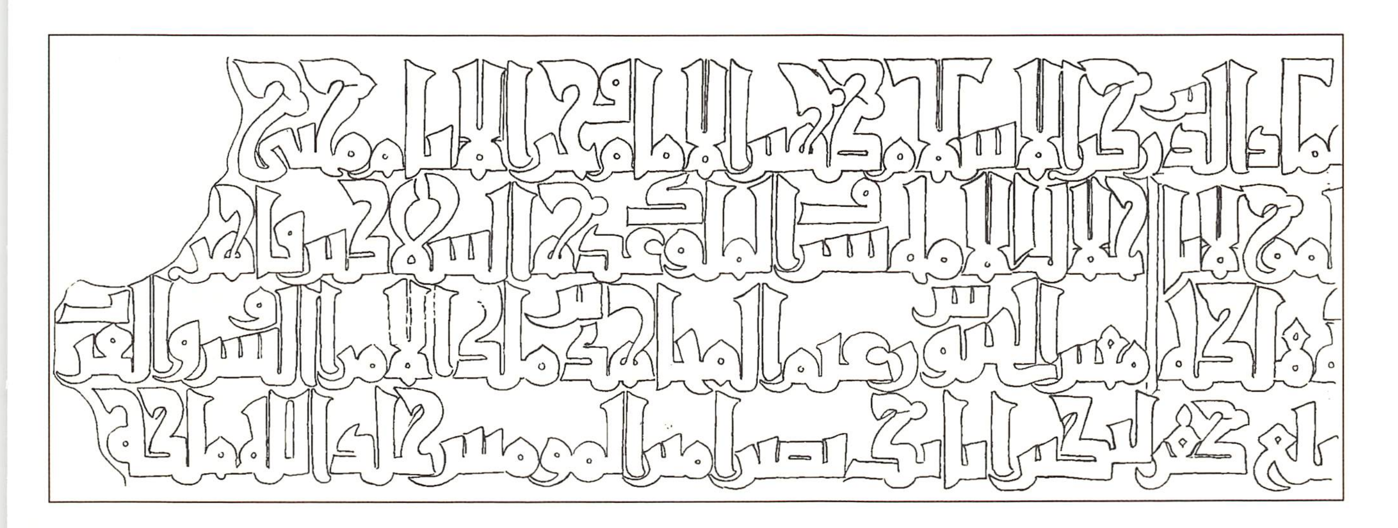
مميزات الخط الكوفي وخصائصه

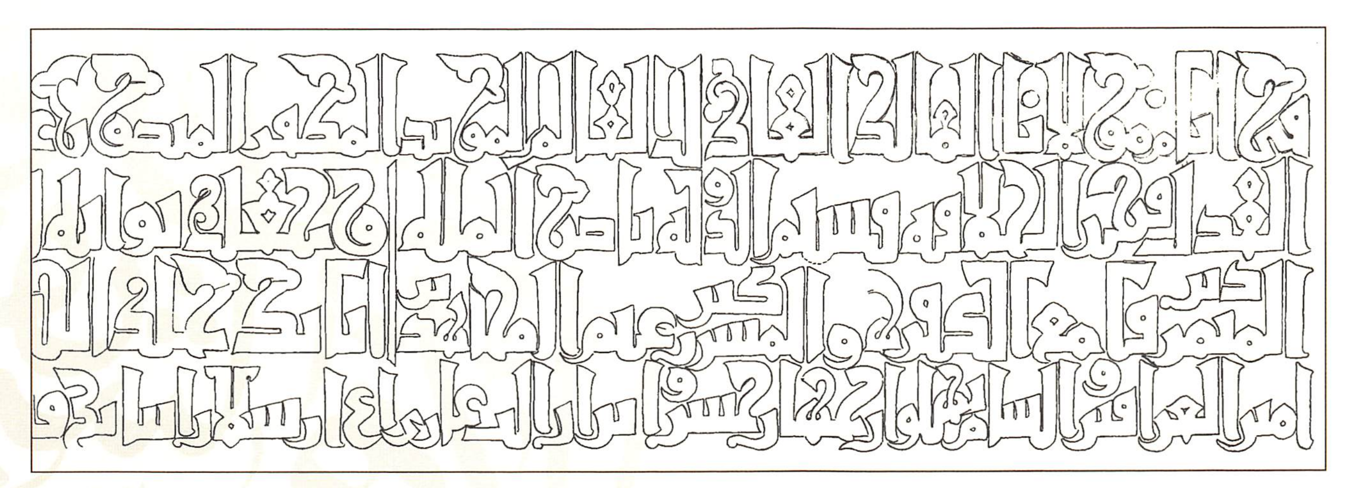
تميز الخط الكوفي بكثرة زواياه وقابلية حروفه للتزيين والزخرفة، فحروفه الرأسية والأفقية وكذلك رءوس الحروف وسيقانها وأقواسها ومداتها توحي بالعنصر الزخرفي.[6]

فالحق أن الخط الكوفي مناسب لكل أنواع الزينة، على الكتب والأبنية والأوعية، والحق أن الخط الكوفي أكثر ملاءمة للزينة من الخطوط الإسلامية جميعًا، ويرجع سبب ذلك إلى تركيب حروفه من حيث أشكالها العمودية والأفقية، أو اتصال بعضها ببعض على حسب ذوق الكاتب وتفننه، إضافة إلى الزينة التي تحليها العلامات والنقاط والحركات الإعرابية، ولاسيما إذا استخدمت الألوان والذهب في رسم العلامات.[7]

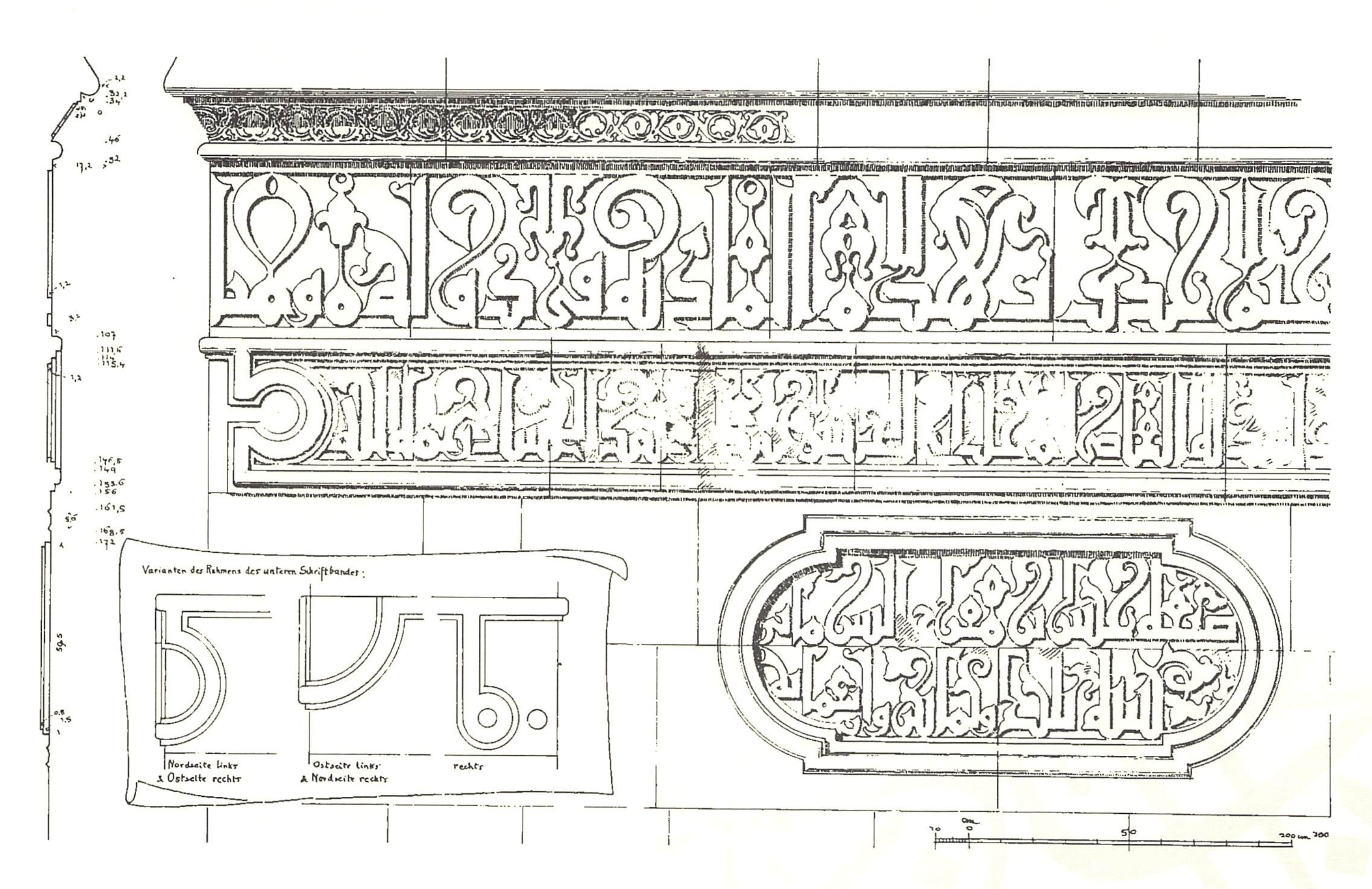
وتساعد الخطاط على إضافة ما يشاء من الزخرفة في مختلف أجزاء الحرف أو الكلمة أو الجملة، كما أن طبيعة هذا الخط ووجود فراغات بين حروفه خلقت لدى الفنان مقدرة على الابتكار الفني، وأوحت له بنوع الزخرفة التي يمكن أن تملأ الفراغات بين الحروف بحيث تنسجم معها وتتكامل وتتناسق، فلا

نقشان بالخط الكوفي المورق بجامع الحجارين بحلب (عن Ernst Herzfeld)





نقش بالخط الكوفي المورق بمسجد مقام إبراهيم بحلب (عن Ernst Herzfeld)



نقش بالخط الكوفي المورق بالجامع الكبير بحلب (عن Ernst Herzfeld)

تطغى الكتابة على الزخرفة ولا العكس، وبالتالي يظهر الخط والزخرفة وكأنهما توأمان يضفي كل منهما بإيحائه جمالاً على الآخر، هذا فضلاً عن إمكانية تشكيل الحروف نفسها بأشكال جمالية غاية في الروعة والإتقان.

وقد تميز الخط الكوفي بعدة مميزات هي:

- ليس للنقطة أثر في بداية بعض حروفه كالألف واللام والدال والراء.
- لا يبدأ خط الحرف بسن القلم كبداية خط الواو مثلاً في خط الثلث، ويسمى "التجليف"، ومعناه بداية الخط بسن القلم في حروف الفاء والواو والميم.

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف من بقايا مئذنة مسجد بأشبيلية (عن Pierre Guichard)

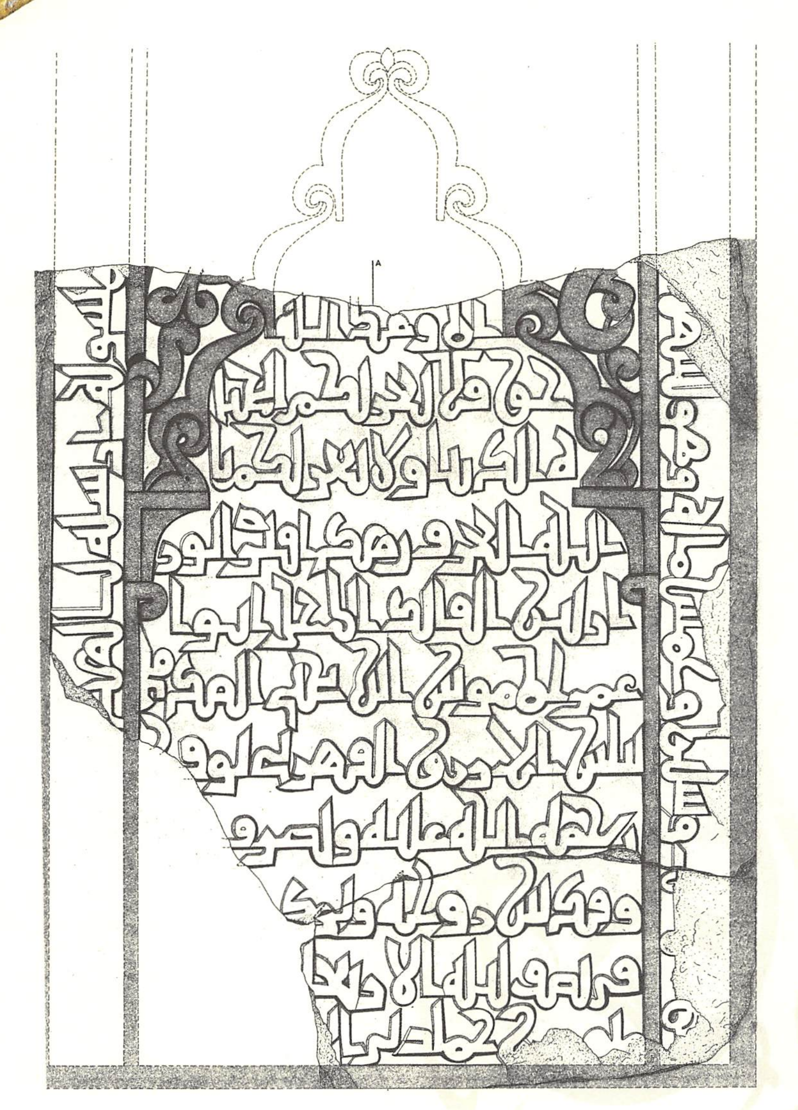
نقش بالخط الكوفي متقن الطرف بجامع قرطبة من عصر الحكم المستنصر الأموي (عن Pierre Guichard)





- لا يجوز فيه "التشظية" أي إنهاء الحرف بخط دقيق في حروف الباء، والحاء، والطاء، والصاد، والكاف.
- لا يجوز فيه "الترويس" ومعناه بدء الحرف بنقطة قدرها عرض القلم، وذلك في حروف الباء، والجيم، والدال، والراء، والطاء، والكاف، واللام.
- لا يجوز طمس فتحة حروف الصاد، والطاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف.
- لا يرتق فيه حرف الخاء أي لا تجمع عراقتها وهي كأسها الأسفل على عكس حرف الخاء في الخط الثلث والذي تجمع رأسها بكأسها.

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على طبق من الخزف من العراق يعود للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (محفوظ في The David Collection)



نقش بالخط الكوفي المورق على شاهد قبر باسم ابن الأزرق الفهري بالأندلس (عن La Arquitectura Del Islam Occidental)

- لا يعرق فيه حرف الجيم أي لا يكون له عراقة من الأسفل كما هو الحال في حرف الجيم المفردة في الخط الثلث.
- ليس للهمزة استخدام في هذا الخط على عكس بقية الخطوط.[8]

الخط الكوفي التذكاري

ويقصد بها هذا النوع من الكتابات الكوفية الثقيل الكبير الحجم، وكان ينقش به بقصد البقاء على الزمن، وتشمل النقوش المنفذة على العمائر والنقوش التأسيسية التي تؤرخ لإقامة أثر أو تشير إلى تجديده، بالإضافة إلى النقوش الشاهدية.[9]

وقد عرفت مصر الخط الكوفي التذكاري والذي ارتقى وتطور بها منذ نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وفي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ألحقت به عناصر زخرفية حتى صارت الزخارف الكتابية تلعب دورًا هامًّا في زخرفة المباني، وقد ظلت النقوش الكتابية الكوفية التذكارية مستخدمة في تحلية المباني وتفاصيلها المعمارية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، وقد ساعد ذلك الأبجدية العربية صالحة بطبيعتها للأغراض الزخرفية، فرءوس الحروف وسيقانها وتقويسها وانبساطتها واتصالها بعضها ببعض، كل ذلك مكن الفنان المسلم من

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على الرخام من مقياس النيل بمصر (محفوظ في The David Collection)

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على الخشب من جامع أحمد بن طولون بمصر (محفوظ في The David Collection)





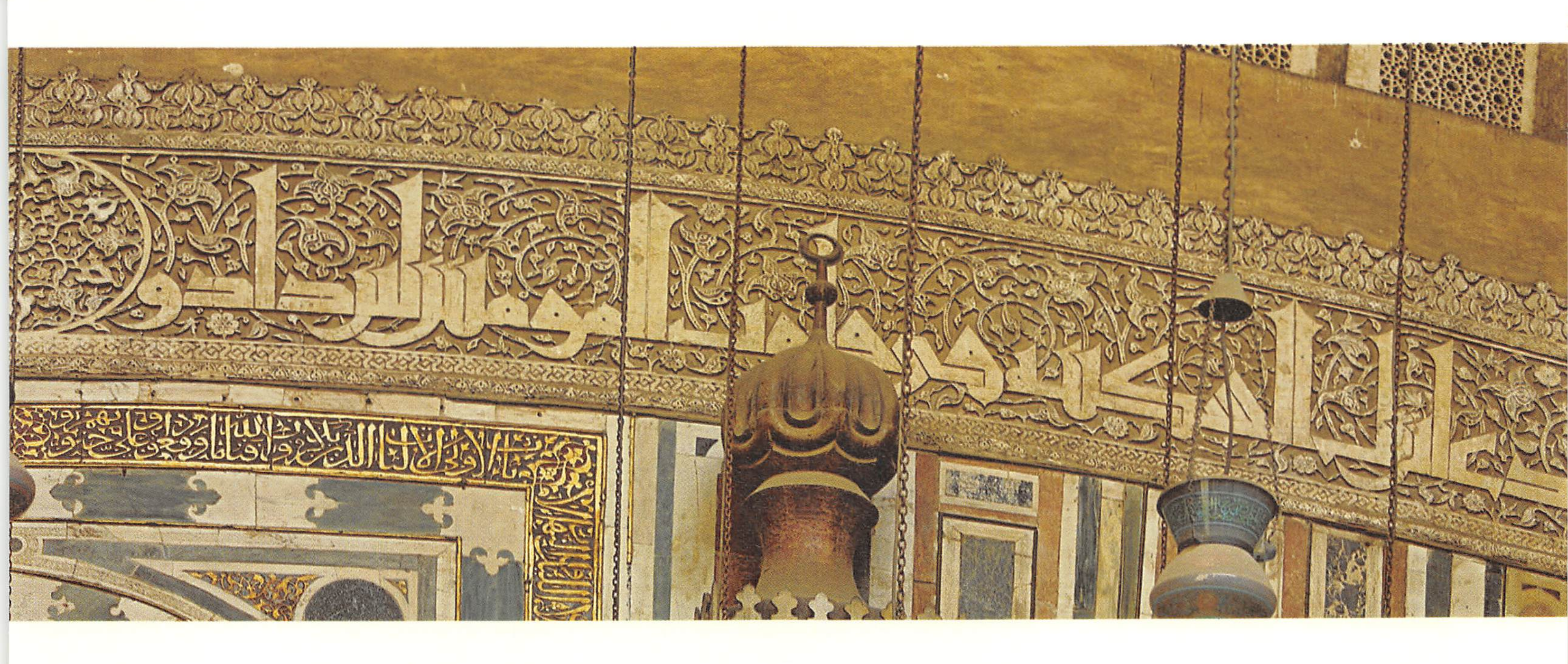


ابتداء الزخارف المختلفة، فبعد أن كان الخط الكوفي خاليًا من التوريق والتضفير، وكانت مادته كتابية بحتة وهو مايعرف بالخط الكوفي البسيط؛ ومن أشهر أمثلته في مصر كتابة مقياس النيل في القاهرة وكتابة الجامع الطولوني ومعظم الكتابات التي نراها على شواهد القبور في مصر وغيرها من بقاع العالم الإسلامي.[10]

بعد هذه المرحلة تمكن الفنان المسلم من إنتاج الحروف المورقة والمترابطة وذات الأرضية النباتية واتخذ من رشاقة الحروف وحسن تناسبها في الإفراد والتركيب مادة زخرفية لا تفنى، ومن ثم نشأ الكوفي المورق وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار، وتنبعث من حروفه القائمة أو المستلقية أو من نهايات العراقات سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال، وقد بدأت هذه الظاهرة في مصر قبل نهاية القرن الثاني الهجري، ويغلب أن تكون التوريق هذه قد انتقلت من مصر إلى شرق العالم الإسلامي، وقدر لها هناك أن تلعب دورًا هامًا في زخرفة الكتابة الكوفية، ويعد التوريق الفاطمي في الجامع الحاكمي أروع ما بلغته هذه الظاهرة من التطور والنمو، كما تعد الأفاريز الكتابية ذات الأرضية النباتية «المخملة» أرقى ما بلغته هذه الظاهرة من الرقي، ففي هذه الأفاريز تستقر الكتابة فوق أرضية من سيقان النباتات اللولبية وأوراقه، ومن هذا القبيل الأفاريز المورقة في المقصورة في جامع الحاكم بأمر الله «القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي»، والأفاريز العلوية بجدران جامع السلطان حسن بالقاهرة «القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي».

نقش بالخط الكوفي المورق ببقايا مدينة الزهراء بقرطبة







نقشان بالخط الكوفي متقن الطرف على أرضية نباتية بأيوان القبلة بمدرسة السلطان حسن



نقش التأسيسي لجامع الحاكم بأمر الله (عن فرج الحسيني)

نقش التأسيسي للجامع العمري بقوص (عن فرج الحسيني)







نقش بالخط الكوفي المورق بجامع الحاكم بأمر الله (عن Hautecoeur)

نقش بالخط الكوفي متقن الطرف على وجه صندوق من إيران أو أفغانستان يعود للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)



ں بالخط الكوفي المورق باسم الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي بجامع أحمد بن طولون من عصر الدولة الفاطمية



ں بالخط الكوفي المورق بمحراب الأفضل شاهنشاه بجامع أحمد بن طولون من عصر الدولة الفاطمية









نقوش بالخط الكوفي المورق
بجامع الحاكم بأمر الله

الخط الكوفي المزهر: وهو الذي يفصل بين حروفه وكلماته أزهار وأوراق وتفريعات،[11] كما تستقر الكتابة فوق أرضية نباتية من سيقان النباتات اللولبية الشكل، وأوراقه ذات الفصوص المتعددة، كما تغطي أرضيته تكوينات زخرفية نباتية من فروع متموجة تكون لفائف مورقه، أي أن الزخارف النباتية تشغل كل فراغ يتخلف عن الكتابة الكوفية.[12]

ومن أنواع الخط الكوفي التي عرفتها مصر الخط الكوفي المضفر، وفيه تضفر حروف الكلمة الواحدة أو قد تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر فينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير لحد يصعب فيه أحيانًا تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، ومن أمثلته في مصر الأشرطة الكتابية المضفرة في ضريح الخلفاء العباسيين بالقاهرة، والتي بلغت حدًّا كبيرًا من التعقيد، وكذلك الكتابة المنحوتة في الرخام في مدخل جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة.

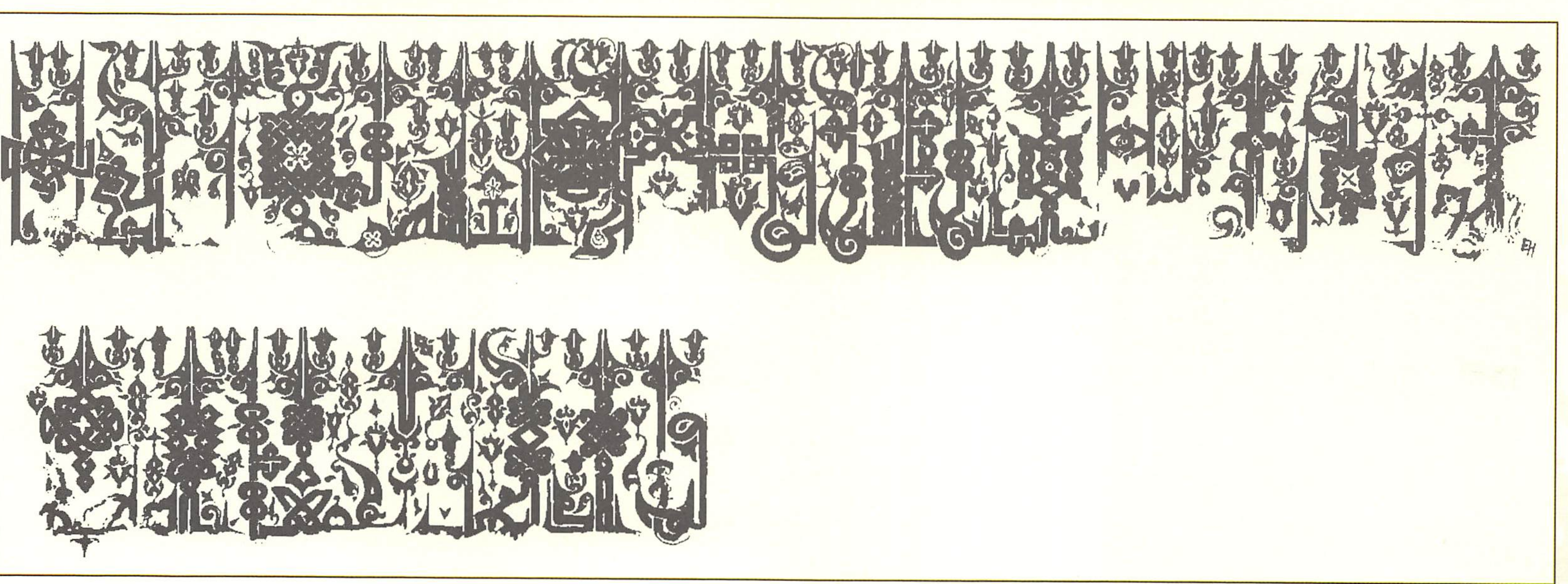
نقش بالخط الكوفي المزهر بالجامع الكبير بديار بكر



نقش بالخط الكوفي المظهر بالمدرسة النظامية ببغداد (عن Ernst Herzfeld)



نقشان بالخط الكوفي المضفر بضريح بير علم دار بمدينة دامغان بإيران (عن Ernst Herzfeld)



وأخيرًا الخط الكوفي الهندسي الأشكال وهو خط قائم على أساس هندسي، وهو خط شائع باسم «الكوفي المربع»،[13] والذي يمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا، أساسه هندسي بحت، ومن أنواعه الكتابات الهندسية المثلثة أو المسدسة أو المثمنة أو المستديرة، وتتعذر قراءة عباراته أحيانًا لشدة تداخلها واشتراك حروفها، ومن أشهر أمثلته في مصر في ضريح أم السلطان المعروف بضريح الوالدة صاحبة القبتين السلطانيتين بقرافة السيوطي من نهاية القرن 7هـ/ 13م،[14] ومدرسة السلطان حسن.

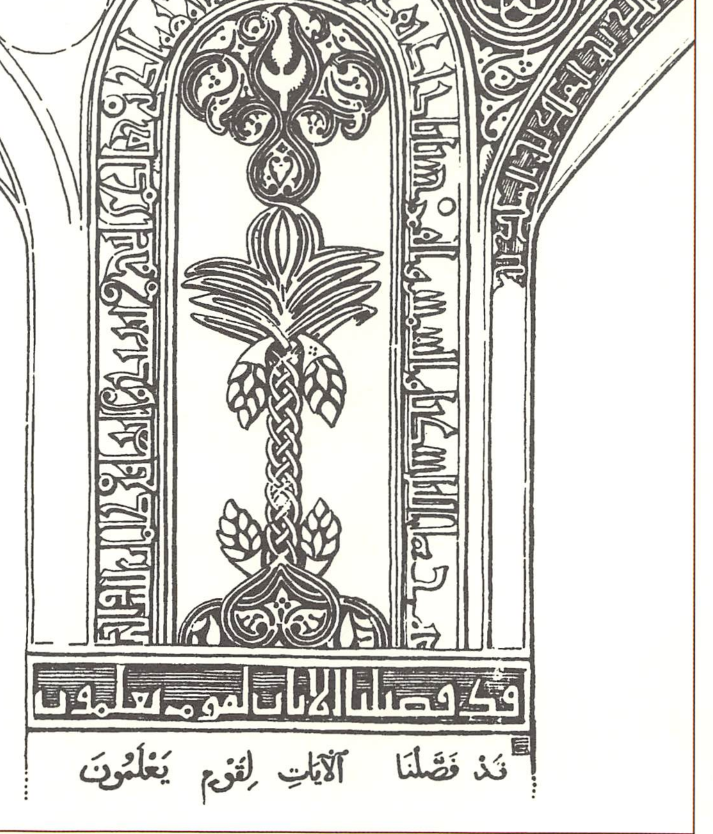


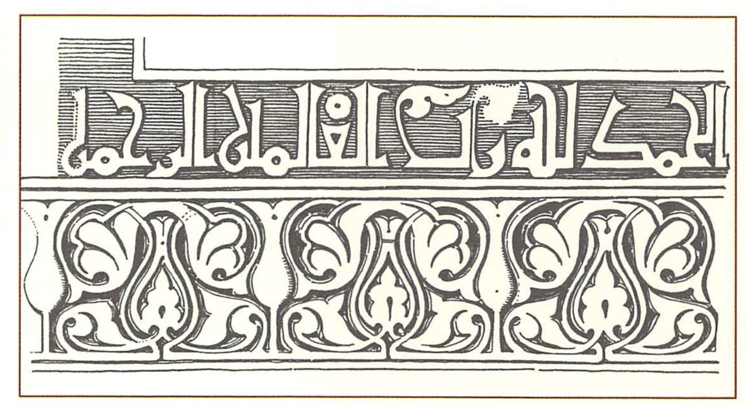
نقش بالخط الكوفي الهندسي على ختم من غرب إيران يعود للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

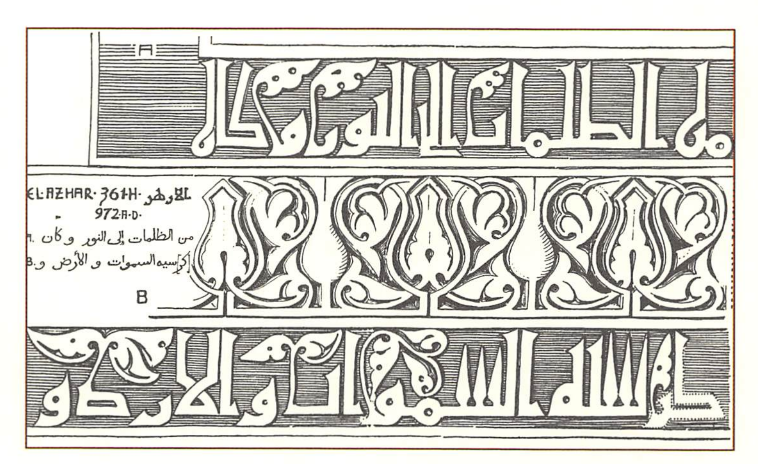
وتعد النقوش الكتابية الكوفية في الجامع الأزهر من أبرز النقوش الفاطمية التي أثارت انتباه مؤرخي الفنون الإسلامية، لما فيها من صفات فريدة ظهرت لأول مرة في الكتابات الكوفية في مصر، والتي تظهر تطورًا باهرًا في أسلوب الخط الكوفي التذكاري، كما أنها تعد نقطة تحول في الخط الكوفي المزهر وذلك لوجود الزخارف النباتية التي تزين الحروف من أوراق وفروع نباتية، فقد أظهرت كتابات الأزهر الكوفية استقرار فكرة التزهير في الخط الكوفي، ويبدأ الخط الكوفي المزهر الدخول في مرحلة النضج، حيث قطع مرحلة اندماج الزخارف النباتية مع

VI,154 قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ.....

VI,99 إِنَّ فِي ذَلِكُمْ....



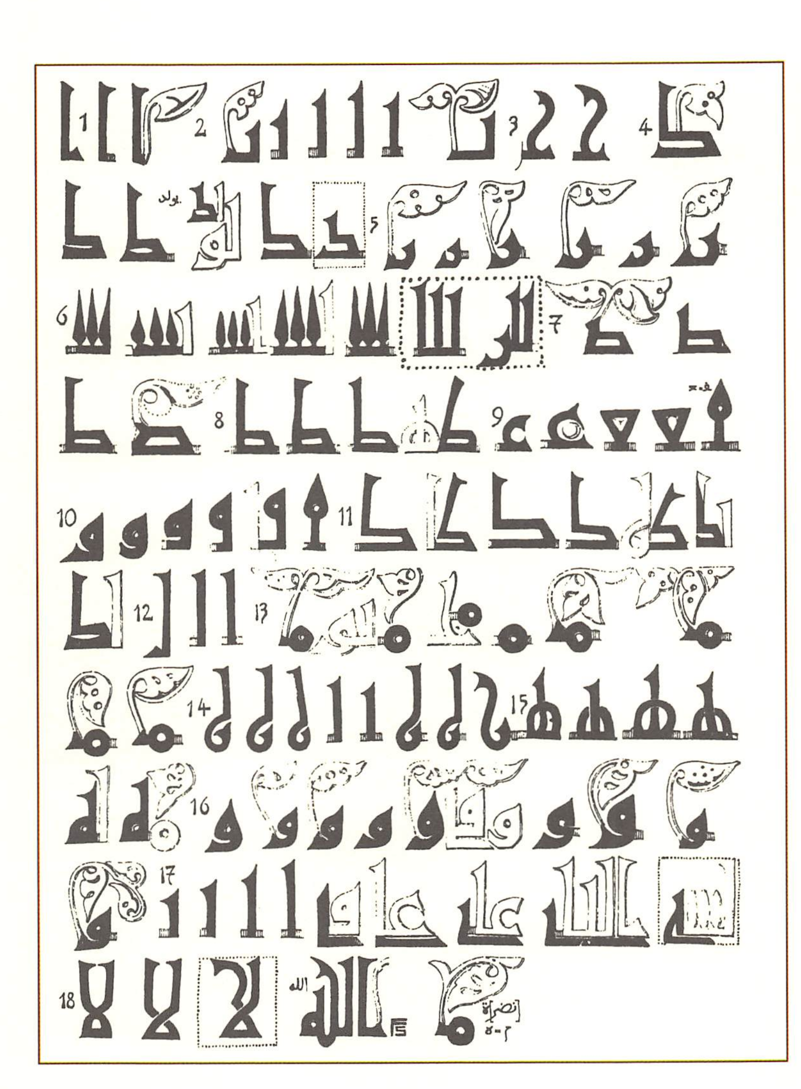




النقوش الكوفية التي تؤطر العقود والنوافذ والأشرطة بالجامع الأزهر الشريف (عن Fulry)

الحروف وهي مرحلة الكوفي المورق إلى استقلال الزخارف النباتية عن الحروف بخروج الأوراق والأفرع النباتية من نهايات ووسط الحروف، كما نجد أن الفنان المبدع بالأزهر استطاع زخرفة الخط باللواحق الزخرفية الخطية، وذلك بمد عراقات الحروف وجعلها تنثني فوق حروفها ليخلق منها قوائم زخرفية تطابق حرف الألف فتحدث توازنًا في الكلمات، كما حاول الفنان ملء الفراغ الكائن فوق الحروف التي تستقر على مستوى التسطيح وهو النوع المسمى بالخط الكوفي ذي اللواحق الزخرفية الخطية.

والحق أن النقوش الكتابية بالجامع الأزهر جاءت في دقة وجودة وتوازن تجعل المرء يقف أمامها مبهورًا معجبًا؛ حيث أنها حققت تنوعًا كبيرًا، ولعلها المرة الأولى في مصر التي تقوم فيها النقوش الكتابية بمثل هذا الدور الكبير في زخرفة العمائر الدينية، فأقصى ما بلغته في العصر الطولوني هو سيرها في شريط كتابي أسفل سقف الجامع الطولوني، أما في الجامع الأزهر فهي تؤطر العقود والنوافذ والحنايا، وتكون حنايا زخرفية تؤطر طاقية المحراب، وهكذا فتشير نقوش الجامع الأزهر الكتابية إلى مدى ما بلغته الكتابات الزخرفية من مكانة في نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.[15]



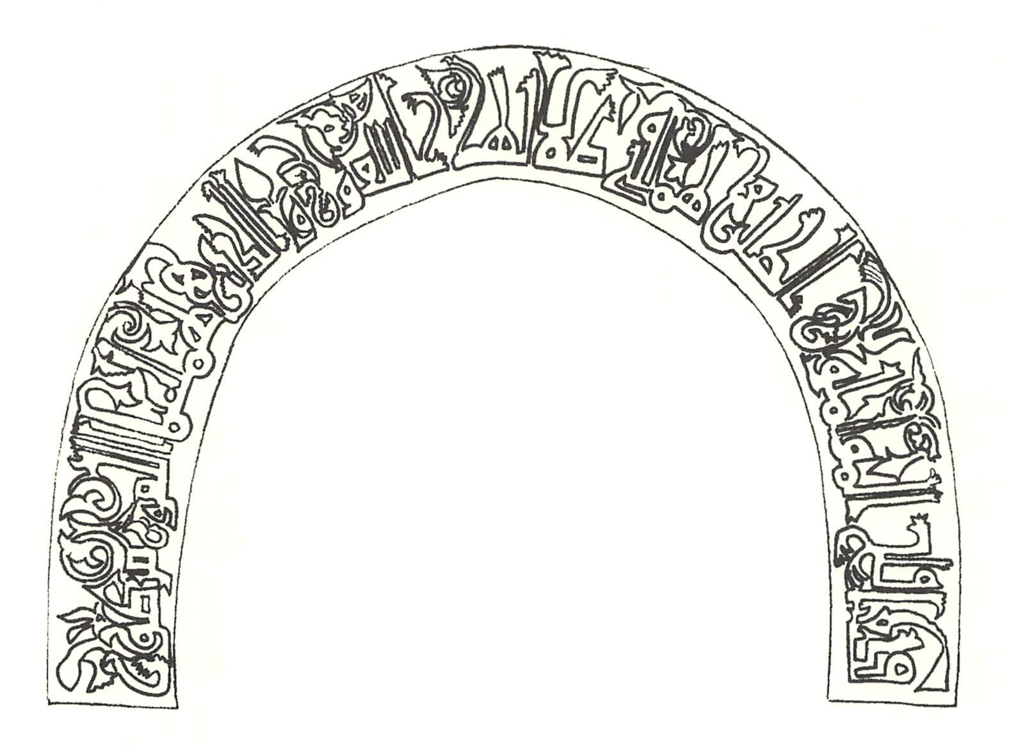
تحليل لحروف النقوش الكوفية بالجامع الأزهر الشريف (عن Fulry)

كتابات المحراب الفاطمي القديم

يتخلل الإفريزان المؤطران لطاقية المحراب الفاطمي الأصلي نقوش كتابية، قوامها آيات قرآنية، نفذت داخل ثلاثة أشرطة؛ شريط خارجي يدور حول العقد الخارجي لطاقية المحراب، يليه شريط آخر حول العقد الداخلي لطاقية المحراب، ثم شريط ثالث أفقي يجري أسفل طاقية المحراب في محاذاة رجلي العقد، وسنتناول بالتحليل النقش الكتابي للشريط الخارجي لطاقية المحراب، وهو نقش منفذ بطريقة الحفر البارز بالخط الكوفي المزهر، يخلو من علامات الشكل والإعجام، ونصه كالتالي:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ[16]

أهم ما يلفت النظر في هذا النقش هي الزخارف النباتية التي تخرج من نهايات الحروف ومنتصفها، وقوامها أوراق نباتية تقوم على نصل نخيلي ينمو من عراقات الحروف وأوسطها، وقد تكون هذه الأوراق أوراقًا نباتية ثلاثية البتلات، كما ألحق بهذه الكتابات نوع آخر من الزخارف



تفريغ كتابات المحراب الفاطمي القديم

التي تلحق بالحروف، وهي ما تعرف باسم زخارف التضفير، والتي تنشأ نتيجة التفاف أجزاء من الحروف بعضها حول بعض بطريقة زخرفية تخضع لقواعد هندسية دقيقة، وتنشأ زخرفة التضفير في عراقات وأطراف الحروف.[17]

دراسة تحليلية لحروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في عدة صور في كلمة «أفلح» حيث اتخذت شكل قائم طويل ينتهي من أسفل بزخرفة نباتية قوامها ورقة مفصصة تتجه إلى اليمين، كما ينتهي طرفه الأعلى بورقة نباتية من فصين، وفي كلمة «المؤمنون» حيث ظهرت الألف بشكل قائم ينتهي من أسفل بشكل يشبه المثلث الذي تقوس أحد جوانبه، وفي كلمة «الذين» التحق الحرف من أعلاه وأدناه بشكل زخرفة نباتية مفصصة، أما في كلمتي «الذين، اللغو» فينتهي حرف الألف في كل منهما من أعلى بزخرفة نباتية مفصصة، ومن أسفل بطرف مدبب يتجه إلى اليمين، كما ورد حرف الألف مركبًا متطرفًا في كلمة «خاشعون» ويتخذ شكل قائم طويل ينتهي من أعلاه بطرف مدبب يتجه إلى اليمين.

حرف الباء: يتمثل حرف التاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «صلاتهم» وفيه لوحظ أنه يتخذ شكلا بقائم طويل ينتهي من أعلاه بزخرفة نباتية مفصصة.

حرف الجيم: ورد حرف الخاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «خاشعون» حيث يتخذ الحرف شكل رقبة البجعة منتهيًا بشق زخرفي، وحرف الحاء مركبًا متطرفًا في كلمة «أفلح» حيث يبدأ الحرف وينتهي بزخرفة نباتية مفصصة، كما ينبثق من وسط الحرف زخرفة نباتية من ثلاثة فصوص.

حرف الدال: ورد حرف الدال مركبًا متطرفًا في كلمات «قد، الذين، الذين» حيث ورد بثلاثة أشكال مختلفة، وقوامه خطين أفقيين متوازيين يقل الأعلى منهما عن الآخر وينبثق من نهاية الخط الأول ورقة نباتية ثلاثية الفصوص، كما ينبثق من الأسفل ورقة نباتية كأسية يخرج من وسطها ورقة تنطلق في رشاقة، وفي كلمة «الذين» تتخذ نفس الخطين الأفقيين المتوازيين وتنبثق أيضًا نفس الورقة النباتية ثلاثية الفصوص من الخط العلوي منهما، بينما ينتهي الأسفل بطرف مدبب، أما في كلمة «الذين» الأخيرة فتتكون من نفس الخطين على أن تنبثق من العلوي منهما نصف مروحة نخيلية.

حرف الراء: ورد حرف الراء مركبًا متطرفًا في كلمة «معرضون» وقد اتخذ شكلاً بسيطًا زخرفت عراقته بأشكال مثلثات زخرفية.

حرف السين: يتمثل حرف السين مركبًا مبتدءًا في كلمة «خاشعون» وقد رسم على هيئة ثلاثة خطوط رأسية متوازية مرتفعة بشكل مبالغ فيه يكاد يقرب من طول قوائم حرف الألف.

حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد مركبًا مبتدءًا في كلمة «صلاتهم»، والضاد في نفس الحالة في كلمة «معرضون» ويتخذ كل منهما نفس الصورة حيث شكل المستطيل ينبثق منه ورقة نباتية مفصصة يخرج نصلها من الجهة اليسرى للمستطيل.

حرف العين: ورد حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمة «عن» ويتخذ شكل دائرة غير مكتملة الاستدارة، وقد ظهرت مزخرفة عن طريق شق الشفة العلوية منها على هيئة فم الأفعى،[18] كما وردت مركبة متوسطة في كلمات «خاشعون، اللغو، معرضون»، وقد رسمت عين مربعة مفرغة من الداخل متخذة شكلاً مثلثًا، وينبثق من جميع الكلمات شكل مراوح نخيلية.

تحليل حروف كتابات المحراب الفاطمي القديم

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الفاء: ورد حرف الفاء مركبًا مبتدءًا في كلمات «قد، أفلح، في» وقد رسم رأسها في جميع الكلمات بشكل دائري، أما قفا الحرف فقد رسم بشكل قائم الزاوية.

حرف اللام: ورد حرف اللام مركبًا مبتدءًا في كلمات «المؤمنون، الذين، الذين، اللغو» وقد رسمت في جميع الكلمات بشكل يشبه شكل حرف الألف وقد زخرفت هامته بأوراق نباتية مفصصة، كما ورد مركبًا متوسطًا في كلمتي «أفلح، اللغو».

حرف الميم: ورد حرف الميم مركبًا مبتدءًا في كلمتي «المؤمنون، معرضون» ويتخذ شكل دائرة مفرغة في الوسط، ومركبًا متوسطًا في كلمة «المؤمنون» ويتخذ نفس الشكل أيضًا، كما ورد مركبًا متطرفًا في كلمات «هم، صلاتهم، هم» وقد رسم رأسه بشكل مستدير مفرغ من الداخل، أما عراقته فقد رسمت قصيرة ينمو منها أشكال أنصاف مراوح نخيلية.

حرف النون: يتمثل حرف النون مفردًا في كلمات «المؤمنون، خاشعون، معرضون» وقد رسم بشكل مستدير وألحق بمنتصف عراقته زخرفة التضفير وذلك بالتفافها بحيث يختفي جزء منه خلف الآخر مكونًا شكلاً هندسيًا، عدا في كلمة «معرضون» فقد ألحق ببداية عراقتها ورقة نباتية مفصصة لتنتهي بشكل منحنى إلى أعلى ينتهي أيضًا بنفس هذه الزخرفة، كما ورد الحرف مركبًا متطرفًا في كلمتي «الذين، الذين» وقد ألحق بعراقة حرف النون نفس زخرفة التضفير في النون المفردة.

حرف الهاء: ورد حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «هم، هم» وقد رسم على هيئة نصف دائرة ينبثق من وسطها خط يمتد عموديًا، كما رسم بنفس الشكل في الحالة المركبة المتوسطة في كلمة «صلاتهم».

حرف الواو: ورد حرف الواو مفردًا مسبوقًا لكلمة «الذين»، ومركبًا متطرفًا في كلمات «المؤمنون، خاشعون، اللغو، معرضون» وقد رسم رأسه بشكل دائري مائل للانبعاج قليلاً، كما رسم عراقته مبتورة ينبثق منها زخارف نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق نباتية.

حرف اللام ألف: ورد حرف اللام ألف مركبًا متطرفًا في كلمة «صلاتهم»، وقد رسم بأعلى قائميه زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

حرف الياء: ورد حرف الياء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «الذين، الذين» وقد رسم بقائم رأسي يقل قليلاً عن مستوى ارتفاع حرف الألف.

كتابات الشريط الأفقي أسفل النوافذ المعقودة في الحائط الشمالي الشرقي

يتضمن كتابات قرآنية منفذة بالخط الكوفي المزهر منفذة داخل شريط أفقي يسير أسفل النوافذ المعقودة في الحائط الشمالي الشرقي، وتبدأ هذه الكتابات بالآية القرآنية رقم 255 من سورة البقرة بالعقد

كتابات الشريط الأفقي أسفل النوافذ المعقودة في الحائط الشمالي الشرقي

الأول من جهة اليمين، يلي ذلك الآيات القرآنية أرقام (46: 48) من سورة الحجر، وفي العقد التالي نقرأ الآيات القرآنية أرقام (48: 50) من سورة الحجر، يلي ذلك جزء من الآية رقم 255 لسورة البقرة، وهو النقش الذي سنقوم بتحليل حروفه فيما يلي، ويلاحظ عدم الترتيب في تنفيذ الآيات القرآنية في هذا الموضع من الجامع، ثم تتبع الكتابة لتتضمن بداية الآية القرآنية رقم 285 من سورة البقرة، وأخيرًا يشغل العقد الأخير جزءًا من الآية القرآنية رقم 255 (آية الكرسي)، من سورة البقرة.

وقد قام فلوري بدراسة تلك الأشرطة الكوفية دراسة وافية توصل فيها إلى أن الأشرطة التي نراها في الفسحة الرابعة من جدار القبلة ترجع إلى عصر تأسيس الجامع أي سنة 361هـ/ 972م، ويرى فروقًا طفيفة بين أسلوب رسم الحروف في نقش تلك الفسحة عنها في الفسحة الثالثة، وعلى ذلك فهو يرى أن الأخيرة قد تكون من أعمال الإمام العزيز بالله (365 - 386هـ/ 975 - 996م) فيرى أنه قام بترميم أجزاء من الجامع، على أن كريزويل يرى أن الجزء الباقي المزخرف على الجدار الجنوبي الغربي بالفسحة الرابعة من القبلة يوضح أن الأسلوب هنا هو نفسه الذي نراه على الجدار المقابل.[19]

ولعل أهم ما يلفت النظر في هذا النقش هي الزخارف النباتية الملحقة بالحروف، والتي تخرج من نهايات الحروف ومنتصفها، وقوامها أوراق نباتية مفصصة من الخارج، ومخرمة من الداخل، والأفرع النباتية التي تحمل مراوح وأنصاف مراوح نخيلية، وأوراق نباتية من بتلتين وثلاث بتلات.

دراسة تحليلية لحروف نقش العقد الرابع من الشريط الكتابي الذي يسير أسفل النوافذ المعقودة في الحائط الشمالي الشرقي

ونصه كالتالي **كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**[20]

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في كلمات «السموات، الأرض، العلي، العظيم، الرسول، أنزل»، ومركبًا متطرفًا كما في كلمتي «حفظهما، بما»، ويلاحظ اتخاذ الحرف شكل قائم طويل زخرفت هامته بزخرفة المثلثات التي تقوست جوانبها، وقد زخرفت بهذه الطريقة الحروف الطوالع كالألف واللام وقائم الطاء وأختها وشكلة الكاف القائمة وكل قوائم الحروف التي تشبه الألف ببقية حروف النقش، كما انتهت من أسفل بخط أفقي قصير ينتهي بنفس شكل زخرفة المثلثات.

حرف الباء: يتمثل حرف التاء مفردًا في كلمة «السموات» حيث ظهر حرف الباء على هيئة قائم فوق مستوى تسطيح،[21] وقد زخرف هامة قائم التاء في هذه الكلمة بأسلوب المثلثات المقوسة الجوانب، وينبثق من ذنب الحرف فرع نباتي يحمل ورقتين نباتيتين مفصصتين تتجه إحداهما إلى اليمين والأخرى في اتجاه معاكس، كما ورد الحرف مركبًا مبتدءًا في كلمة «بما»، وقد اتخذ الحرف شكل قائم زخرفت هامته بنفس زخرفة المثلثات المقوسة.



حرف الجيم: ورد حرف الحاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «حفظهما» ويتخذ الحرف شكل خط مستقيم قصير مائل يتجه لأسفل ناحية اليمين ثم يستمر في النزول لأسفل في شكل منحنى ليستقر على مستوى التسطيح.

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مفردًا في كلمة «يؤده» يتخذ بدن الحرف شكل مستطيل مفتوح من جهة اليسار، ويستقر فوق البدن شكلة الدال التي تمتد رأسيًا حتى يصل طولها إلى نفس مستوى طول الألف، وقد زخرفت هامته بنفس أسلوب هامة حرف الألف.

حرف الراء: ورد حرف الراء مفردًا في كلمة «الأرض»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «كرسيه، الرسول»، وقد ورد الحرف على شكل دائرة غير مكتملة، زخرفت عراقتها بالمثلثات المتقوسة الجوانب.

حرف السين: ورد حرف السين مركبًا مبتدءًا في كلمة «كرسيه، الرسول»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «السموات»، وقد اتخذت أسنان الحرف شكل لهب الشموع، بحيث ظهرت مدببة من أعلى، ومرفعة من أسفل، كما رسمت قوائمها مرتفعة يبلغ طولها نفس طول حرف الألف.[22]

حرف الصاد: ورد حرف الضاد مفردًا في كلمة «الأرض» وقد رسم رأس الحرف فقط الذي يتخذ بدنه شكل مستطيل مغلق الجوانب،[32] يخرج من طرفه الأيسر قائم قصير يحمل أوراقًا نباتية.

حرف الطاء: ورد حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمتي «حفظهما، العظيم» وقد اتخذ نفس شكل حرف الصاد، مع اختلاف ارتكاز قائم حرف الطاء عموديًا على يسار بدن الحرف، ويلاحظ ميل القائم قليلاً جهة اليمين في كلمة «حفظهما».

حرف العين: ورد حرف العين مركبًا متوسطًا في كلمتي «العلي، العظيم» وقد رسم على هيئة مثلث.

حرف الفاء: ورد حرف الفاء مركبًا متوسطًا في كلمة «حفظهما» وقد اتخذ الحرف شكل لهب الشمعة مثقوب من الوسط، يرتكز على قائم رأسي.

حرف الكاف: ورد حرف الكاف مركبًا مبتدءًا في كلمة «كرسيه»، وقد اتخذ الحرف نفس شكل حرف الدال.

تحليل حروف كتابات الشريط الأفقي بالحائط الشمالي الشرقي

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مفردًا في كلمتي «الرسول، أنزل»، وقد اتخذ الحرف شكل قائم يرتكز على خط أفقي قصير، وزخرفت هامة الحرف من أعلى بزخرفة المثلثات المتقوسة الجوانب، كما ورد في الحالة المركبة المتوسطة في كلمات «السموات، العلي، العظيم، الرسول»، ويتشابه الحرف في هذه الحالة مع حرف الألف.

حرف الميم: ورد حرف الميم مركبًا مبتدءًا في كلمة «آمن»، ويتخذ رأس الحرف شكل دائرة، ومركبًا متوسطًا في كلمات «السموات، حفظهما، بما»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «العظيم»، ويتخذ الحرف في تلك الكلمات شكل دائرة، ويتفرع منها في بعض الكلمات فرع نباتي يحمل أنصاف مراوح نخيلية.

حرف النون: ورد حرف النون مركبًا متطرفًا في كلمة «آمن»، وتتخذ شكل مستدير، حولت عراقتها إلى خط ينثني جهة اليمين ثم يستقيم لينطلق عموديًا.

حرف الهاء: ورد حرف الهاء مفردًا في كلمة «يؤده» ويتخذ الحرف شكل مثلث قائم الزاوية من جهة اليمين، ويتخذ الضلع الثالث منه شكل قوس، ويمتد من الضلعين العموديين هامة تنتهي من أعلى بزخرفة المثلث المتقوس الجوانب، ومركبًا مبتدءًا في كلمة «وهو»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «حفظهما» وفيهما يتخذ الحرف شكل نصف دائرة ينبثق من وسطها خط رأسي يتعامد على وسطها، ومركبًا متطرفًا في كلمة «كرسيه» ويتخذ نفس شكل حرف الهاء المفردة.

حرف الواو: ورد حرف الواو مفردًا في كلمتي «والأرض، وهو»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «السموات، الرسول»، وفي جميع الكلمات يتخذ رأس الحرف شكل مستدير ذي عراقة مبتورة، وفي كلمتي «يؤده، وهو» انبثق من عراقة الأولى ورقة نباتية مفصصة ومن الثانية نصف مروحة نخيلية.

حرف اللام ألف: ورد حرف اللام ألف مفردًا في كلمتي «الأرض، ولا» وقد رسم الحرف في كلا الكلمتين على شكل قاعدة مثلثة الشكل، تقوست جوانبها نحو الداخل واستقر عليها قائمان زخرفت هامتهما بزخرفة المثلثات المتقوسة، أما منطقة الانتقال بين القاعدة والقائمين فقد اتخذت شكل خطين متقاطعين.

نقش باب الحاكم بأمر الله

يتألف الباب من مصراعين يشتمل كل منهما على سبع حشوات مستطيلة بعضها أفقي والآخر عمودي، يشغل الحشوتين العلويتين منهما سطران من الكتابة[24] المنفذة بالخط الكوفي المزهر، ونصها كالتالي:

الحشوة اليمنى

السطر الأول: **الإمام الحاكم بأمر الله**

السطر الثاني: **آبائه الطاهرين وأبنائه**



الحشوة اليسرى

السطر الأول: **مولانا أمير المؤمنين**

السطر الثاني: **صلوات الله عليه وعلى**

دراسة تحليلية لحروف النقش

حرف الألف: ورد حرف الألف مفردًا في الحالة المفردة في عدة صور منها، ما يتخذ شكل القائم الطويل ينتهي من أعلى بشكل يشبه المثلث القائم الزاوية تقوست أحد جوانبه، كما ينتهي قائم الحرف من أسفل بطرف مدبب يتجه جهة اليمين أو اليسار، وذلك في كلمات «أمير، الإمام، الله، صلوات، آبائه»، ويلاحظ خروج فرع نباتي من قائم الحرف يحمل أوراقًا نباتية متعددة الفصوص في كلمتي «صلوات، آبائه»، ونفس الشكل أيضًا ولكن دون وجود الطرف المدبب في كلمتي «المؤمنين، أبنائه»، كذلك ورد حرف الألف في أبهى صوره بهذا النقش في كلمات «الإمام، الحاكم، الله، الطاهرين»؛ حيث الحالة المفردة في جميع تلك الكلمات عدا كلمة «الإمام» التي جاءت في الحالة المركبة المتطرفة، وفي جميع الكلمات يتخذ الحرف شكل قائم طويل يمتد لأعلى لينتهي بزخرفة المثلث الذي تقوس أحد أضلاعه، ويتفرع من وسط القائم زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية، وأوراق نباتية ثلاثية الفصوص، وأخيرًا مركبًا متطرفًا في صورة قائمة تنتهي من أعلى بشكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص في كلمة «مولانا»، وفي كلمات «آبائه، الإمام، الطاهرين» اتخذ قائم الحرف من أعلى بزخرفة المثلثات التي تقوست جوانبها ويلاحظ خروج فرع نباتي من وسط قائم حرف الألف في كلمة «الإمام» يحمل هذا الفرع زخرفة أنصاف مراوح نخيلية.

حرف الباء: ورد حرف الباء مفردًا في كلمة «صلوات» وقد اتخذ شكل خطين؛ أحدهما رأسي يتعامد على آخر أفقي أقل طولاً منه، وينتهي كل من الخطين بشكل مثلث زخرفت أحد جوانبه، كما ورد مركبًا مبتدءًا في كلمات «بأمر، آبائه، أبنائه»، وقد ظهر بعدة صور في هذه الكلمات، ومنها في الأولى صورة قائم طويل ينتهي من أعلى بشطف مائل لأسفل جهة اليسار، واتخذ في الثانية شكل قائم غليظ ينتهي من أعلى بزخرفة المثلث الذي تقوس أحد أضلاعه، وأخيرًا في الثالثة شكل قائم يشبه الشكل السابق ولكن أقل سمكًا.

حرف الجيم: ورد الحرف مركبًا مبتدءًا في كلمة «الحاكم» وقد اتخذ الحرف شكل رقبة البجعة منتهيًا بشكل زخرفي على هيئة ورقة نباتية.

حرف الراء: تتمثل الراء مركبة متطرفة في كلمات «أمير، بأمر، الطاهرين» وقد اتخذت نفس الشكل في جميع الكلمات السابقة، حيث اتخذت شكل خطين أحدهما رأسي عمودي على آخر أفقي، وقد انتهت عراقتها بزخرفة المثلثات الزخرفية.

حرف الصاد: ورد حرف الصاد مركبًا مبتدءًا في كلمات «صلوات» حيث اتخذ شكل مستطيل مغلق، يخرج قائمه من جهته اليسرى متخذًا شكل فرع نباتي يحمل نصف مروحة نخيلية.

حرف الطاء: ورد حرف الطاء مركبًا متوسطًا ويتخذ شكل نصف دائرة ينبثق من وسطها فرع نباتي يحمل نصف مروحة نخيلية.

حرف العين: ورد حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمتي «عليه، على» متخذًا شكلاً دائريًا مفتوحًا غير مكتمل، وقد انبثق من وسط رأس الحرف في الكلمة الأولى طرف مدبب.

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا مبتدءًا في كلمة «الحاكم» وقد رسم الحرف شكل مستطيل غير مكتمل، يرتكز عليه شكل رقبة البجعة.

حرف اللام: ورد حرف اللام مركبًا مبتدءًا في كلمات «المؤمنين، الحاكم، الله، الطاهرين» متخذًا شكلاً قائم طويل عدا في كلمة «الحاكم» حيث يلاحظ قصر هامة الحرف عن بقية الكلمات، وتنتهي هامته في جميع الكلمات بزخرفة المثلثات التي تقوست أحد جوانبها، ومركبًا متوسطًا بنفس الصورة في كلمات «الله، صلوات، الله، عليه، على».

تحليل حروف كتابات باب الحاكم بأمر الله

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة: مبتدأة	الحالة المركبة: متوسطة	الحالة المركبة: متطرفة
ا				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الميم: ورد حرف الميم مفردًا في كلمة «الإمام» واتخذ شكلاً دائريًا ذا عراقة قصيرة وينبثق من وسط عراقتها فرع نباتي يحمل نصف مروحة نخيلية، ومركبًا مبتدءًا في كلمات «مولانا، أمير، المؤمنين، الإمام، بأمر» وقد اتخذ رأس الحرف نفس الشكل الدائري الذي ينبثق من رأسه زخرفة الفرع النباتي الذي يحمل زخرفة أنصاف مراوح نخيلية والأوراق النباتية متعددة الفصوص، كما تمثل مركبًا متطرفًا في كلمة «الحاكم» وقد خرج من عراقة الحرف نفس الزخرفة النباتية السابقة.

حرف النون: ورد حرف النون مركبًا مبتدءًا في كلمة «مولانا» وقد اتخذ شكل قائم انتهى من أعلاه بشطف خفيف مائل جهة اليسار، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «المؤمنين، أبنائه» متخذًا نفس الشكل، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «المؤمنين،

الطاهرين» ويتخذ نفس شكل حرف الراء بهذا النقش، على أنه يلاحظ في كلمة المؤمنين خروج أفرع نباتية تحمل مراوح وأنصاف مراوح نخيلية، تتشابك تلك الأفرع لتملأ المساحة الخالية من الأرضية أعلى تلك الكلمة.

حرف الهاء: يمثل حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «الطاهرين» وفيها يتخذ الحرف شكلاً أقرب إلى المثلث، يخرج منه خط منحنى يخرج منه هو الآخر فرع نباتي يحمل أوراقًا نباتية من فصين، كما تمثل الحرف مركبًا متطرفًا في كلمات «الله، الله، عليه، آبائه، أبنائه» مكونًا شكل مثلث قائم الزاوية يتخذ الضلع الثالث له شكل قوس ينتهي من أعلاه بطرف متخذًا زخرفة مثلث قوس أحد أضلاعه، وفي جميع الكلمات ورد مفرغًا من الداخل، عدا في كلمة «الله» فقد ظهر الحرف مطموسًا من الداخل.

حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في كلمتي «وعلى، وأبنائه» حيث ظهر رأس الحرف على شكل نصف دائرة ذات عراقة قصيرة متخذة شكلاً متقوسًا بعكس عراقة الواو المتطرفة في كلمة «مولانا» والتي اتخذت شكل قائم يتعامد مع الذيل الأفقي للحرف.

حرف اللام ألف: ورد حرف اللام ألف مفردًا في صورتين، الأولى في كلمة «مولانا» والتي ظهرت بشكل مضفر، والثانية في كلمة «الإمام» وقد ورد على شكل مثلث تقوس ضلعه الجانبان مستندين على قاعدة أفقية تنزلق لأسفل من الوسط، ثم يتفرع قائما الحرف من رقبة تنبثق من رأس المثلث السابق، ويزداد القائمان في السمك كلما ارتفعنا لأعلى حتى يتلامسا عند النهاية.

حرف الياء: يتمثل حرف الياء في صورته المركبة المبتدأة في كلمة «آبائه، الطاهرين، أبنائه»، ومركبًا متوسطًا في كلمات «أمير، المؤمنين، عليه»، وفي جميع الكلمات اتخذ نفس شكل حرف الباء بالنقش.



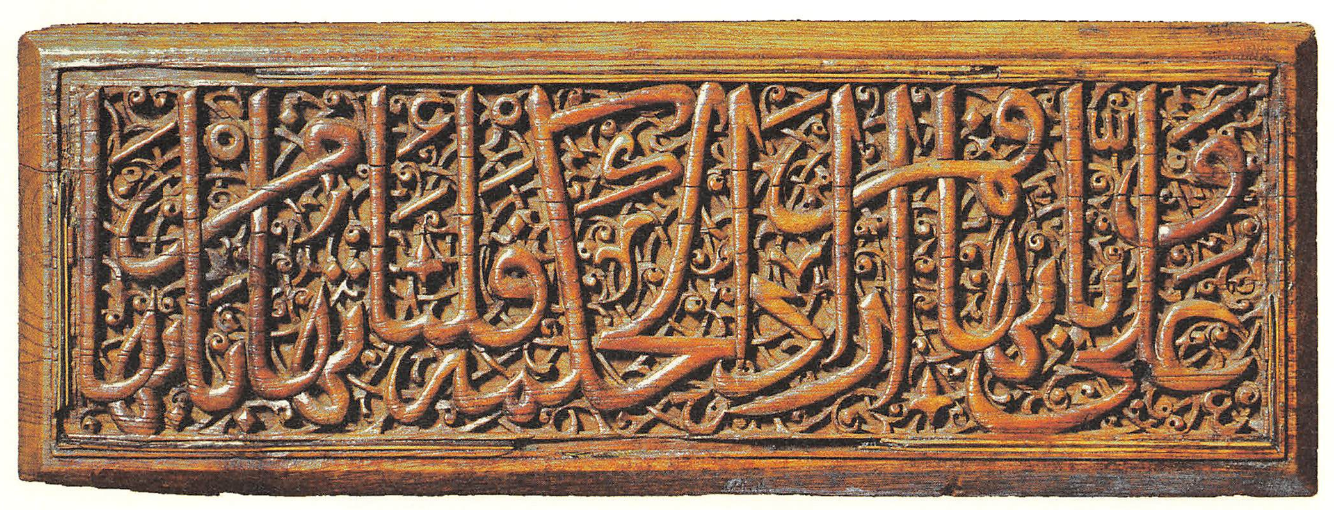
نقش بخط الثلث بجانب صندوق من إيران يعود للقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

الكتابات المنفذة بخط الثلث

الخصائص الفنية لخط الثلث في عمائر الجامع الأزهر

يُعد خط الثلث الأب أو الجد لكل ما جاء بعده من أنماط الخطوط، وعنه تفرعت كل أنواعها، غير أن حجمه الكبير لم يجعله مناسبًا لكتابة النصوص والمؤلفات، ولذلك اقتصر استخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية، والبسملة التي يبدأ بها كل عمل، والآيات القرآنية والنصوص التأسيسية وشواهد القبور وغيرها من الكتابات الأخرى على العمائر والتحف الإسلامية،[25] وقلم الثلث يميل إلى التقوير من البسط،







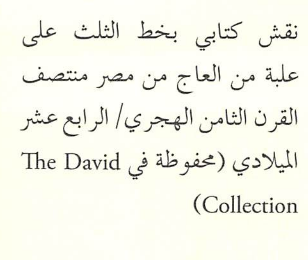
ثلاث حشوات من باب يعود إلى العراق أو سوريا من القرن الثالث أو الرابع عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

والترويس فيه لازم، وقد تسابق الخطاطون في إجادة رسم حروفه، حتى صار في أبهى حلة وأجمل شكل، وصارت حروفه الموزونة بالنقط موضع اهتمام الدارسين والمبتدعين في شتى أقطار العالم العربي والإسلامي، ولا يعتبر المرء خطاطًا ما لم يضبط هذا النوع ويتقنه.[26]

تتميز حروف خط الثلث بعدة مميزات؛ منها: الرصانة والاسترسال والتنوع في ضخامتها، فيلاحظ أن هناك بعض الحروف تكتب بنسب أكبر منها في خط النسخ كحروف الدال والراء والسين والعين والقاف والنون، كما يكون شكلها مقوسًا ومائلاً في استرسال جميل، بحيث يتعدى طرف هذه الحروف مستوى السطر، ثم تنتهي باستدارة لتعود إليه بتحريف رشيق وجميل، وفي الوقت نفسه نلاحظ أن حرف الدال مثلاً في خط النسخ يكتب بحيث يكون طرفه أفقيًا على السطر أو يتعداه بقليل، وهذا يعني أن نسب حروف خط الثلث أكبر من نسب خط النسخ وأكثر سمكًا.[27]

ويتشابه خط الثلث مع الخط النسخ إلى حد كبير إلا أن حروف النسخ تتميز بالزوايا الحادة على عكس حروف



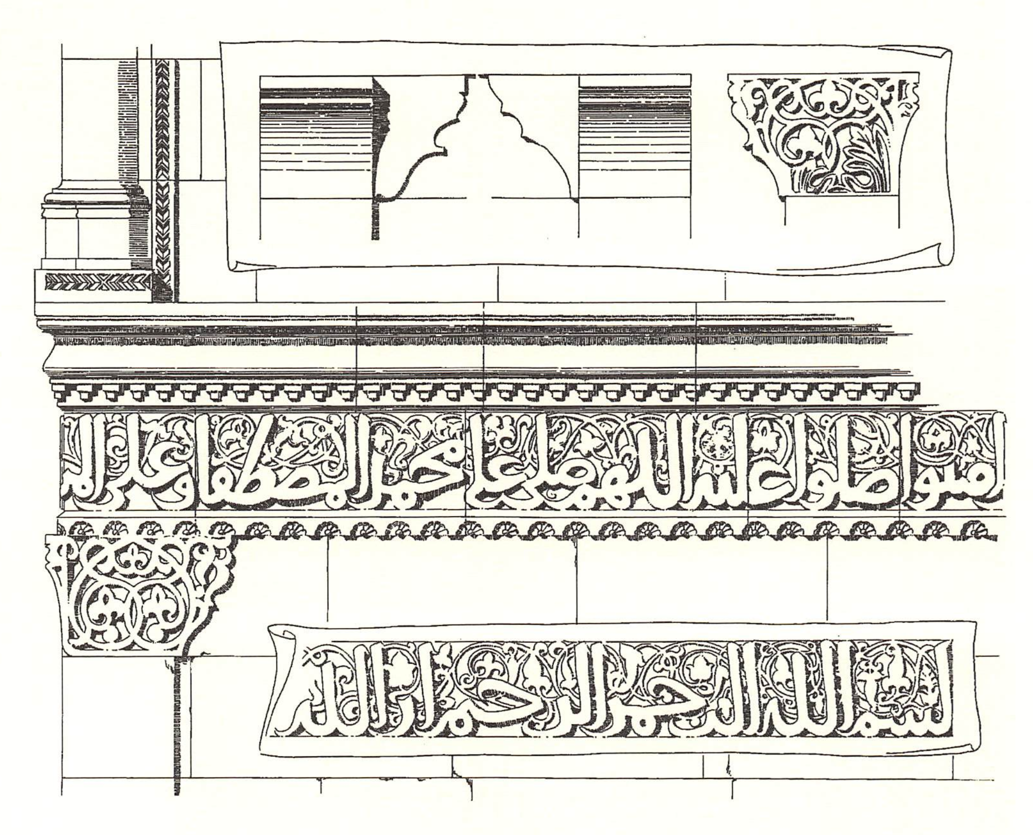


نقش كتابي بخط الثلث على علبة من العاج من مصر منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (محفوظة في The David Collection)



نقش بخط الثلث على أرضية نباتية من مدرسة العطارين بفاس

الثلث فهي ذات زوايا مرنة، كما يتميز الخط الثلث بكثرة تشكيل الحروف وتداخل الكلمات في بعضها البعض في تكوينات تدل نوعيتها على قدرة الخطاط، ويمكن التمييز بينهما بسهولة في بعض الحروف مثل (أ، د، ر، ع)؛ حيث إن حرف العين في وسط الكلمة مطموس في النسخ ومفرغ في الثلث.[28]



نقش بخط الثلث من الجامع الكبير بحلب (عن Ernst Herzfeld)

نقش بخط الثلث على أرضية نباتية من مصر يعود للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)



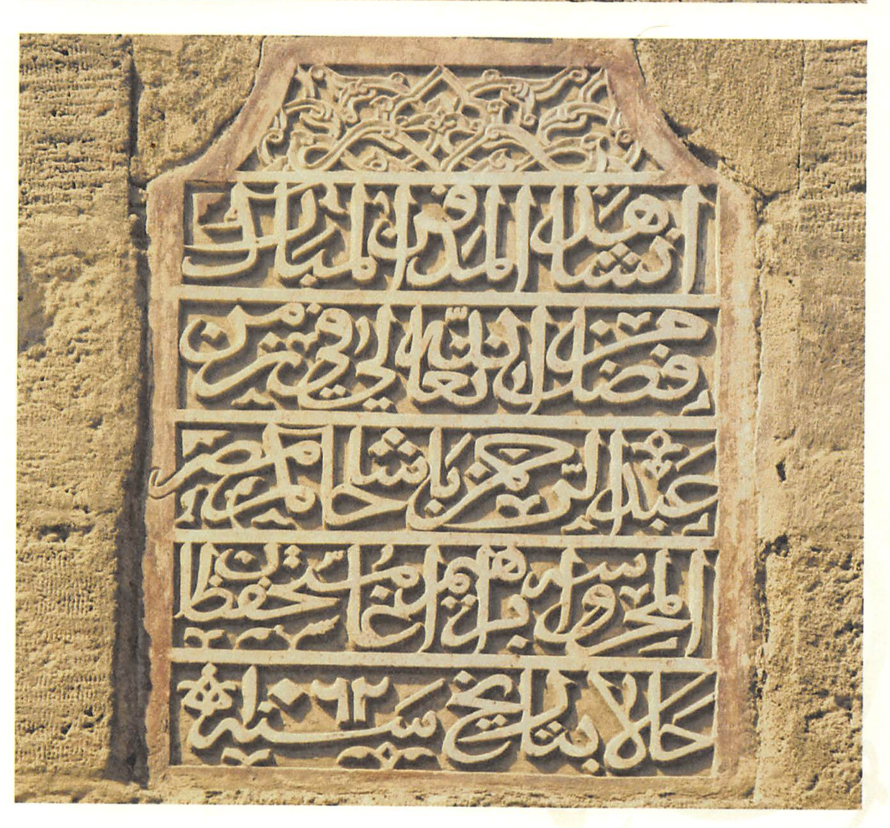






نقش بخط الثلث على لوح من النحاس المكفت بالذهب من إيران يعود للقرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

نقش بخط الثلث على أرضية نباتية بضريح بير علم دار بمدينة دامغان في إيران



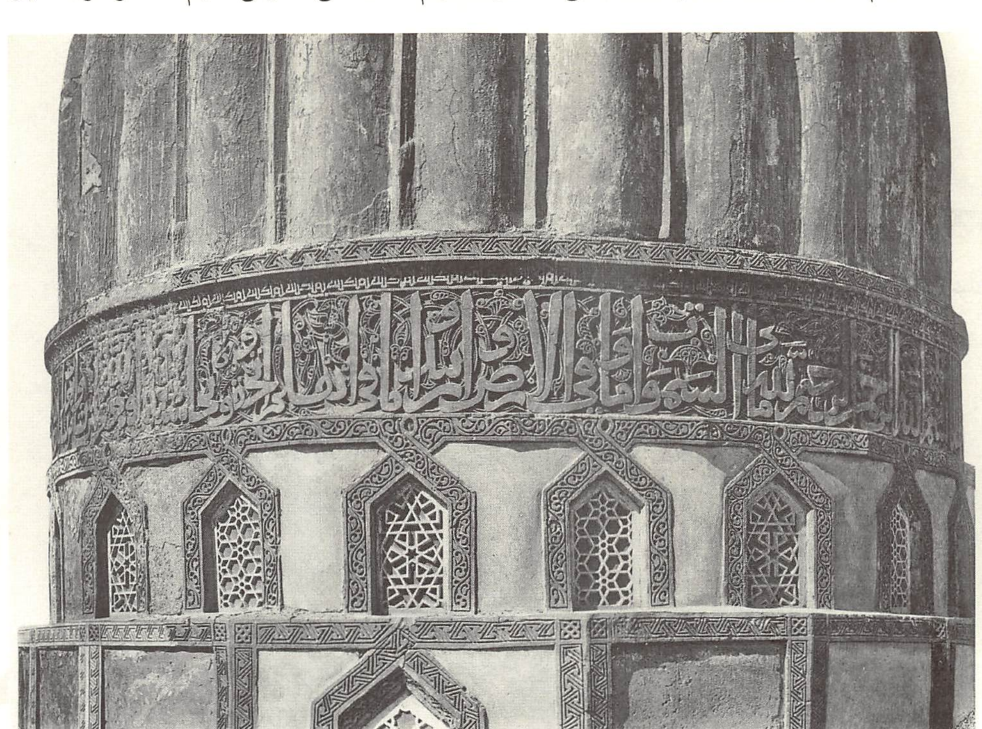
نقش بخط الثلث من مسجد آق سنقر بباب الوزير بالقاهرة



نقش بخط الثلث على مقلمة من الموصل عمل علي بن يحيى الموصلي تعود للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

بدأ ظهور خط الثلث في مصر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد حقق هذا الخط قفزة فنية منذ عصر السلاجقة والأيوبيين في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حيث وصل إلى درجة كبيرة من الجودة والإتقان ليصبح منافسًا للخط الكوفي الذي ظل سائدًا بتقاليده الفاطمية في العصر الفاطمي، إلى أن بلغت الكتابة اللينة مراحل مختلفة من النمو لتصبح شبه مكتملة في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

وفي عصر المماليك البحرية (648 – 784هـ/ 1250 – 1382م) ازداد خط الثلث جمالاً، واحتل مكان الصدارة في الكتابات الأثرية كعنصر تسجيلي وزخرفي على الآثار، وكان ذلك نتيجة لاهتمام سلاطين المماليك بهذا الخط من خلال إنشائهم للعديد من مدارس تعليم الخط وتجويده، إلى



نقش بخط الثلث بقبة مدرسة يوسف زين الدين (عن Creswell)

أن وصل لدرجة كبيرة من التطور تمثلت في وضوح الحروف وقوتها واستقامتها واستطالة ما هو قائم منها أو منبسط، وقد استغل الخطاط في هذا العصر كل ما تملكه الحروف العربية من أصول جمالية تمثلت في امتدادها وانحناءاتها واتصالها ببعضها البعض متعاملاً بصورة فنية زخرفية مع الخط العربي، وفي العصر العثماني لعب خط الثلث دورًا أساسيًا في زخرفة العمائر والتحف التطبيقية، وقد نفذ بشكل جديد اعتمد فيه الخطاط بنسبة كبيرة على حسه الفني وحساسية يده لتقدير نسب علامات الحروف.[29]

وقد أدى خط الثلث دوره على واجهات ومداخل العمائر المملوكية كعنصر زخرفي كما أنه يعطيها الإحساس بالصلابة والقوة والتخفيف من حدة الملل من السطوح المستوية العادية.

وقد تمثلت مقدرة الخطاط المصري على الكتابة والتفنن في استعمال خط الثلث في نجاحه في تشكيل كتابته في أشكال مختلفة وأحجام متغايرة تتناسب مع اختلاف السطوح التي يتعامل معها اتساعًا وضيقًا قربًا وبعدًا صلابة وليونة دون أن يؤثر ذلك على جوهر الكتابة وسلامة القاعدة.[30]

نقش بخط الثلث على قاعدة شمعدان زين الدين كتبغا (محفوظة في the Walters Art Museum)

مميزات خط الثلث

ما كان لخط الثلث أن يتبوأ هذه المكانة بين الخطوط عبر العصور إلا بفضل ما تميز به من خصائص فنية وزخرفية جعلت له الصدارة في زخرفة العمائر وغيرها من منتجات فنية مختلفة، وذلك أن طبيعة حروف خط الثلث أكثر رصانة وسمكًا وجمالاً وامتدادًا وليونة من خط النسخ، كما يتميز بحروفه الكبيرة وألفاته ولاماته المرتفعة التي كانت ترتفع إلى أعلى في حين تنبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى أسفل مما حقق لهذا الخط التوازن والتقابل، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط.

كما يتميز الثلث بأن تكون قطة قلمه مائلة إلى اليمين وذلك لما تتميز به بعض حروفه من تشعيرات لا يستقيم رسمها إلا بحرف القلم المائل.[31]

وقد نفذت معظم كتابات عمائر الجامع الأزهر بخط الثلث، والتي تميزت نصوصها بعدة خصائص هي في مضمونها خصائص حروف خط الثلث، ويمكن التعرف على تلك الخصائص من خلال أشكال حروف النقش المثبت أعلى بابي الصعايدة، ومن ذلك:

1 - الترويس لازم في الثلث

وهو بدء الحروف بنقطة بعرض القلم وأهم الحروف التي يجب ترويسها هي حروف الألف المفردة والجيم وما شابهها، والطاء وأختها والكاف المجموعة واللام المفردة والسنة المبتدأة.

ومن أمثلة ذلك:

نرى نماذج لهذه الخاصية في حرف الألف المفردة في كلمتي «**أزهر، الأزهر**»، حيث يلاحظ ظهور سنة في قائم الحرف ينثني طرفها إلى أسفل

2 - تفريغ بعض الحروف وعدم الطمس فيها

يتميز الثلث بعدم طمس حروفه ذات العقد كالصاد والطاء والظاء والعين والغين والواو وتكتب كلها مفتوحة العقدة.[23]

فيلاحظ رسم حروف الميم، العين، الظاء في كلمات «**باليمن، سعد، منظر**» على الترتيب بصورة مفرغة



نقش بخط الثلث على حوض من الزجاج من مصر أو سوريا يعود للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection).

3 - تراكب بعض الحروف والكلمات وتداخلها:

حيث جاءت كلمات بعض نصوص العمائر بالجامع الأزهر تعلو بعضها فوق بعض، كما نفذت أحيانًا المقاطع الأولى من بعض الكلمات أعلى المقاطع الأخيرة منها، كما جاءت بعض الحروف متراكبة أعلى كلماتها، وتتضح هذه الخاصية في:



تراكب حرف الألف في كلمة «أزهر» فوق حرف الياء بكلمة «**باليمن**»، كما رسم حرف الزين داخل كاسة حرف النون بكلمة «**باليمن**»، كما نرى رسم كلمة «**سعد**» أعلى مستوى سطر الكتابة بحيث نفذت أعلى كلمتي «**أزهر، باب**» وفي الوقت نفسه رسمت الكلمة بحيث تداخلت مع قائمي حرفي الألف واللام ألف في كلمتي «**باب، الأزهر**».

وكذلك الأمر بالنسبة للشطر الثاني من البيت الأول فقد لوحظ رسم المقطع الأول من كلمة «محاسنه» أعلى انبساط حرف التاء في كلمة «**وسمت**»، كما رسم المقطع الثاني من نفس الكلمة أعلى كلمة «**بأعجب**» وقد تداخل قائم حرف الألف في كلمتي «**محاسنه، بأعجب**». كذلك رسمت كلمة «**منظر**» متراكبة على كل من كلمتي «**محاسنه، بأعجب**».

نقوش المدرسة الطيبرسية

يعلو طاقية المحراب شريط مستطيل من الأحجار المنحوتة نفذ عليه آية قرآنية من سورة البقرة، باللون الذهبي المنفذ على أرضية باللون الأزرق الفيروزي ونصها:

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[33]

تحليل النص لغويًا

نفذت كتابات النقش بخط الثلث، المستوفي في معظم الأحيان لعلامات الإعجام (التنقيط)، والإعراب (التشكيل)، إلا من بعض الكلمات التي أهمل فيها الخطاط علامات الإعجام، كما في: حرف الجيم في كلمة (وجهك)، وحرف الفاء في كلمة (في)، إلا أنه وفق في رسم نقطتي الإعجام



تفريغ النقش الكتابي بالمدرسة الطيبرسية

أسفل حرف الياء في نفس الكلمة حيث رسمت ياء منقوصة بهذا الشكل «ي» وهذا صحيح، وحرفي الفاء والياء في كلمة (فلنولينك)، وحرف الباء في كلمة «قبلة»، وحرف الجيم في كلمة «وجهك».

كذلك اشتمل النص على زخارف نباتية جاءت بسيطة في تكوينها الزخرفي، ومنها المراوح وأنصاف المراوح النخيلية، مما جعل من النص تحفة فنية.

تحليل أشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في صورته المحرفة في كلمات «السماء، المسجد، الحرام» بحيث اتخذ الحرف شكل قائم طويل ينتهي من أسفل بطرف ينحرف قليلاً جهة اليسار، وينتهي، وتنتهي ترويساته بطرف يتجه يمنة لأسفل، ويظهر الحرف في حالته المركبة المتطرفة في صورته الصاعدة في كلمتي «السماء، ترضاها»، وفي هذه الصورة يأخذ نفس سمك الألف المبتدأة، لكنه ينتهي بشطف مائل قليلاً جهة اليسار، ويتشابه حرف الألف في صورته الصاعدة مع حرف اللام في صورته المتوسطة في معظم الكلمات.

حرف الباء: يتمثل حرف الباء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «تقلب، ترضاها» بحيث تظهر في الصورة المجموعة، وقد جاء بدايته في الكلمة الثانية ممدودًا لأعلى قليلاً مع ظهور زلف الحرف بحيث يشبه ترويسة الألفات المفردة من حيث إنهاؤها بشطف مائل يسرة مع إضافة شوكة مائلة يمنة، ومركبًا متوسطًا في كلمة «قبلة»، ومركبًا متطرفًا في صورته المجموعة في كلمة «تقلب».

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مركبًا مبتدءًا في صورته الرتقاء في كلمتي «وجهك، وجهك»، ومركبًا متوسطًا في صورته المحققة في كلمتي «المسجد، الحرام».

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مركبًا متطرفًا في صورته المبسوطة في كلمة «قد»، بينما ورد مركبًا متطرفًا ولكن في صورته المجموعة في كلمة «المسجد».

حرف الراء: يتمثل حرف الراء مركبًا متطرفًا في كلمات «نرى، ترضاها، شطر، الحرام»، بصورته المدغمة ويظهر زلف الحرف في جميع الكلمات.

حرف السين: ورد حرف السين مركبًا متوسطًا في صورته المحققة أيضًا في كلمتي «السماء، المسجد»، بينما يتمثل حرف الشين مركبًا مبتدءًا في كلمة «شطر» وذلك في صورته المحققة.



حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد مركبًا مبتدءًا في كلمة «ترضاها»، ويتخذ رأس الحرف شكلاً بيضيًا.

حرف الطاء: يتمثل حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمة «شطر»، ولا يختلف رأس الحرف عن رأس حرف الصاد إلا في القائم المطول الذي يزداد سمكه كلما ارتفع إلى أعلى.

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا مبتدءًا في كلمات «قد، في، فلنولينك، قبلة، فول»، ويتخذ باطن رأس الحرف الشكل المفتوح الملوز، ومركبًا متوسطًا في كلمة «تقلب» حيث يتخذ باطنه دائرة مفتوحة.

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا متطرفًا في كلمات «وجهك، فلنولينك، وجهك» وذلك في صورته المجموعة المشكولة.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مفردًا في كلمة «فول» وذلك في صورته المطلقة، ومركبًا مبتدءًا في كلمات «السماء» وذلك في صورته المحققة، وفي كلمتي «المسجد، الحرام» في صورته المعلقة، بينما يتمثل مركبًا متوسطًا في كلمات «تقلب، فلنولينك، قبلة» وذلك في صورته المحققة، ويلاحظ زيادة سمك الحرف وتضخمه كلما ارتفع لأعلى، ويتشابه حرف اللام مع حرف الألف في حالته المركبة المتطرفة، من حيث زيادة سمك قائم الحرف، ومن حيث انتهاء هامته بشطف مائل قليلاً جهة اليسار.

حرف الميم: ورد حرف الميم مفردًا في كلمة «الحرام» في صورته المدغمة، بينما ورد مركبًا متوسطًا في كلمتي «السماء، المسجد» حيث الصورة الملوزة في الأولى، والمقلوبة في الثانية.

حرف النون: يتمثل حرف النون مركبًا مبتدءًا في كلمة «نرى»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «فلنولينك».

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «ترضاها» حيث صورة وجه الهر، ومركبًا متوسطًا في الصورة الملفوفة في كلمتي «وجهك، وجهك»، في حين اتخذ في حالته المركبة المتطرفة الصورة المحدوبة في كلمة «قبلة».

تحليل حروف كتابات المدرسة الطيبرسية

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في صورته المجموعة في كلمتي «وجهك، وجهك»، ويتمثل مركبًا متطرفًا في نفس الصورة في كلمتي «فلنولينك، فول».

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مفردًا في صورته الراجعة في كلمة «في»، وفي صورته المجموعة في كلمة «نرى»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «فلنولينك»، وهو يشبه حرف الباء في حالته المركبة المتوسطة.

نقش حول طاقية المحراب بجدار القبلة داخل المدرسة الأقبغاوية

نقرأ بجدار القبلة حول طاقية المحراب إطارًا خشبيًا نفذ عليه كتابات قرآنية مذهبة على أرضية ذات لون أحمر داكن، نصها كالتالي:

إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ[34]

تحليل النص لغويًا

نفذ النص بخط الثلث، حيث الحفر والتذهيب والتلوين، مستخدمًا بطريقة الحفر البارز في تنفيذ النص الكتابي، ومستخدمًا التذهيب في تلوين الحروف، على أرضية ملونة حيث اللون الأحمر الداكن، ويلاحظ رسم فواصل زخرفية ملونة على جانبي الإطار عبارة عن فرع نباتي ملتف حول نفسه مكون ما يشبه الدائرة بالألوان الذهبي والأزرق الداكن والزهري، بالإضافة إلى عناصر زخرفية نباتية في وسط الإطار قوامها أفرع نباتية متداخلة تشكل فيما بينها أشكال أنصاف مراوح نخيلية ويحدها من الخارج إطار مفصص، أما بالنسبة لحروف النص فيلاحظ أنها تتميز بارتفاع قوائمها إلى أعلى في سمو وشموخ، والتي تميزت نهايتها بترويسات من أعلى، بينما رسمت الحروف الأفقية منبسطة إلى أسفل في توازن.

نفذت بعض كلمات النص متداخلة ومتراكبة بعضها فوق بعض، كما تقاطعت بعض الحروف الأفقية مع الحروف الرأسية.

وأهم ما يتميز به هذا النقش أنه نفذ على أرضية زخرفية من أوراق وأفرع نباتية بارزة نفذت مذهبة وبارزة بروز كلمات النقش، كما انبثقت بعض الأفرع النباتية من نهايات الحروف نفسها.

أما بالنسبة للتشكيل فلم يغفل الخطاط رسمها في بعض المواضع المستحقة لها كعلامة الفتحة أعلى حرف العين في كلمة «الأعلى»، وأعلى حرف التاء في كلمة «ابتغى»، وكذلك أعلى حرف الذال والكاف في كلمة «ذلك»، وأعلى حرف الفاء في كلمة «فأولئك»، وكذلك أعلى حرف النون في كلمة «لأماناتهم» والكسرة في تاء الكلمة، كما رسم علامة الضمة أعلى حرف الواو في كلمة «ملومين».

أما بالنسبة للإعجام بالنص فهو دقيق إلى حد ما، على أننا نجد الخطاط قد قام برسم نقطتين أسفل حرف الياء في كلمة «الأعلى»، ولكن الصحيح أن ترسم بدون نقطتين لتنتهي بألف مقصورة وليس ياء منقوصة، كذلك وقع الخطاط في خطأ إملائي عند رسمه لكلمة «ابتغى» حيث جعلها تنتهي بألف

ممدودة وليس ألفًا مقصورة، كذلك أهمل الخطاط جميع همزات القطع في المواضع المستحقة لها فيما عدا همزة القطع في كلمة «لأماناتهم» فقد رسمها صحيحة، كذلك نجده قد حول الهمزة في كلمة «أولئك» إلى ياء ونقشها «أوليك» ورسم شارة الكاف أعلى نبرة الهمزة.

تحليل أشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في صورته المطلقة في كلمات «أزواجهم، أما، وراء، العادون»، حيث اتخذ الحرف في جميع الكلمات شكل قائم طويل ينتهي بطرف مدبب من أسفل، وتنتهي ترويساته بطرف يتجه يمنة لأسفل، ومفردًا في صورته المحرفة «أزواجهم، إيمانهم، الذين، راعون»، ومفردًا ولكن في صورته المشعرة في كلمتي «الأعلى، ابتغا»، وفي كلتا الحالتين ينتهي الحرف من أسفل بتشعيرة مع ثني الطرف الأدنى جهة اليسار، ويتجه هذا الانثناء إلى أعلى قليلاً في الصورة المشعرة عنه في المحرفة، ومركبًا متطرفًا متخذًا نفس سمك الألف المبتدأة لكنه ينتهي بشطف مائل قليلاً جهة اليسار، وذلك في كلمات «أما، إيمانهم، فإنهم، فأولئك، العادون، لأماناتهم»، وفي كلمة «ابتغا» ورد الحرف في الحالة المركبة المتطرفة ولكن بصورة مختلفة كما لو كان مفردًا في صورته المطلقة، حيث يتصل بما قبله بخط أفقي فأصبح بذلك في الحالة المركبة المتطرفة.

حرف الباء: يتمثل حرف الباء مركبًا مبتدءًا في كلمة «ابتغا» حيث الصورة المجموعة، كما يتمثل حرف التاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «لأماناتهم» وقد رسم على شكل قائم طويل قليلاً منفذًا بشكل رأسي حيث يظهر زلف الحرف واضحًا، ومركبًا متوسطًا في كلمة «ابتغا»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «ملكت» وذلك في الصورة المجموعة.

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مركبًا مبتدءًا في كلمة «أزواجهم» وذلك في الصورة المحققة.

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مفردًا في الصورة المجموعة «العادون»، كما ورد حرف الذال في نفس الحالة في كلمة «ذلك» على أن الجزء المستلقي من الحرف في هذه الكلمة يبدو مقورًا، ومركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة دون ظهور زلف للحرف في كلمة «الذين، عهدهم».

حرف الراء: يتمثل حرف الراء مفردًا في صورته المدغمة في كلمات «أزواجهم، وراء، راعون»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «غير» في الصورة المدغمة أيضًا.

حرف العين: يتمثل حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمة «الأعلى» في الصورة الألفية، وفي الكلمات «غير، عهدهم، راعون» في الصورة الصادية، حيث رسمت من مقطع ينفتح من جهة اليمين يرتكز على قاعدة أفقية، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «ابتغى، العادون» حيث الصورة المربعة.

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا مبتدءًا في كلمات «فإنهم، فمن، فأولئك»، بحيث يتخذ باطن رأس الحرف صورة عين الأوز أو الشكل الملوز.



حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا متوسطًا في كلمة «ملكت» في صورة مشكولة، بينما يتمثل الحرف مركبًا متطرفًا في كلمتي «ذلك، فأولئك» في الصورة المجموعة المشكولة، ويلاحظ أن الخطاط لم يغفل رسم شارة الكاف في كل منهما وهو أمر لم نعتد عليه في معظم نقوش تلك الفترة، فقد رسم شارة كاف الكلمة الأولى متداخلة مع الجزء المنتصب من الكاف، كما رسمت شارة الكلمة الثانية أعلى ياء الكلمة فيما قبلها، وفي كلتا الحالتين رسمت وكأنها كاف في الصورة المبسوطة المفردة.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مركبًا مبتدءًا في كلمات «ملومين، ذلك، فأولئك، العادون، الذين»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «الأعلى»، واتخذ حرف اللام نفس سمك حرف الألف في الصورة المطلقة.

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مركبًا مبتدءًا في كلمات «ما، ملكت، ملومين» في الصورة المعلقة، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «أيمانهم، فمن»، والمقلوبة في الثانية، ومركبًا متطرفًا في كلمات «أزواجهم، أيمانهم، فإنهم، هم، هم، لأماناتهم، عهدهم» حيث الصورة المعلقة.

تحليل حروف كتابات طاقية محراب المدرسة الأقبغاوية

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
ا				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف النون: يتمثل حرف النون مفردًا في كلمة «العادون، راعون» حيث الصورة المجموعة، وتشبه كاسة النون في الكلمة الأولى حرف الباء المفردة في الصورة المجموعة، ولوحظ في الكلمة الثانية وينبثق من نهاية الحرف زخرفة نباتية قوامها أوراق نباتية، ومركبًا مبتدءًا في كلمتي «أيمانهم، لأماناتهم» حيث يبدو قائم الحرف قصيرًا، بينما يبدو أكثر طولاً في كلمة «فإنهم» كما يظهر زلف الحرف في نفس الكلمة، ويتمثل الحرف مركبًا متطرفًا في كلمات «فمن، ملومين، الذين» حيث الصورة المجموعة في الأولى، والصورة المدغمة في الثانية والثالثة.

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في صورة وجه الهر في كلمات «هم، هم، عهدهم»، ومركبًا متوسطًا في كلمات «أزواجهم» في الصورة المشقوقة الملفوفة، وفيها رسم الخطاط رأس الحرف السفلي

وأهمل رسم العلوي منه، وفي كلمات «إيمانهم، فإنهم، هم» حيث صورة وجه الهر، وفي كلمة «لأماناتهم» حيث الصورة المشقوقة الملفوفة، وفيها نفذ الخطاط رأس الحرف العلوي وتجاهل السفلي منه».

حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في كلمات «أزواجهم، أو، وراء، فأولئك، والذين» في الصورة المجموعة، وفي كلمتي «وعهدهم، راعون» في الصورة المقورة، ومركبًا متوسطًا في كلمة «ملومين» في الصورة المجموعة.

حرف اللام ألف: يتمثل حرف اللام ألف مفردًا في الصورة المرسلة في كلمتي «الأعلى، لأماناتهم».

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «إيمانهم، الذين»، وقد وردت في الصورة المعلقة، حيث تبدو وكأنها تمثل الحركة الأولى من الراء المعلقة، ويتمثل مركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمة «الأعلى».

مرسوم الظاهر برقوق

نص الإنشاء

بسم الله الرحمن الرحيم رسم الأمر الشريف السلطاني

الملكي الظاهر أبو سعيد برقوق عز نصره أن يكون موجود

من يتوفى إلى الله تعالى من الفقراء المجاورين وأرباب

وظايفه ولم يكن له وارث شرعي يكون لمصالح[35] جامع

الأزهر بمقتضى العلامة الشريفة بتاريخ سابع

(ربيع الأول سنة اثنتين) وتسعين وسب(ـع ماية)[36]

تحليل النص لغويًا

نفذ النقش بخط الثلث في ستة أسطر أفقية متوازية نقشت بين خطوط متوازية وبارزة بروز الأحرف نفسها، وقد جاء النص خاليًا من علامات التشكيل، مستوفيًا لعلامات الإعجام، وإن أخطأ الخطاط في رسم بعض الكلمات كما في كلمة «بمقتضى» فالصحيح أن تنتهي بألف مقصورة أي أن ترسم ياء بدون نقطتين أسفلها، كما أننا نجده يتجاهل رسم همزات القطع في جميع المواضع المستحقة لها بالنقش.

تحليل أشكال حروف النقش

حرف الألف: ورد حرف الألف مفردًا في كلمات «الله، الرحمن، الشريف، السلطاني، الظاهر، إلى، الله، المجاورين»، وفي جميع هذه الكلمات اتخذ الصورة المطلقة عدا في كلمتي «الظاهر، الرحيم» فقد اتخذ الصورة المحرفة، واتخذ شكل قائم قصير في جميع الكلمات حيث ينتهي

بطرف مدبب من أسفل، وتنتهي ترويساته بطرف يتجه يمنة لأسفل، كما يظهر حرف الألف مفردًا ولكنه يتخذ شكل قائم طويل في كلمات: «الأمر، الملكي، أبو، الفقراء، أرباب، وارث، العلامة، الشريفة»، وقائم طويل محرفًا في كلمتي «الرحيم، أن»

بينما يظهر حرف الألف في حالته المركبة المتطرفة في كلمات: «السلطاني، الظاهر، تعالى، المجاورين، المجاورين، أرباب، بتاريخ، سابع» وذلك على هيئة قائم طويل متخذًا نفس سمك الألف المفردة المبتدئة، لكنه ينتهي بشطف مائل قليلاً جهة اليسار ويتشابه حرف اللام في معظم الكلمات مع حرف الألف في هذا النقش.

حرف الباء: يتمثل حرف الباء مفردًا في كلمتي: «أرباب، وارث» متخذًا الصورة الموقوفة في الأولى، ويبدو أن الخطاط لجأ إلى رسم هذا الحرف بهذه الصورة لعدم اتساع المساحة الكافية له، والمجموعة في الثانية، بينما يظهر في حالته المركبة المبتدئة في كلمات: «بسم، الشريف، أبو، برقوق، يكون، يتوفى، تعالى، أرباب، يكن، يكون، بمقتضى، بتاريخ، سابع»، ويلاحظ أن شكل الباء يتخذ شكلاً واحدًا في جميع الكلمات السابقة عدا في كلمتي «بسم، بمقتضى»، ففي الأولى لوحظ أن ترويسته تنتهي بطرف يتجه يمنة لأسفل، وفي الثانية «بمقتضى» لوحظ أن الحرف يتخذ شكلاً مدغمًا، كما يظهر الحرف مركبًا متوسطًا في كلمات: «الرحيم، سعيد، يتوفى، بمقتضى، بتاريخ».

حرف الجيم: ورد حرف الجيم مركبًا مبتدءًا في كلمات: «الرحمن» في الصورة المحققة، وفي «الرحيم، موجود» في الصورة الرتقاء، وفي الصورة الملوزة في كلمة «جامع»، كما ورد الحرف في حالته المركبة المتوسطة في كلمة «المجاورين» متخذًا الصورة المحققة، وأخيرًا في حالته المركبة المتطرفة في كلمتي «الصالح، بتاريخ» حيث الصورة المجموعة في كلتا الكلمتين.

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مفردًا في كلمة «موجود» ومركبًا متطرفًا في كلمة «سعيد» حيث الصورة المجموعة.

حرف الراء:ورد حرفا الراء والزين مفردين في صورتهما المدغمة في كلمات «المجاورين، أرباب، الأزهر، بتاريخ»، حرف الراء في الصورة المجموعة في كلمة «وارث»، كما يتمثل حرف الراء مركبًا متطرفًا في صورته المجموعة في كلمتي «الرحمن، الرحيم»، وفي صورتهما المدغمة في كلمات «الأمر، الشريف، الظاهر، عز، نصره، الفقراء».

حرف السين: ورد كل من حرفي السين والشين مركبًا مبتدءًا في كلمات: «رسم، شرعي، سابع» حيث الصورة المحققة ذات الأسنان، وفي كلمة «سعيد» حيث الصورة المعلقة، كما يتمثل مركبًا متوسطًا في كلمتي: «بسم، الشريفة» في الصورة المحققة أيضًا، وفي كلمتي: «الشريف، السلطاني» حيث الصورة المعلقة.



حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد مركبًا مبتدءًا في كلمتي «نصره، لصالح»، متخذًا شكلاً بيضيًا مفرغًا في كل منهما من الداخل، ومركبًا متوسطًا في كلمة «بمقتضى» في نفس الصورة.

حرف الطاء: يتمثل حرف الظاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «وظايفه»، وكل من الطاء والظاء مركبًا متوسطًا في كلمتي «السلطاني، الظاهر».

حرف العين: يتمثل حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمتي «عز، شرعي» في صورته الصادية، ومركبًا متوسطًا في كلمات: «سعيد، تعالى، العلامة» وذلك في الصورة المربعة المفتوحة، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «جامع، سابع» في صورته المربعة المرسلة.

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مفردًا في كلمة «برقوق» وذلك في صورته المجموعة، وكل من الفاء والقاف مركبًا مبتدءًا في كلمتي «برقوق، يتوفى»، في صورة عين الأوز أو الشكل الملوز، ومركبًا متوسطًا في كلمات «الفقراء، وظايفه، بمقتضى، الشريفة» في الصورة الملوزة، وورد حرف الفاء مركبًا متطرفًا في كلمة «الشريف» حيث الصورة المجموعة.

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا متوسطًا في الكلمات «يكون، يكون، يكن»، ويلاحظ عدم إتقان الخطاط لهذا الحرف في جميع الكلمات السابقة، حيث إنه رسمها في الصورة المشكولة مع قصر رأس الحرف في جميع الكلمات، كما أنه غفل رسم رأس حرف الكاف في كلمة «الملكي» بالسطر الثاني من النص.

حرف اللام: يتخذ حرف اللام في حالته المركبة المبتدأة نفس شكل حرف الألف في صورته في معظم كلمات النقش.

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مركبًا مبتدءًا في كلمات «الأمر، موجود، من، من، الجامع، العلامة» حيث الصورة المعلقة، ومركبًا متوسطًا في كلمات: «الملكي،

تحليل حروف كتابات مرسوم برقوق

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
ا				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

المجاورين، بمقتضى» وذلك في صورته المقلوبة، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «بسم، لم» وذلك في الصورة المشعرة، وفي كلمة «الرحيم» في صورته المسبلة.

حرف النون: يتمثل حرف النون مفردًا في كلمات «أن، يكون، يكون» حيث الصورة المجموعة، ومركبًا مبتدءًا في كلمتي «السلطاني، نصره»، ومركبًا متطرفًا في كلمات: «الرحمن، من، من» حيث الصورة المدغمة، وفي كلمتي «المجاورين، يكن» في الصورة المجموعة.

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء في صورته المفردة في كلمة «نصره» حيث الصورة المربعة، ومركبًا مبتدءًا في كلمتي «الظاهر، الأزهر» حيث الصورة المشقوقة الملوزة، ومركبًا متطرفًا في كلمات «وظايفه، العلامة، الشريفة» حيث الصورة المحدوبة.

حرف الواو: يتمثل حرف الهاء في صورته المفردة في كلمة «المجاورين، وأرباب، و لم، وارث» حيث الصورة المجموعة، وفي كلمتي «وظايفه، وتسعين» في صورته المقورة، ومركبًا متطرفًا في كلمات «أبو، برقوق، موجود» حيث الصورة المجموعة في الأولى والثانية، والصورة المبسوطة في الثالثة.

حرف اللام ألف: يتمثل حرف اللام ألف مفردًا في صورته المرسلة في كلمة «الأمر»، ومركبًا متطرفًا في صورته المرسلة في كلمة «العلامة».

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مركبًا متطرفًا في كلمة «السلطاني» في صورته المبسوطة، وفي كلمتي «الملكي، تعالى» في الصورة المحققة، وفي كلمة «يتوفى» في الصورة المعلقة، وأخيرًا في كلمتي «شرعي، بمقتضى» حيث الصورة الراجعة.

التركيبة الرخامية بالقبة الملحقة بالمدرسة الجوهرية

حليت الجوانب الأربعة للتركيبة الرخامية بكتابات من آيات قرآنية منفذة بخط الثلث، بطريقة الحفر البارز، ويعلو سطر الكتابة شريط يشغله زخارف نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية، ويتوسط الكتابة بالضلع الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي شكل دائري به زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية ونصها كالتالي:

الجانب الشمالي الغربي:

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

الجانب الشمالي الشرقي:

عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ

الجانب الجنوبي الشرقي:

بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[37]

الجانب الجنوبي الغربي:

اللّهُ لا إِلَهَ



ثم يستكمل النقش بالرجوع إلى جزء مكرر بالوجه الشمالي الشرقي « **إِلاَ بِإِذْنِه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ** » ثم نعود مرة أخرى لنقرأ « **إِلاَّ هُوَ** ».

تحليل النص لغوياً

حاول الخطاط تشكيل بعض الكلمات وجاء بعضها خاليًا من التشكيل، على أن الكلمات التي قام بتشكيلها جاءت في بعض المواضع المستحقة لها، فعلى سبيل المثال نجده قد نجح في وضع علامة الفتحة أعلى حرف القاف في كلمة «القيوم»، وعلامة الضمة أعلى حرف الميم بنفس الكلمة، كما وفق في رسم علامة الضمة أعلى حرف الهاء المفردة في كلمة «عنده»، وعلامة الفتحة أعلى حرف النون في كلمة «يحيطون»، إلا أنه أخطأ عند رسم علامة الفتحة أعلى حرف النون في كلمة «بإذنه».

- أهمل الخطاط رسم همزات القطع في جميع المواضع المستحقة لها.
- يتميز هذا النقش من حيث الشكل بتداخل الكلمات وتركيبها بعضها فوق بعض وتقاطع الحروف الأفقية مع الحروف الرأسية.
- غفل الخطاط رسم كلمة "شاء" وذلك في الجانب الطولي الثاني من التركيبة، فالصحيح في الآية القرآنية "إلا بما شاء".

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في صورته المطلقة في كلمات «الحي، ذا، إلا، السموات، العلي»، وقد اتخذ الحرف شكل قائم طويل تنتهي ترويساته بطرف يتجه يمنة لأسفل، كما ورد مفردًا ولكن في صورته المحرفة في كلمات «القيوم، السموات، الأرض، أيديهم، الأرض»، وتمثل مركبًا متطرفًا في صورته الصاعدة، في كلمات «تأخذه، ما، وما، بإذنه، ما، وما، بما، شاء، حفظهما»، ويلاحظ اتخاذ الحرف شكل قائم طويل ينتهي من أعلى بشطف مائل قليلاً جهة اليسار.

حرف الباء: يتمثل حرفا الباء والتاء مفردين في صورتهما المجموعة في كلمة «السموات» بالجانب الطولي الثاني من التركيبة، وفي نفس الصورة في الحالة المركبة المبتدأة بها في كلمات «تأخذه، بإذنه، بين، بشيء، بما».

حرف الجيم: يتمثل حرف الخاء مركبًا مبتدءًا في الصورة الملوزة في كلمات «تأخذه، خلفهم»، كما ورد حرف الحاء في نفس الحالة وبنفس الصورة ولكنها ظهرت مفتوحة قليلاً في كلمة «حفظهما»، بينما ورد مركبًا متوسطًا في كلمتي «الحي، يحيطون» في الصورة المحققة.

حرف الدال: ورد حرف الدال مفردًا في صورته المجموعة في كلمة «يؤده»، ومركبًا متطرفًا في نفس الصورة في كلمتي «عنده، أيديهم»، كما تمثل حرف الذال مفردًا في الصورة المبتورة في كلمة «ذا»، ومفردًا ولكن في الصورة المجموعة في كلمة «بإذنه»، ومركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمتي «تأخذه، الذي» مع ملاحظة اتخاذ شكل الحرف للشكل الدائري في كلا الكلمتين.

حرف الراء: يتمثل حرف الراء مفردًا في صورته المدغمة في كلمة «الأرض» بالجانب الطولي الثاني من التركيبة.

حرف السين: يتمثل حرفا السين والشين في الحالة المركبة المبتدأة بها في كلمات «سنة، شاء، وسع، كرسيه» وذلك في الصورة المعلقة، ويظهران في الحالة المركبة المتوسطة في كلمات «السموات، يشفع، بشيء، السموات» ويتخذا شكلاً محققًا.

حرف الصاد: يتمثل حرف الضاد مفردًا في الصورة المقورة في كلمة «الأرض» بالجانب الطولي الأول من التركيبة، بينما لم يتضح رسمها في نفس الكلمة في الجانب الطولي الثاني من التركيبة.

حرف الطاء: يتمثل حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمتي «يحيطون»، وحرف الظاء في كلمتي «حفظهما، العظيم».

حرف العين: يتمثل حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمتي «عنده، علمه» وذلك في الصورة الصادية، ومركبًا متوسطًا في الصورة المربعة المفتوحة في كلمتي «يعلم، العلي»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «يشفع، وسع» وذلك في الصورة المرسلة ذات رأس مربع مفتوح.

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «في، في»، بينما ورد مركبًا متوسطًا يتخذ باطنه شكل الدائرة المفتوحة في كلمات «يشفع، خلفهم، حفظهما»، وحرف القاف في كلمة «القيوم».

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف في الحالة المفردة في كلمة «كرسيه» وذلك في الصورة المجموعة، وقد رسم مفردًا ولكن الصحيح أن ترسم في الحالة المركبة المبتدأة.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مركبًا مبتدءًا في الصورة المعلقة في كلمة «الحي»، وورد في نفس الحالة ولكن في الصورة المحققة في الكلمات «القيوم، السموات، الذي، السموات، العلي».

تحليل حروف كتابات التركيبة الرخامية بقبة المدرسة الجوهرية

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الميم: ورد حرف الميم مفردًا في الصورة المدغمة في كلمتي «القيوم، نوم»، بينما ورد مركبًا مبتدءًا في الصورة المعلقة في الكلمات «ما، وما، من، ما، من»، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «السموات، السموات» وذلك في الصورة المقلوبة، كما ورد مركبًا متطرفًا في كلمتي «يعلم، خلفهم» حيث الصورة الملوزة المطموسة في الأولى، والملوزة المفتوحة في الثانية، ومركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المدغمة المسبلة في كلمة «العظيم».

حرف النون: يتمثل حرف النون مفردًا في الصورة المجموعة في كلمة «يحيطون»، كما ورد مركبًا مبتدءًا في كلمة «نوم»، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «سنة، عنده»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «من، بين» حيث الصورة المدغمة في الأولى، والمقورة في الثانية».

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مفردًا في الصورة المربعة في الكلمات «تأخذه، عنده، يؤده»، كما ورد مركبًا مبتدءًا في كلمة «وهو» وذلك في صورة وجه الهر، ويتمثل مركبًا متوسطًا في كلمة «أيديهم» وذلك في الصورة المدغمة، وفي كلمتي «خلفهم، حفظهما» في الصورة المشقوقة الملوزة، ومركبًا متطرفًا في الكلمات «سنة، بإذنه، كرسيه» وذلك في الصورة المحدوبة عدا في كلمة «بإذنه» في الصورة المخطوفة.

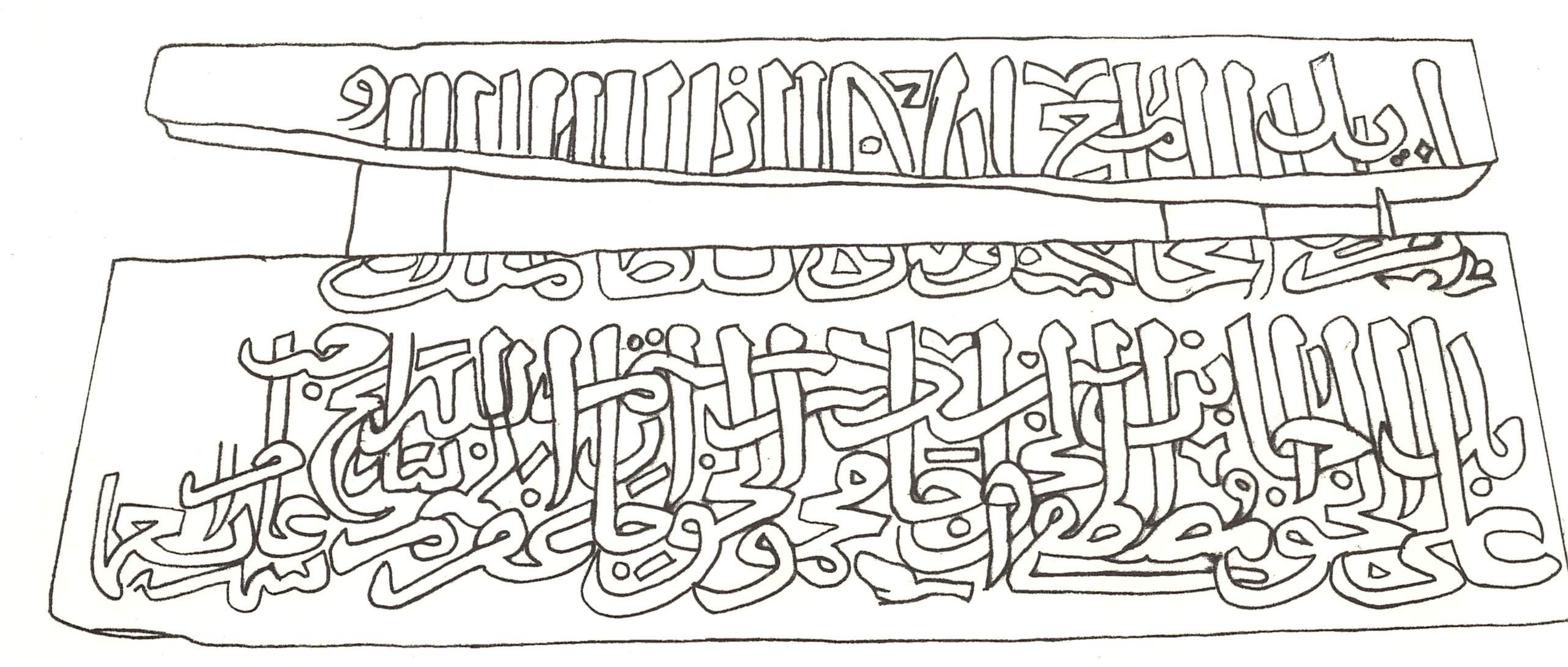
حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في صورته المجموعة في كلمة «ولا» بالجانب الطولي الأول من التركيبة، وفي صورته المبتورة في كلمتي «والأرض»، وفي الصورة المبسوطة في كلمة «وما»، كما وردت في الصورة المقورة في كلمتي «والأرض، وهو» بالجانب الطولي الثاني للتركيبة، كما ورد مركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمات «القيوم، نوم، السموات، وهو»، كما ورد في نفس الحالة ولكن في الصورة المبسوطة في كلمتي «السموات، ويؤده» بالجانب الطولي الثاني للتركيبة، ومركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المبتورة في كلمة «يحيطون».

حرف اللام ألف: ورد حرف اللام ألف مفردًا في صورته المرسلة في كلمات «لا تأخذه، ولانوم، الأرض، إلا، ولا نوم، والأرض، ولا يؤده».

حرف الياء: ورد حرف الياء مفردًا في الصورة المجموعة في كلمة «الذي»، ومركبًا مبتدءًا في كلمات «يشفع، يعلم، أيديهم، يحيطون، يؤده»، وفي الصورة المدغمة حيث الياء الثانية في كلمة «أيديهم»، وورد مركبًا متوسطًا في كلمات «القيوم، بين، يحيطون»، ومركبًا متطرفًا في صورته المحققة في كلمتي «الحي، في»، ومركبًا متطرفًا في صورته الراجعة في كلمة «العلي».

نقش تجديد باسم الخواجا مصطفى بن الخواجا رستم

أثبتت العمارة التي أجراها مصطفى بن الخواجا رستم، ومنها المقصورة الخشبية على وجه الإيوانات الثلاثة حول الصحن في لوحة خشبية مستطيلة محفوظة في متحف الفن الإسلامي، دون عليها ما نصه[38]:



أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب سنة إحدى وتسعماية[39]

تفريغ النقش الكتابي لتجديد باسم الخواجا مصطفى بن الخواجا رستم

تحليل النص لغويًا

قد دون النص بخط الثلث المتقن، بطريقة الحفر البارز، ويتكون النص من سطرين نفذ بهما الكلمات متراكبة بعضها فوق بعض، وتقاطعت الحروف الأفقية مع الحروف الرأسية.

ويتخلل النص بعض الحليات الزخرفية، بالإضافة إلى رسم الخطاط لبعض علامات التشكيل؛ ومنها علامتا الفتحة والضمة، على أنه لم يوفق في إعجام معظم كلمات النص، فنجده يتجاهل رسم نقطة الفاء في كلمة «مصطفى»، ونقطة الباء والنون في كلمة «بن»، ونقطة الغين في كلمة «غفر»، ونقطتي التاء والياء في كلمة «بتاريخ»، ونقاط الشين في كلمة «شهر»، وأخيرًا نقطتي التاء في كلمة «تسعمائة».

كما نجده يتجاهل رسم همزة القطع في كلمتي «أمر، إحدى» وأهمل رسم الهمزة في كلا الكلمتين.

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف في صورته المشعرة في كلمة «أمر»، ومفردًا في الصورة المحرفة في كلمات «الجامع، السلطان، الخواجا، الخواجا، إحدى»، ومركبًا متطرفًا في صورته الصاعدة في كلمات «الجامع، مولانا، السلطان، الخواجا، بتاريخ، عام، تسعمائة»، وقد انتهت ترويسة الحرف بشطف مائل قليلاً جهة اليسار في كلا الصورتين، مع إضافة شوكة جهة اليمين في الحالة المفردة في كلا الصورتين المحرفة والمشعرة.



حرفا الباء: يتمثل حرفا الباء والتاء في الحالة المركبة المبدوء بها في الصورة المجموعة في كلمات «بن، بتاريخ، تسعمائة»، ومركبًا مبتدءًا ولكن في الصورة المعلقة في كلمتي «بن، بن»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «بتاريخ»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «رجب» في الصورة المجموعة.

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مركبًا مبتدءًا في كلمات «الخواجا، الخواجا، الخواجا، رجب» في الصورة الملوزة، كما ورد حرف الحاء مركبًا مبتدءًا في الصورة المحققة في كلمة «إحدى»، بينما تمثل حرف الخاء مركبًا متوسطًا في كلمات «الخواجا، الخواجا، الخواجا» في الصورة المحققة، كما ورد حرف الحاء مركبًا متوسطًا في الصورة المحققة أيضًا في كلمة «محمود»، وتمثل حرف الخاء مركبًا متطرفًا في الصورة المرسلة في كلمة «بتاريخ».

تحليل حروف كتابات أحد لوحات الخواجا محمود بن الخواجا رستم

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مفردًا في صورته المجموعة في كلمة «محمود»، ومركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمتي «بتجديد، إحدى»، وفي الصورة المشعرة في كلمة «يد».

حرف الراء: يتمثل حرف الراء مفردًا في كلمة «رستم» في الصورة المدغمة، ومركبًا متطرفًا في نفس الصورة في كلمات «أمر، غفر، شهر».

حرفا السين: يتمثل حرف السين في صورته المركبة المبتدأة في الصورة المعلقة في كلمة «رستم»، وفي نفس الحالة ولكن في الصورة المحققة ذات الأسنان في كلمة «شهر»، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «السلطان، تسعمائة» حيث الصورة المعلقة.

حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد مركبًا متوسطًا في كلمة «مصطفى».

حرف الطاء: يتمثل حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمة «المصطفى».

حرف العين: يتمثل حرف العين في الصورة النعلية في كلمتي «على، عام» وفي هذه الصورة يتخذ الحرف شكل قوس ينفتح جهة اليمين، كما يتمثل حرف الغين في صورته المشكلة في كلمة «غفر».

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا متوسطًا في صورته الملوزة المائل رأسه جهة اليمين في كلمة «غفر».

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا متطرفًا في صورته المبسوطة في كلمة «الملك».

حرف اللام: ورد حرف اللام مركبًا مبتدءًا في صورته المعلقة في كلمات «الجامع، الخواجا، الخواجا، الخواجا»، كما ورد في نفس الحالة ولكن في الصورة المحققة في كلمتي «السلطان، الملك».

حرف الميم: ورد حرف الميم مفردًا في صورته المدغمة في كلمة «عام»، كما ورد مركبًا مبتدءًا في كلمتي «أمر، محمود» في الصورة المعلقة، ومركبًا متوسطًا في الصورة المحققة أو ما تعرف بالميم الفائية لقرب رأسها من رأس الفاء، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «الملك، تسعمائة» حيث الصورة المقلوبة في الأولى، والصورة المدغمة في الثانية.

حرف النون: ورد حرف النون مفردًا في صورته المجموعة في كلمة «السلطان»، ومركبًا مبتدءًا في صورته المجموعة أيضًا في كلمة «سيدنا»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «بن، بن» حيث الصورة المجموعة في الأولى، والصورة المدغمة في الثانية.

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مركبًا متوسطًا في صورة قريبة من الصورة الملفوفة أو أذن الفرس؛ حيث رسم النصف السفلي من رأس الحرف فقط في كلمتي «لهم، شهر»، ومركبًا متطرفًا في الصورة المحدوبة في كلمتي «الله، تسعمائة».

حرف الواو: ورد حرف الواو مفردًا في صورته المجموعة في كلمات «ومولانا، الخواجا، الخواجا، محمود، الخواجا، وتسعمائة»، وفي نفس الصورة في الحالة المركبة المتطرفة في كلمة «مولانا».

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مفردًا في صورته المركبة المبدوء بها في صورته المجموعة في كلمتي «بتجديد، يد»، وفي الصورة المدغمة في كلمة «بتاريخ»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «على» وذلك في الصورة المحققة.

النقوش الكتابية بباب المزينين

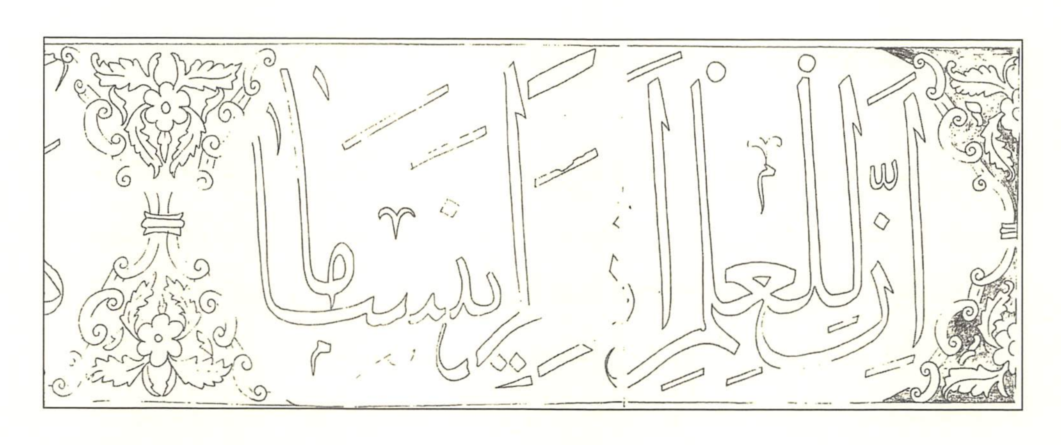
يشغل واجهة المدخل الذي أضافه عبد الرحمن كتخدا[40] كتابات منفذة على الرخام وبلاطات القاشاني، منفذة طردًا وعكسًا[41] بشكل زخرفي نادر.

ونصها كالتالي:

«الصلاة عماد الدين - عجلوا بالصلاة قبل الفوات[42]»

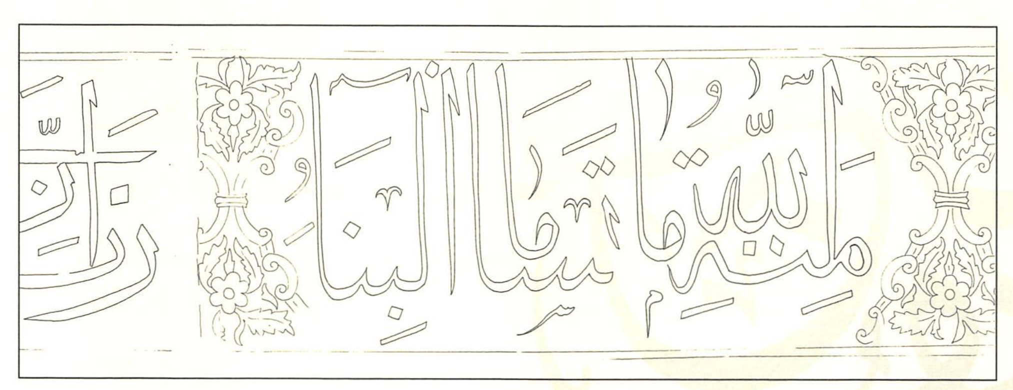
كما تضمنت واجهة الباب كتابات قوامها أبيات من الشعر،[43] عددها أربعة أبيات موزعة على ثمانية أشطر، نفذت جميعها في سطر واحد من الكتابة، يجري بعرض واجهة المدخل، نفذت بخط الثلث، نصها كالتالي:





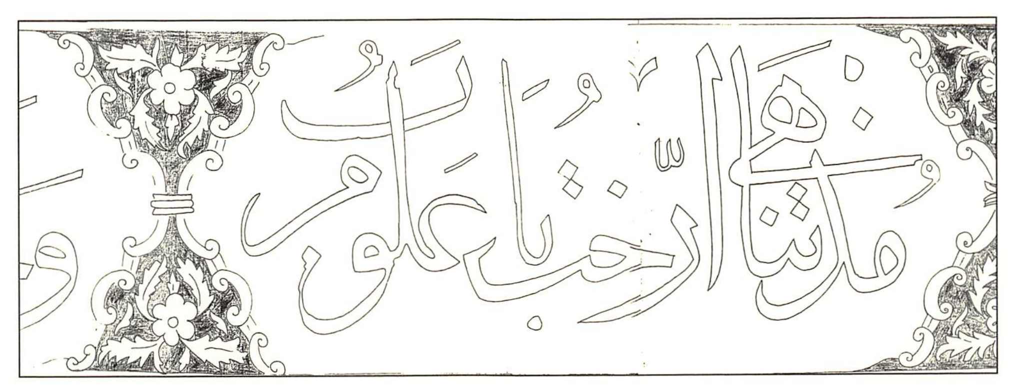


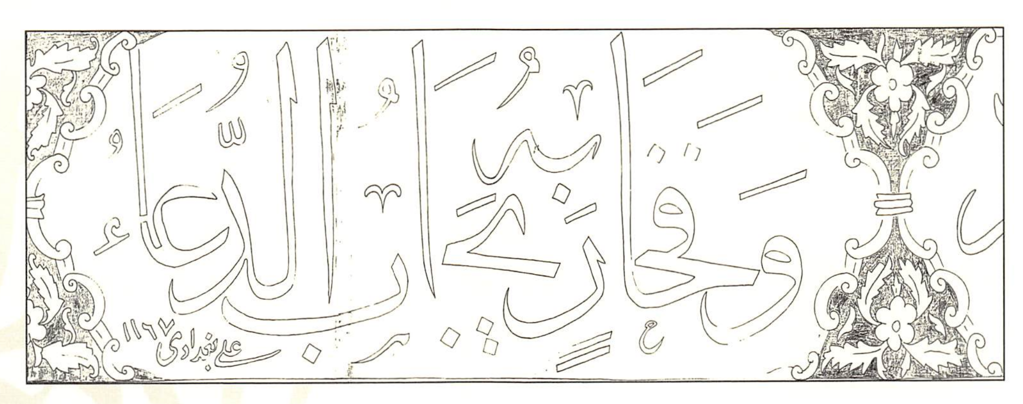












تفريغ للنقوش الكتابية التي تعلو بابي المزينين (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

إن للعلـم أزهـرًا ينسـاما كسـماء ما طاولتها سمـاء

حين وافاه البنـاء ذو ولولا منــة الله ما تسـاما البنـاء

رب إن الهدى هـداك وآيـا تك نور تهدي بها من تشـاء

مذ تناهي أرخت باب علوم وفخــار به يجاب الدعـاء

1167 علي بغـــدادي[44]

تحليل النص لغوياً

نفذ النص بشكل غاية في الإتقان، ويلاحظ حرص الفنان على إطالة معظم الحروف لأعلى، كذلك اشتمل النص على كثير من علامات الإعراب والتشكيل، كذلك استخدم الخطاط كثيرًا من الحليات الزخرفية، وقد أحسن الخطاط اختيار مواقع المدات بين الحروف المعروفة بالتنصيل، كذلك رسمت بعض الكلمات متراكبة ومتداخلة بعضها فوق بعض في كثير من الأحيان.

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في الصورة المطلقة في الكلمات «إن، وافاه، البناء، الله، البناء، أن، الهدى، هداك، آياتك»، بينما وردت في الصورة المحرفة في الكلمات «أزهرًا، أرخت، الدعاء»، ومركبًا متطرفًا في الصورة الصاعدة في الكلمات «ينسامًا، كسماء، ما، طاولتها، وافاه، البناء، تساما، البناء، آياتك، تشاء، تناهى، باب، فخار، يجاب، الدعاء»، حيث انتهى الحرف بشطف مائل قليلاً جهة اليسار.

حرف الباء: يتمثل حرف الباء مفردًا في الصورة المجموعة في كلمتي «رب، باب، يجاب»، كما ورد حرف التاء مركبًا مبتدءًا في الكلمات «تساما، تشاء» ويلاحظ ظهور زلف الحرف، كما ورد مركبًا مبتدءًا ولكن في الصورة المجموعة في كلمات «آياتك، تناهى، باب»، وفي نفس الحالة ولكن في الصورة المدغمة في كلمتي «تهدي، به»، كما ورد كل منهما في الحالة المركبة المتوسطة في الكلمات «طاولتها، البناء، البناء»، كما ورد حرف التاء مركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمة «أرخت» وذلك في الصورة المجموعة.

حرف الجيم: يتمثل حرف الحاء والخاء في الحالة المركبة المبدوء بها في كلمتي «حين، أرخت» وذلك في الصورة المحققة، والخاء والجيم في الحالة المركبة المتوسطة في كلمتي «فخار، يجاب» في نفس الصورة.

حرف الدال: يتمثل حرف الذال مفردًا في الصورة المشعرة في كلمة «ذو»، وحرف الدال مركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المجموعة في كلمة «الهدى»، وفي الكلمات «هداك، مذ، الدعاء» في الصورة المشعرة، ومركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المبسوطة في كلمة «تهدي».

حرف الراء: يتمثل كل من حرفي الراء والزين مفردين في الكلمات «أزهر، رب، نور، أرخت» وذلك في الصورة المبسوطة، ومفردًا والراء في الصورة المقورة في كلمة «فخار»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «أزهر» وذلك في الصورة المدغمة.

حرف السين: يتمثل حرف السين مركبًا مبتدءًا في كلمة «سماء»، وذلك في الصورة المحققة، والسين والشين في الحالة المركبة المتوسطة في الكلمات «ينساما، كسماء، تساما، تشاء» وذلك في الصورة المحققة أيضًا.

حرف الطاء: يتمثل حرف الطاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «طاولتها».

حرف العين: يتمثل حرف العين مركبًا مبتدءًا في كلمتي «علوم، الدعاء» وذلك في الصورة النعلية، ومركبًا متوسطًا في كلمة «للعلم» في الصورة المربعة المفتوحة.

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «وافاه، فخار» وذلك في صورة عين الأوز أو الصورة الملوزة.

تحليل حروف كتابات بابي المزينين

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
ا				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مفردًا في كلمة «هداك» وذلك في الصورة المبسوطة، ومركبًا مبتدءًا في الصورة المشكولة في كلمة «كسماء»، ومركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المبسوطة في كلمة «آياتك».

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مركبًا مبتدءًا في الكلمات «للعلم، طاولتها، البناء، لولا، البناء، الله، الهدى، الدعاء» وذلك في الصورة المحققة ويتشابه هذا الحرف تمامًا مع حرف الألف في حالته المفردة المطلقة، ومركبًا متوسطًا في الكلمات «للعلم، لله، علوم».

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مفردًا في كلمة «علوم» وذلك في الصورة المدغمة، ومركبًا مبتدءًا في الكلمات «ينساما، ما، من، مذ» وذلك في الصورة المعلقة، ومركبًا مبتدءًا ولكن في صورته المحققة في كلمة «منة»، ومركبًا متوسطًا في الصورة المدغمة في كلمة «كسماء»، ومركبًا متطرفًا في الصورة المدغمة في كلمة «للعلم».

حرف النون: ورد حرف النون مفردًا في الصورة المجموعة في كلمتي «إن، إن»، ومركبًا متوسطًا في كلمات «البناء، منة، البناء، تناهى»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «حين، من» حيث الصورة المجموعة في الأولى، والمدغمة في الثانية.

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مفردًا في كلمة «وافاه» وذلك في الصورة المربعة، ومركبًا مبتدءًا في صورة وجه الهر في كلمات «أزهرا، هداك، تناهى»، ومركبًا متوسطًا في الصورة الملفوفة في كلمتي «طاولتها، الهدى»، وفي الصورة المدغمة في كلمتي «تهدي، بها»، ومركبًا متطرفًا في كلمات «منة، الله، به» وذلك في الصورة المحدوبة.

حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في الصورة المبسوطة في كلمات «طاولتها، ذو، ولولا، وآياتك» وفي نفس الصورة في الحالة المركبة المتطرفة في كلمة «نور»، وفي الصورة المقورة في كلمات «وافاه، لولا، علوم»، حيث المفردة في الأولى، والمركبة المتطرفة في الثانية والثالثة، وفي الصورة المجموعة في كلمة «وفخار».

حرف اللام ألف: يتمثل حرف اللام ألف مفردًا في كلمة «لولا» وقد اتخذ حرف الألف الأخير في هذه الكلمة شكلاً زخرفيًا على هيئة قوس مفصص ثم ينطلق ليسير مستقيمًا مرة أخرى.

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مفردًا في صورته الراجعة في كلمتي «الهدى، تهدي»، ومركبًا مبتدءًا في الصورة المجموعة في كلمتي «يتساما، آياتك»، وفي الصورة المدغمة في كلمة «:يجاب»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «تناهى».

نقش بابي الصعايدة

أمر إسماعيل باشا بتجديد بابي الصعايدة سنة 1281هـ/ 1865م، نقش عليه أربعة أبيات من الشعر تضمنت اسمه منفذة في أربعة أسطر أفقية، منفذة بخط الثلث، ونصها كالتالي:

باليمن أزهر[45] باب سعد الأزهر	**وسمت محاسنه بأعجب منظر**
واغـــدا مجازًا للحقية للهـــدى	**موصول مورده جميل المصدر**
باب شـريف للنجـاح مجـرب	**إنشاؤه نادي بخير الأعصـر**

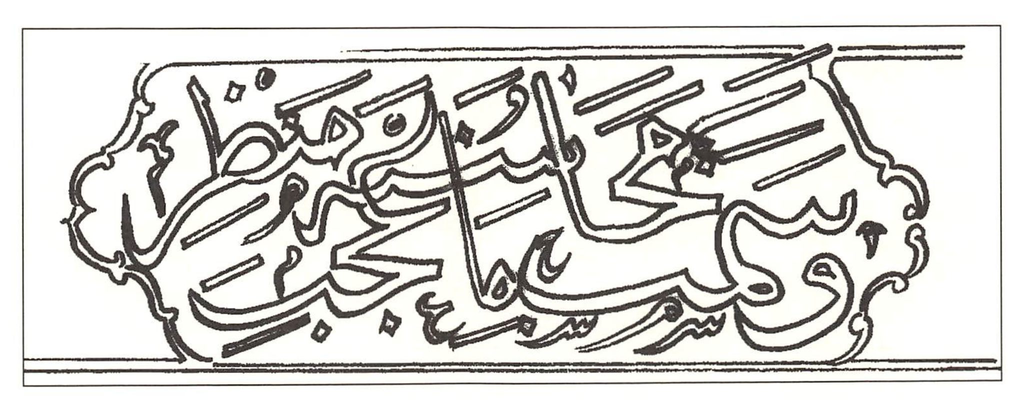
كتبــه محـمــد أمـين أزمـيري

في دولة إسماعيل داور مصر أرخ سنة 1282 يمن كامل بشر باب الأزهر

نفذ النقش بخط الثلث المتقن بطريقة الحفر البارز، وقد شغلت مساحة النص بعلامات تشكيل وإعراب، كما استخدم الخطاط كثيرًا من الحليات الزخرفية، وتميزت كلمات النقش بتداخلها وتراكبها بعضها فوق بعض، وتقاطع الحروف الأفقية مع الحروف الرأسية.







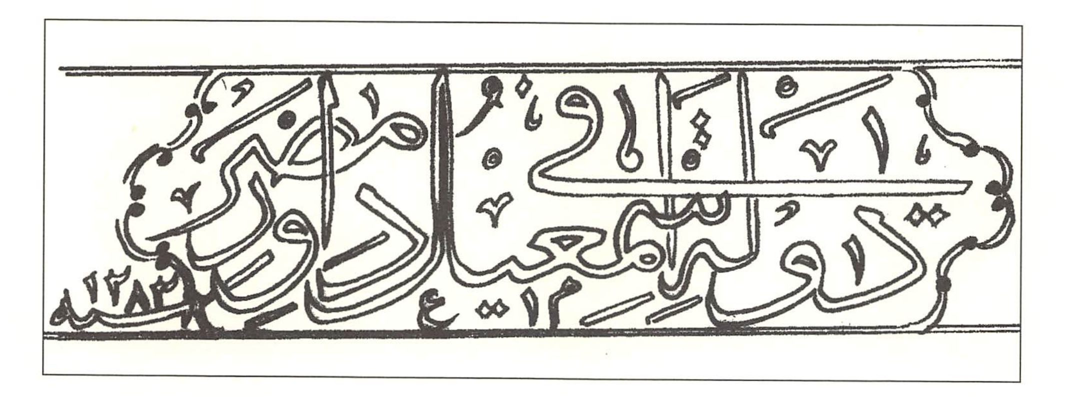




تفريغ للنقوش الكتابية ببابي الصعايدة









تفريغ للنقوش الكتابية ببابي الصعايدة

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في صورته المطلقة في كلمات «أزهر، الأزهر، مجازًا، المصدر، انشاؤه، الأعصر، اسمعيل»، ويلاحظ اتخاذ الحرف شكل قائم طويل ينتهي بطرف مدبب من أسفل وتنتهي ترويسته بطرف يتجه يمنة لأسفل، وفي الصورة المحرفة في كلمات «غدا، داور، الأزهر» ويلاحظ انثناء الطرف الأدنى للحرف قليلاً جهة اليسار، ومركبًا متطرفًا في صورته الصاعدة في كلمات «باب، محاسنه، مجازًا، باب، إنشاؤه، نادى، كامل».

حرف الباء: يتمثل حرف الباء مفردًا في صورته المجموعة في كلمات «باب، باب، باب»، وفي صورته المبسوط في كلمة «مجرب» ، ومركبًا مبتدءًا في صورته المجموعة في كلمات «باليمن، بأعجب، بالحقية، شريف، بشر»، وفي صورة مدغمة في كلمة «بخير»، كما ظهرت في صورة مقعرة تتخذ شكل انحناء مقوس في كلمة «يمن»، كما ورد مركبًا متوسطًا في كلمات «باليمن، بالحقية، جميل، بخير، اسمعيل»، كما ورد مركبًا متطرفًا في صورته المجموعة في كلمتي «سمت، بأعجب».

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مفردًا في كلمة «النجاح» وذلك في الصورة المرسلة، كما ورد مركبًا مبتدءًا في صورته الرتقاء في كلمة «جميل»، ومركبًا متوسطًا في الصورة المحققة في كلمات «محاسنه، بأعجب، مجازًا، بلحقيقة، للنجاح، مجرب، بخير».

حرف الدال: ورد حرف الدال مفردًا في صورته المشعرة في كلمات «نادى، دولة، داور»، ومركبًا متطرفًا في صورته المشعرة في كلمتي «سعد، غدا» وفي صورته المبسوطة في كلمتي «الهدى، المصدر».

حرف الراء: يتمثل كل من حرفي الراء والزين مفردًا في الصورة المقورة في كلمات «أزهر، الأزهر، مجازًا»، وحرف الراء في صورته المبسوطة في كلمتي «مورده، المصدر، ومركبًا متطرفًا في صورته المدغمة في كلمات «أزهر، شريف، مجرب، بخير، بشر، الأزهر»، وفي صورته البتراء في كلمة «الأعصر»، كما ورد في الصورة المجموعة في كلمتي «داور، مصر».

حرف السين: يتمثل حرف السين والشين في الصورة المحققة في كلمات «سعد، سمت، محاسنه، شريف، اسماعيل»، ومركبًا متوسطًا في نفس الصورة في كلمتي «إنشاؤه، بشر».

حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد في كلمات «موصول، المصدر، الأعصر، عصرنا».

حرف الطاء: يتمثل حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمات «منظر».

حرف العين: يتمثل حرف العين مركبًا مبتدءًا في صورته المردوفة المشكولة في كلمة «بأعجب»، وورد كل من العين والغين في صورتيهما الصادية في كلمتي «غدا، الأعصر»، كما ورد حرف العين مركبًا متوسطًا في صورته المربعة المفتوحة في كلمة «اسمعيل».



حرف الفاء: يتمثل حرف القاف مركبًا متوسطًا في كلمة «بالحقية»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «شريف»، وفي الحالتين نفذ باطن رأس الحرف في الصورة الملوزة.

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا مبتدءًا في كلمة «كامل» وذلك في الصورة المشكولة.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مفردًا في كلمة «موصول» وذلك في الصورة المجموعة، ومركبًا مبتدءًا في الصورة المركبة المبدوء بها في كلمات «باليمن، بالحقية، للهدى، المصدر، للنجاح، دولة»، ومركبًا متطرفًا في كلمات «جميل، إسماعيل، كامل» وذلك في الصورة المجموعة أيضًا.

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مركبًا مبتدءًا في الصورة المحلقة أو كما يطلق عليها أحيانًا ميمًا فائية ملوزة في كلمات «محاسنه، منظر، مجازًا، موصول، مجرب»، وفي صورة الميم الخنجرية المثلثة في كلمة «مورده» ومركبًا متوسطًا في كلمات «باليمن، سمت، جميل، المصدر، اسماعيل، كمال».

حرف النون: يتمثل حرف النون مركبًا مبتدءًا في كلمات «إنشاؤه، نادى، عصرنا»، ومركبًا متوسطًا في كلمات «محاسنه، منظر»، ومركبًا متطرفًا في كلمتي «باليمن، يمن»، حيث الصورة المجموعة في الأولى، والمدغمة في الثانية.

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مفردًا في الصورة المربعة في كلمتي «مورده، إنشاؤه»، ويلاحظ انثناء الترويسة اليمنى للحرف جهة اليسار لتلتقي بالترويسة اليسرى وتمتد أفقيًا بشكل زخرفي، وهي من أجمل الحروف التي رسمت في كلمات النص، كما ورد حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «الأزهر، الأزهر»، حيث صورة وجه الهر في الأولى، والصورة الملفوفة في الثانية، ومركبًا متطرفًا في كلمات «محاسنه، للحقية، دولة» وذلك في الصورة المحدوبة.

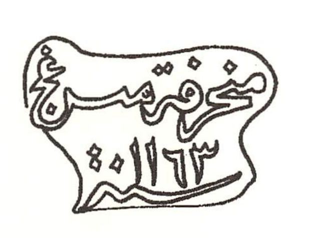
حرف اللام ألف: يتمثل حرف اللام ألف مفردًا في كلمتي «الأزهر، الأعصر» وذلك في الصورة الوراقية، ومركبًا متطرفًا أيضًا ولكن في الصورة المرسلة في كلمة «الأزهر»، ويلاحظ أن حرف الألف المتطرف في اللام ألف رسم وكأنه خط منحنى ليبدو بشكل زخرفي منفردًا.

تحليل حروف كتابات بابي الصعايدة

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

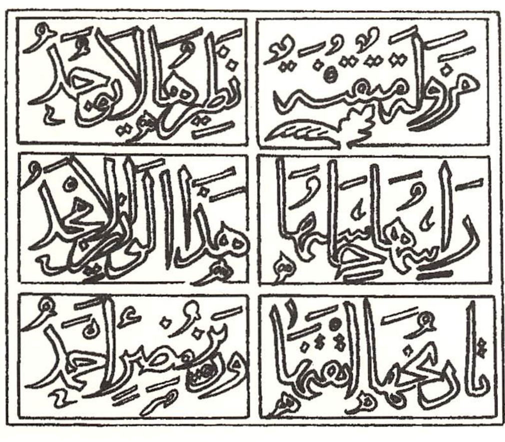
حرف الياء: يتمثل حرف الياء مفردًا في كلمتي «الهدى، نادي» وذلك في الصورة الراجعة، ومركبًا مبتدءًا في الصورة المجموعة في كلمة «شريف»، ومركبًا متوسطًا في الصورة المعلقة في كلمتي «باليمن، بخير»، كما ورد مركبًا متوسطًا في كلمات «بالحقية، جميل، اسماعيل» وفي هذه الحالة يكون شكله أقرب إلى الباء المجموعة.

نقش مزولة أحمد باشا كور 1163هـ / 1723م



هذه المزولة مهداة من الوزير أحمد باشا كور والي مصر،[46] وهي مركبة في الواجهة الغربية للصحن، ومكتوب عليها:

مـزولة متقنـة	نظيرها لا يوجـد
راسمها حاسبها	هذا الوزير الأمجد
تاريخهـا أتقنهـا	هذا الوزير أحمد



تفريغ للنقش الكتابي بمزولة أحمد باشا كور

تحليل النص لغويًا

نفذت كتابات نقش المزولة بخط الثلث، منفذة في ثلاثة أسطر أفقية، داخل إطارات مستطيلة، وقد نجح الخطاط في رسم حروف النص حتى صار في أبهى حلة وأجمل شكل، وبالنسبة لعلامات الإعجام فنجد الخطاط قد نجح في ضبط جميع علامات الإعجام في كلمات النص كله، على أننا نجده قد أهمل همزات القطع في جميع المواضع المستحقة لها عدا في كلمة «أحمد» الذى رسمها صحيحة، وبالنسبة لحركات التشكيل والإعراب، فنجد الخطاط قد قام بتشكيل جميع كلمات النص بشكل صحيح، كما رسم الخطاط بعض علامة المد « ا » التي نجح في رسمها في جميع مواضعها، ويلاحظ خلو النص من أية أخطاء إملائية.

وقد لوحظ رسم عنصر زخرفي قوامه مروحة نخيلية أسفل كلمة «متقنة» بالسطر الأول من النص، وفيما عدا ذلك فقد خلا النص من أية عناصر زخرفية.

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في صورته المطلقة في كلمات «رأسها، حاسبها، هذا، الوزير، الأمجد»، ومفردًا في صورته المحرفة في كلمتي «أتقنها، أحمد»، بينما يتمثل مركبًا متطرفًا في الصورة الصاعدة متخذًا نفس سمك الألف مبتدءًا لكنه ينتهي بشطف مائل قليلاً جهة اليسار في كلمات «نظيرها، رأسها، حاسبها، تاريخها، أتقنها».

حرف الباء: يتمثل حرف التاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «تاريخها، أتقنها»، حيث الصورة المدغمة في الأولى، والمجموعة في الثانية، بينما ورد حرف الباء مركبًا متوسطًا في كلمتي «متقنة، حاسبها».



حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم وإخوته مركبًا مبتدءًا في كلمات «يوجد، حاسبها، أحمد» في الصورة الملوزة، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «الأمجد، تاريخها» في الصورة المحققة.

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مركبًا متطرفًا في الصورة المبسوطة في كلمات «يوجد، الأمجد، أحمد».

حرف الراء: يتمثل حرفا الراء والزين مفردين في كلمتي «رأسها، الوزير»، ومفردين بشكل يميل إلى التقوير في كلمتي «تاريخها، وزير»، ومركبين متطرفين في الصورة المدغمة في كلمتي «نظيرها، الوزير»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «مصر» وذلك في الصورة المبسوطة.

حرف السين: يتمثل حرف السين مركبًا مبتدءًا بصورته المجموعة ذات الأسنان في كلمتي «رأسها، حاسبها»

حرف الصاد: يتمثل حرف الصاد مركبًا متوسطًا في كلمة «مصر».

تحليل حروف كتابات النقش الكتابي بمزولة أحمد باشا كور

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الطاء: يتمثل حرف الظاء مركبًا متوسطًا في كلمة «نظيرها».

حرف الفاء: يتمثل حرف الفاء مركبًا متوسطًا في كلمتي «متقنة، أتقنها» حيث يظهر ظاهر رأس الحرف الشكل المستدير في حين يتخذ باطنه الشكل المستدير.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مركبًا مبتدءًا في كلمتي «مزولة، الوزير»، ويتشابه حرف اللام المركب المتطرف مع حرف الألف المتطرف في صورته الصاعدة، حيث يتخذ نفس مواصفاته من حيث الطول ومن حيث السمك.

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مركبًا مبتدءًا في كلمتي «مزولة، الأمجد» وذلك في الصورة المعلقة، ومركبًا مبتدءًا في الصورة المحققة في كلمتي «متقنة، مصر»، ومركبًا متوسطًا في الصورة المدغمة في كلمتي «راسمها، أحمد».

حرف النون: يتمثل حرف النون مركبًا مبتدءًا في صورته المجموعة في كلمة «نظيرها»، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «متقنة، أتقنها».

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في صورة وجه الهر في كلمة «نظيرها»، ومركبًا متوسطًا في نفس الصورة في كلمة «راسمها»، وفي نفس الحالة ولكن في الصورة الملفوفة في الكلمات «حاسبها، تاريخها، أتقنها»، وأخيرًا مركبًا متطرفًا في الصورة المحدوبة في كلمتي «مزولة، متقنة».

حرف الواو: يتمثل حرف الواو في الصورة المبسوطة في الكلمات «مزولة، وزير»، ومركبًا متطرفًا في الكلمات «يوجد، الوزير» في الصورة المجموعة.

حرف اللام ألف: يتمثل حرف اللام ألف مفردًا في الصورة المرسلة في الكلمات «لا يوجد، الأمجد».

نقوش الرواق العباسي

كتابات المحراب

يعلو طاقية المحراب مستطيل نفذ داخله شريط كتابي يتضمن آية قرآنية منفذة بخط الثلث ونصها:

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[47]

تحليل النص لغويًا

- الإعجام بالنص دقيق جدًا، فلم يتجاهل الخطاط في رسم نقاط الإعجام بأي من المواضع المستحقة لها، وعلى الرغم من أنه وفق في رسم الألف المقصورة في كلمة "نرى" وذلك بوضع نقطتين أسفل حرف الياء في الكلمة، فإنه أغفل رسم النقطتين أسفل الياء المقصورة في كلمة "في"
- استخدم الخطاط علامة المد " ~ " أعلى الكلمات "السماء، ترضاها، الحرام".
- استخدم الخطاط شكلين من الحليات لشغل المساحات الخالية من النص، ومن هذه الحليات "ے"، " ٣ ".
- من علامات الضبط التي ظهرت بالنص علامة السكون بشكليها " ٥، ـحـ "، كما ظهرت أيضًا علامة الشدة أعلى كلمات "تقلب، فول"، وعلامة الفتحة أعلى الكلمات "قد، ترضاها، المسجد".

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف مفردًا في الصورة المطلقة في كلمات «السماء، المسجد، الحرام»؛ بحيث تنتهي ترويساته بطرف يتجه يمنة لأسفل، ومركبًا متطرفًا في الصورة الصاعدة في كلمتي

تفريغ للنقش الكتابي الذي يعلو طاقية المحراب بالرواق العباسي





«السماء، ترضاها»، ويلاحظ على الحرف في هذه الصورة بأن قائمه يقل سمكًا كلما ارتفع إلى أعلى.

حرف الباء: يتمثل حرف التاء مركبًا مبتدءًا في كلمتي «تقلب، ترضاها» حيث ورد في الأولى في الصورة المجموعة، أما في الثانية فقد جاء في الصورة المعلقة حيث اتخذ قائم الحرف شكلاً أفقيًا حيث يبدو وكأنه يمثل الحركة الأولى من الراء المعلقة الملحقة بها، كما ورد مركبًا متوسطًا في كلمة «فلنولينك، قبلة»، ومركبًا متطرفًا في الصورة المجموعة في كلمة «تقلب».

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مركبًا مبتدءًا في كلمتي «وجهك، وجهك» في الصورة الرتقاء، وحرفا الجيم والحاء في الحالة المركبة المتوسطة في الصورة المحققة في كلمتي «المسجد، الحرام».

حرف الدال: يتمثل حرف الدال مركبًا متطرفًا في كلمتي «قد، المسجد» وذلك في الصورة المجموعة.

تحليل حروف كتابات محراب الرواق العباسي

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة: مبتدأة	الحالة المركبة: متوسطة	الحالة المركبة: متطرفة
أ				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الراء: ورد حرف الراء مركبًا متطرفًا في الصورة المدغمة في كلمات «نرى، ترضاها، شطر، الحرام».

حرف السين: يتمثل حرف الشين مركبًا مبتدءًا في الصورة ذات الأسنان في كلمة «شطر»، ومركبًا متوسطًا في كلمتي «السماء، المسجد» وذلك في الصورة المحققة.

حرف الصاد: يتمثل حرف الضاد مركبًا مبتدءًا في كلمة «ترضاها».

حرف الطاء: ورد حرف الطاء مركبًا متوسطًا في كلمة «شطر».

حرف الفاء: يتمثل كل من حرفي الفاء والقاف مركبًا مبتدءًا في كلمات «قد، في، فلنولينك، قبلة، فول» ويتخذ الحرف الشكل الملوز، كما ورد الحرف مركبًا متوسطًا في كلمة «تقلب» حيث يتخذ باطن الحرف شكل دائرة مفتوحة.

حرف الكاف: يتمثل حرف الكاف مركبًا متطرفًا في كلمات «وجهك، فلنولينك، وجهك» وذلك في الصورة المبسوطة.

حرف اللام: يتمثل حرف اللام مفردًا في كلمة «فول» وذلك في الصورة المجموعة، ومركبًا مبتدءًا في كلمتي «السماء، المسجد» وقد ظهر في الكلمتين مشابهًا لحرف الألف متخذًا نفس السمك، كما تنتهي ترويسة الحرف بشطف مائل جهة اليسار، مع إضافة شوكة مائلة جهة اليمين، وفي كلمة «الحرام» في الصورة المعلقة، بحيث ظهر قائمه قصيرًا، كما ورد مركبًا متوسطًا في كلمات «تقلب، فلنولينك، قبلة»، ونظرًا لرسم كل من كلمتي «فلنولينك، قبلة» متراكبتين فقد لجأ الخطاط إلى رسم حرف اللام في كل من الكلمتين بشكل قصير.

حرف الميم: يتمثل حرف الميم مفردًا في الصورة المدغمة في كلمة «الحرام»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «المسجد» وذلك في الصورة المقلوبة.

حرف النون: يتمثل حرف النون مركبًا مبتدءًا في كلمة «نرى»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «فلنولينك».

حرف الهاء: يتمثل حرف الهاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «ترضاها» متخذًا صورة وجه الهر، ومركبًا متوسطًا في كلمات «وجهك، وجهك» في نفس الصورة أيضًا، ومركبًا متطرفًا في كلمة «قبلة» وذلك في الصورة المحدوبة.

حرف الياء: يتمثل حرف الياء مركبًا متطرفًا في الصورة الراجعة في كلمتي «نرى، في».

النقوش المنفذة بخط النستعليق

الخصائص الفنية لخط النستعليق في الجامع الأزهر

لم تكد إيران تدخل ضمن الدولة الإسلامية، وتعتنق شعوبها الإسلام حتى حلت الكتابة العربية مكان البهلوية في كتابة اللغة الفارسية، وأصبحت الطريقة الواجبة في قراءة القرآن الكريم، حتى صارت الدولة كلها تكتب العربية.

بدأ الفرس منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تقريبًا يستخدمون نوعًا جديدًا من الخط هو خط «التعليق» الذي اشتهر بالفارسي في زخرفة تربيعات الخزف في الري وقاشان، ولم يكد يحل القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي حتى كان الخط الفارسي قد شاع وانتشر.[48]

ومن مميزات خط التعليق ميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من أعلى إلى أسفل،[49] وكثر استخدامه في كتابة المخطوطات حيث تتجلى فيه حياة وحركة نتجا من تعويجاته واستدارته.[50]

ومن الصور الخطية المتصلة بخط التعليق خط أطلق عليه خط «النستعليق» وهو خط يجمع بين أصول خط النسخ وخط التعليق، ومن هنا جاء الاسم الذي عرف به، وأهم ما يميز هذا الخط أن حروفه قد قويت فيها الاستدارة عن خط التعليق وزادت فيه الليونة[51] وهو خط أطوع في يد الكاتب من سابقه وأسلس انقيادًا.[52]



نقش بخط النستعليق من مخطوط مزوق من إيران يعود للقرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

ومن أشهر حذاق هذا الخط «مير علي التبريزي» الذي كان خطاطًا في بلاط تيمور لنك، وقد خلع عليه أهل عصره لقب «قدوة الكتاب»، ويروى عنه قصة طريفة ملخصها أنه رأى في منامه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد طلب إليه أن ينظر إلى طير الأوز ويطيل النظر فيه، وقد استيقظ من نومه وهذه الرؤية ماثلة أمامه في يقظته، وقد استجاب لتوجيه الإمام علي وتأمل في خلقة الأوز، واستوحى من هذا الطائر أشكالاً طبقها في رسم الحروف العربية، وقد سار ابنه عبد الله على نهجه وجود هذا الخط.[53]



كما برع «عماد الدين الشيرازي الحسيني»،[54] في هذا الخط وفاق غيره ووضع له قاعدة جميلة تعرف عند الخطاطين باسمه وهي «قاعدة عماد»، كما اشتهر هذا الخط في مدينة مشهد حتى كان من أفضل الخطوط التي انفردت بها هذه المدينة، كما أخذ الأتراك هذا الخط عن الفرس، وأجادوا وأبدعوا فيه.[55]

وصفه

يرى أصحاب المعرفة أن النستعليق من أظهر الفنون الجميلة، وأدقها في إيران وأن صفحة بخط النستعليق تُعد أجمل خطوط البشر، وذلك لتتابع أشكاله، وصوره الجذابة وخطوطه العمودية كالألف واللام والكاف، مما يسهل عملية قراءته، وحركته الدورانية تتجه من اليمين إلى اليسار، وحركة القلم في هذا الخط أكثر حرية وراحة من النسخ، أما خط قلمه فبين المستوى والمحرف، والحركات الإعرابية الثلاث لا ترسم على حروفه إلا في الحالات الطارئة والضرورية، في حين أن التنوين

وعلامات الترقيم مهمة، ويمكن للخطاط أن يضم معلومات كثيرة وواضحة في عدة أسطر بخلاف الخطوط الأخرى، لأن النستعليق يأخذ حيزًا أقل، وتسير حروفه وكلماته جميعًا على نمط واحد، بتحريك ظريف، وعرض دقيق، ودوائر جميلة، ومتناسبة، ومداته معتدلة، وحروفه دقيقة، وهكذا نلاحظ أن هذا الخط جمع المحسنات الجمالية: أناقة الأشكال، وحسن النظم، والترتيب، وحسن المجاورة، والاعتدال في البسط والقبض، والطول والقصر، والضخامة والدقة.[65]

ش بخط النستعليق من مخطوط أشعار للسلطان البخاري من الهند يعود للقرن العشر
جري/ السادس عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

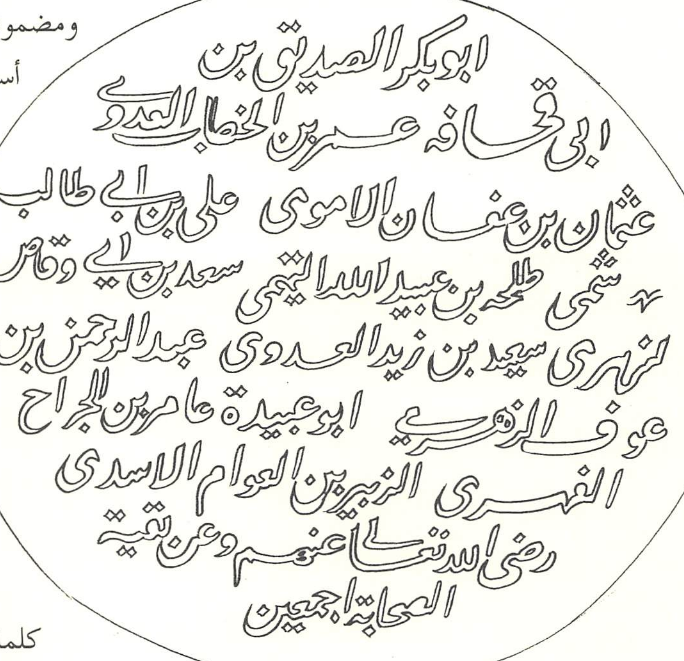


نقش بخط النستعليق بستارة من ضريح من مدينة قاشان بإيران تعود للقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي (محفوظ في The David Collection)

نقش تركية عبد الرحمن كتخدا

بالجهة الجنوبية الغربية منها، والمنفذ بخط النستعليق داخل دائرة كبيرة، ومضمون النقش «أسماء العشرة المبشرين بالجنة» منفذة في تسعة أسطر أفقية، بما نصه:

أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب العدوي، عثمان بن عفان الأموي، علي بن أبي طالب الهاشمي، طلحة بن عبيد الله التيمي، سعد بن أبي وقاص الزهري، سعيد بن زيد العدوي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عبده بن عامر بن الجراح الفهري، الزبير بن العوام الأسدي رضي الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة أجمعين.[57]



تفريغ كتابات نقش تركيبة عبد الرحمن كتخدا

تحليل لأشكال حروف النقش

حرف الألف: يتمثل حرف الألف في صورته المطلقة في كلمات «أبو، الصديق، أبي، الخطاب، العدوي، الأموي، أبي، الهاشمي، الله، التيمي، العدوي، الرحمن، الزهري، أبو، الجراح، الفهري، الزبير، العوام، الأسدي، الله، الصحابة، أجمعين».

كما تمثل حرف الألف مركبًا متطرفًا في صورته الصاعدة في كلمات «قحافة، الخطاب، عثمان، عفان، طالب، الهاشمي، وقاص، عامر، الصحابة».

حرف الباء: ورد حرف الباء مركبًا مبتدءًا وقد رسم زلف الحرف على شكل قائم طويل قليلاً منفذًا بشكل رأسي، وذلك في كلمات «أبو، بكر، أبي، أبي، زيد، أبو، تعالى، بقية»، وفي نفس الحالة ولكن مع انخفاض بداية الحرف بحيث رسم زلف الحرف مستلقيًا وقريبًا من مستوى سطر الكتابة في كلمة «بن» في جميع مواضعها بالنص، وفي كلمة «الصحابة» بالسطر الأخير من النص، كما ورد الحرف مركبًا متوسطًا في كلمات «عبيد، التيمي، عبد، عبيد، الزبير، بقية، أجمعين»، وأخيرًا مركبًا متطرفًا في كلمة «طالب» وذلك في الصورة المبسوطة.

حرف الجيم: يتمثل حرف الجيم مفردًا في الصورة المرسلة في كلمة «الجراح»، كما ورد في الحالة المركبة المبدوء بها في كلمتي «الرحمن، أجمعين»، وذلك في الصورة المحققة، ومركبًا متوسطًا في الصورة المحققة في كلمات «قحافة، الخطاب، طلحة، الجراح، الصحابة».

حرف الدال: ورد حرف الدال مركبًا متطرفًا في الصورة المختلسة في كلمات «الصديق، العدوي، عبيد، سعد، سعيد، زيد، العدوي، عبد الرحمن، عبيدة، الأسدي».

حرف الراء: ورد حرف الراء مركبًا متطرفًا في الصورة المبسوطة ذات العراقة القصيرة في كلمات «بكر، الرحمن، الزهري، الفهري، الزبير» وفي نفس الحالة ولكن في الصورة المبسوطة في كلمات «عمر، الفهري، الزهري، عامر، الجراح، الزبير»

حرف السين: ورد حرف السين مركبًا مبتدءًا في الصورة المحققة في كلمات «الهاشمي، سعد، سعيد، الأسدي».

حرف الصاد: ورد حرف الصاد مفردًا في كلمة «وقاص»، ومركبًا مبتدءًا في كلمة «رضي»، ومركبًا في الحالة المركبة المتوسطة في كلمتي «الصديق، الصحابة».

تحليل حروف كتابات الواجهة الجنوبية الغربية من تركيبة عبد الرحمن كتخدا

الحرف	الحالة المفردة	الحالة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	متطرفة
ا				
ب				
ح				
د				
ر				
س				
ص				
ط				
ع				
ف				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
لا				
ي				

حرف الطاء: ورد حرف الطاء مركبًا مبتدءًا في كلمة «طالب»، ومركبًا متوسطًا في كلمة «الخطاب».

حرف العين: ورد حرف العين مركبًا مبتدءًا متخذًا شكلاً يميل إلى الاستدارة في كلمات «عمر، عثمان، عفان، علي، عبد، عوف، عبيدة، عن»، ومركبًا متوسطًا متخذًا شكلاً مربعًا مطموسًا في كلمات «العدوي، سعد، سعيد، العدوي، العوام».

حرف الفاء: ورد حرف الفاء مفردًا في كلمة «عوف» وذلك في الصورة المبسوطة، ومركبًا مبتدءًا متخذًا شكلاً مستديرًا في كلمتي «قحافة، وقاص»، ومركبًا متوسطًا متخذًا شكلاً دائريًا أيضًا في كلمات «عفان، الفهري، بقية»، ومركبًا متطرفًا في كلمة «الصديق».

حرف الكاف: ورد حرف الكاف مركبًا متوسطًا في الصورة المشكولة في كلمة «بكر».

حرف اللام: ورد حرف اللام مركبًا مبتدءًا في الصورة المحققة في كلمات «الصديق، العدوي، طالب، الهاشمي، الله، التيمي، الزهري، العدوي، الرحمن، الزهري، الفهري، الزبير، العوام، الله، الصحابة»، وفي نفس الحالة ولكن في الصورة المعلقة في كلمات «الخطاب، الجراح، تعالى».

حرف الميم: ورد حرف الميم في الحالة المفردة في الصورة المسبلة ذات الرأس المطموس في كلمة «العوام»، كما ورد مركبًا مبتدءًا في الصورة المعلقة في كلمة «الأموي»، وفي نفس الحالة ولكن في الصورة المحققة في كلمة «عامر»، ومركبًا متوسطًا في الصورة المدغمة في كلمات «عمر، عثمان، الهاشمي، التيمي، الرحمن، أجمعين».

حرف النون: ورد حرف النون مفردًا في صورته المجموعة في كلمتي «عثمان، عفان»، ومركبًا متطرفًا في نفس الصورة في كلمة «بن» بجميع مواضعها بالنص، الرحمن، عن، أجمعين».

حرف الهاء: ورد حرف الهاء مفردًا في الصورة المعراة في كلمة «عبيدة»، ومركبًا مبتدءًا في الصورة الحلزونية في كلمة «الزهري» بالسطر الخامس من السطر، ومركبًا مبتدءًا ولكن في صورة وجه الهر في كلمة «الزهري» بالسطر السادس من النص، ومركبًا متوسطًا في الصورة الملفوفة في كلمة «عنهم»، وفي الصورة المدغمة في كلمة «الفهري»، وأخيرًا مركبًا متطرفًا في الصورة المخطوفة في كلمات «قحافة، طلحة، بقية، الصحابة».

حرف الواو: يتمثل حرف الواو مفردًا في الصورة المقورة البتراء في كلمات «العدوي، وقاص، العدوي، وعن»، ومركبًا متطرفًا في نفس الصورة في كلمات «الأموي، عوف، أبو، العوام».

حرف اللام ألف: ورد حرف اللام ألف مفردًا في الصورة المرسلة في كلمتي «الأموي، الأسدي».

حرف الياء: ورد حرف الياء مفردًا في الصورة الراجعة في كلمتي «العدوي، الزهري»، ومفردًا ولكن في الصورة المجموعة في كلمة «الأموي، الزهري، العدوي، الفهري، الأسدي»، ومركبًا متطرفًا في الصورة الراجعة في كلمة «أبي، أبي، تعالى»، ومركبًا متطرفًا ولكن في الصورة المحققة في كلمات «الهاشمي، التيمي، رضي».

ثانيًا: من حيث المضمون

تشتمل الكتابات الواردة على منشآت الجامع الأزهر على عبارات دينية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ولفظ الجلالة واسم الرسول وشهادة التوحيد وأسماء الله الحسنى، وأسماء الخلفاء الراشدين، والمبشرين بالجنة والصحابة، وكذلك أبيات شعرية، هذا بالإضافة إلى تحليل النصوص التسجيلية الواردة على مجموعة منشآت الجامع والتي تشتمل على نصوص إنشائية ونصوص تجديدية، بالإضافة إلى أسماء السلاطين الذين ساهموا في بناء وتجديد الجامع الأزهر وما صاحب أسماءهم من ألقاب ووظائف، وتوقيعات الخطاطين الذي ساهموا في كتابة تلك النقوش.

وقد اختلفت صيغة الكتابات تبعًا لاختلاف طبيعة المكان الذي نفذت عليه أو فيه.

ويمكن تقسيم تلك النقوش إلى ما يلي:

النقوش الدينية، وتشمل:

الآيات القرآنية

اختلفت صيغ الآيات القرآنية تبعًا لاختلاف طبيعة المكان الذي نفذت عليه أو فيه، وقد جاء موضع الآيات القرآنية ملائمًا لمعناها، وذلك من حيث وجود هذه الآيات بمدرسة أو على محراب، أو مدخل، أو قبة مدفن، ومن الآيات التي وردت بالجامع الأزهر:

آيات قرآنية توضح أن المساجد هي بيوت الله في الأرض، ويحث مضمونها على تعميرها، وأداء الصلاة فيها:

وردت الآية القرآنية رقم 18 من سورة التوبة، ونصها كالتالي: «**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**»، على العديد من المواضع بالجامع الأزهر، ومنها: أعلى اللوح النحاسي المفرغ الموجود بأحد شبابيك واجهة المدرسة الطيبرسية، النص التأسيسي للمدرسة الأقبغاوية والموجود أعلى باب المدرسة، على جانبي المحراب بالمدرسة الجوهرية، حيث الحجابان الجصيان أعلى الكتبيتين بجدار القبلة.

كما وردت آية قرآنية من سورة النور ولها نفس المضمون، ونصها كالتالي: «**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**»،[58] وذلك داخل شريط كتابي يدور حول صدر الإيوانات الأربعة بالمدرسة الجوهرية، وكذلك نفس الآية داخل الشريط الذي يدور حول السقف داخل بانوهات بالجدار الجنوبي الغربي بالمدرسة الجوهرية.

آيات قرآنية تتفق مضامينها مع الغرض الذي خصص من أجله المحراب، وهو تحديد اتجاه القبلة:

من الآيات القرآنية التي وردت لهذا الغرض الآية رقم 144 من سورة البقرة ونصها كالتالي: «**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**»،[59] ونراها في لوح مستطيل يعلو طاقية محراب المدرسة الطيبرسية، وفي داخل شريط يجري أعلى طاقية محراب الرواق العباسي، ونفس الآية وقد ازداد عليها تكملة الآية كالتالي: «**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**» وذلك في الأحجبة الزجاجية التي توجد أسفل سقف إيوان القبلة بالمدرسة الأقبغاوية.

آيات قرآنية يعبر مضمونها عن إقامة الصلاة والخشوع فيها، وكذلك الحفاظ عليها، وذكر الله وتسبيحه في بيوته:

آية قرآنية من سورة النور،[60] تشغل الإطار الذي يدور حول العقد الشرقي أحد العقود الأربعة الحاملة لقبة الحافظ لدين الله، ونصها «**رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**».



كما وردت الآية القرآنية رقم 283 من سورة البقرة ويحث معناها أيضًا على الحفاظ على الصلوات والصلاة الوسطى والخشوع فيها ونصها كالتالي: «**بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**[61]»، وقد وردت في لوح خشبي يعلو محراب الآمر بأحكام الله والمحفوظ اليوم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وكذلك الآية القرآنية رقم 103 من سورة النساء، ونصها كالتالي: **إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**،[62] وقد وردت بنفس لوح محراب الآمر بأحكام الله، وكذلك الآيتان رقمي 162، 163 من سورة الأنعام، ونصها كالتالي: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**»،[63] وقد وردت داخل الشريط الخارجي الذي يؤطر طاقية المحراب الفاطمي القديم، كما وردت آية قرآنية من سورة المؤمنون ولها نفس المعنى، ونصها كالتالي: «**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون**»،[64] وذلك داخل شريط يدور حول العقد الخارجي لطاقية المحراب الفاطمي القديم.

وردت آيات قرآنية من سورة الأحزاب والتي تحث على ذكر الله وتسبيحه ونصها كالتالي: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**»،[65] وذلك على يسار الزخارف الجصية التي تشغل المحراب الفاطمي القديم، ونفس الآية أعلى المحراب بجدار القبلة داخل ثمانية بانوهات تبدأ من أعلى يمين المحراب بالمدرسة الجوهرية، آيات قرآنية من سورة الجمعة،[66] نصها: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**"، وذلك في إفريز يشغل البابين والكتبيتين على يمين ويسار الإيوان بالمدرسة الجوهرية، وقد نفذ على يمين الإيوان حيث الباب المؤدي إلى خارج المدرسة، وتستكمل الآيات لنقرأها كالتالي داخل المستطيل الذي يعلو الكتبية التي تقع إلى يسار الإيوان كالتالي: «**فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ**»، ثم تستكمل الآيات لنقرأها على المستطيل الذي يعلو الكتبية التي تقع على يمين الإيوان كالتالي: «**إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِي**»، وتعود لتستمر فنقرأها على الباب المؤدي إلى المسجد والذي يقع إلى يسار الإيوان، ونصها كالتالي: «**الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**».

آيات قرآنية تشير في مضمونها إلى حسن الجزاء في الآخرة للمؤمنين، ومنها:

آيات قرآنية من سورتي الروم،[67] والكهف،[68] والتي نراها في شريط كتابي يدور حول النوافذ الموجودة في جدار القبلة القديم.

آيات قرآنية من سور المطففين،[69] والأنعام،[70] والفاتحة،[71] والأحزاب،[72] والبقرة،[73] والحجر،[74] في الإفريز الذي يؤطر النوافذ وأشكال النوافذ في الحائط الشمالي الشرقي بالجامع الفاطمي القديم، وكذلك بالشريط الأفقي الذي يجري أسفل هذه النوافذ.

آيات قرآنية من سورة الفتح[75] تشغل الأشرطة الكتابية التي تؤطر الحنايا الزخرفية بالبائكة الشمالية الغربية والتي تفصل الصحن عن رواق القبلة.

آيات قرآنية من سورة التوبة[76] تشغل العقود الثمانية التي تكتنف المجاز القاطع.

آيات قرآنية من سورة النور،[77] وآيات من سورة الدخان،[78] والتي تشغل الشريط الذي يؤطر العقود الأربعة الحاملة لقبة الحافظ.

آيات من سورة يس[79] وذلك في الشريط الذي يؤطر النوافذ، والحنايا الركنية بمنطقة انتقال قبة الحافظ.

آيات من سورة الأعراف،[80] تشغل الشريط الكتابي الذي يدور حول مثمن قبة الحافظ فوق منطقة الانتقال.

آيات من سورة الجمعة[81] تشغل باطن قبة الحافظ.

آيات قرآنية من سورة يونس[82] ونصها: «**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**»، تشغل شريطًا أفقيًا يجري أسفل طاقية المحراب الفاطمي القديم.

آيات قرآنية من سورة الزمر، تشغل أعلى الكتبيتين اللتين تقعان على يمين ويسار الدخلة المصمتة والموجودة في صدر الإيوان بالحائط الشمالي الغربي، بالمدرسة الجوهرية ونصهما كالتالي:

اليمين: **الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ**

اليسار: **حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**[83]

آيات قرآنية وردت على المداخل بالجامع ويرتبط معناها مع مضمونها ومنها:

آيات قرآنية من سورة الزمر، تشغل شريط يجري بواجهة مدخل قايتباي والمؤدي إلى صحن المسجد، وقد طمست حروف النقش، وكان نصه كالتالي: «**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**»[84]

آيات قرآنية من سورة الزمر منفذة على المدخل المؤدي إلى الممر الفاصل بين رواق الطلبة ولجنة الفتوى، ونصها كالتالي: «**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**[85] **صدق الله العظيم**».

آيات قرآنية من سورة الحجر، نفذت أعلى المدخل المؤدي إلى مئذنة قايتباي، ونصها كالتالي: «**ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ**»[86]

آيات قرآنية وردت على الأبواب، ويتماشى مضمونها مع موضعها، ومنها:

آيات قرآنية من سورة فاطر، منفذة على يمين ويسار الباب المؤدي إلى رواق الطلبة، ونصهما كالتالي: "**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ صدق الله العظيم**»[87]



ومن الآيات التي تكرر ورودها في عدة مواضع بالجامع الأزهر، آية الكرسي، وذلك لما لهذه الآية الكريمة من فضائل لا تعد ولا تحصى، فقد روى الترمذي أنها آية أنزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً أو آجلاً، فأما العاجل فإنها حارسة لمن قرأها من الآفات، وقيل إنها أعظم آية في كتاب الله، وقيل إنها لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) نزل معها سبعون ألف ملك من الملائكة الكرام إجلالاً لقدرها وهي واقية من الشياطين والجان[88].

وقد وردت هذه الآيات في عدة مواضع بالجامع الأزهر ومنها: في الشريط الكتابي الذي يسير أسفل مناطق الانتقال وفوق العقود الأربعة الحاملة لقبة الحافظ، وعلى التركيبة الرخامية بالمدرسة الجوهرية، كما وردت أيضًا نفس الآية الكريمة بشريط يجري بطول واجهة المدرسة الأقبغاوية، كما وردت داخل دائرة بالواجهة الشمالية الغربية لتركيبة عبد الرحمن كتخدا.

الأحاديث النبوية

من الأحاديث النبوية التي وردت ضمن النقوش الكتابية بالجامع الأزهر، نقش كتابي قوامه جزء من الحديث النبوي: «**إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرىء ما نوى**»، وهو نقش مدون ضمن كتابات المدخل المؤدي إلى الرواق العباسي.

كما ورد أيضًا الحديث النبوي «**الصلاة عماد الدين**»، «**عجلوا بالصلاة قبل الفوات**»، وذلك بطريقة منفذة طردًا وعكسًا على واجهة بابي المزينين.

العبارات الدينية

لفظ الجلالة «الله»

يعتبر لفظ الجلالة من أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة بصفات الألوهية كلها حتى لا يشذ منها شيء، وسائر الأسماء لا تدل على أصل المعاني من علم أو قدرة أو فعل أو غيره ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازًا وسائر الأسماء قد يسمى به غيره كالقادر والعليم والرحيم، وكذلك لا يجوز أن يسمى أحد سواه بوجه من الوجوه[89].

وقد ورد لفظ الجلالة في عدة مواضع من الجامع:

المدرسة الطيبرسية داخل منتصف طاقية المحراب، وأعلى طاقية المحراب داخل قبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية، وكذلك الحال داخل جامتين من الرخام تعلو كلا منهما العقدان الموجودان على يمين ويسار المحراب بنفس المكان من المدرسة، ومنتصف طاقية محراب المدرسة الجوهرية.

عبارة **الملك لله**

ونراها بشكل مكرر داخل الأفاريز التي تؤطر الحنايا الزخرفية والتي تكون عقدًا نصف دائري بالبائكة الشمالية الغربية والتي تفصل الصحن عن رواق القبلة، وذلك في العقد الحادي عشر، والعشرين، والثاني والثلاثين، والثامن والثلاثين.

ولهذه العبارة دلالة سياسية هامة،[90] فالملك هو ما يملك ويتصرف فيه،[91] وتقر هذه العبارة بأن الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء.[92]

عبارة **العظمة لله وحده**

وقد وردت تلك العبارة داخل القمرية المطلة على مدفن الأمير طيبرس بواجهة المدرسة الطيبرسية وإلى اليسار من مدخل لجنة الفتوى.

عبارة **الله وحده**

وقد وردت أيضًا داخل الأفاريز التي تؤطر الحنايا الزخرفية والتي تكون عقدًا نصف دائري بالبائكة الشمالية الغربية والتي تفصل الصحن عن رواق القبلة في العقد الخامس والعشرين.

عبارة دينية يشير مضمونها إلى الحمد على نعم الله

«**إلهي لك الحمد .... على نعم .... ماكنت قط لها أهلا**»، وقد وردت أعلى البخارية على الشباك بالإيوان الشمالي الشرقي بالمدرسة الجوهرية.

أسماء الله الحسنى

وردت أسماء الله الحسنى على الحطة الثانية من التركيبة الرخامية لعبد الرحمن كتخدا، وقد بدأ نصها كالتالي: «**بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو يا رحمن يا رحيم يا قدوس...**».

أسماء الخلفاء الراشدين

نقشت أسماء الخلفاء الأربعة على دائرتين على يسار المدخل المؤدي إلى القبة الضريحية لعبد الرحمن كتخدا، كما نفذت أيضًا داخل دائرة بالواجهة الجنوبية الغربية من التركيبة الرخامية لعبد الرحمن كتخدا، كما تكررت أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة داخل أربعة دوائر بالواجهة الجنوبية الشرقية من نفس التركيبة.

أسماء العشرة المبشرين بالجنة

نفذت أسماء العشرة المبشرين بالجنة داخل دائرة بالواجهة الجنوبية الغربية من التركيبة الرخامية لعبد الرحمن كتخدا، كما تكررت أسماء العشرة المبشرين بالجنة وطبقات الصحابة حسب ترتيبها أبجديًا وذلك داخل إفريز رخامي في كل جانب من جوانب التركيبة الأربعة.

أسماء أصحاب الكهف وكلبهم

وقد وردت أسمائهم وهم: تمليخا، مكسلينا، مرطولس، ثيونس، سارينوس، دونواس، كفيسيططنيولس، وكلبهم قطميرعلى تركيبة عبد الرحمن كتخدا في قبته.



الشهادتان

ورد نص الشهادتين والصلاة على الرسول بنقش كتابي يشغل لوحًا خشبيًا يعلو المحراب الأيمن لمدخل المجاز القاطع، ونصها كالتالي: «**لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**».

كما وردت عبارة الشهادتين أيضًا بواجهة المدخل الذي يتقدم القبة الضريحية لعبد الرحمن كتخدا.

كما ظهرت هذه العبارة في منطقة تشغل باطن المحراب بقبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية، وقد أضيف إليها عبارة "**أرسله بالهدى ودين الحق**"، وجاء نصها كالتالي: "**لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق**".

كما قد ورد نص الشهادتين أيضًا بالصيغة التالية "**لا إله إلا الله محمد رسول الله**" داخل حنية محراب قبة الدفن لجوهر القنقبائي، كما وردت أيضًا بنفس الصيغة داخل العقد العاتق الذي يعلو مدخل قايتباي.

عبارات دعائية

ورد العديد من العبارات الدعائية التي نراها ضمن النقوش الكتابية بالجامع الأزهر، وقد ظهرت بكثرة في اللوحات التأسيسية والتجديدية بالمسجد، ومنها:

عبارة دعائية للظاهر بيبرس، وذلك ضمن النقش الكتابي الموجود باللوحة التذكارية لمنبر السلطان الظاهر بيبرس للجامع الأزهر، وفيها بأن يعز الله أنصار السلطان الظاهر بيبرس ونصها كالتالي: «**أعز الله أنصاره**».

عبارة دعائية ضمن نقش مرسوم للظاهر برقوق والمثبت بجوار بابي المزينين من الداخل، يشير مضمونها بالدعاء إلى تعزيز نصر السلطان، ونصها كالتالي: "**عز نصر**".

عبارة دعائية للأشرف قايتباي، نصها "**عز نصره**"، وقد وردت ضمن كتابات مئذنته، كما وردت عبارة دعائية أخرى يشير مضمونها للدعاء بتخليد ملك السلطان، والتي وردت ضمن كتابات الأحجبة الخشبية الفاصلة بين بلاطة الحافظ وإيوانات الصلاة، وذلك بالصيغة التالية: "**خلد الله ملكه**".

عبارة دعائية لخديوي مصر عباس حلمي الثاني، والتي يشير مضمونها للدعاء له بأن يديم الله أيامه ونصها: "**أدام الله أيامه**"، وقد وردت ضمن كتابات النقوش التجديدية للأحجبة الخشبية التي جددت في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، وهناك عبارة أخرى للخديوي عباس حلمي الثاني وجاء نصها كالتالي: "**عز لمولانا الخديو عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه**" وقد وردت داخل رنك يكتنف عقد المدخل المؤدي إلى الرواق العباسي، ونفس الصيغة في أربعة رنوك بأركان السقف في الرواق العباسي.

النقوش التسجيلية

النصوص التأسيسية

يزخر الجامع الأزهر بعدد هائل من النصوص التأسيسية، التي أشارت مضامينها إلى وظائف العمائر التي ألحقت بالجامع الأزهر سواء أكانت مدرسة أو قبة، فضلاً عن اسم المنشئ وألقابه، وتواريخ البدء في

البناء والفراغ منه، بالإضافة إلى أن البعض منها أفادتنا في التعرف على أسماء شخصيات أسهمت في بناء بعض ملحقات الجامع الأزهر.

ومن النقوش الكتابية التي تؤرخ أعمال الأئمة والسلاطين الذين ساهموا بالتأسيس والإصلاح والتعمير في الجامع الأزهر:

نص تأسيس الجامع الأزهر، يؤرخ تسجيل القائد جوهر الصقلي لإنشاء المسجد سنة 360 هـ/ 970 م:

والنقش كان مسجلاً برقبة القبة التي كانت في الرواق الأول بالجامع الفاطمي الأول وهو مندثر لا أثر له اليوم، ونصه كالتالي:

مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثماية

نقش كتابي باسم الإمام الحاكم بأمر الله يؤرخ ما قام به من إضافة الباب المدون عليه النقش للجامع الأزهر سنة 400هـ/ 1010م:

النقش مدون داخل حشوات خشبية بدلفتي الباب، وهو محفوظ اليوم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ونصه كالتالي:

الحشوة اليمنى:

السطر الأول: **الإمام الحاكم بأمر الله**

السطر الثاني: **آبائه الطاهرين وأبنائه**

الحشوة اليسرى:

السطر الأول: **مولانا أمير المؤمنين**

السطر الثاني: **صلوات الله عليه وعلى**

نقش كتابي باسم الخليفة الآمر بأحكام الله يؤرخ عمل الخليفة الآمر لمحراب خشبي أمر بعمله في سنة 519هـ/ 1125م:

والنقش مدون على لوح خشبي يعلو المحراب والمحفوظ اليوم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي وقوموا لله قانتين[93] ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، مما امر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الازهر الشريف بالمعزية القاهرة سيدنا ومولانا المنصور ابي علي الامر باحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلي آبائه الطاهرين وأبنائه الاكرمين ابن الامام المستعلي بالله امير المؤمنين ابن الامام المستنصر بالله



أ مير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين وعلى آبائهم الطاهرين بني الهداة الراشدين وسلم تسليمًا إلى يوم الدين في شهور سنة تسع عشرة وخمسمائة الحمد لله وحده". [94]

نقش كتابي يؤرخ عمل منبر بأمر الظاهر بيبرس سنة 665هـ/ 1266م، والنقش مدون على لوحة محفوظة اليوم بمتحف الجزائر، ونصه:

بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا وسيدنا السلطان الملك

الظاهر المجاهد المرابط المؤيد المنصور ركن الدنيا والدين أبى الفتح بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين

بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية".

نص تأسيس سبيل ملحق بالمدرسة الطيبرسية:

وهو نص مندثر يشغل ظهر التوشيحة الرخامية اليمنى أعلى بابي المزينين، ويؤرخ النقش المدون عليها تأسيس الأمير طيبرس لسبيل ملحق بالمدرسة الطيبرسية، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أنشأ هذا السبيل المبارك الـ (ـعبد)

الفقير إلى الله تعالى الأ (مير)

طيبرس رحمه الله

و........

نص تأسيس المدرسة الأقبغاوية بأمر الأمير أقبغا، والنص يؤرخ لأمر إنشاء المدرسة في سنة 739هـ/ 1338م، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالي السيفي أقبغا الأوحدي أستاذ

الآدر العالية الملكي الناصري، وكان ابتداء العمل المبارك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

نص تأسيس قبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية بأمر الأمير أقبغا، والنص يؤرخ تاريخ الفراغ من القبة في سنة **740هـ/ 1339م**، ونصه كالتالي:

السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة المباركة المقر الأشرفي العالي المولوي

السطر الثاني: الأميري السيفي أقبغا الأوحدي الملكي الناصري وكان الفراغ منه شهر المحرم سنة اربعين وسبعماية

نص تأسيس مئذنة المدرسة الأقبغاوية، ويؤرخ تاريخ إنشاء المئذنة في سنة 740هـ/ 1339م، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المأذنة المباركة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الآجلي السيفي أقبغا الأوحدي أستاذ الدار العالية الملكي الناصري وذلك في سنة أربعين وسبعماية

مرسوم باسم السلطان برقوق 792هـ/ 1389م:

وهو نقش كتابي مثبت بجوار بابي المزينين من الداخل، والذي يشير مضمونه إلى تحول مال من لا وارث له للجامع الأزهر، ونص النقش كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم رسم الأمر الشريف السلطاني.

الملكي الظاهر أبو سعيد برقوق عز نصره أن يكون موجود.

من يتوفى إلى الله تعالى من الفقراء المجاورين وأرباب.

وظايفه ولم يكن له وارث شرعي يكون لمصالح جامع

الأزهر بمقتضى العلامة الشريفة بتاريخ سابع.

ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسب(ـع ماية).

نص تأسيس مدخل باسم الأشرف قايتباي

ويؤرخ هذا النقش أمر الأشرف قايتباي لبناء الباب حيث موضع الباب الفاطمي القديم، والمؤدي إلى صحن الجامع، والموجود اليوم فيما يلي مدخل بابي المزينين، وكذلك بناء المئذنة التي تعلو نفس المدخل، ويبدأ النقش بحديث نبوي، يلي ذلك الشهادتان، ثم جزء من الآية القرآنية طمست حروفها، ثم النص التأسيسي والذي يتضمن اسم السلطان قايتباي وتاريخ البناء الذي طمس مع مرور الزمن.

نص تأسيسي باسم الأشرف قايتباي يؤرخ لبناء مئذنته:

وقد نفذ هذا النقش بشريط يجري بالدورة الأولى من المئذنة، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المئذنة المباركة سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره.

نص تأسيسي باسم الأشرف الغوري يؤرخ لبناء مئذنته:

والنقش مدون على شريط كتابي يشغل أعلى القاعدة المربعة للمئذنة، ونصه كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المنار المبارك سيدنا ومولانا محيي العدل في العالمين أبو الفقراء والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين أمير المؤمنين حامي حوزة الدين السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري



نص تأسيس بابي المزينين بأمر الأمير عبد الرحمن كتخدا، ونقرأ منها نص البناء على هيئة أبيات شعرية متضمنة تاريخ البناء، ونصها كالتالي:

إن للعلم أزهرا يتساما	كسماء ما طاولتها سماء
حين وافاه ذو البناء ولولا	منة الله ما تسامى البناء
رب أن الهدى هداك وآيا	تك نور تهدى بها من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم	وفخار به يجاب الدعاء

1167

نص تأسيسي لباب الشوربة باسم الأمير عبد الرحمن كتخدا على هيئة بحور شعرية من أربعة أبيات، وهو الباب الذي أمر بعمله سنة 1165هـ/ 1751م، وقد دون تاريخ التأسيس ضمن النقش، ونص النقش كالتالي:

تبارك الله باب الأزهر انفتحا	وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينًا إذا شاهدت بهجته	بإخلاص بأن له للعلم والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به	قد قرروا حكمًا يزدانها رجحا
بالباب قد بدأ الأكوان أرخه	بعبد رحمن باب الأزهر انفتحا

1165

نقش إضافة مزولة بالواجهة الغربية للصحن

وهي من إضافة الأمير أحمد باشا كور سنة 1163هـ/ 1749م، وقد نفذ هذا النقش على هيئة بحور شعرية من ثلاثة أبيات تؤرخ إضافة هذه المزولة على يد الوزير أحمد باشا كور.

نص تأسيسي للرواق العباسي باسم الخديوي عباس حلمي الثاني:

والنقش مدون في سطر أفقي واحد بصدر الممر المؤدي إلى الرواق العباسي كما نجد نصًا تأسيسيًا للرواق العباسي باسم الخديوي عباس حلمي الثاني أيضًا ولكن جاء هذا النص مدونًا على هيئة منظمة شعرية مكونة من بيتين من الشعر، نصهما كالتالي:

مآثر مولانا الخديو قد ازدهت	بأزهرنا المعمور من حسن منتقى
فقال لسان العالمين مؤرخًا	رواق بني في عهد عباسنا الثاني

كما يعلو الباب المؤدي إلى دار الفتوى بيتان من الشعر يشيران إلى تعمير الجامع الأزهر على يده، كما وجد نقش كتابي يشغل سقف الرواق ويحمل اسم الخديوي عباس حلمي الثاني.

النصوص التجديدية

وصل إلينا العديد من النقوش التجديدية بالجامع الأزهر، والتي جاءت منفذة في أسطر كتابية تتضمن معلومة تشير إلى اسم المجدد وتاريخ التجديد، أو مدونة على هيئة منظومة شعرية، ومن هذه النصوص:

نص تجديدي باسم الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم بشأن تجديد المقصورة الخشبية على وجه الإيوانات الثلاثة حول الصحن سنة 901هـ/ 1495م، وقد نفذ النقش في لوحة خشبية محفوظة الآن بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ونصه كالتالي:

امر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي/ على يد الخواجا مصطفي ابن الخواجا محمود ابن الخواجا رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب سنة احدى وتسعماية

نص تجديد باسم الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن جلبي لمحراب صغير يقع فيما يلي رواق معمر الصحن، ونصه كالتالي:

جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجه مصطفى بن الخواجه محمود بن جلبي غفر الله وللمسلمين

نص تجديدي باسم السلطان قايتباي لمحراب يقع بالقرب من الباب الثاني لإيوان القبلة، ونصه كالتالي:

أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الإمام الأعظم والملك الأكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي

نص تجديد باسم عبد الرحمن كتخدا: يؤرخ تجديده للمدرسة الطيبرسية، والنقش مدون أعلى واجهة المدرسة، ونصه كالتالي:

منه أهدى الرحمن للعبد بشرى أرخت جنات الخلود الجزاء 1167[95]

نص تجديدي باسم إسماعيل باشا لتجديد بابي الصعايدة سنة 1282هـ/ 1865م، وقد نفذ النقش على هيئة بحور شعرية مكونة من أربعة أبيات شعرية، ونصها كالتالي:

باليمن أزهر باب سعد الأزهر — وسمت محاسنه بأعجب منظر

وغـدا مجازًا بالحقية للهـــدى — موصول مورده جميل المصدر

باب شريف للنجـاح مجـرب — إنشاؤه نادى بخير الأعصر

كتبه محمد أمين أزميري

في دولة اسماعيل داور مصر — يمن كامل بشر باب الأزهـــر

أرخ سنة 1282



نص تجديدي باسم الخديوي عباس حلمي الثاني: مدون على لوحة خشبية مدونة أعلى الأحجبة الخشبية التي تفتح عليها أروقة الجبرتي والأتراك والمغاربة بالواجهة الجنوبية الغربية والمطلة على رواق الحافظ لدين الله، والنص مؤرخ بعام 1310هـ/ 1892م، ونصها كالتالي:

جددت هذه الدربزينات على أصلها في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه 1310

نص تجديدي للملك أحمد فؤاد الأول مدون على حجاب خشبي عند رواق المغاربة مؤرخ بعام 1347هـ/ 1928م، ونصه كالتالي:

أنشئ هذا الدرابزين في عهد صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر أدام الله أيامه في سنة 1347 هجرية

الألقاب والنعوت

استخدمت الألقاب للتفاخر أو للتعبير عن الوظيفة والمنصب الذي يتولاه حاملها، وكانت الألقاب الفخرية تختلف عن ألقاب المهن والوظائف من حيث الصيغة والمضمون، وقد اصطلح الكتاب فيما بينهم على مدلول خاص للقب وفرقوا بينه وبين النعت، فسموا صفات المدح التي ترد بصيغة الإفراد مثل «**الشيخ**»، و«**الفاضل**» ألقابًا والتي تتكون من أكثر من لفظ واحد مثل «**مولى أمير المؤمنين**»، و«**نصير أمير المؤمنين**» نعوتًا، وأخيرًا غلب في العرف استعمال كل من النعت واللقب لصفات المدح والتكريم.[96]

وتسلط الألقاب والنعوت الأضواء على كثير من الأحداث السياسية فهي تكشف النقاب عن جوانب غامضة في المصادر التاريخية وتعين على فهم الكثير من المشكلات المتعلقة بالأحوال والنظم الاجتماعية، لذا فهي وثائق أصيلة عظيمة الفائدة.[97]

والنعت أصله في اللغة الصفة، وصفات المدح التي يدونوها على صورة التركيب «كسيف أمير المؤمنين وظهير الملوك والسلاطين ونحو ذلك نعوتًا.[98]

وقد ورد إلينا العديد من الألقاب والوظائف ضمن النقوش الكتابية بالجامع الأزهر، ومن هذه الألقاب:

أمير المؤمنين

هو لقب سنة للخلفاء،[99] وهو من الألقاب المركبة على لقب «**أمير**»، ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقًا قلبيًّا بعقيدة الإسلام، ولقب «**أمير المؤمنين**» ثاني ألقاب الخلفاء ظهورًا، وقد جاء بعد لقب «خليفة»، وكان أول من تلقب به هو عمر بن الخطاب، ولقب «**أمير**» دال على الولاية العامة، وإضافة لقب «**المؤمنين**» إليه تعطي اللقب صفة دينية إلى جانب صفته السياسية، وهو بذلك يصور مهمة الخلافة الإسلامية، ولما كان قائد الجيش يسمى أميرًا فإن هذا اللقب يرمز أيضًا إلى أن المؤمنين قد استحالوا إلى قوة حربية، وبذلك يتمشى اللقب مع عهد الفتوح لما فيه من معنى السلطة الحربية إلى جانب السلطة الإدارية.[100]



وقد حرص الخلفاء الفاطميون وبصفة خاصة الإمام الحاكم بأمر الله على أن يطلق عليهم هذا اللقب، حتى إن الحاكم أصدر في سنة 390هـ/ 999م قانونًا يحرم فيه الناس أن يخاطبوه بغير أمير المؤمنين، وجعل جزاء من يخالف ذلك الموت العاجل.[101]

ولقد أصبح هذا اللقب يعني أيام المماليك على الخصوص لقبًا شرفيًا للخلفاء بحكم السيطرة الاسمية على أرض العروبة التي لم تعد أرض الجزيرة العربية وحدها مهد العروبة والإسلام، ولكن أيضًا بلاد مصر والشام والفرات بحكم إسلامها وتكلمها بالعربية ولاسيما مصر التي أصبحت مركز العروبة والإسلام وقتذاك.[102]

وقد ورد هذا اللقب في النقوش الكتابية بالجامع الأزهر لقبًا للخلفاء، كالإمام المعز لدين الله في نقش تأسيس الجامع الأزهر وهو نقش مندثر، وبالنقش المدون على باب الإمام الحاكم بأمر الله والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وبالنقش المدون باللوحة الخشبية التي تعلو المحراب الذي ألحقه الإمام الآمر بأحكام الله للجامع المحفوظ حاليًا بمتحف الفن الإسلامي.

الإمام

ورد لقب الإمام على كثير من الآثار الإسلامية بدلالات وظيفية مختلفة، وأبرز استعمال لهذا اللقب في الإسلام إطلاقه على ولي الأمر أي الوالي أو الحاكم في أحاديث نبوية كثيرة، وكان يطلق على النبي ثم صار يطلق على الخلفاء، والإمامة كما فسرها المسلمون هي حكم المسلمين سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية، واتفقوا على أن يتوفر في الإمام المسلم العدالة والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء.[103]

كان أول من تلقب به كنعت شخصي هو إبراهيم بن محمد بن العباس أول من بويع بالخلافة من بني العباس، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا اللقب يطلق على كل من تولى الخلافة، غير أن هذا اللقب يختلف معناه عند الشيعة، فالإمامة عند الشيعة هي ركن الدين الركين، وهي قاعدة الإسلام، كذلك جاء إطلاق هذا اللقب على الخلفاء الفاطميين مرتبطًا بالعقيدة الشيعية وليس جريًا على سنة التلقيب فقط، وقد جاء هذا اللقب يسبق النعت الشخصي للخلفاء الفاطميين.[104]

وقد جاء هذا اللقب في النقوش الكتابية موضوع الدراسة ضمن ألقاب الخلفاء، كما في نقش باب الإمام الحاكم «مولانا أمير المؤمنين الإمام الحاكم بأمر الله..........»، وكذلك في النقش المثبت على لوحة تعلو محراب الإمام الآمر بأحكام الله «.......مولانا وسيدنا المنصور أبو علي الإمام الآمر بأحكام الله...»، أو كلقب يسبق ذكر الأئمة كما في النقش التأسيسي للجامع الأزهر والمندثر «.......عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله ....».

الأجل

من الألقاب التي استعملت للوزراء الفاطميين واستمر طوال العصر الفاطمي، من أعلى الألقاب وأرفعها حتى حظر استعماله على غير الوزراء ومن في منزلتهم. ولما انتقل بدر الجمالي من دمشق إلى مصر وأبطل أمر الوزارة اختفى لقب الوزير الأجل من مصر.[105]



وقد ورد هذا اللقب ضمن نص تأسيس باسم الأمير أقبغا عبد الواحد منفذ داخل شريط خشبي يحيط بالجزء الأمامي من محراب قبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية.

أستادار

الأستادار هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتنفيذ أوامره.

وأستادار العالية من الوظائف العسكرية، وهو لقب يدل على من يتولى قبض مال السلطان أو الأمير، وصرفه وامتثال أوامره، وهو لقب فارسي مركب من لفظين أحدهما أستذ ومعناها: الأخذ، والثانية دار ومعناها: الممسك فأدغمت الذال الأولى في الثانية وهي المهملة فصار أستادار. والمعنى المتولي للأخذ، وسمي بذلك لأنه يتولى قبض الأموال.[106]

وقد ورد هذا اللقب ضمن نقش مثبت على باب المدرسة الأقبغاوية.

الأشرف

هي أرفع من شريف، وهو يتفرع على أعلى الألقاب الأصول، وكان هذا اللقب رفيع القدر في عصر المماليك فقد تلقب به كثير من سلاطينهم، وقد ورد استعماله متفرعًا على لقب "**المقام**"، وفي أواخر عصر المماليك أثار لقب "**الأشرف**" بعض المشاكل فقد حدث بعد وفاة الأشرف قايتباي وتولية ابنه محمد وتلقيبه "**بالسلطان الناصر**" أن احتج مماليك أبيه الأشرفية وطالبوا بأن يغير السلطان لقبه إلى "**الأشرف**" حتى يصبحوا منتسبين إليه وتنضم إليه مماليكه الخاصة الناصرية، ورضخ البعض إلى هذه المطالب خوفًا من الفتنة. وربما وقع اللقب ضمن ألقاب ملوك المغرب جريًا على عاداتهم في استعمال الألقاب في صيغة أفعل التفضيل.[107]

وقد ورد هذا اللقب ضمن نقش تأسيس المدرسة الأقبغاوية والمثبت على باب المدرسة، وكذلك نقش تأسيس قبة الدفن بنفس المدرسة، وكذلك ضمن ألقاب الأشرف قايتباي بنقش اللوحة الخشبية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي والذي يثبت العمارة التي أجراها مصطفى بن الخواجا رستم، ومنها المقصورة الخشبية على وجه الإيوانات الثلاث حول الصحن، وكذلك ضمن نقش الأحجبة الخشبية التي أضافها الأشرف قايتباي.

الأكرمين

نعت خاص بأبناء الأئمة الفاطميين، جاء في النقوش الفاطمية بالدعاء الذي يلحق بالأئمة «**صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين**».[108]

الأمير

وأصله في اللغة ذو الأمر، وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى آمر، سمي بذلك لامتثال قومه أمره، يقال أمر فلان إذا صار أميرًا، والمصدر الأمرة والإمارة بالكسر، والتأمير تولية الأمر، وهي وظيفة قديمة، والأمير هو زعيم الجيش أو الناحية ممن يوليه الإمام.[109]



وقد ظهر هذا اللقب ضمن نقوش الجامع الأزهر أعلى الباب الموجود بالجدار الجنوبي الغربي والمؤدي إلى المدفن بالمدرسة الأقبغاوية.

الأوحدي

من الألقاب السلطانية وأطلق على أرباب الأقلام، ويشير اللقب إلى أن صاحبه في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي تنتمي إليها، وذلك يرجع إلى معنى الانفراد فيه، وهذا مع العلم أنه كان يطلق على صغار الكتاب الذين لا تثبت «الياء» في ألقابهم، والأوحدي نسبة إليه للمبالغة.[110]

وقد ظهر هذا اللقب ضمن نقوش الجامع الأزهر أعلى الباب الموجود بالجدار الجنوبي الغربي والمؤدي إلى قبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية، وكذلك ضمن الشريط الخشبي الذي يحيط بالجزء الرخامي من المحراب بقبة الدفن بالمدرسة الأقبغاوية، والنقش المثبت أعلى الباب المؤدي للمدرسة.

الآمر

كان هذا اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «**الآمر بأحكام الله**»، والآمر بأحكام الله هو نعت خاص للإمام الفاطمي المنصور بن المستعلي.

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقش الكتابي للوح الخشبي الذي يعلو المحراب الخشبي والذي أمر بعمله الإمام الآمر بأحكام الله للجامع الأزهر.

الخديوي

كلمة فارسية بمعنى السيد أو المولى أو الرب، ووحيد عصره، وهي من ألقاب الصدر الأعظم عند العثمانيين، ثم خلع على ولاة مصر، وأول من منح هذا اللقب من ولاة مصر من قبل العثمانيين الخديوي إسماعيل وذلك سنة 1284هـ/ 1867م.[111]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقش الذي يتخلل اللوحة الموجودة أعلى الأحجبة الخشبية التي أمر بتجديدها، كما ورد ضمن النقش الموجود بصدر الممر المؤدي إلى الرواق العباسي، وكذلك ضمن النص التأسيسي للرواق العباسي والمثبت أعلى الباب المؤدي إلى رواق الطلبة، وكذلك ضمن النقش الموجود أعلى الباب المؤدي إلى إدارة شئون الأزهر، وبنقش يتخلل المحراب الموجود برواق الطلبة، ونقش آخر ضمن الرنوك الدائية التي تتخلل أركان سقف رواق الطلبة.

الخواجا

أو الخواجة من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم، وهو لفظ فارسي ومعناه السيد، والخواكي بزيادة كاف نسبة إليه للمبالغة، وكانت الكاف في لغتهم تدخل مع ياء النسب.[112]

وقد ظهر هذا اللقب ضمن نقش اللوحة الخشبية التي تؤرخ العمارة التي أجراها مصطفى بن الخواجا رستم، ومنها المقصورة الخشبية على وجه الإيوانات الثلاث حول الصحن.



ركن الدنيا والدين

ركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى، وقد ورد ذكر الكلمة في القرآن الكريم في سورة هود «**أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**» أي فيه العزة والمنعة.[113]

وقد أطلق في عصر المماليك على السلطان الظاهر بيبرس، وكان يرد في النقوش والمعاهدات الرسمية الخاصة بالسلطان بيبرس مضافًا إلى «**الدنيا والدين**» إتباعًا لقاعدة إطلاق مثل هذه الألقاب على السلاطين في عصر المماليك، إذ لم تكن تطلق على السلطان المتوفى أو على الحاكم غير الشرعي.

وقد ورد لقب «**ركن الدنيا والدين**» ضمن ألقاب الظاهر بيبرس في نقوش كثيرة؛ منها نقش بتاريخ سنة 660هـ/ 1261م في مدرسته، وآخر بتاريخ سنة 665هـ/ 1257م في مسجده، وكذلك على سكة من الإسكندرية.[114]

وقد ورد هذا اللقب ضمن نقش اللوحة التذكارية للمنبر الذي أضافه الأمير عز الدين أيدمر الحلي للجامع الأزهر.

السلطان

هو اسم خاص في العرف العام بالملوك، والسلطان في اللغة «الحجة»،[115] قال تعالى «**وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ**»،[116] يعني الحجة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له،[117] اسم خاص بالملوك، وقد كان على رأس المماليك نتيجة اختيار الأمراء له ليكون حاكمًا عليهم، ويأتي هذا الاختيار من كثرة عدد المماليك عند الأمير الهادف إلى السلطنة، وأن يتقرب من الأمراء ويوزع عليهم الإقطاعات والوظائف، وإذا ما اعتلى السلطنة يقوم بنفي منافسيه وأعدائه من الأمراء، والسلطان يعني صاحب السلطة العليا وقد تسمى به الفاطميون في مصر بجانب لقب الإمامة والخلافة، واتخذه السلاجقة في العراق لقبًا رسميًا، كما اتخذه الأيوبيون ومن بعدهم المماليك، فيسمى السلطان أو سلطان جميع المسلمين أو سلطان الإسلام والمسلمين أو غير ذلك.

ويقال إن أول من لقب به خالد بن برمك وزير الرشيد لقبه به تعظيمًا له.

وعمل السلطان هو الحرب، فهي وظيفته الأولى فكان سلاطين المماليك والأيوبيين يذهبون على رأس الجيوش للحرب أو لقمع الثورات والفتنة، كذلك يقوم سلطان المماليك بدور هام في السياسة الداخلية فموظفو الدولة مسئولون أمامه فهو يفوض سلطته إلى عدد كبير منهم ولا يمنحها إلا لمن يثق فيه، وإن كان يهتم على الخصوص بالنظر في مظالم الشعب بنفسه، وهو يرسم السياسة الخارجية ويستقبل رسل الملوك، وهو كذلك لقب من ألقاب التشريف الشخصي حيث إنه لم يصبح لقبًا عامًّا متداولاً إلا بعد أن وجد الولاة المستقلون.[118]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقوش الكتابية بالجامع الأزهر كلقب سنة أطلق على حكام الدولة المملوكية، ومنهم الظاهر بيبرس، ومن ذلك نراه في النقش الكتابي باللوحة التذكارية للمنبر الذي أمر

بعمله للجامع سنة 665هـ/ 1267م، والأشرف قايتباي كما في نقشيه بالباب المؤدي إلى صحن الجامع، والمدون على الأحجبة الخشبية.

سيدنا

السيد في اللغة هو المالك والزعيم، أطلق على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، لذلك جاء وصف الإمام الفاطمي بلقب «سيدنا»،[119] وهو من الألقاب التي استعملت للخلفاء الفاطميين، وهو لقب يعطف أحيانًا على لقب «مولانا»،[120] كما نرى في النقش المدون على اللوحة الخشبية التي تعلو المحراب الخشبي الذي أمر بعمله الخليفة الآمر بأحكام الله.

الطاهرين

الطاهر في اللغة المتنزه عن الأدناس، وهو لقب يغلب إطلاقه على آل النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان يرد دائمًا في صيغة الجمع ليصف آل النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان يلقب به ملوك المغرب في عصر المماليك.[121]

وقد ورد هذا اللقب ضمن نقش باب الإمام الحاكم والمحفوظ اليوم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، كما ورد أيضًا ضمن نقش اللوح الخشبي الذي يعلو محراب الإمام الآمر بأحكام الله بالجامع الأزهر والذي نقل فيما بعد إلى متحف الفن الإسلامي.

العالي

من الألقاب التي يشترك فيها أرباب السيوف والأقلام، ويوصف به المقام والمقر والجناب والمجلس.[122]

عبد الله ووليه

وهو لقب سنة للخلفاء، إذ يكتب في نعت الخليفة في المكاتبات ونحوها «**من عبد الله ووليه أبي فلان أمير المؤمنين**»، وكان عمر بن الخطاب أول من تلقب بلقب «**عبد الله ووليه**».[123]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النص التأسيسي المندثر للجامع الأزهر، والذي أطلق على الخليفة المعز لدين الله.

قسيم أمير المؤمنين

هو لقب يشير إلى أن الملقب «**سلطان**» أو نحوه ممن كانوا في الواقع أصحاب النفوذ الفعلي في الدولة.[124]

من الألقاب الرفيعة المضافة إلى «**أمير المؤمنين**» ومعناه مقاسم أمير المؤمنين في سلطانه، وأطلق هذا اللقب على أبي نصر الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه في فارس والعراق سنة 440 – 447هـ/ 1048 – 1055م ويعتبر ذلك صدى لما وصلت إليه سلطة الخليفة من اضمحلال في آخر عصر بني بويه.



ولم يتخذ سلاطين السلاجقة في أول عهدهم هذا اللقب، فقد كانوا يعتبرون أنفسهم جنودًا للخلافة العباسية، قدموا ليردوا إليها هيبتها، ولذا تلقبوا بألقاب أخرى ترمز إلى مهمتهم في الانتصار للخليفة العباسي، فتلقب آلب أرسلان مثلاً **«بناصر أمير المؤمنين»** وملكشاه **«بيمين أمير المؤمنين»**.

ولكن لم يلبث أن ظهر لقب **«قسيم أمير المؤمنين»** ثانية في أوائل القرن السادس الهجري، فأطلق على محمد بن ملكشاه، ثم صار هذا اللقب بعد ذلك لقبًا عامًّا على سلاطين السلاجقة.

في سنة 659هـ/ 1260م بعث الظاهر بيبرس الخلافة العباسية من جديد بالقاهرة وبذلك نقل مركز الثقل في العالم الإسلامي إلى القاهرة، وكسب الحق الشرعي في الولاية على باقي الأقاليم الإسلامية؛ إذ إن الخليفة العباسي الجديد المستنصر بالله أحمد قلده البلاد الإسلامية، وما أضيف إليها وما سيفتح من بلاد الكفار ولقبه **«بقسيم أمير المؤمنين»**.

ومنذ عصر بيبرس صار لقبًا عامًّا على سلاطين المماليك، فأطلق على بركة خان، وكذلك على قلاوون، كما أطلق في نهاية عصر المماليك البحرية على الأشرف شعبان، أما في عصر المماليك البحرية فقد تدهورت هيبة الخلفاء حتى أربت الملوك بأنفسهم عن التلقب بهذا اللقب، وذلك لاستبدادهم بالملك دونهم استبدادًا كليًّا على أنه ظل يطلق في الدولة الفاطمية وربما كان السر وراء ذلك أنه لايتفق مع طبيعة عقائدها.[125]

وقد ورد هذا اللقب ضمن اللوحة التذكارية للمنبر الخشبي الذي أضافه الظاهر بيبرس للجامع الأزهر في سنة 665هـ/ 1267م.

المجاهد

من الألقاب السلطانية،[133] يستمد هذا اللقب من تعاليم الإسلام الأولى كما بينها القرآن والأحاديث النبوية. فقد ذكر الجهاد المجاهدين في آيات قرآنية كثيرة، منها قوله تعالى **«لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»**[126]

وظهور اللقب يعتبر بصفة عامة صدى لبعث روح الجهاد الذي قام على إثر نهضة المذهب السني وتصدى نور الدين ومن بعده صلاح الدين لمناهضة الصليبيين جديًّا. والذي حمل أعباءه في ذلك الوقت العناصر العسكرية من المسلمين لاسيما الأتراك وقد ظل اللقب مستعملاً حتى القرن الرابع الهجري.

وقد أطلق اللقب على سلاطين المماليك ومن ذلك وروده ضمن ألقاب الناصر محمد بن قلاوون، وفضلاً عن ذلك فقد استعمل اللقب أيضًا لصغار الأمراء ممن يخاطبون **«بالمجلس العالي»**.[127]

وقد ظهر اللقب ضمن النقش الكتابي باللوحة التذكارية التي تؤرخ عمل المنبر الذي أمر بعمله الظاهر بيبرس للجامع الأزهر.



المرابط

المرابط هو ملازم ثغر العدو، أو الذي يلزم مكانًا لا يضره انتظاره لغرض في نفسه حتى ينقضي، واللقب خاص بكبار العسكريين كنواب السلطنة، والمرابطي نسبة إليه.[129]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقش الكتابي باللوحة التذكارية التي تؤرخ عمل المنبر الذي أمر بعمله السلطان الظاهر بيبرس للجامع الأزهر.

المقر

هو من يختص بكبار الأمراء، وأعيان الوزراء، وكتاب السر، ومن يجري مجراهم، كناظر الخاص، وناظر الجيش، وناظر الدولة، وكتاب الدست ومن في معناهم. وقد ذكر ابن شيث في «**معالم الكتابة**» أن المقر من أجل ألقاب السلطان، وأما عمن عدا السلطان كالنواب ونحوهم فإنه يكتب به لأكابر أرباب السيوف والأقلام من القضاة والعلماء والكتاب، وقيل في «**عرف التعريف**» «**المقر الأشرف**»، «**المقر الشريف العالي**»، و«**المقر الكريم العالي**».[130]

الملك

وهو الزعيم الأعظم ممن لم يطلق عليه اسم الخلافة،[131] وكان من بين الألقاب التي تلقب بها الوزراء العظام في مصر في العصر الفاطمي،[132] وظل نافذًا حتى نهاية عصر المماليك وهو لقب «**الملك**» فقد نعت به رضوان بن ولخشي في عصر الحافظ للدين الله، بالإضافة إلى ما كان معروفًا من الألقاب العامة الخاصة بأمراء الجيوش فصار يقال له «**السيد الأجل الملك الأفضل**» وقد اعتبر بعض المؤرخين نعت «**الأفضل**» هنا خاصًا برضوان بن ولخشي نظرًا لعدم اشتهاره بنعت خاص جريًا على عادة من سبقه من أمراء الجيوش كالأفضل شاهنشاه، والمأمون البطائحي والأكمل كيقباد علي بن الأفضل، ولأن الملوك اللاحقين اختص كل منهم بنعت كالملك الصالح طلائع بن رزيك، والملك العادل رزيك بن طلائع، وهكذا إلى الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، إلا أن الملاحظ أن لقب «الأفضل» كان قد صار لقبًا عامًّا لأمراء الجيوش بعد الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي، وعلى هذا فإن اللقب الجديد على ألقاب رضوان بن ولخشي هو لقب «**الملك**» فقط، ومن هذا يحتمل أنه كان لقب «**الملك**» نعتًا خاصًّا لرضوان ولخشي ثم أصبح لقبًا عامًّا على من أت بعده من أمراء الجيش.[133]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقش الكتابي باللوحة التذكارية للمنبر الذي أمر بعمله السلطان الظاهر بيبرس للجامع الأزهر سنة 665هـ/ 1267م، وكذلك ضمن كتابات اللوحة التي تثبت العمارة التي أجراها الخواجا مصطفى بن الخواجا رستم ومنها المقصورة الخشبية على وجه الإيوانات الثلاثة حول الصحن.

الملكي

بفتح اللام نسبة إلى الملك بكسر اللام، من ألقاب الملك أو السلطان وألقاب أتباعه المنسوبين إليه من الأمراء والوزراء،[134] وقد ورد في التقاليد والمناشير وغيرها وذلك حين ينسب الأمر أو غيره



إلى السلطان الملك المذكور، وفي هذه الحالة كان اللقب يلحق بالنعت الخاص مضافًا إلى ياء النسب، وكذلك بلقب التعريف الخاص مضافًا كذلك كان يقال مثلاً «**رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الناصري**».[135]

وقد ورد هذا اللقب ضمن النقش التأسيسي للمدرسة الأقبغاوية والمثبت أعلى الباب المؤدي إلى المدرسة، وكذلك أعلى كل من الباب الموجود بالجدار الجنوبي الغربي والمؤدي إلى قبة الدفن بنفس المدرسة، وضمن الكتابات التي تدور حول محراب قبة الدفن، وأخيرًا كلقب من ألقاب الظاهر برقوق ومن ذلك ما نراه ضمن نقش المرسوم الذي أصدره والمثبت بجوار بابي المزينين من الداخل.

مولانا

شاع استعمال هذا اللقب في العصر الفاطمي، والمولى لقب يطلق على السيد والمملوك والعتيق، وعلى النسب إلى القبيلة، وقد استعمل كلقب دال على السيادة أحيانًا وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى، وفي العصر الفاطمي جاء التعبير عن الإمام الفاطمي بـ «**مولانا**» وهو أول الألقاب ترتيبًا في مجموعة الألقاب الخاصة بالخلفاء الفاطميين[136] كما ورد ضمن النقش الخاص بتأسيس الإمام الحاكم بأمر الله للباب الخشبي الذي ألحق بالجامع، كما نراه أيضًا في النقش المدون باللوحة الخشبية بالمحراب الذي أمر بصنعه الإمام الآمر بأحكام الله والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، كما ورد أيضًا ضمن النقش الكتابي باللوحة التذكارية للمنبر الذي أمر بعمله الظاهر بيبرس والمحفوظ اليوم بمتحف الجزائر، وضمن النقش الكتابي المدون على مدخل الأشرف قايتباي، والنقش الوارد بالأحجبة الخشبية للأشرف قايتباي، والنقش الذي يتضمن اسم الخديوي عباس حلمي الثاني والوارد بسقف الرواق العباسي، وكذا كتابات المدخل المؤدي إلى رواق الطلبة بالرواق العباسي، والذي يوجد أعلى الباب المؤدي إلى الرواق العباسي.

المؤيد

يعد هذا اللقب من الألقاب التي تشير إلى تقوى الملقب، إذ إنه مؤيد من السماء، يأتيه النصر من عند الله،[137] وقد ورد هذا اللقب قي النقش الخاص بالمنبر الذي أضافه الظاهر بيبرس للجامع الأزهر.

الوزير

وهو المتحدث للملك في أمر مملكته،[138] وهي كلمة فارسية قديمة Vichir بمعنى صاحب الرأي الحاسم،[139] والوزير إما وزير تفويض: وهو الذي يفوض الإمام إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده، وإما وزير تنفيذ: وهو الذي يكون وسيطًا بين الإمام والرعايا معتمدًا على رأي الإمام وتدبيره، وهذه هي التي كانوا يعبرون عنها بالوساطة،[140] وهو في الدولة العثمانية أعلى موظف فيها رتبة وله الكفاءة الإدارية والعسكرية.[141]



وقد أطلق هذا اللقب على الوالي التركي وزير مصر «**أحمد باشا كور**» ضمن النقش الموجود بالمزولة التي أضافها للجامع الأزهر في سنة 1163هـ/ 1749م.



الهوامش

1 فرج حسين فرج الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر** (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2007): 52.

2 إبراهيم جمعة، **قصة الكتابة العربية** (القاهرة: دار المعارف، 1947): 56.

3 حسين عبد الرحيم، «الخط»، في كتاب **القاهرة: تاريخها، فنونها، وآثارها** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، 1970): 275.

4 عفيف البهنسي، **معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين** (بيروت: مكتبة لبنان، 1995): 130.

5 حبيب الله فضائلي، **أطلس الخط والخطوط**، ترجمة محمد التونجي (دمشق: دار طلاس، 1993): 188.

6 عبد الله عبد السلام الحداد، «تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي»، **أبجديات**، العدد 1 (أكتوبر 2006): 69.

7 فضائلي، **أطلس الخط والخطوط**: 189–190.

8 الحداد، **تطور الخط الكوفي في اليمن**: 70.

9 إبراهيم جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1969): 77؛ محمود شكري الجبوري، **بحوث ومقالات في الخط العربي** (دمشق: دار الشرق، 2005): 301.

10 إبراهيم جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**: 45.

11 فضائلي، **أطلس الخط والخطوط**: 153.

12 سامي أحمد عبد الحليم إمام، **الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة** (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1991): 13.

13 المرجع السابق: 14–15.

14 إبراهيم جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**: 46.

15 الحسيني، **النقوش الكتابية**: 98.

16 **سورة المؤمنون**، الآيات 1، 2، 3.

17 الحسيني، **النقوش الكتابية**: 107–108.

18 المرجع السابق: 106.

19 ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 67.

20 **سورة البقرة**، الآية 255.

21 راجع تحليل حروف كتابات الأزهر التي ترجع إلى عصر تأسيس الجامع، الحسيني، **النقوش الكتابية**: 104–106.

22 المرجع السابق: 104.

23 المرجع السابق.

24 محمد السيد البسطويسي، **الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر: دراسة مقارنة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2005): 165.

25 أوقطاي أصلان أبا، **فنون الترك وعمائرهم**، ترجمة أحمد محمد عيسى (اسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1987): 308.

26 الجبوري، **بحوث ومقالات في الخط**: 217.

27 مايسة محمود داود، **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1991): 59.

28 محمود سعد مصطفى الجندي، **أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي 784هـ /1382م- 923هـ /1571م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2007): 423.

29 هناء محمد عدلي حسن، **المحاريب في مصر في العصر العثماني وعصر محمد علي (923 - 1265هـ/ 1517 - 1848م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006): 216.

30 محمد سيف النصر أبو الفتوح، **مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648 هـ/ 1250م- 784هـ/ 1382م** (كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975): 126.

31 المرجع السابق.

32 المرجع السابق.

33 **سورة البقرة**، آية 144.

34 **سورة المؤمنون**، آيات 6: 8.

35 القراءة الصحيحة للكلمة (لمصالح).

36 حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. 2، مج. 1(القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993): 54؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 204.

37 **سورة البقرة**، آية 255.

38 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**: 55. وهذه اللوحة محفوظة الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

39 المرجع السابق: 55–56.

40 فوللرس و. جومييه، **الأزهر**، كتب دائرة المعارف الإسلامية 12 (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984): 81؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 46؛

Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: An Architectural Chronicle of Cairo's History, vol. 13 (n.p.: Muqarnas, 1996).

41 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره** (القاهرة: وزارة الأوقاف، 1964): 168.

42 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**: 60.

43 محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 35.؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**:168.

44 حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: قسم النشر والتأليف والدعاية بمجلة هدى الإسلام، د.ت.): 39؛ ماهر، **مساجد مصر**: 225.

45 قرأ الباحثين هذه الكلمة "أقبل" والأصح "أزهر".

46 ماهر، **مساجد مصر**، ج1: 2009.

47 **سورة البقرة**، آية 144.

48 عبد الفتاح مصطفى غنيمة، **ميادين الحضارة العربية الإسلامية** (الإسكندرية، 1991): 99.

49 م. س. ديماند، **الفنون الإسلامية** (القاهرة: دار المعارف، 1958): 79.

50 جمعة، **قصة الكتابة**: 78.

51 محمد عبد العزيز مرزوق، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974): 176.

52 جمعة، **قصة الكتابة**: 80.

53 مرزوق، **الفنون الإسلامية الزخرفية**: 176؛ محمد حامد بيومي، **كتابات العمائر الدينية العثمانية بمدينة باستابول: دراسة فنية أثرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991): 176؛

Annemarie Schimmel, **Islamic Calligraphy** (n.p.: The Metropolitan Museum of Art, n.d.): 32.

54 هو الكاتب المجود عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي صاحب "الخط المنسوب"، انتهت إليه الرئاسة في براعة الخط لا سيما في قلم المحقق وقلم النسخ، توفي في 682 هـ، ودفن في المزة بالشام؛ عباس العزاوي، «الخط ومشاهير الخطاطين»، **مجلة سومر 38**، العدد 1 (1987): 287.

55 خالد عزب، ومحمد الجمل، **روائع الخط العربي بجامع البوصيري** (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية،2005): 98.

56 فضائلي، **أطلس الخط والخطوط**: 442.

57 جمال عبد العاطي عبد السلام خير الله، **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1992): 139؛ حمزة عبد العزيز بدر، **أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من 1517 إلى 1805 م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 1989): 318.

58 **سورة النور**، آية 36.

59 **سورة البقرة**، آية 144.

60 **سورة النور**، آية 37.

61 **سورة البقرة**، آية 283.

62 **سورة النساء**، جزء من الآية 103.

63 **سورة الأنعام**، الآيتان 162، 163.

64 **سورة المؤمنون**، الآيات 1، 2، 3.

65 **سورة الأحزاب**، الآيتان 41، 42.

66 **سورة الجمعة**، الآيتان 9، 10.

67 الآيات 24: 29.

68 الآيات 107: 109.

69 الآيات 22: 26.

70 الآيات 100: 101.

71 الآيات 2:7.

72 الآيات 43: 49.

73 الآية 255، 285.

74 الآيات 48: 50.

75 الآيات 1 :5.

76 الآيات 113: 114، 116: 117.



77 الآية 38.

78 الآيات 53: 56.

79 الآيات 1: 18.

80 الآية 54.

81 الآيات 1: 6.

82 الآيتان 9، 10.

83 الآية 74.

84 الآية 73.

85 الآية 73.

86 **سورة الحجر**، الآية 46.

87 **سورة فاطر**، آية 2.

88 مصطفى بركات محسن، **النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر: دراسة فنية أثرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991): 243.

89 إبراهيم وجدي إبراهيم حسانين، **أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه – دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2007): 169.

90 محمد السيد حمدي، **النقود الصليحية في اليمن وعلاقتها بالنقود الفاطمية في مصر**(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2009):290.

91 عاطف منصور محمد رمضان، **الكلمات والعبارات غير الدينية على السكة الإسلامية في المغرب والأندلس** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1995): 336، نقلاً عن **المعجم الوسيط**، مج. 2: 921.

92 المرجع السابق: 336.

93 **سورة البقرة**، آية 283.

94 Max Hertz, A **Descriptive Catalogue of the Objects Exhibited in the National Museum of Arab Art Preceeded by a Historical Sketch of the Architecture and the Industrial Arts of the Arabs in Egypt**, Translated by G. Foster Smith (Cairo: National Printing Departement, 1907): 76-77;

قاسم، **المزارات الإسلامية**: 37؛ زكي محمد حسن، **كنوز الفاطميين** (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1937): 219؛ زكي محمد حسن، **أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية** (بيروت: دار الرائد العربي، د.ت.): 117، 444، ش 358؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج.: 50؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 34؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 132؛ إبراهيم شبوح، «عمارة عواصم الخلفاء الفاطميين»، **في كتاب الفن العربي الاسلامي**، مج. 2، **العمارة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995): 148؛ يوسف فرحات، **المساجد التاريخية الكبرى** (طرابلس: دار الشمال للطباعة، 1993): 94؛ عادل محمد زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية الفاطمية بالقاهرة وتونس – دراسة مقارنة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2004): 40، 41؛ حسن، المحاريب: 22، 23؛ ، محمد عبد الستار عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1، **موسوعة العمارة الفاطمية** (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 277، 278.

95 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 41؛ زينهم، **الازهر الشريف**: 112.

96 حسن الباشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار** (القاهرة، 1989):1.

97 محمد عبد المنعم الجمل، **قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية** (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2004):297.

98 أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، مج. 5 (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.): 439.

99 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 5: 475.

100 الباشا، **الألقاب الإسلامية**:194.

101 حسن الباشا، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار**، مج. 1 (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت.): 277.

102 محمد قنديل محمد البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004):51.

103 حسن الباشا، **الفنون الإسلامية**: 93.

104 الحسيني، **النقوش الكتابية**: 472.

105 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 15.

106 المرجع السابق: 28.

107 المرجع السابق: 33.

108 الحسيني، **النقوش الكتابية**: 471.

109 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 47.



110 المرجع السابق: 53.

111 مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية** (القاهرة، 2000): 307.

112 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 124.

113 المرجع السابق: 161.

114 الباشا، **الألقاب الإسلامية**: 307.

115 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 5: 447.

116 **سورة سبأ**، آية 21.

117 محسن، **النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة**: 266.

118 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 182–183.

119 الباشا، **الألقاب الإسلامية**: 345.

120 المرجع السابق: 521.

121 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 227.

122 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 6: 20.

123 المرجع السابق، مج. 5: 476.

124 الباشا، **الألقاب الإسلامية**: 196.

125 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 273 – 274.

126 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 6: 26.

127 **سورة النساء**، آية 95.

128 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 297–298.

129 المرجع السابق: 307.

130 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 5: 495.

131 المرجع السابق: 447.

132 الجمل، **قصور الحمراء**: 300.

133 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 327.

134 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 6: 30.

135 البقلي، **مصطلحات صبح الأعشى**، مج. 15: 328.

136 الحسيني، **النقوش الكتابية**: 485–486.

137 الباشا، **الألقاب الإسلامية**: 523.

138 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 5: 448.

139 حسين مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية** (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004): 155.

140 القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. 5: 449.

141 المصري، **معجم الدولة العثمانية**: 155.

من صور الحياة في الجامع الأزهر

الحياة داخل الجامع الأزهر الشريف تصوير (Ivan Bilibine)

الصلاة في الجامع الأزهر

كان الأئمة الفاطميون حين يصلون بالناس بالجامع الأزهر الشريف تترجل العساكر كلها وتقف بالرحبة التي أمام الجامع تجاه الباب البحري (الباب الشمالي الغربي) حتى يدخل الإمام إلى الجامع.[1]



وقد كانت أول صلاة يشهدها أحد الأئمة الفاطميين بالجامع الأزهر الشريف صلاة عيد الفطر في غرة شوال سنة 362هـ/ 972م شهدها الإمام المعز لدين الله الفاطمي بعد وصوله إلى القاهرة بثلاثة أسابيع.[2]

وقد وصف أوليا جلبي الصلاة في الجامع الأزهر قائلاً:

ليس في مصر جامع له ما للأزهر من جماعة... فهو مزدحم بالناس ليلاً ونهارًا، فلا تجد فيه موضعًا للسجدة.[3]

صلاة الجمعة داخل الجامع الأزهر الشريف



صلاة الجمعة داخل الجامع الأزهر الشريف
(مجموعة دار الهلال)

الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان
خارجًا من الأزهر الشريف بعد أداء الصلاة
(مجموعة دار الهلال)





الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي والملك فيصل ملك السعودية يصلون بالجامع الأزهر (مجموعة دار الهلال)



الرئيس جمال عبد الناصر محمولًا على الأعناق أمام الجامع الأزهر (مجموعة دار الهلال)



الاحتفالات والمجالس العلمية ونظم الدراسة في الجامع الأزهر

الاحتفال بالمولد النبوي

كان الجامع الأزهر الشريف في عصر الدولة الفاطمية المركز الرئيسي للاحتفال بالمولد النبوي؛ ففي يوم الثاني عشر من ربيع الأول يركب القاضي بعد العصر ومعه الشهود إلى الجامع ومعهم أرباب تفرقة صواني الحلوى التي أعدت بالقصر لتفرق على أرباب الرسوم، كقاضي القضاة وداعي الدعاة وقراء الحضرة والخطباء وغيرهم، فيجلسون في الجامع مقدار الختمة الكريمة ثم يعودون في موكبهم إلى القصر، وينتظرون تحت المنظرة التي يجلس فيها الخليفة، ثم تفتح إحدى طاقات المنظرة ويبدو منها وجه الإمام الفاطمي، ثم يخرج واحد من الأستاذين المحنكين يده ويشير بكمه بأن الخليفة يرد عليه السلام، ويقرأ القراء ويخطب الخطباء بترتيب معلوم، فإذا انتهى الحفل أخرج الأستاذ يده مشيرًا برد السلام كما تقدم ثم تغلق الطاقتان وينصرف الناس.[4]

الجامع الأزهر الشريف تصوير Zangaki حوالي عام 1875م (عن Colin Osman)

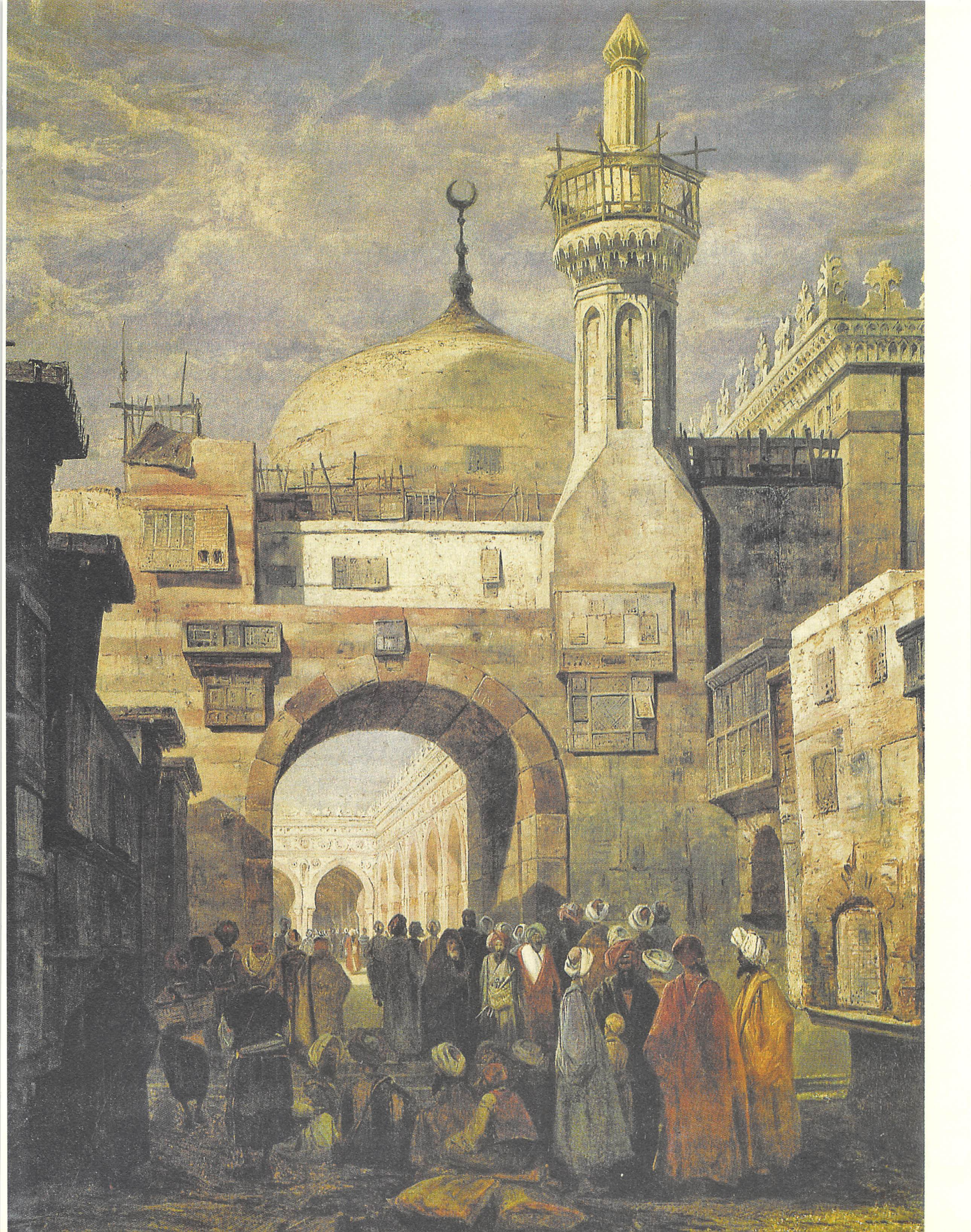


الاحتفال بيوم عاشوراء

كان الاحتفال بيوم عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في العاشر من محرم يقام في الجامع الأزهر الشريف قبل إنشاء المشهد الحسيني في سنة 549هـ/1154م، وفي هذا اليوم كان الإمام الفاطمي يحتجب عن الناس، وفي الضحى يركب قاضي القضاة والشهود، وقد ارتدوا ثياب الحداد، إلى الجامع فيما بعد في حفل من الأمراء والأعيان وقراء الحضرة والعلماء ثم يأتي الوزير فيتبوأ صدر المجلس ويجلس إلى جانب قاضي القضاة وداعي الدعاة والقراء يتلون القرآن ثم ينشد شعرًا في رثاء الحسن والحسين وآل البيت، ويضج الحضور بالبكاء والعويل، ثم ينصرف الوزير إلى داره حيث تستمر الاحتفالات.[5]

تابوت مشهد الإمام الحسين بن علي "رضي الله عنه" (محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)





الاحتفال بليالي الوقود الأربع

وتلك الليالي هي ليلة أول رجب وليلة نصفه وليلة أول شعبان وليلة نصفه،[6] وفي هذه الليالي الأربعة كان الخليفة يقصد في المساء منظرة الجامع الأزهر الشريف، وكانت بجواره من الجهة القبلية وتشرف عليه، ويجلس الإمام الفاطمي في هذه المنظرة ومعه حرمه وذلك لمشاهدة الزينات المضيئة والاحتفالات الفخمة التي كانت تقام في تلك الليالي الشهيرة، وقد قدم لنا المؤرخ المسبحي وصفًا للاحتفال بهذه الليالي في حوادث شهر رجب سنة 380هـ/ 990م؛ حيث ذكر:

أحد مداخل الجامع الأزهر الشريف حوالي عام 1831م (تصوير Adrien Dauzats)

طلاب العلم بالجامع الأزهر الشريف تصوير G. Lékégian (عن Nissan N. Perez)

وفيه يخرج الناس في لياليه على رسمهم في ليالي الجمع وليلة النصف إلى جامع القاهرة (يقصد جامع الأزهر)، عوضًا عن القرافة وزيد في الوقيد على حافات الجامع وحول صحنه التنانير والقناديل والشمع على الرسم كل سنة، والأطعمة والحلوى والبخور في مجامر الذهب والفضة وطيف بها، وحضر القاضي ابن النعمان ليلة النصف بالمقصورة ومعه شهوده ووجوه البلد، وقدمت إليه سلال الحلوى والطعام وجلس بين يديه القراء وغيرهم والمنشدون وأقام إلى نصف الليل وانصرف إلى داره بعد أن قدم إلى من معه أطعمة من عنده وبخرهم.[7]



وفي حوادث شعبان من نفس السنة، يذكر:

وفي ليلة النصف من شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع القاهرة من الفقهاء والقراء والمنشدين، وحضر القاضي محمد بن النعمان في جميع شهوده ووجوه البلد، وأوقدت التنانير والمصابيح على سطح الجامع ودور صحنه، ووضع على المقصورة وفي مجالس العلماء، وحمل إليهم العزيز بالله الأطعمة والحلوى والبخور جمعًا عظيمًا.[8]



الاحتفال بشهر رمضان

جرت عادة الأئمة الفاطميين على الخروج في مواكب كبيرة على غرار موكب أول العام وغرة رمضان وذلك لصلاة الجمع الثلاث الأخيرة من شهر رمضان، فبعد الاحتفال بأول رمضان لا يخرج الإمام للصلاة في الجمعة الأولى وكانوا يطلقون عليها جمعة الراحة، وفي الجمعة الثانية يركب الإمام إلى جامع الحاكم بأمر الله، وفي الجمعة الرابعة يركب الإمام إلى جامع عمرو بن العاص.[9]

أما الجمعة الثالثة فيركب الإمام إلى الجامع الأزهر الشريف؛ حيث يخرج الإمام في موكب كبير مرتديًا ملابس بيضاء غير مذهبة توقيرًا للصلاة وهي عبارة عن «**بدلة موكبية حرير مكملة منديلها وطيلسانها بياض**»،[10] وحول موكبه قراء الحضرة يرتلون القرآن، والجنود يحملون الرماح التي في

ظلة القبلة بجامع عمرو بن العاص



نهايتها أهلة من ذهب، ويحمل مقدمو الركاب عن يمين الخليفة ويساره أكياسًا تحوي أموال الصدقة التي توزع أثناء سير الموكب، وقد زينت الطرقات والحوانيت بالأعلام والزينات المختلفة احتفالاً بمرور الإمام حتى يصل الموكب إلى الجامع، الذي كان يعد في تلك المناسبة بالفرش النفيس، ويعلق على المحراب الستر الحريرية المكتوب عليها البسملة وفاتحة الكتاب والآيات التي سيقرؤها الإمام أثناء إمامته للصلاة، وقد عبق المحراب بروائح البخور الذكية، وبعد دخول الإمام إلى الجامع يتوجه إلى المنبر وحوله الأستاذون والوزير وراءه وفي حراسته الأمراء من صبيان الخاص وبأيديهم الأسلحة، فإذا جلس على المنبر أشار إلى الوزير بالصعود فيصعد ويقبل يديه ورجليه بحيث يراه الناس ثم تغلق عليه الستائر؛ وذلك لأن الإمام يلقي الخطبة من كتاب مسطور يخرج له من ديوان الإنشاء ثم تجري طقوس الصلاة طبقًا لرسوم محددة، وبعد الصلاة يجلس الإمام لتوزيع الصدقات والهبات بهذه المناسبة، ثم يتحرك الموكب من الجامع إلى القصر في كامل هيئته بين صيحات الجماهير ودقات الطبول وعزف البوقات.[11]

ويقدم لنا المسبحي وصفًا لقيام الإمام الظاهر لإعزاز دين الله (427 - 487هـ/ 1036 - 1094م) لصلاة الجمعة في شهر رمضان بالجامع الأزهر الشريف، حيث يروي قائلاً:

> **وفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر رمضان ركب مولانا صلوات الله عليه إلى صلاة الجمعة في الجامع الأزهر، وركب بين يديه سائر عبيده وخواص دولته وعليه طيلسان شرب مفوط وعلى رأسه عمامة قصب بياض مذهبة وعليه ثياب دبيقي بياض والمظلة دبيقي مذهبة في ذهابه، فلما عاد كان على رأسه مظلة دبيقي بياض مخومة مذهبة، وطلع معه المنبر قاضي القضاة أحمد بن محمد بن أبي العوام وإبراهيم الصائغ المؤدب المعروف بالجليس فأرخيا عليه سجف القبة التي في أعلى المنبر وهي مغشاة بمصمت بياض والعنبر يبخر بين يديه في المداخن الذهب والفضة والجوهر وخطب لنفسه أحسن خطبة وأتمها وأكملها، ثم دعا لآبائه عليهم السلام ولنفسه ولسائر عبيده ورجال دولته، ثم كشف عنه قاضي القضاة سجف القبة من أعلى المنبر، ونزل بين يديه قاضي القضاة وإبراهيم المؤدب، فنزل عليه السلام، فصلى بالناس أتم صلاة وأحسنها وانصرف إلى قصره سالمًا والحمد لله.[12]**

الاحتفال بيوم الغدير

يجري الاحتفال به في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أوصى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) لابن عمه علي بن أبي طالب بالإمامة حسبما يعتقد الشيعة الفاطميون الإسماعيليون، وفي هذا اليوم (في عهد الإمام العزيز بالله) كان الناس يجتمعون في الجامع الأزهر في أعداد كبيرة ومعهم القراء والفقهاء والمنشدون، ويقيمون احتفالاً كبيرًا يشتمل على قراءة القرآن والوعظ والإنشاد وذكر المناسبة المحتفل بها ودلالاتها المذهبية، ويستمر الاحتفال حتي الظهر حيث تتوجه الجموع إلى القصر حيث أخرج لهم الإمام (العزيز بالله) الهبات حسبما يذكر المقريزي نقلاً عن المسبحي.[13]



مجاوري الجامع الأزهر الشريف
(تصوير Félix Bonfils)

مجالس الحكمة والدراسة وحلقات الصوفية

عقدت خلال عصر الدولة الفاطمية في الجامع الأزهر الشريف مجالس عرفت بمجالس الحكمة، كان يحضرها الإمام في بعض الأحيان، وكان يقوم بإلقاء الدروس فيها كبراء الدولة كالوزراء وغيرهم من العلماء، وكان يعهد بأمر الإشراف على تنظيم هذه الدعوة وبثها إلى داعي الدعاة كما وضع لهذه المجالس نظمًا ورسومًا خاصة، وكان النساء يحضرن هذه المجالس في الأزهر أيضًا وكانت الدعوة تنظم طبقًا لمستوى الطبقات العلمية.[14]

كذلك نظمت في الجامع الأزهر الشريف الحلقات الدراسية؛ وكانت أولى حلقات الدرس التي تعقد في الجامع في صفر سنة 365هـ/ 975م عندما جلس القاضي أبو الحسن علي بن أبي حنيفة النعمان القيرواني ليملي مختصر أبيه ابن حيون في الفقه والمعروف بـ«**الاقتصار**»،[15] ومنذ ذلك التاريخ أصبح الجامع جامعة علمية حيث كان هؤلاء العلماء يتحلقون في حلقات بعد صلاة الجمعة إلى صلاة العصر لإلقاء الدروس، فقد عقد فيه الوزير يعقوب بن كلس حلقة دراسية لتدريس كتابه «**الرسالة الوزيرية في الفقه الشيعي**»، وكانت مجالس ابن كلس تتحرر من القيود الرسمية وتتجه نحو الأهداف العلمية، لذلك تعد أول مجالس جامعية عقدت بالجامع،[16] وفي سنة 378هـ/ 988م استأذن الوزير يعقوب بن كلس الإمام العزيز بالله في تعيين فقهاء بالجامع وكان عددهم سبعة وثلاثين فقيهًا يرأسهم الفقيه أبو يعقوب قاضي الخندق وقد اشتملهم الأئمة الفاطميون وخاصة العزيز بالله بالعطايا والخلع.[17]



حلقة دراسية بالجامع الأزهر الشريف نهاية القرن التاسع عشر الميلادي

وعلى الرغم من غلق الجامع الأزهر الشريف مع بداية عصر الدولة الأيوبية، فإن الجامع ظل في وجدان المصريين، فقد أدرك المماليك أهمية الجامع فأعادوا له الخطبة مرة أخرى في عهد الملك الظاهر بيبرس، وعاد الجامع ليفتح أبوابه لطلاب العلم من كل أنحاء العالم الإسلامي، فاشتهر من علمائه الكثيرون في العصر المملوكي كالعالم المغربي ابن خلدون،[18] وقد حرص الأشرف الغوري على عقد المجالس العلمية والدينية وحضورها والمشاركة في المسائل العلمية التي تثار في تلك المجالس في الجامع الأزهر الشريف.[19]

ظل الجامع إبان العصر العثماني محتفظًا بقوته وازدهاره العلمي،[20] وقد زار الجامع الأزهر الشريف في العصر العثماني الرحالة الفرنسي فرمنال وأشاد بالجامع الأزهر كمؤسسة وجامعة تعليمية، وذكر أن الطلاب يدرسون الطب والفلك والفلسفة، لكنه عاب عليهم عدم استخدام المطبعة ونسخهم الكتب بأيديهم.[21]

كان من عادة مجاوري وطلبة الجامع الأزهر الشريف أنه عندما يحل بمصر عالم أو رحالة أو فقيه كانوا يزورونه ويعقدون جلسات العلم معه، مثلما حدث مع عبد الغني بن إسماعيل النابلسي صاحب كتاب الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز المتوفى في سنة 1143هـ/ 1730م، وقد شاركهم في هذه الزيارات الشيخ منصور المنوفي الأزهري شيخ الجامع، والشيخ أحمد المرحومي الشافعي والشيخ محمد الخليلي الشافعي والشيخ محمد البَلَكُوسي وولده الشيخ أحمد المالكي والشيخ أحمد المحروقي المالكي والشيخ على الحنفي والشيخ أحمد الصايم.[22]

وقد زار النابلسي الجامع آنذاك، ووصف الحياة فيه قائلاً:

دخلنا الجامع الأزهر المعمور بالعلماء والصلحاء وقراءة القرآن ودروس العلم ليلاً ونهارًا.[23]

وقد كان طلبة الجامع يهابون العلماء ويبجّلونهم، يصف لنا النابلسي ذلك الحال قائلاً:

«انكبت علينا جميع الطلبة والمجاورين هناك يقبّلون يدنا ويطلبون منا الدعاء مع زيادة الاعتقاد فأخذتنا هيبة ذلك الحال فصرنا نبكي وهم يبكون».[24]

ويذكر النابلسي أنه كان بالجامع تربة للمجاورين ذهب إليها لأجل الزيارة والتبرك، كما يذكر أنه قد دفن فيها من العلماء والفضلاء والصلحاء ما لا يحصى عدده.[25]

كان النظام المتبع في الحلقات الدراسية بالجامع أن يجلس الشيخ إلى جانب عمود من أعمدة الجامع وطلبة من حوله في نظام على شكل حلقة ذات صفوف وكان لكل طالب مكانه لا يستطيع أن يتعداه؛ حيث كان يجلس بالقرب من الشيخ الأفضلُ علمًا يليه الأقل فالأقل، وتسمى صفوف الحلقة طبقات، وكان يجلس عن يمين الشيخ ويساره المعيدون والممتازون من الزوار، وكان بعض المشايخ يتخذ أحد الأفراد يعهد إليه بتنظيم جلوس الطلبة كل منهم في مكانه، وإذا ما خلا عمود ما من شيخ بسبب وفاته أو انقطاع فإن شيخ الجامع يقوم بتعيين شيخ آخر مكانه ولا يستطيع شيخ آخر أن يقوم

بالتدريس إلى جوار عمود غيره إلا بإذن من صاحبه،[26] وإذا أراد طالب أن يعتلي تخت التدريس فإنه يعلن ذلك أمام أقرانه ويتقدم بطلب إلى شيخ الجامع فيعقد له حلقة نقاشية تضم أقرانه ومشايخ الجامع، فإذا نجح في الصمود أمام أسئلتهم يمنح حق التصدر للتدريس وتعقد له حلقة باسمه.[27]

وزار الجامع بعد النابلسي الرحالة التركي أوليا جلبي، الذي قدر عدد الطلاب بالجامع باثني عشر ألف طالب «**تطن أصواتهم كأصوات النحل، مما يدهش الإنسان، وقد انهمكوا في مباحثات علمية**»، من هؤلاء الاثني عشر ألفًا، كان يوجد حوالي 2000 أو 3000 من مكفوفي البصر من حفظة القرآن.

أحد أروقة الجامع الأزهر الشريف
(تصوير J. P. Sébah)



نسخة من مخطوط مقدمة ابن خلدون (عن Itineraire du Savoir en Tunisie)

١٧٣

ع الى كرسيه وكان السلطان تمر قد ربع في قومه يعرف بفتح الدين فراسله
ب صاحبوا امراه بالانفاق على تمر وامده بالاموال والعساكر فعاث في تلك
خبرة الى تمر منصرفه من فتح توريز فكر راجعا وعظمت حروبه مع قمر
لبه وحشم عليه وصرف وجهه الى شاه الاول فمر ابا الزخب الى طغتمش
ش للغاية ومعه اغلان بلالم من اهل بيته فراخله تمر وجماعة معهم من الامرا
جم طغتمش وقد حان اللقا وتنا قوا للحرب فصدم ناحية من عسكر تمر
فين فيها وانتبذ عن المعركة ثم ارتاب تمر ايضا فرجع الى بلاده وسار
الى صراي فاستفز جمعها وهرب اغلان بلالم الى القرم فملكها وزحف اليه
العساكر فحاصرها وخالفه ابن ارم الى صراي فتغلب عليها فرجع طغتمش
ن بيره ولم تزل عساكره تختلف على القرم وتعاودها بالحصار الى ان ملكها
ن بلالم فقتله وكان السلطان تمر بعد فراغه مع طغتمش سار الى اصبهان
ى خطوا الى فارس فملكها ايضا واستوعب ملوك بني المظفر بالنا حتين
نظم اهلهم جميعا في مملكته ثم زحف الى بغداد فملكها من يد احمد
سنة خمس وتسعين كما مر ذكره ولحق احمد بالسلطان الظاهر مستنجدا فجابه
عساكر وانتهى الى العراق وقد سار تمر عن بغداد الى ماردين فحاصرها
مشعث عليه فلغفها فعاج من هنالك الى حصون الاكراد ومر لجا الى بلاد
الى بلاد الروم وبعث السلطان الظاهر العساكر مع احمد ابن اويس فسار الى بغداد
ية من عسكر تمر فملكها من ايديهم ورجع الملك الظاهر الى مصر وقواهل القتال
ا عماله فاقام في عمل قراباغ وما بين اذربيجان وهمدان والابواب ثم بلغ الخبر
من مكانه ذلك الى محاربة طغتمش وعمينا انباهم مدة ثم بلغ الخبر اخر
وتسعين بان تمر ظفر بطغتمش وقتله واستولى على ساير اعماله والله غالب

ملوك غزنة وباميان من بني طرمشين خان

غزنة وباميان هي من صارت لطرمشين خان وهي من اعمال ما ورا النهر من جانب الجنوب
سجستان وبلاد الهند وكانت في مملكة بني خوارزم شاه فملكها التتر الاول
ر خان لابنه طرمشين خان وصارت لابنه ارغون ثم لابنه اقيجي بن ارغون بن طرمشين خان
امر الطائفة المتابعة وخلف من الولد بيانا وكبلك ومنغطاي وانقسمت الاعمال بينهم
ن بيان في غزنة وقام بالملك بعده فيجوز ابنه كبكك وانتقض عليه اخوه بيسان
اي صاحب هراة فامده باخيه مبرك واستمر كبكك بغنمر وبامر ولم يغن عنه
ات سنة تسع وسبعماية واستولى بيان على الاعمال واقام بغزنة وزحف اليه
اخيه كبكك واستمر بغنمر وغلب عمه بيانا على غزنة ولحق بيان بطغطاي واستقر
غزنة وبقال ان الذي غلب بيانا انما هو اخوه منغطاي ولم نقف بعد ذلك على شيء
انتهى السفر الخامس من كتاب قاضي القضاة ابن خلدون المسمى بالعبر وكان ناسخه
لملقب بالمغيربن بن سعد الحنفي الباجي دارا فرا استوعب في الجمع لوما ما فيه من
م وربنا ينا بلطف وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء الخامس من تاريخ ابن خلدون وفي ال
ثمانية اجزاء يوم الجمعة من شهر ذي الحجة سنة ثمانين وماية والف والله يقنا
يم المومنين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله خاتم النبيين والمرسلين

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وذيعة عفوك يا مولانا اني ذاكر
وذاكر شهودك سيدنا محمد
بكل حرف كتبته في هذا
الجزء ذخيرة للدنيا
والاخرة . امين
. امين امين
. امين



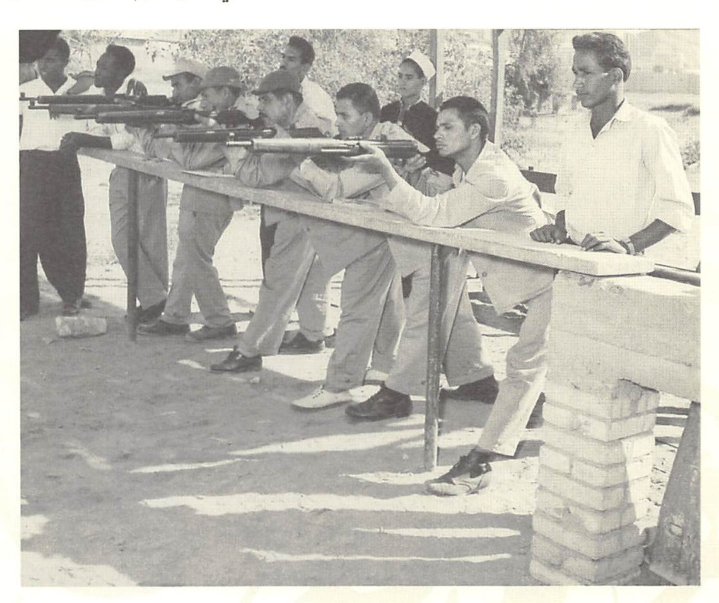
ويذكر أوليا جلبي أنه كان يتلى في الجامع ألف ختمة يوميًا، وإذا أراد أحد أن يهدي إلى أرواح أبويه وأساتذته وأولياء نعمه خَتمَ القرآن العظيم، وقد كان السعر المدفوع لذلك 30 بارة (إحدى العملات العثمانية المتداولة آنذاك)، وقد كان القارئ يختم القرآن في سبع ساعات.[28]

وقد كان لعلماء الجامع مكانة خاصة فعند وفاة أحد العلماء من شيوخ الأزهر يعلن الحزن بالجامع ثلاثة أيام متوالية، ويصدر شيخ الجامع أمره بعدم عقد أي درس لمدة الثلاثة أيام، ويصعد المؤذنون على المآذن ويقرأون بصوت مرتفع قول الله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا[29]

وما يليها من الآيات، ويتكرر ذلك على معظم مآذن المساجد فيسمعهم الناس فيهرعون لحضور الجنازة، ثم يشيع المتوفى إلى الجامع ويسير أمامه المنشدون يقرأون بردة البوصيري بأصوات مرتفعة ويليهم كثير من المشايخ، وربما حضر بعض الأمراء والأعيان، وإن كان الشيخ المتوفى من أصحاب الشهرة والمناصب حضر الجنازة عدد من الجند تكريمًا للشيخ المتوفى ومحافظة على النظام، وعندما يدخلون من بابي المزينين يقرأ المؤذنون للمرة الثانية الآيات القرآنية السابقة ثم يوضع على دكة المبلغ، ويقوم أحد المشيعين بإلقاء مرثية للفقيد ثم يصلي عليه شيخ الجامع، وبعد أن يوارى في التراب كان يعقد له مأتم ثلاث ليال عند العمود الذي كان يدرس عنده، وفي كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون في حلقة عند عموده وتوزع عليهم ربعات القرآن ويقرأ كل منهم جزءًا أو يجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن ترتيلاً ثم يختمون المجلس بقراءة آخر سورة البقرة ثم أسماء الله الحسنى وآخر البردة.[30]

استخدم الجامع الأزهر الشريف كخانقاه يعيش بها جماعة من الصوفية يحضرون وظيفة التصوف في كل يوم على جاري العادة به في الخانقاوات، فقد رتب الزيني خشقدم بالجامع خمسة وتسعين صوفيًا يجلسون هم وشيخهم كل يوم بعد صلاة العصر لحضور وظيفة التصوف وتفرق عليهم الربعات الشريفة بحيث يقرأ كل واحد منهم جزءًا من القرآن الكريم، وبعد انتهائهم «.. **يعلن منهم جماعة يعينهم الشيخ المذكور لقراء الصفة على أن يجهروا بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ويهللون ويكبّرون ويصلون على النبي ويدعون للواقف**»، على أن يصرف للشيخ كل شهر 120 درهمًا من الفلوس ولكل واحد من الصوفية 60 درهمًا، أيضًا قام كل من الأمير قجماس الأسحاقي والأمير قرقماس أمير كبير بترتيب مجموعة من الصوفية لحضور وظيفة التصوف بالجامع وتلاوة القرآن بعد صلاة العصر.[31]



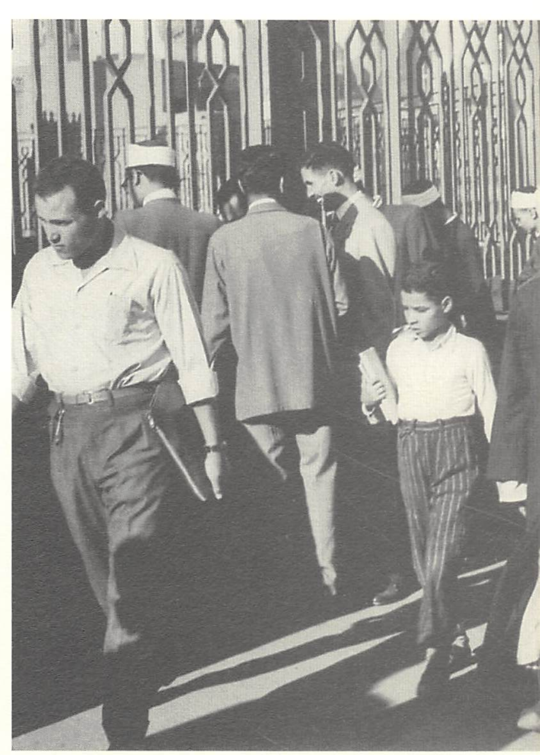
طلاب جامعة الأزهر الشريف خلال الستينيات من القرن العشرين الميلادي (مجموعة مكرم سلامة)

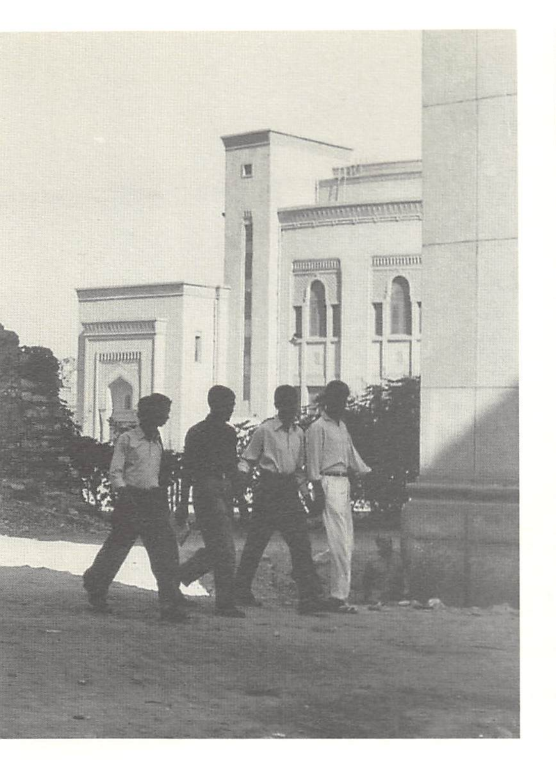




ومجاوري الجامع الأزهر
(تصوير Félix Bonfils










الجرايات والأوقاف على الجامع الأزهر الشريف

ترجع بداية تخصيص الجرايات على طلبة وعلماء الجامع الأزهر الشريف إلى عهد الإمام العزيز بالله الفاطمي عندما سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الإمام العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء، فأطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم من الرزق،[32] ويذكر المسبحي أن العزيز بالله **«أقام طعامًا في جامع القاهرة (الأزهر) لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان»**.[33]

وفي عهد الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون خصص للمجاورين بالجامع طعامًا يطبخ كل يوم؛[34] ورتب الطواشي سعد الدين بشير الجمدار في عهد السلطان الناصر حسن للفقراء المجاورين طعامًا يطبخ في كل يوم، وأنزل إليه قدورًا من نحاس جعلها فيه؛[35] وفي سنة 756هـ/ 1355م أوقف الأمير ركن الدين عمر بن الشهاب أحمد السيفي بكتمر الساقي مبلغ مائة درهم شهريًّا للإنفاق على شراء خبز البر ليوزع على مجاوري الجامع؛ وفي سنة 870هـ/ 1466م أسست فاطمة زوجة الأمير الزيني شعبان وقفًا لتقديم خبز القمح بما قيمته عشرون درهمًا يوزع يوميًّا على الفقراء بالجامع؛ وأمرت زينب بنت العلائي علي بن الجمالي عبد الله في وقفيتها المؤرخة بسنة 870هـ/ 1465م بإنفاق مبلغ أربعمائة درهم شهريًّا لشراء الخبز وتوزيعه بالجامع على الفقراء المجاورين؛[36] وأسس الأمير السيفي يشبك الدوادار من أمراء السلطان الأشرف قايتباي في سنة 885هـ/ 1480م وقفًا لصالح الفقراء المجاورين بالجامع، وكان مخصصًا لكل طالب فقير رطلان من أرغفة الخبز يوميًّا بالإضافة إلى بعض القمحية، وهو طبق كان يصنع من اللحم واللبن والقمح **«يصرف ما يتحصل منه في خبز بر طيب كل رغيف رطل بالمصري يعمل ذلك كل يوم وفي قمحية تطبخ بلحم ولبن وقمح كل يوم، ويفرق ذلك كل يوم صدقة على الفقراء المجاورين بالجامع الأزهر»**.[37]

وبالإضافة إلى الخبز والطعام زود الجامع بالمياه لخدمة الطلاب والعلماء والمجاورين، ويذكر أوليا جلبي أنه كان بصحن الجامع صهريج للمياه يملأ بحمل أربعين ألف بعير[38] من ماء النيل يوزع هذا الماء على الطلبة في شهر يوليو، وقد وصفه قائلاً **«الصهريج كأنه بحر ماؤه زلال»**.

كما يذكر أوليا جلبي عند زيارته للجامع أن:

> **لجميع الفقرا من طلبة الأزهر رزق مقرر من مطبخ الله صباحًا ومساء، وهو صحن من حساء الأرز والعدس ورغيف خبز، وفي كل ليلة جمعة يقدم إليهم الأرز واللحم بالبصل والحلو.**[39]

ويذكر أنه عندما تولى محمد باشا أبو النور (1004هـ/ 1595م)، رتب للجامع من الشئون العدس ليطبخ كل يوم للطلاب، وكانت الدولة تقدم في كل سنة 5600 إردبّ من الحبوب لتوزيعها على أروقة الجامع التي تضم طلابًا من مختلف البلاد الإسلامية،[40] أما الأمير عبد الرحمن كتخدا فقد كان يقدم كميات وفيرة من الأرز والزبد والزيت والدقيق في رمضان للترفيه على الطلاب، إذ يذكر علي باشا مبارك أن الأمير عبد الرحمن كتخدا قد زاد في مرتبات الجامع وأخبازه، ورتب لمطبخه في أيام رمضان كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك

من المرتبات والزيت والوقود وزاد في طعام المجاورين ومطبخهم، وأن تقدم لهم الهريسة في يومي الإثنين والخميس.[41]

ويذكر الجبرتي أن أخباز مجاوري الجامع قد تعرضت للإلغاء والقطع سنة 1200هـ/ 1785م، فقام المجاورون بعد صلاة الجمعة بإغلاق أبواب الجامع فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم بإجراء رواتبهم من تاريخه فسكتوا وفتحوا الجامع، وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيًا، وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر وأنجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أيامًا، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارًا،[42] وقد قدر ستيف أحد ضباط الحملة الفرنسية مقدار ما يصرف كجراية لشراء الأرز والعسل للعميان والفقراء بالجامع الأزهر خلال شهر رمضان بـ 29489 بارة، كما قدر ما يتم صرفه للطلاب والمشايخ سنويًا بـ 1,295,534 بارة.[43]

وأوقفت السيدة شيوة ناز باشقلفة عدة أوقاف لشراء خبز للمدرسين والمجاورين بالجامع، وأوقف يعقوب باشا صبري عدة أوقاف لشراء خبز للجامع، وأوقف أحمد بك راغب عدة أوقاف لشراء خبز للمجاورين، وأوقفت كل من خديجة وزينب سري عدة أوقاف لشراء خبز للمدرسين وطلبة العلم بالأزهر، وأوقف أحمد رشيد عدة أوقاف كبدل خبز بالجامع.[44]

علي باشا مبارك (عن أمين بك سامي)

وقد كانت كميات الجراية التي تصرف لطلبة العلم في الجامع الأزهر تزيد عن حاجتهم، وكان البعض منهم يبيع أرغفة الخبز المتبقية لديهم، بينما كان البعض الآخر يحتفظون بها لوقت الشدة فينشرونها في صحن الجامع تحت أشعة الشمس حتى تظل سليمة مدة طويلة من الزمن، وإذا أراد أن يأكله يبلله بالماء ويأكل معه الخل والخضروات كالجزر والثوم والبصل، وحرص طلبة الأروقة حرصًا بالغًا على الحصول على نصيبهم كاملاً من الجراية وينظرون إليها على أنها حق لهم يرجع الفضل فيه إلى الواقفين فقط وهم أهل البذل من أثرياء المسلمين، ولذلك كانت تثور ثورتهم إذا توقف تقديم هذه الجراية لهم.[54]

وفي الثالث من يناير سنة 1348هـ/ 1929م استصدرت مشيخة الجامع الأزهر الشريف المرسوم الملكي رقم 1 لسنة 1348هـ/ 1929م باستبدال هذه الجرايات بمرتبات نقدية تربط على أساس سعر مقررات الخبز، ووضع لذلك لائحة لمستحقي صرف بدل الجراية في الجامع.[46]

وقد بلغت مخصصات الجراية بالجامع سنة 1359هـ/ 1940م مبلغ 34,000 جنيه، وارتفعت سنة 1360هـ/ 1941م إلى 46,000 جنيه، وزيدت إلى 62,300 جنيه في سنة 1368هـ/ 1948م.[47]



أما عن أوقاف الجامع الأزهر الشريف فتعود إلى بدايات إنشائه؛ ففي سنة 386هـ/ 996م أوقف الإمام الحاكم بأمر الله الكثير من الأوقاف على الجامع الأزهر، والجامع براشدة والجامع بالمقس ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة، وهي: دار الضرب، وقيسارية الصوف، ودار الخرق الجديدة، وجميعها من أملاكه الخاصة، وقد بلغ ما تم وقفه من ريع تلك الأملاك ما وزنه ألف دينار وسبعة وستون دينارًا ونصف دينار وثمن دينار من الدنانير المعزية،[48] ومن تلك المخصصات أوقف:[49] 48 دينارًا للخطيب، و181 دينارًا لفرش الجامع بالحصر، 12,75 دينارًا لثلاثة قناطير زجاج، و15 دينارًا ثمن عود هندي للبخور في شهر رمضان وأيام الجمع وكافور ومسك وأجرة الصانع، و7

مذكرة حول تاريخ الجرايات وصرفها (مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

ديوان المحاسبه

المراقبه العامه للهيئات الملحقة بالميزانيه والخارجة عنهـــا

مذكرة من تاريخ الجرايات وعلاقتها بميزانية الازهر واطراد الزيادة فى العجز الذى تسدده وزارة الماليـــه

اولا ـ تاريخ الجرايـــات

لما كان الازهر كعبة القصاد من قديم الازمان يؤمه الطلبة من جميع البلاد الاسلامية الدانية والقاصيه لتلقى العلم وكانت مصر اذ ذاك متأخرة المرافق قليلة السكان وكانت وسائل الحياة لطلبة الازهر غـير متيسرة بالنسبة لقلة العمران وكان هؤلاء الطلاب الذين يفدون اليه سواء اكانوا مصريين ام اجانب اغرابا لجأ الخيرون من المصريين الى ان يوفروا لهم ولشيوخهم وسائل الراحة فى مأكلهـم ومسكنهم واقامتهم املافى تفرغهم لدراساتهم العلمية والدينية باعتبار انهم كانوا بعيدين عن بلادهـم وقراهم فى وقت كانت طرق المواصلات فيه وعرة عسيرة حتى كان الطالب الذى يحضر لتلقى العلـم فى الازهر يقيم فيه حتى نهاية دراسته وقد تصل الى عشـر سنين او تزيد ثم يعود بعدها الى وطنه .
وكان اهل الخير من الموسرين اثناء ذلك يقدمون بالمجان للطلبة وشيوخهم الخبز اللازم لأكلهم باعتباره الصنف الاساسى للغذاء ومنهم من كان يقدم الاكل كاملاهم وجبتين فى كل اسبوع كالمغفور له عبد الرحمن كتخدا احد ولاة مصر الذى بنى جانبا من الازهر الشريف لاقامتهم ايضا لازال قائما حتى الآن

ولكى يضمن هؤلاء الخيرون استمرار تقديم الخبز لطلاب الازهر وشيوخه لجأ الكثير منهم الى وقـف بعض ممتلكاتهم على ذمة استغلالها لهذا الغرض بعد مماتهم فربطوا فى وقفياتهم مخصصات ثابتة مـن اقق الخبز ظل الازهر حتى الآن يستولى عليها ويوزعها بحسب المقررات المنصوص عنها فى الوقفيـات والتى وصتبعد ذلك بالفتاوى المختلفة وقرارات المجلس الاعلى للازهـر . كما ان هناك كثـيرا من هؤلاء اوقفوا مالا على ذمة انفاقه فى شئون الازهـر .

ثانيا ـ استبدال الجرايات بمرتبات نقديـه

ولما تقدمت المدنية وازداد عمران المدن المصرية واتسعت اسواقها وكثرت مطاعمها لاحظ الازهر ان الخبز قد تعددت انواعه كما تنوعت اساليب توزيعه اذ كان الخبز يوزع على مندوبين والمندوبون يوزعونه بدورهم على من هم دونهم فكثرت المنازعات بينهم فى عملية التوزيع مما ترتب عليه كثير مـن الخلافات بين طوائف الطلاب والعلماء لهذا استصدرت مشيخة الازهر المرسوم الملكى رقم ١ سنة ١٩٢٩ بتاريخ ١٩٢٩/١/٣ باستبدال هذه الجرايات بمرتبات نقدية تربط على اساس سعر مقررات الخـبز تفاديا من العيوب التى كانت اذ ذاك قائمة على ان تشكل لجنة لتحديد سعر اقة الخبز مرتين فى السنه مرة فى يناير ومرة اخرى فى يوليه وتجرى المحاسبة على اساسها وفعلا عمل بهذا النظام من ذلك التاريخ حتى وقتنـا هذا .

MM 134/9

(١٦)

الجامع الأزهر

والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية

قرار المجلس فى
٢٠/٤/٢٩ فى جلسة ...

قواعد

صرف بدل الجراية فى الجامع الازهر

مطبعة المعاهد الدينية
١٣٥٠ هـ — ١٩٣١ م

دنانير ثمن نصف قنطار شمع، و5 دنانير ثمن كنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة، ودينار واحد لسرج القناديل، ونصف دينار ثَمَن ثُمن قنطار فحم للبخور، وربع دينار ثمن إردبين ملح للقناديل، و24 دينارًا لمئونة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع، ونصف دينار ثمن سلب ليف وأربعة أحبال وست دلاء أدم، ونصف دينار ثمن قنارين خرقًا لمسح القناديل، ودينار واحد وربع ثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ومائتي مكنسة لكنس الجامع، وثلاثة دنانير ثمن أزيار فخار يصب فيها الماء مع أجرة حملها، و37 دينارًا ونصف ثمن زيت وقود للجامع (1200 رطل) وأجرة الحمل، و556

قواعد صرف الجرايات بالجامع الأزهر الشريف (مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

ثالثا - علاقة هذه الجرايات بميزانية الازهـــر

١- الايـــرادات

من بين ابواب الايرادات الهامة بميزانية الازهر باب ١ بند ١ ريع اوقاف الازهر وهو عبارة عن مجموع ريع الاوقاف المشروطة للازهر وهذه تنقسم الى قسمين :-

اولا - ايرادات نقدية منصوص عنها فى الوقفيات ان تصرف فى سائر مصروفات الازهر .
ثانيا - ايرادات "خبز" منصوص عنها فى الوقفيات ان تمنح للطلبة والعلماء بحسب النصوص الواردة بهـــا .

وتقدر الايرادات من واقع ما ينتظر تحصيله من تلك الاوقاف وباخذ متوسطات التحصيل فـــى السنين السابقـــة .

٢- المصـــروفات

ولما كانت هذه المتحصلات تورد جميعها لايرادات الازهر فقد ادرجت ادارة الازهر البنود الاتية للمصروفـــات .

فوجدنا بند ١٣ بدل خبز للعلماء والطلاب
" " ١٤ مرتبات نقديه " "

وتقدر اعتمادات بند ١٣ بدل الخبز بالطريقة الاتيـــة :-

يبلغ مجموع اقات الخبز اليومية المستحقة للطلبة والعلماء ٨٤٥٩٣ أقة فى سنة ٩٤٦ - ١٩٤٧

بالقاهـــره	٨٤٥٩٣ اقه × ٣٦٥ يوما × ٢٩,٤١٢ مليم		سعر الاقه
	=	٤٩٣٠٧,٦٠٠ ملــ جـ	"
بالاقاليم - بنفس الحساب		١٣٠٠٠,٠٠٠	تقريبـــا
مجموع المبلغ اللازم لمرتبات الخبز فى ٤٦/٤٧		٦٢٣٠٧,٦٠٠	جنيهـــا

رابعا - العجز الــذى تسدده المالية للجرايـــات

ولما كثر عدد طلبة الازهر وشيوخه وموظفيه من ذى قبل وارتفعت اسعار الخبز لوحـــظ ان ايرادات الخبز الوارده من الاوقاف لا تكفى لسد مقررات الجراية لطوائف المستحقـــين قامت الماليه بسد العجز عاما بعد آخـــر كما يتضح من الجدول الآتى :-

السنه	المتحصل من الاوقاف للخبز: للازهـــر	المتحصل من الاوقاف للخبز: للمعاهـــد	المجمـــوع	المنصرف فعلا من بـــدل الخبز	العجز الــذى تسدده وزارة الماليه
١٩٤٢	١٩١٦٤	٥٦٣١	٢٤٧٩٥	٤٦٠٠٠	٢١٢٠٥
١٩٤٣	٢٠٦٨٩	٥٦٥٩	٢٦٣٤٨	٥٣٤٨٥	٢٧١٣٧
١٩٤٤	٢٣٠٠١	٥٥٦١	٢٨٥٦٢	٥٩٧٦١	٣١١٩٩
١٩٤٥	٢٧٠٠٨	٥٧٥٤	٣٢٧٦٢	٦٥٢٦١	٣٢٤٩٩

يتضح من الجـــدول :-
١ - اضطراد زيادة العجز الذى تسدده الماليه
٢ - عدم تقيد الازهر بما ربط له من مخصصات بسبب :-
أ - زيادة عدد الطلبة والعلماء
ب - ازدياد سعر الخبز

خامسا - نسبة توزيع الجرايات بين الطلبة والعلمـــاء

الطائفـــه	المدرج فى بنـــد ١٣ بـــدل خـــبز — بميزانية ٤٥ / ٤٦: للازهـــر	بميزانية ٤٥ / ٤٦: للمعاهـــد	بميزانيـــه ١٩٤٧/٩٤٦: للازهـــر	بميزانيـــه ١٩٤٧/٩٤٦: للمعاهـــد
طائفة العلماء	١٦٩٠٧	٥٦٥٠	١٨٣٥٢	٥٨٧٥
" الطلبـــه	٣٣٠٩٣	٧٣٥٠	٣٠٦٤٨	٧٤٢٥
	٤٩٠٠٠	١٣٠٠٠	٤٩٠٠٠	١٣٣٠٠
	جـ ٦٢٠٠٠		جـ ٦٢٣٠٠	

المراقب العـــام
(توقيع)



دينارًا ونصف أجرة ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنًا (ديناران وثمن دينار لكل إمام كل شهر من شهور السنة، وديناران لكل مؤذن وقوام كل شهر)، و24 دينارًا للمشرف على الجامع، ودينار لكنس المصنع في الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ، و60 دينارًا لمرمة ما يحتاج إليه الجامع في سطحه وأترابه وحياطته، و8 دنانير ونصف وثلث ثمن 180 حمل تبن ونصف حمل جارية لعلف رأسي بقر للمصنع، و4 دنانير ثمن مخزن للتبن بالقاهرة، و7 دنانير ثمن فدانين قرط لتربيع رأسي البقر، و15 دينارًا ونصف أجر متولي العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس وما يجري مجرى ذلك، و12 دينارًا أجرة قيم الميضأة إن عملت في هذا الجامع.

وفي عصر الدولة الأيوبية ونظرًا لمحاولة الأيوبيين إضعاف مكانة الجامع الأزهر الشريف تمت مصادرة أوقاف الجامع،[50] غير أن السلطان الظاهر بيبرس أعاد للجامع أوقافه، وتبارى أمراء المماليك في وقف الأوقاف على الجامع، فقد أوقف الأمير بيلبك الخازندار أوقافًا كثيرة على الجامع،[51] وأوقف الطواشي سعد الدين بشير الجمدار عدة أوقاف للصرف على الجامع؛[52] وأوقف أبو العباس أحمد بن الزيني رجب بن السيفي طيبغا بن عبد الله الماجدي الشافعي وقفًا سنة 842هـ/1439م لصالح الطلبة الغرباء الفقراء الذين يحفظون القرآن الكريم في الجامع؛[53] وأوقف السلطان الغوري 4600 درهم تصرف لـ22 قارئًا بالجامع.[54]

قواعد صرف الجرايات بالجامع الأزهر الشريف (مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

قواعد

صرف بدل الجراية فى الجامع الازهر

---

١ — يستحق البدل النقدى للجراية كل من تقرر صرفه اليه حسب المدون فى هذه القواعد من مدرسين وموظفين وطلبة وغيرهم .

٢ — يعطى كل عالم من المدرسين والمفتشين والمراقبين ومشايخ الأقسام ومشايخ السكن ومشايخ الاروقة والحارات ووكلائهم بدل جراية مقداره ثمن ثلاث أقات من الخبز يوميا .

ويعطى المدير العام ووكيل الجامع الأزهر ثمن سبع أقات يوميا .

ويعطى الكاتب الأول للجامع الازهر بدل الجراية المخصصة للمباشر بشرط الواقف .

٣ — يعطى خدم الجامع الازهر على اختلاف وظائفهم ثمن ما كان لهم من الجراية بشرط واقف .

٤ — يعطى كل طالب فى القسم العالى وقسم التخصص وقسم الوعظ والارشاد ثمن ثلاثة أرباع أقة من الخبز كل يوم .

ويعطى كل طالب فى القسم الثانوى ثمن نصف أقة كل يوم .

ويعطى كل طالب فى السنتين الثالثة والرابعة من القسم الاولى ثمن ثلاثة أثمان أقة كل يوم .

— ٣ —

ومن كان بيده جراية من طلبة القسم المؤقت أغرابا كانوا أو مصريين يعطى ثمن ثلاثة أرباع أقة كل يوم .

ومن لم يكن بيده شىء الآن أو انتسب اليه فى المستقبل من الأغراب أو المصريين يعطى البدل طبقا للقواعد التى تقرر له فى المستقبل .

٥ — لايعطى شىء من بدل الجراية لغير من ذكروا بالمواد السابقة. واذا اجتمع فى شخص سببان للاستحقاق يأخذ بمقتضى سبب واحد وهو السبب الذى يعطيه أكثر .

٦ — ابتداء من تاريخ صرف بدل الجراية لايكون هناك نقباء للجرايات بالازهر . وتحل لجنة الجرايات الموجودة الآن .

٧ — يعمل حساب البدل النقدى فى آخر كل شهر افرنكى ويحذف البدل عن أيام التخلف بغير عذر مقبول واذا ظهر فى جملة استحقاق العالم أو الطالب فى الشهر كسور مليم تجبر الى مليم.

٨ — يتولى كل قسم من أقسام الأزهر صرف البدل النقدى المستحق طبقا للقواعد المتقدمة .

٩ — ما يستقطع من الطلاب عن أيام التخلف أو الجزاءات يبقى وفراً عاما .

١٠ — يكون توريد ثمن الخبز المشروط فى حجج الاوقاف للأزهر الى مشيخة الجامع الأزهر .

وعندما دخل السلطان سليم الأول العثماني مصر، خصص للجامع العديد من الموارد النقدية الثابتة بالإضافة إلى الأموال السائلة للطلاب فيه، وكانت كثيرة وغير محددة بوقت معين، ويبلغ نصيب الطالب منها ألفًا نصف فضة في كل مرة،[55] وأوقف خاير بك (923 – 928هـ/ 1517–1522م)، وداود باشا (945 – 956هـ/ 1538 – 1549م)، وسنان باشا (975 – 976هـ/ 1568م) (979 – 980هـ/ 1571 – 1573م) عدة أوقاف على الجامع،[56] كما خص الوالي العثماني سليمان بن

تقرير حول كساوي التشريف (مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

تقرير مقدم من مجلس ادارة الازهر الى مجلس النظار
بشأن كساوى التشريف

ان منح كساوى التشريف لم يكن له قاعدة غير قرارات المجلس الخصوصي وهذه القرارات لم تبين سوى عددها ودرجاتها ولم تعتبر في استحقاقها ضابطاً يرجع اليه بل كان اعطاؤها راجعاً الى مجرد الرأي فبقى كثيرون ممن هم اولى بالكساوى بدون ان ينالوا شيئاً منها الى الآن ودخل في آخذيها كثيرون ممن ليسوا اهلاً لها
ولذلك راى مجلس ادارة الازهر ان يضع لمنح كساوى التشريف نظاماً تتعين فيه صفات المستحقين لكل درجة من درجاتها حتى لا يحرم مستحق اذا توفرت الشروط فيه ولا يأخذ فوق ما يستحقه او اقل منه ولا يدخل في مستحقيها دخيل
وقد لاحظ مجلس الادارة ان الاعتيادات التابعة لكسوة التشريف هي تابعة لاستحقاق الكسوة لا لاخذها بالفعل وانه متى استحق مستحق نيل الكسوة فقد فرغ مما عليه وصار له الحق في ان يتمتع بثمرات اتعابه واما تأخير نواله الكسوة بالفعل فليس من عمله بل هو ناتج من عدم وجودها لحصر عددها في مقدار معين لا تتخطاه فرأى مجلس الادارة انه متى استحق واحد كسوة التشريف من اية درجة ولم يكن موجوداً من رتبته ما يعطاه فتمنح الاعتيادات التابعة لا الكسوة كرخصة السكة الحديدية ولذلك لاحظ مجلس الادارة ان كسوة التشريف من علامات الشرف وهي لا يتوقف التحلي بها الا على الامر الخديوي وان حصر عددها في مائة انما هو لما يصرف عليه من مالية الحكومة وتراعى فيه ميزانيتها فلهذا رأى انه يسوغ لمن يتقرر انه مستحق لدرجة من درجات كساوى التشريف ان يصنع كسوتها على نفقته للبسها ايام التشريفات الرسمية باذن مخصوص وقيود معينة بينت في النظام وان ذلك لا يمنعه من اخذ الكسوة من الحكومة متى جاء دوره وطلب رئيس مجلس الادارة صرفها اليه على حسب القواعد المقررة في هذا النظام
ومجلس ادارة الازهر يرى ان عدالة مجلس النظار لا تأبى الموافقة على هذه الاراء ولذلك يلتمس تقرير هذا النظام ورفعه الى الجناب العالي الخديوي لصدور امره السامي باعتماده والتصديق عليه حتى يتسنى العمل بما اقتضاه

كاتبه	كاتبه	يوسف النابلسي	حسن المرصفي	سليم البشري	رئيس مجلس ادارة
محمد عبده	عبد الكريم سلمان	اعضا	اعضا	اعضا	الازهر
		(ختم)	(ختم)	(ختم)	(ختم) حسونه النواوي

هذه الصورة طبق الاصل

(١)

وزارة الاوقاف
قسم الاوقاف الاهلية
سكرتارية

كشف
ببيان الاوقاف الاهلية المخصص بها حصص،
للازهر الشريف

المبلغ مليم جنيه	اسم الوقف	رقمه	جهة الصرف
١٠٤٫٢٣٥	حسيبة بنت بكير مصطفى	١١٩٤	، ماخص طلبة العلم الحنفية والشافعية والعلماء بالازهر الشريف بالابراهيمية للعالم ضعف ما للطالب. في فاضل ريع سنة ١٩٤٨ .
١٥٢٣٫٩٧١	رستم افندى رضا	٩٢٣	، ماخص طلبة المذاهب بالاروقة الثلاثة مصر والصعايدة والاتراك بالازهر. فى فاضل ريع سنة ١٩٤٨.
٨٣٣١٫١٤٣	سليم باشا أوتوزبير	٩٢٥	، ما خص طلبة العلم (المذاهب الثلاثة بالازهر) فى فاضل ريع سنة ١٩٤٨.
١٤٤٫٠٠٠	" " " "	"	، ما خص برواقي مصر والبحيرمية في فاضل ريع سنة ١٩٤٨.
١٨١٫٩٦٥	احمد أغا الخازندار	٩٧١	، ما خص علماء الجامع الاحمدى فى فاضل ريع سنة ١٩٤٨ .
٣٨٦٫٧٣٧	احمد بك الشريف	١٠١٦	، ما خص طلبة العلم بالمسجد الاحمدى.
٣٨٦٫٧٣٧	" " "	"	، " " " " " البرهانى بدسوق.
٣٣٫٩٣٨	محمد توفيق نسيم باشا	١٣٣١	، للطالب الاول والثانى من خريجى الازهر الشريف
٢١٣٫٥١٠	شيوة ناز باشقلفة	٣١٥	، خبز للمدرسين والمجاورين بالازهر الشريف
١٩٧٫٥١٧	حسين افندى غيثة	١٨٣	، ما خص الرواق العباسي " "
٥١٣٫٧٥٥	عبدالله كشك	٣٧٥	، ما خص طلبة العلم برواق ابن معمر
٢٥٠٫٠٠٠	احمد باشا المنشاوى	١١٥١	، خبز للعلماء والطلبة بالجامع الدسوقى والمقرأة (مقرر بالشرط)
٢٥٠٫٠٠٠	" " "	"	، خبز للعلماء والطلبة بجامع ثغر دمياط (مقرر بالشرط)
٦٠٠٫٠٠٠	" " "	"	، تعليم وعاظ لارشاد المسلمين اصول دينهم (مقرر بالشرط)
٣٠٠٫٠٠٠	" " "	"	، العلماء والمدرسين بالجامع الاحمدى (مقرر بالشرط)
٢٦٩٫٦٦٣	ابوعبد الله محمد مراد	٧٠٥	، طلبة العلم برواق المغاربة
٩٦٫٥٢٦	حمودة بك عبده	١١٣٦	، لمن يقوم بتدريس التاريخ الاسلامي بالازهر
١٢٦٨٠٫٦٩٧			

(بعده ٢)

MM 134/7 (٢)

المبلغ	اسم الوقف	رقمه	جهة الصرف
١٢٦٨٠٫٦٩٧			
٤٥٤٫٢٠١	هيئة كبار العلماء	١٤٤٣	، لهيئة كبار العلماء
١٨٨٫٦٥٠	احمد باشا المنشاوى	١١٩٣	، خبز لعلماء وطلبة العلم بالجامع الاحمدى
٧١٩٫٨١٠	علي بك خورشيد السنارى	١٠١٢	، حصة الازهر للسادة العلماء من المجاورين
١٠٫٨٤٣	الشيخ محمد رمضان	٥٢٣	، طلبة العلم بالازهر بحق نصف الريع
٣٨٫٠٦٩	نبوية علي محمد سعد الزيات	١٢٠٩	، جميع ريع الوقف علي رواق الصعايدة بالازهر
٢٫٥٧٢	عثمان كتخدا القاصد وغلي	٣٨٣	، لرواق الشوام
١٫٢٧٦	" " " "	"	، " السليمانية
١٫٦٠١	" " " "	"	، " الجاوة
٩١٠ر —	" " " "	"	، " الاكراد
١٠٠٫٥٦٠	رواق الصعايدة	٧٠٤	، طلبة العلم بالرواق
٣٦٫٠٦١	بدوى أغا العاصى	١١٦٩	، المدرسون بالمعهد الاحمدى وكتب العميان
١٠٣٫٨٧٢	علي بك الكبير	٤٠٤	، العلماء والمجاورين والايتام بالمعهد الاحمدى
٥٫٠٠٠	زينب سعيد الجوادى	٧٤١	، طلبة العلم من اهالي جزيرة جربة بتونس
٦٫٢٨٠	يعقوب باشا صبرى	٦٣٤	، ثمن خبز للازهر الشريف
٤١٫٨٩٥	خديجة احمد يوسف	٦٧٩	، طلبة العلم برواق المغيبيه
٨٢٫٨١٤	" " "	٢٠٣	، " " " "
٥٨٫٨٣٩	رواق الاتراك العام	٧٨٣	، علي طلبة العلم بالرواق
٤٣٫٨٦٩	اوقاف مشتراه بلا حجج	٧٩٥	، " " " برواق الاتراك
١١٫٥١٩	محمد ابو الزلال	٧٩٧	، " " " " "
٣٢٦٫٨٦٤	محمد كشك حمزة	٧٩٨	، " " " " "
٥٫١٧٣	حسن أودة باشي	٨٠٠	، " " " " "
٢٣٢٫٥٠٨	حمزة عبد الله	٨٠١	، " " " " "
٩٫٦٨٨	احمد عبد الله	٨٠٣	، " " " " "
٦٫٢٤٤	سليمان شوربجي	٨٠٤	، " " " " "
١٫٧٨٤	علي أودة باشي	٨٠٦	، " " " " "
١٧٫١٦٢	زينب حسين اغا بلقدار	٨١٨	، " " " " "
٤٫٨٧٦	علي عبد الله	٨١٩	، " " " " "
٨٫٣٥٦	نابلة خاتون	٨٢٠	، " " " " "
١٠٫٤٤٣	شهاب الدين الرخاوى	٨٢١	، " " " " "
٥٫٠٣٥	حسين مستحفظان	٨٢٣	، " " " " "
٢٫٤٥٤	الزيني مرتضي عبدالله	٨٢٤	، " " " " "
١٩٫٠٠٢	رابية شعبان	٧٩٩	، " " " " "
١٦٧٤٤٫٧٦٥			

(بعده ٣)

قائمة بالأوقاف الأهلية للجامع الأزهر الشريف (مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

ولي في سنة 1043هـ/ 1632م رواق المغاربة بالجامع الأزهر براتب شهري،[57] وأوقف الحاج محمد باشا أبو سلطان 150 فدانًا للصرف على رواق الصعايدة،[58] وكان الأمير بيري بك يخرج كل سنة من ماله جانبًا كبيرًا ويضعه بأكياس برسم الصدقات ويكتب بظاهر أكياس الصدقة فيعم علماء الجامع وعلماء المدارس والربط؛[59] وأوقف الأمير إبراهيم أغا عبد الله من أعيان أوجاق المتفرقة في العصر العثماني عدة أوقاف يصرف ريعها على مصالح الجامع،[60] وأوقف الكثير من التجار المغاربة في مصر العديد من الأوقاف على رواق المغاربة؛ فقد أوقف الخواجا محمد بن قاسم ديلون مبلغ 58200 بارة

سنة 1097هـ/ 1685م، وأوقف الخواجا أحمد بن عبد الخالق جسوس مبالغ كثيرة سنة 1148هـ/ 1735م، وأوقف الحاج محمد بن حسن العشوبي 12000 بارة لشراء عقار يوقف على الرواق، وأوقف الحاج محمد بن شعلان التلمساني 8100 بارة لطلاب الرواق و500 بارة لشيخ الرواق عبد الرحمن البناني و3000 بارة لشراء كتب للرواق و11000 بارة لشراء عقار وقف للرواق،[61] وأوقف الخواجا الكبير عبد الرحمن بن أحمد الحريشي الفاسي عدة أوقاف على الرواق وذلك في حجة الوقف المؤرخة بعام 1188هـ/ 1774م، وكان نتيجة تلك الأوقاف أن أصبح رواق المغاربة من أكثر أروقة الجامع اكتظاظًا بطلبة العلم،[62] كذلك أوقف الأمير عثمان كتخدا عدة أوقاف على زاوية العميان بالجامع يصرف من ريعها على الزاوية، فقد قرر مبلغًا شهريًّا مقداره 30 نصفًا من الفضة لإمام الزاوية، و45 نصفًا فضة لكل من الفراش والوقاد والبواب، وقرر صرف 1200 نصف فضة تصرف للعميان بالزاوية على أربع مرات في أربع ليالٍ من كل سنة هي ليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين، وقرر صرف 150 نصفًا فضة ثمن ماء عذب يصب في أزيار الزاوية مع ثمن قلل وكيزان وأباريق وذلك كل شهر، بالإضافة إلى ما يقدره ناظر الوقف من صرف على تزويد الزاوية من زيت وحصر للفرش، كما قرر صرف مبلغ 15885 نصفًا فضة سنوية للصرف على رواق الشوام، ومبلغ 2619 نصفًا فضة سنوية للصرف على رواق الجاوية، ومبلغ 3856 نصفًا فضة سنوية للصرف على رواق السليمانية، ومبلغ 3820 نصفًا فضة سنوية للصرف على رواق الأكراد، ومبلغ 540 نصفًا فضة سنوية كراتب لشخص يوزع الشوربة وينقلها من المطبخ إلى رواق معمر،[63] وأوقفت حسيب بنت بكير عدة أوقاف يصرف من ريعها على طلاب العلم بالجامع، وأوقف رستم

MM 134/7 (٢)

المبلغ	اسم الوقف	رقمه	جهة الصرف
١٦٧٢٤٧٦٥ ٣٠٦٦,٨٦٩	احمد بك راغب	٨٨٤	، ثمن خبز للمجاورين بالازهر
١٨٨٢,٧٨٢	لبلبي المعمار	١١٧٦	، فقراء المجاورين "
١٧١٨,٤٨٤	فريدة هانم سليم وجلستان	٨٨٠	، العلماء الفقراء "
١٧١٨,٤٨٤	" " "	" " "	، طلبة العلم الفقراء "
٧١٦,٦٣٩	محمد توفيق باشا	٩٣٢	، العلماء المدرسين والمجاورين بالازهر
١٠٠,٠٠٠	عائشة صديقة هانم	٦٥٤	، يصرف في عدة وجوه بالجامع الازهر
٥٠,٠٠٠	" " "	"	، " " " " " " الاحمدى
٦٢٣,٨٦٦	جميلة حسن حلمي	١٣٣٣	، الجامع الازهـر
٣١٤,٤٦٩	" " "	"	، " الاحمدى
٣٣٤,٤٨٩	يوسف محمد ضنينة	٨٧٨	، العلماء والطلبة المالكية بالازهر
٣١٧,٥٦٦	خديجة وزينب سري	١٤٦٣	، ثمن خبز للمدرسين وطلبة العلم بالازهر
٢٦٩,٤٠٦	حسن بك حشمت	١٣١٢	، الفقراء من طلبة العلم بالجامع الازهر
١٣٧,١٢٠	ريحان اغا صبري	١٣٠٥	، طلبة العلم والمدرسين برواق السنارية بالازهر
١٢١,٣٣٢	ابراهيم المغربي	٨٨٦	، فقراء العلماء والمجاورين بالازهر
١١٦,٢٠١	عائشة أم طلعت	٨٨٧	، الجامع الازهر
٧٠,٤٥٦	يوسف افندى صديق	٨٨٥	، طلبة العلم الاتراك والشراكسة بمسجد محمد بك
٧٩,١٣٨	احمد بدير فرغل	١٠٨٦	طلبة العلم بمعهد اسيوط / ابي الذهب
٤,٧٨٣	العاكفة بنت تركي محمد	٨٣٩	، طلبة العلم الفقراء من ناحية اريمون
٢٠,٧١٦	شمس نور البيضاء	١١٢٥	، " " " بالازهر
١٢,٧٧٥	احمد بك وصفي	٩٣٥	، الجامع الازهر
٢٨,٨٩٧	علي كاشف المحرمجي	١١٣٨	، طلبة العلم بالازهر
٦٩,٠٣٧	احمد بك محمود الهوارى	١٤٢١	، المعهد العلمي الديني (تصرف في شئون المعهد بقنـا)
٥٤,٤٣٥	صالح بك ابو رحاب	١٤٧٦	، في شئون المعهد العلمي الديني بقنا
٢,٠٧٣	محمد الحنفي السنوسي	١٤٢٢	، " " " " " "
٤,٠٥٣	فاطمة متولي المكاوى	٨٧٧	، الفقراء من طلبة العلم بالجامع الازهر
١٥٣٤,٤٤١	زينب هانم الدرملية	٢٥٨	، شيخ ومجاورى رواق الاتراك
١٥٣٤,٤٤١	" " "	"	، العلماء والطلبة الحنفية
١٢٦٩,٨٤١	الاميرة فاطمة هانم	٤٣٤	، الازهـر
١٢٦٩,٨٤١	" " "	"	، رواق الاتراك
٣٨٧,١٨٨	خليل اغا اللالا	٢٢١	، طلبة الجامع الاحمدى بطنطا
١٥٠,٠٩٦	احمد رشيد باشا	٤١	، بدل خبز الازهر
٤٦,٨٠٠	عبد الرحمن كتخدا	٣٥٩	، زاوية العميان بالازهر

٢٥٢٦١,٩٨٤



أفندي رسا عدة أوقاف يصرف من ريعها على طلاب العلم بأروقة معمر والصعايدة والأتراك، وأوقف حسين أفندي غيثة عدة أوقاف للصرف على ما يخص الرواق العباسي، وأوقف علي بك خورشيد السناري عدة أوقاف للصرف على ما يخص علماء الجامع من المجاورين، وأوقف كل من محمد أبو الزلال ومحمد كشك حمزة وحسن أودة باشي وحمزة عبد الله وأحمد عبد الله وسليمان شوربجي وعلي أودة باشي وزينب حسين أغا بلقدار وعلي عبد الله ونايلة خاتون وشهاب الدين الرخاوي وحسين مستحفظان والزيني مرتضى عبد الله ورابية شعبان والأميرة فاطمة هانم، أوقفوا عدة أوقاف للصرف على طلبة العلم برواق الأتراك وأوقفت ليلي المعمار عدة أوقاف للصرف على فقراء المجاورين، وأوقفت فريدة هانم سليم وجلستان عدة أوقاف للصرف على فقراء العلماء وطلبة العلم الفقراء، وأوقف محمد توفيق باشا عدة أوقاف للصرف على العلماء والمجاورين بالجامع، وأوقف يوسف محمد ضنينة عدة أوقاف للصرف على العلماء والطلبة المالكية بالجامع، وأوقف حسن بك حشمت عدة أوقاف للصرف على الفقراء من طلبة العلم، وأوقف ريحان أغا صبري عدة أوقاف للصرف على طلبة العلم والمدرسين برواق السنارية، وأوقف إبراهيم المغربي عدة أوقاف للصرف على فقراء العلماء والمجاورين، وأوقفت كل من شمس نور البيضاء وفاطمة متولي مكاوي عدة أوقاف للصرف على طلبة العلم الفقراء، وأوقفت زينب هانم الدرملية عدة أوقاف للصرف على شيخ ومجاوري رواق الأتراك وعلى علماء وطلبة رواق الحنفية؛[64] وأوقف علي بك الفقاري وقفًا يصرف من ريعه على شئون التدريس بالجامع[65] وأوصى الخواجا محمد الكبير بن محمد

الجامع الأزهر الشريف (عن Gaston Migeon)



ابن قاسم الشرايبي في وصيته سنة 1124هـ/ 1712م بأن يعطى مبلغ 51 ألف بارة لثلاثة عشر عالمًا من علماء رواق المغاربة.[66]

يقول أوليا جلبي:

«لما كان المصريون يؤمنون بفضل الأزهر فهم يتصدقون عليه كثيرًا ويؤدون زكاة أموالهم له، كما أن صررًا وعطايا ترسل إليه من سائر البلاد، فأوقافه هائلة يقصر اللسان عن وصفها».[67]

كما كانت ترسل إلى الجامع الأزهر الشريف هدايا سنويًا من حكام الدول الإسلامية، فيذكر الجبرتي أن سلطان المغرب مولاي محمد أرسل صدقات فرقت على فقراء الجامع وخدمة الأضرحة والمشايخ والمفتين والشيخ خليل البكري والشيخ السادات وعلي باشا بموجب قائمة ومكاتبة،[68] وأوقف محمد باي بن مراد باي بن الأمير محمد باشا بن مراد باشا حاكم ولاية تونس في سنة 1105هـ/ 1693م أوقافًا جزيلة على الجامع الأزهر.[69]

وبفضل المتحصل من ريع الأوقاف التي حبسها عليه الخيرون من أهل البذل استمر الجامع الأزهر الشريف يؤدي رسالته بعيدًا عن الخضوع لنفوذ العثمانيين، وظل موطنًا للدراسات الدينية ومعقلاً للغة العربية ومقصدًا لأعلام الفكر الإسلامي.[70]

الشيخ خليل البكري (عن Jean Tranié; J.C. Carmigniani)

الشيخ السادات (عن Jean Tranié; J.C. Carmigniani)







وترى اللجنة ان هذا النظام لا يتفق مع ما كان من قبل متبعا ولا مع الآراء التى سبق أن أبدتها من وجوب ادماج جميع المبالغ التى للأزهر ومن ينتسبون اليه فى الميزانية .

ولذا فانها تشير بأن يراعى فى وضع ميزانيـة العام المقبل درج هـذه المبالغ فى الميزانية .

بنـاء عليه

تقترح اللجنة على المجلس الموافقة على الاعتمادات الآتية :

البـاب الأول — ١٠٥,٠٠٠ ج.م ما يرد من وزارة الأوقاف.

الباب الثانى — ١٠٢,٢٠٤ ج.م ما يرد من وزارة المالية .

الباب الثالث — ٥,٥٠٠ ج.م من وفر الميزانية السابقة .

٢١٢,٧٠٤

المصروفات :

(أولا) قدرت بمبلغ ٢١٢,٧٠٤ ج.م وهى موزعة على بابين :

الأول — الماهيات والمرتبات .

الثانى — المصروفات العمومية .

الباب الأول — الماهيات والمرتبات

قدرت بمبلغ ١٩١,٣٦٩ ج.م وكان مقدرا لها فى العام الماضى ١٧٨,٩٢٧ ج.م بزيادة ١٢,٤٤٢ ج.م .

وهذا بيان الزيادة والتخفيض فى هذا الباب .

جنيـه

٢٠٠٠ راتب شيخ الجامع الأزهر وكان يصرف راتبـه فى المـاضى من وزارة المـالية .

جنيه

٢٠٠٠ ما قبله

٤٢٩٠ لتكميل رواتب مدرسى العلوم الحديثة فى السنة الثانية من الأقسام الأولية والثانوية التى كانت مدرجة لهم فى سنة ١٩٢٦ المـالية لمدة ستة أشهر نظرا لابتداء السنة الدراسية فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٦

٤٧٢٠ رواتب مدرسين للعلوم الحديثة فى السنة الثالثة من الأقسام الأولية والثانوية على النظام الجديد لمدة ثمانية أشهر من أول سبتمبر سنة ١٩٢٧

٣٦ لتكميل راتب كاتب للتفتيش فئة ٧٢ ج.م كان مدرجا له فى العام المـاضى ٣٦ ج.م لستة أشهر .

٦٨ الفرق بين ما كان مدرجا لوظيفة مفتش الأعمال الكتابيـة وبين راتب من شغل هذه الوظيفة .

١٧ فرق فى بعض المرتبات .

٣٨٦ راتب خدمة سايرة للنشئات الحديثة منه ٢٠٠ ج.م راتب عشرة منهم لمدة ثمانية أشهر من أول سبتمبر سنة ١٩٢٧

٤٨٦٠ علاوات عادية للمدرسين والموظفين والخدمة .

١٦٣٧٧

وخفض من هذا الباب المبالغ الآتية :

أولا — مبالغ كانت مدرجة فى العام المـاضى لغاية ديسمبر سنة ١٩٢٦ وقطعت بعد ذلك .

جنيـه

٨١٧ مرتب السكرتير العام لمجلس الأزهر الأعلى والمعاهد الدينية .

٣٦٠ مرتب شيخ الجامع الأزهر بصفته من هيئة كبار العلماء .

٦٨٠ مرتبات شيخ الجامع الأزهر بصفته شيخا لأحد المذاهب ومرتب بقية شيوخ المذاهب ونائب أحدهم فى مجلس الأزهر الأعلى .

١٨٥٧ ج.م

وترى اللجنة أن هـذه الحالة لايجوز السكوت عليها ولا يمكن استمرارها . وأن الوضع الحالى للميزانية غير مفهوم ولا معقول . اذ ليس من المعقول أن تقوم ميزانية الأزهر والمعاهد الدينيـة على مبالغ هى فى الأغلب من قبيـل الاعانات وهى المبالغ التى تدفعها وزارتا المـاليـة والأوقاف أما المبالغ التى يكون حق الازهر فيها واضحا وقائما على أساس صحيح فتستبعد من الميزانية .

ولمـا كانت المصلحة تقضى بالاسراع بوضع علاج حاسم لهذه الحالة فان اللجنة تقترح ما يأتى :

(أ) القيام بحصر جميع الأوقاف المرصدة على الأزهر والمعاهد الدينية حصرا دقيقا وسواء ما كان منها مرصدا على المعاهد عامة أو على واحد منها أو على فريق من العلماء أو الطلبة المنتسبين اليها وسواء فى ذلك ما كان مشمولا بنظر موظفين بالمعاهد أو بنظر وزارة الأوقاف أو بنظر الغـير ورصـد جميع هذه الأوقاف فى سجل خاص .

(ب) ادماج جميع مايرد من هـذه الأوقاف فى ميزانية الأزهر والمعاهـد الدينية ايرادا وصرفا ويتولى قسم الحسابات القيام بصرفه وهذا ماجرى عليه العمل بميزانية وزارة الأوقاف بالنسبة للأوقاف المشمولة بنظر الغير .

(ج) توحيد الأوقاف المشمولة بنظر موظفين بالمعاهد الدينية وما يمكن ضمـه اليهـا من الأوقاف المشمولة بنظر الغـير مع بذل المجهودات اللازمة لذلك وأن يعهد لهذه الادارة أما الى وزارة الأوقاف أو الى ادارة تنشأ خصيصا لذلك وتميل اللجنة لمصلحة الأزهر والأزهريين وتغليبا لفكرة الاقتصاد أن تكون وزارة الأوقاف هى الجهة التى تعهد اليها هذه الادارة .

(د) محاسبة ومراقبة نظار الأوقاف الأهليين الذين لم تضم الأوقاف المشمولة بنظرهم الى الادارة السالف ذكرها بحيث تكون مراقبـة جدية وكفيلة بأن يتحقق معها أن يصل الى الأزهر والمعاهد الدينية نصيبها فى هذه الأوقاف ويكون للادارة المنوط بها المراقبـة الحق فى تبليغ ما يتضح لها من التلاعب فى الحساب أو الادارة وغـير ذلك الى المحـاكم الشرعيـة لاتخاذ الاجراءات اللازمة ضد النظار .

ثالثـا — وتسارع اللجنـة الى القول بأنه لا ينبنى على وجوب ادماج ايرادات هذه الأوقاف فى الميزانية العامة أن تهمل شروط الواقفين القاضية بالوقف على فريق دون فريق من العلماء أو الطلبة فهـذا ما لا تريد اللجنـة التعرض له وانمـا ترى أنه يمكن مع احترام شروط الواقفين مراعاة العدالة والمساواة بين العلمـاء والطلبة بأن تتولى ادارة المعاهـد توزيع الأرزاق والمرتبات والجرايات عليهم بحيث لا يقل نصيب الواحد منهـم عما يصيبه من هذه الأوقاف .

رابعـا — وقد استطلعت اللجنة رأى حضرة مندوب دولة رئيس مجلس الوزراء وحضرة صاحب الفضـيلة مدير المعـاهد الدينية فيما تقـدم من الاقتراحات فأجاب حضرة المنـدوب بأنه لا مانع لدى الحكومة من ادماج ايرادات هذه الأوقاف فى الميزانية وقال فضيلة المدير بأنه لا يمـانع فى ذلك مع مراعاة شروط الواقفين ووافق كلاهما أن الأصلح أن يعهد بادارة هـذه الأوقاف الى ادارة خاصة اذا أمكن تحقيق ذلك .

خامسا — بنـاء على ما تقدم تقترح اللجنة على المجلس أن يطلب من دولة رئيس مجلس الوزراء اتخاذ التـدابير اللازمة لتنفيذ ما أبدته من الاقتراحات سواء أكانت هذه التدابير تشريعية أم ادارية حسب ماتقضى به الأحوال .

سادسا — لاحظت اللجنة أن من ضمن المبالغ التى كانت تدمج فى ميزانية ايرادات المعاهد الدينية فى المـاضى مبلغان (الأول) ١٤١١ ج.م من أوقاف أهليـة مرصدة على العلمـاء والطلبة يتولى نظرها وزارة الأوقاف (الثـانى) ٥٩٨ ج.م من وقف عمر لطفى باشا لشراء كتب لمكتبة الأزهر وقد أخرج هذان المبلغان من الميزانية هذا العام بحجة ان وزارة الأوقاف ستتولى صرف المبلغ الأول من خزانتها مباشرة كما كان متبعا قبل سنة ١٩٢٤ وأن المبلغ الثانى صرف لمشيخة الأزهر وأن ما يستجد منه سنويا ستصرفه اليها وزارة الأوقاف مباشرة .

مجلس النواب

تقرير لجنة الأوقاف والمعاهد الدينية

على مشروع ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الاسلامية

لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ المالية

الايرادات والمصروفات

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٢٧

تقرير لجنة الأوقاف والمعاهد الدينية

على مشروع ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الاسلامية

لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ المالية

الايرادات :

أولا — تبلغ الايرادات ٢١٢,٧٠٤ج٠م منها ١٠٥٠٠٠ج٠م من وزارة الأوقاف و ١٠٢,٢٠٤ ج٠م من وزارة المالية و ٥,٥٠٠ ج٠م من وفر ميزانية سنة ١٩٢٦، وليست هذه المبالغ وحدها هي التي ترد للأزهر والمعاهد الدينية بل هناك أوقاف مرصودة عليها وعلى المنتسبين اليها من العلماء والطلبة لا تدخل ايراداتها فى الميزانية .

ثانيا — طلبت اللجنة بيانا بهذه الأوقاف وريعها ونصيب المعاهد فى كل وقف منها عن سنة ١٩٢٦ سواء كانت هذه الأوقاف مشمولة بنظر بعض الموظفين بالمعاهد أو بنظر غيرهم مع بيان الجهة المنوط بها صرف المبالغ التى ترد من هذه الأوقاف، فورد للجنة بيان يتضح منه أن نصيب المعاهد فى هذه الأوقاف بما فى ذلك النذور فى سنة ١٩٢٦ هو مبلغ ٤٥,٣٨٤ ج٠م ، من ذلك ٨,٦٦٢ ج٠م من أوقاف مشمولة بنظر الموظفين كشيخ الجامع الأزهر ومشايخ الأروقة و٣٦,٧٢٢م٠ج من أوقاف مشمولة بنظر الغير، لكن اللجنة علمت أنه ليس هناك ما يؤكد أن هذه المبالغ هى ما يستحقه الأزهر والمعاهد الدينية ، ذلك لأنه لا يوجد بالادارة بيان كاف لهذه الأوقاف ولا بريعها والمبالغ التى يدفعها نظار هذه الأوقاف باعتبارها نصيب الأزهر وملحقاته فى الأوقاف المشمولة بنظرهم تؤخذ بدون أى محاسبة أو مراجعة ولا توجد أى رقابة فعلية أو غير فعلية على هؤلاء النظار ولا يحاسب أحدهم الا اذا تقدمت شكوى من بعض المستحقين. أما الجهات المنوط بها الصرف فمتعددة ، منها قلم حسابات الأزهر ونقباء الجهات ورقباء الجرايات ومشايخ الأروقة والحارات ومراقبو الدراسة وشيوخ المعاهد الخ .

تقرير حول ميزانية الجامع الأزهر الشريف عام 1927-1928
(مجموعة محمد محمود باشا الأرشيفية)

ضوع مع كثيرين من أئمة العلماء وكانت خلاصة أقوال أكبر الثقاة منهم
يجوز استبدال الخبز بنقود اذا رضى بذلك المستحقون كما صرحوا بأنه
ز للطالب أن يستبدل حقه بنقود وأن يوكل فى بيعه وتسليم الثمن اليه
و الحاصل الآن .

ولذلك ترى المصلحة فى استبدال الجرايات بنقود وتوزيعها على أهل الأزهر
قا لشروط الواقفين فيستحقها الواحد منهم كما لو كانت خبزا ويصرف هذا
ل كل شهر وبذلك ترفع المضار المتقدم بيانها ويتحقق وصول الحقوق
أربابها وتتخلص الادارة من عناء الاشتغال بهذا الأمر الذى لا نفع منه
عد من طريق شرعى " .

من أجل هذا وضع فى القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ المادة (١٢٩)
تنص على تأليف لجنة اختصاصها النظر فى ابدال الجرايات بنقود ووضع
واعد التى يترتب بمقتضاها البدل النقدى لمن يستحقه من الطلبة والعلماء .
استعلمت اللجنة عما تم بشأن تنفيذ ما نصت عليه هذه المادة فعلمت
تألفت لهذا الغرض فى ٢٩ ينايرسنة ١٩١٦ لجنة برياسة فضيلة الشيخ
د بخيت ، وأن هذه اللجنة قررت فى ١١ فبراير سنة ١٩١٧ "عدم الموافقة
استبدال الجرايات بنقود فى الأزهر والمعاهد الأخرى لمنافاته مصلحة
ستحقين ولعدم توفر الشروط التى تسوغ ذلك شرعا فيما يكون فيه شرط
ف" ولما عرض هذا القرار على مجلس الأزهر بجلسة ٢ فبراير سنة ١٩١٨
ا رجاء النظر فيه .

وفى ١٤ يوليه سنة ١٩٢٦ قرر مجلس الأزهر الأعلى استبدال الجرايات
تبة فى الميزانية بنقود فى معاهد الاسكندرية وأسيوط والزقازيق ودمياط ،
كنها بقيت على ما هى عليه فى الأزهر . وكذلك الحال بالنسبة للجرايات المقرر
فها من الأوقاف .

وعلمت اللجنة أيضا أنه — فوق عدم المساواة الموجودة بين الطلبة
علماء فى توزيع هذه الجرايات ، وبين المعاهد وبعضها — يوجد فريق
الطلبة لا يعطى شىء من هذه الجرايات بالمرة .

واللجنة لا تريد أن تزيد على ما ورد فى تقرير لجنة اصلاح الأزهر فى سنة ١٩١٠ للتدليل على فساد هذا النظام .

ولذا فانها تشدد فى وجوب العناية باستبدال الجرايات بنقود فى أقرب وقت مع مراعاة العدالة والمساواة فى التوزيع ، ويوافق فضيلة مدير المعاهد على أنه من الواجب تنظيم مسألة الجرايات .

هذا وقد أدرج فى باب المرتبات مبلغ ٧٦٠ ج . م علاوات عادية للمستخدمين الخارجين عن هيئة العمال وصحته ٣٨٨ ج . م فالفرق ٣٧٢ ج . م رؤى من المصلحة اضافته على البند ١٢ من باب المصروفات لتكون جملته ١٣٧٢ ج . م .

وترى اللجنة عدم الموافقة على استمرار مكافأة التفتيش المقدر لها مبلغ ١٢٠ ج . م حيث قد رؤى تعيين مفتشين بصفة دائمة بدل الانتداب من المدرسين .

بناء عليه :

تقترح اللجنة على هيئة المجلس الموافقة على الاعتمادات الاتية :

جنيه	
١٩٠,٩٩٧	باب ١ — ماهيات ومرتبات .
٢١,٧٠٧	باب ٢ — مصروفات عمومية .
٢١٢,٧٠٤	

(المطبعه الاميرية ١٥٠٠/١٩٢٧/٢٦١٣)

الوظائف الكتابيــة شكوى سبق أن قدموها لمجلس
ت اللجنــة علمــا بتفصيلاتها وهى تتلخص فى أنه
١ قرر مجلس الوزراء ضم ٢٠ ./. الى رواتبهم اسوة
ة الأوقاف وأن هذه العلاوة حذفت من مرتباتهم
أعلى ترقيتهم فى أول أبريل سنة ١٩٢٠ ويقولون أنه
قتضى هذا الحذف وقد رفعوا منذ سنة ١٩٢٠ شكوى
يتظلمون من هذا الحذف وصاروا يجددون شكواهم
ل المجلس أخيرا بتـاريخ ١٦ أبريل سـنة ١٩٢٧
الموظفين حقا فى شكواهم وقرر تكليف فضيلة شيخ
كرة ببيان القواعد التى تطبق عليهم وطريقــة تدبير

رئيس مجلس الوزراء يعارض فى هذا القرار ويقول
ين فى الشكوى لأن مجلس الأزهر الأعلى قرر
١٩ ترقية جميع هؤلاء الموظفين ترقية عامة وأدمجت
لهم بمقتضى هذه الترقيات علاوة العشرين فى المائة
تباتهم السابقة على سنة ١٩٢٠ والتى تقررت لهم بعد
ة كبيرة فمنهم من زادت مرتباته ١١ ./. مما كانت
ا فى ذلك العشرين فى الماية ومنهم من زادت ٣٨ ./.
وأنهم اذا قورنوا بزملائهم من موظفى وزارة الأوقاف
لا .

عدم توفر العناصر التفصيلية الكافية لديها لتكوين رأى
هذه المسألة ونظرا للتفاوت العظيم الذى لاحظته
التى أعطيت فى سنة ١٩٢٠ تفاوتا لم تستطع الوقوف

على أسبابه ولأنها فوق ذلك تميل الى الاسترشاد برأى لجنة فنية فى هذا الموضوع قبل أن تصدر قرارا تعرضه على المجلس — لهذه الأسباب تقترح اللجنة ما يأتى :

(ا) أن يطلب الى دولة رئيس مجلس الوزراء تأليف لجنة لفحص شكاوى هؤلاء الموظفين فحصا دقيقا ثم تقدم تقريرها الى مجلس النواب فى أوائل الدورة المقبلة .

(ب) ابقاء المتوفر من الميزانية وقدره ٦١٩٥ ج ٠ م حتى يتم الفصل فى هذه الشكوى .

(خامسا) ومن ضمن ما لفت نظر اللجنة بالنسبة للوظفين أن اللوائح الحالية المطبقة فى الأزهر وللمعاهد الدينية لا تبيح تثبيت سوى العلماء المدرسين ولما كان هناك كثير من المدرسين من غير العلماء خصوصا بعد أن أوجدت المنشئات الحديثة فان اللجنة تشير باحداث التغييرات اللازمة فى هـذه اللوائح بحيث يباح تثبيت المدرسين غير العلماء .

(سادسا) عدا ما تقدم من الملاحظـات ترى اللجنــة أن مسألة الموظفين بالأزهر والمعاهد الدينية مرتبطة تمام الارتباط بنظام الأزهر واصلاحه ولقد أظهر المجلس أكثر من مرة رغبته فى اصلاح شؤون الأزهر والمعاهد الدينية ويظهر العلماء والطلبة المنتسبون الى هذه المعاهد نفس هـذه الرغبة فى كل الظروف والمناسبات كما أنهم يبدون القلق وعـدم الاطمئنان على مستقبلها ومستقبل المتخرجين منها وقـد تألفت لجان عديدة فى عهود مختلفة لاصلاح أمور الأزهر وملحقاته ولكن لاعتبارات متنوعة لا محـل لذكرها لم توفق هذه اللجان فى مهمتها والآن وقد أصبحت المعاهد الدينية تابعة لوزير مسئول أمام البرلمـان صار من السهل وضع الاصلاح الكفيل بتحقيق الفائدة المرجوة من الأزهر والمعاهد الدينية لمصر وللعالم الاسلامى ولما كان هذا الاصلاح يتناول مسائل متشعبة من حيث الادارة والتعليم وتقرير مستقبل الطلبة الذين يتخرجون من هذه المعاهد وعدد من يجب قبوله منهم فى كل معهد ومن حيث الهيئات والمجالس الموجودة بالأزهر وملحقاته ومن حيث وضع الميزانية وشكلها والأبواب التى يجب أن تشتمل عليها .

يدخل الطالب فى الجـامع الأزهر منتسبا فيقيد اسمه
أعنى الذين تطلعت أبصـارهم الى الجراية ثم يمضى على
والشهران والسنة والسنتان وأكثر من ذلك وهو يتردد على
حتى اذا جاء دوره ونال الجراية حسده كل المنتظرين .

وخبز الأزهر من أردإ ما يخبز فى القاهرة فهو قذر من
من المجاورين يبيعونه بأنفسهم أو بواسطة النقباء بثمن بخس
ذلك على أكله .

ليس حال أسوأ من هذا الحال فهو يخالف أصول التر
الطلبة أخلاقا سافلة وعادات رديئة الدين يحظرها والعق
بنى الانسان تحمل على تغييرها .

وليت الخبز يوزع مع ذلك بطريقة منتظمة بل ان فى
ومنها لفريق من الناس كسب كبير هو السحت وأكل مال

يغيب الطالب اليوم أو الأسبوع فلا يتناول جرايته
يحفظها ثم يخطر المشيخة بانقطاع أصحابها فيمضى وقت
يجىء الأمر بصرفها للمستحق من المنتظرين ويكون قد ا
(اذا صح أنهـا تجمع) أكثره غير صالح للأكل بالضرورة
معلوم على التحقيق للذين عهد اليهم توزيع الجرايات ان
ففى يومه ويكون الاشـعار قد سبق الى الملتزم بعـدم
(الأصول المرعية) من اخطار وورود قرار فاذا جاء الأ
فأما ما استحق بين الزمنين فله (أصول مرعية) أخرى
وهم عن مقاومتها عاجزون .

وما أشـد حرص أولى المآرب فى الجرايات على ا
يتذرعون الى ذلك بشروط الواقفين يقولون (شرط الواق
وهم صادقون غير أن الشرع لا يرضى الفساد وما أراد ا
أرادوا معونة طلاب العلم ومدرسيه وما دار بخلد واحد
خبز للأزهريين تلك المتاعب والرذائل كلها وتقـد

جنيه

١٨٥٧ ماقبله

١٣٠ مرتب السكرتير الخاص لشيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلسه الأعلى .

٨٥ مرتب أمين المكتبة والمحفوظات .

٢٠٧٢

(ملاحظة) هذه المرتبات هى التى أشار البرلمان فى العام الماضى برفعها من الميزانية .

ثانيا — مبالغ أخرى :

جنيه

١٧٤٤ مكافأة مدرسى العلوم الحديثة على النظام القديم اكتفاء بمرتبات مدرسى العلوم الحديثة المدرجة فى الوظائف الدائمة .

٦٥ نقص من مرتبات العلماء الذين هم فى حكم المتقاعدين لوفاة بعضهم .

٥٤ نقص من مرتبات أولاد العلماء لانقطاع بعضهم عن طلب العلم أو لحصوله على شهادة العالمية .

١٨٦٣

٣٩٣٥

وعلى هذا يكون صافى الزيادة فى هذا الباب ١٢,٤٤٢ ج . م كما تقدم .

(ثانيا) توزع الماهيات والمرتبات على أربعة أقسام مختلفة .

القسم الأول : الدرجات الدائمة .

القسم الثانى : الدرجات المؤقتة .

القسم الثالث : المستخدمون الخارجون عن هيئة العمال .

القسم الرابع : مرتبات متنوعة واعانات .

فالقسم الأول — مقدر له مبلغ ١٦٣,٨٨٦ ج . م لـ ٧٥٦ موظفا من أصحاب الدرجات الدائمة منها ١٢ وظيفة ادارية و ٧ مفتشون و ٥ محضرون و ٦٨ وظيفة كتابية و ١٦ وظيفة لدور الكتب . و ٦٥٠ وظائف مدرسين منها ٢١ من هيئة كبار العلماء والباقون لتدريس العلوم الدينيه والعربية والعلوم الحديثة .

والقسم الثانى — مقدر له ٩٥٣٥ ج . م لـ ٤٧ من المدرسين والأطباء المنتدبين بالمكافأة .

والقسم الثالث — مقدر له ١٠٩٩٥ ج . م لـ ٢٤٢ مستخدما من الخارجين عن هيئة العمال .

والقسم الرابع — مقدر له ٦٩٣٥ ج . م من ذلك ١٣٥٦ ج . م مرتبات لـ ٣٠ شخصا من مشايخ الأروقة والحارات بالأزهر و ٢٤ بدل كسوة لأحد العلماء يصرف فى أول رمضان و ٤٣٢٠ ج . م مرتبات للطلبة العلماء المنتسبين بقسم التخصص باعتبار ٣ جنيهات لكل منهم شهريا و ٦٣٦ ج . م مرتبات للعلماء الذين هم فى حكم المتقاعدين و ٦١٧ ج . م مرتبات أولاد العلماء التى كانت تصرف لهم قبل صدور لائحة التعاقد فى أول مارس سنة ١٩٢١

(ثالثا) من بين الوظائف المدرجة فى الميزانية ٢٣ وظيفة خالية من ذلك وظيفتان للتفتيش على العلوم الحديثة بمبلغ ٤٨٠ ج . م وتسع وظائف مدرسين بمبلغ ١٢٧٦ ج . م و ٧ وظائف كتبة بمبلغ ٦٧٢ ج . م وخمس وظائف محضرين بمبلغ ٥٠٠ ج . م .

وتشير اللجنة بأنه اذا رأت ادارة المعاهد الدينية أن الحاجة ماسة الى ملء الوظائف الكتابية أن يعين فيها من الموظفين الذين يمكن لمصالح الحكومة أن تستغنى عنهم لزيادتهم عن حاجاتها .

أما وظائف المدرسين . فقد لاحظت اللجنة أنه يوجد من بين المدرسين العلماء عدد وفير منهم لا يشتغلون بالتدريس بل يقومون بأعمال ادارية كمراقبة الطلبة والموظفين والمساكن والجرايات وغير ذلك .

وترى اللجنة أن يختار المدرسون المطلوبون من بين هؤلاء وترى فى الوقت نفسه أنه لا يحسن تعطيل الانتفاع بكفاءات هؤلاء المدرسين العلمية والفنية بتشغيلهم فى أمور ادارية قد يكون من الأوفق والأصلح أن يعهد بها الى من هم أولى بها من المدرسين وترغب اللجنة أن تلاحظ ادارة المعاهد الدينية هذا الأمر فى ترتيب الأعمال وتوزيعها مع العلم بأن فضيلة المدير قد وافق على هذه الملاحظة .

(رابعا

الأزهر الأع

فى أغسطس

بموظفى الج

لما قرر مجا

لا يوحد مس

الى مجلس ا

من وقت لآ

بأغلبية الآرا

الجامع الأز

المال اللاز

ولكن س

انه لاحق

فى أول أبري

فى المرتبات

وأنه تبين م

الترقية أنها

عليه قبل س

وبعضهم زيد

اعتبروا أحس

وترى اللج

نهائى تستر

فى العلاوات

مكتبة الجامع الأزهر الشريف

أنشئت مكتبة الجامع الأزهر الشريف بعد عشرين عامًا من إنشاء الجامع في عهد الإمام العزيز بالله بعدما أصبح الجامع مؤسسة تعليمية للعلماء والفقهاء والطلاب، ونقل إليها الكثير من المصاحف والكتب، وأضاف إليها بعد ذلك الإمام الحاكم بأمر الله الكثير من المجلدات التي كانت بدار الحكمة كما جاء في الوقفية التي أوقفها لدار الحكمة والجامع الأزهر الشريف وجامع راشدة وجامع المقس، ونظرًا لأهمية مكتبة الجامع فقد عهد الفاطميون بمهمة الإشراف على المكتبة إلى داعي الدعاة وهو أكبر المناصب الدينية آنذاك، وفي سنة 517هـ/ 1123م أسندت أمانة مكتبة الجامع مع خطابة الجامع إلى أبي الفخر صالح.[71]

غير أن مكتبة الجامع لم تسلم من التدمير ومن السلب فقد عانت مجموعات الكتب من الاضطرابات الداخلية والعصيان في عهد الدولة الفاطمية، فعند قيام الجنود الأتراك بالعصيان ضد الإمام المستنصر بالله نهبت المكتبات ومنها مكتبة الجامع وخلعت جلود الكتب الفاخرة واستخدمت في عمل الأحذية والصنادل وأحرقت وسرقت الكثير من المخطوطات.

كذلك لا يستبعد تعرض مكتبة الجامع للتدمير مع قيام الدولة الأيوبية في إطار سعيهم للقضاء على المذهب الشيعي الإسماعيلي، غير أن صفة هذا التدمير تمثلت في قيام الأيوبيين بجمع الكتب وإهدائها إلى القاضي الفاضل لتكون نواة لمكتبة المدرسة الفاضلية التي أنشأها القاضي الفاضل سنة 580هـ/ 1184م.[72]

وفي العصر المملوكي زاد الاهتمام بمكتبة الجامع فأوقف أمراء المماليك وأعيان الدولة الأوقاف لضمان استمرارية العملية التعليمية به، فتذكر وثيقة الشيخ سليمان الإبشادي أنه «**قد وقف كتبه على الفقراء والمساكين القاطنين بالجامع الأزهر الذين لا يملكون من الكتب إلا اليسير جدًا ينتفعون بذلك الانتفاع الشرعي**»، كذلك أوقف الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الزواوي المغربي سنة 878هـ/ 1473م من الكتب على أبناء جلدته من طلبة العلم والفقراء في الجامع برواق المغاربة بالذات دون غيره من الأروقة.[73]

وتحتفظ المكتبة الأزهرية بالقاهرة بمعظم موجودات خزانة الإبشادي الخاصة التي كان قد وقفها على خزانة الجامع في أواخر دولة المماليك الجراكسة، ويلاحظ أن جميع كتبها قد ختمت بخاتم دائري فيه ما نصه: «**من نعم الله على الإبشادي المالكي**»، وقد أكدت وثيقة وقف الإبشادي على ضرورة ختم الكتب المشتراة حديثًا من قبل ناظر الوقف بخاتم الواقف فقد ذكرت ما نصه: «**وأن جميع ما يشتريه كاتبه لجهة وقفه المذكورة ويكتسب عليه علامة وقفه المنبه عليها ويضعه مع كتب وقفه**».

وتشتمل وثيقة وقف الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الزواوي على فهرس للكتب التي أهداها للجامع، وقد اشتملت على مصاحف وكتب التفسير وأصول الدين والقراءات والحديث ومصطلحه والتصوف والفقه والمنطق والطب والتاريخ واللغة.[74]



مخطوط معالم التنزيل في التفسير للفراء (مكتبة الكتب الأزهرية)

مخطوط جواهر المعاني في
تفسير السبع المثاني للشيرازي
(مكتبة الكتب الأزهرية)





...ط الشرف الوافي في الفقه والنحو
...ريخ والعروض والقوافي للحسيني
...تبة الكتب الأزهرية)



مخطوط الفقه النافع للسمرقندي (مكتبة
الكتب الأزهرية)



مخطوط السرعة في القراءات السبعة
لأبو القاسم (مكتبة الكتب الأزهرية)


الجزء الحادي والستون من كتاب الجرح والتعديل
تأليف الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
الرازي رحمه الله

فيه من باب الميم مستورد مرة منقذ مليح مشعر
مهلب مسعدة معارك متوكل معمر مؤمل محجن
معوية محبوب مجاشع ماعز مغيث مورق منيب
مضارب مطعم مازن مينا مطهر مشموج مخول
مطيع معافا مسهر مودود معتمر مضا مورق
معدان مسروق مضرس معدي مزاحم منظور منكدر
مكحول محرز مطرح منير معرف مطعم مساور
معتب مشمعل مرجا مخول منيح مقسم موهب
معرور مجزاة محارب مرقع منبه مخشي مجاعة
مصرف مسمع مكي معان محفوظ مسرة مهدي
مقوم مشروح مشاش مجيب يتلوه منقعة

على ما فيه وما قبله من الأجزاء السابقة من النقول
الغريبة التي في الهوامش وظهور الأوراق فهي
بخط شيخ الإسلام ومحيي العدل الإمام

مخطوط الجرح والتعديل للر
(مكتبة الكتب الأزهرية)



ط حلى المعاصم لنبت فكر ابن
م وهو شرح تحفة الحكام للقيسي
ة الكتب الأزهرية)

١٤

ثم تدعوا بهذا الدعاء فإنه
مرجو الإجابة إن شاء الله بعد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] الله الذي لا [illegible]

انتهى ربع الأول والله الموفق للصواب

اللهم اجعلني ممن لزم ملة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته وأعز كلمته وحفظ
عهده وذمته ونصر حزبه ودعوته وكثر تابعيه وفرقته
ووافق زمرته ولم يخالف سبيله وسنته اللهم إني أسألك
الاستمساك بسنته وأعوذ بك من الانحراف عما
جاء به اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه محمد
وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه محمد نبيك





مخطوط دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار للجزولي (مكتبة الكتب الأزهرية)


بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن عبد الله | أبو منصور | أبو محمد عبد الله | ناصر الدين النويري

علام أمسى سمير النجم في الظلم
وفيم أجرى عقيق الدمع في العلم
حتى غدا مغرق الأسقام ذا علم

الله يعلم ما بالقلب من ألم
ومن غرام بأحشائي ومن سقم
على فراق فريق حل في حرم
فقلت لما همى دمعي بمنسجم
على العقيق عقيقا غير منبجس

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
مذ بان أهل الحمى والبان والعلم
وانهل مدمعك القاني بمنسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم

أمن سنا مزنة بالغور باسمة
غرام نفسي لرعي الشوق سالمة
ونبع مدمع عيني غير نائمة

الله لوعة أحشائي بضارمة
لا ينطفي حرها يوما بساجمة
وكم سئلت ونفسي غير سالمة
هل جاء فيح قباء منها بنا سمة
أم من لواعج أشواق ملازمة

أم زاد دمعك فيضا لوم لائمة
أم شوق نفسك للأحباب هائمة
أم نوح ورق على الأغصان قائمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

مخطوط الكواكب الدرية للبوصيري
(مكتبة الكتب الأزهرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . اعلموا وفقكم الله
تعالى وايانا ان انواع العلوم كثيرة . واهم الانواع
مسائل الصلوة فلما رأيت رغبة المقتبسين في
تحصيلها . التقطت من اصولها وفروعها
ما كثر وقوعه وما لا بد لهم منه من مصنفات

المتقدمين

مخطوط منية المصلى للكاشغري
(مكتبة الكتب الأزهرية)



مخطوط كتاب الزيارات للهروي (مكتبة الكتب الأزهرية)


بسم الله الرحمن الرحيم
حرف الباء
حديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب
من الكتب التي انزلها الله تعالى على رسله ومن ثم قال البعض كل كتاب من السما مفتتح بها ولا ينافيه قول
السيوطي من خصايص هذه الامة لامكان حملها على هذا التركيب رواه الخطيب في الجامع لآداب الراوي والسامع
عن ابي جعفر معضلا وهو ضعيف حديث باب امتي الذين يدخلون منه الجنة اي بابها
المختص بامتي من بين الابواب وهو المسمى باب الرحمة فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في باقي
الابواب عرضه اي سعته عرضه مسيرة الراكب المجود اسم فاعل فهو بكسر الواو اي صاحب الفرس
الجواد بمعنى الجيد فالمعنى ان الفارس جيد وفرسه كذلك ثلاثا من الايام بلياليها وحذف
التاء من العدد لحذف المعدود ثم انهم ليضغطون اي يزدحمون عليه لكثرتهم حتى تكاد تقرب
مناكبهم تزول من شدة الازدحام وهو ضعيف رواه الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي
واستغربه البخاري ثم قال الترمذي سالت عنه البخاري فلم يعرفه بابان اي شيان معجلان
بالتثنية على لغة ضعيفة وهي تثنية المسند او جمعه لكون المسند اليه كذلك عقوبتهما في الدنيا
قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة الحد في الظلم والعقوق للوالدين وان عليا او لاحدهما وهو
اذيتهما وهو ضد البر والمراد فيما لا يخالف الشرع اما فيه فهو واجب وليس عقوقا وهو صحيح رواه
الحاكم عن انس حديث بادروا اي سابقوا وتعجلوا الصبح بالوتر اي صلوا الوتر قبل دخول وقت
الصبح وذلك لمن اخره لآخر الليل وهو افضل لمن وثق بيقظته اخره وهو صحيح رواه مسلم والترمذي
عن عمر

مخطوط التيسير لحل ألفاظ الجامع الصغير للأزهري (مكتبة الكتب الأزهرية)



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر البسملة ثابتة في الأصل باب
وجوب الزكاة لفظ الباب ثابت لأكثر الرواة ولبعضهم
كتاب وفي نسخة كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة وسقط
ذلك لأبي ذر فلم يذكر لفظ باب ولا كتاب والزكاة في اللغة
هي التطهير والإصلاح والنماء والمدح وفيه فلا تزكوا أنفسكم
وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص
سميت بها ذلك لأنها تطهر المال من الخبث وتقيه من الآفات
والنفس من رذيلة البخل وتثمر لها فضيلة الكرم وتستجلب
بها البركة في المال ويمدح المخرج عنه وهي أحد أركان
الإسلام يكفر جاحدها ويقاتل الممتنعون من أدائها
وتؤخذ منهم وإن لم يقاتلوا قهرا كما فعل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه
وبالرفع

مخطوط إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري
للقسطلاني (مكتبة الكتب الأزهرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال
الشيخ الحافظ ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه

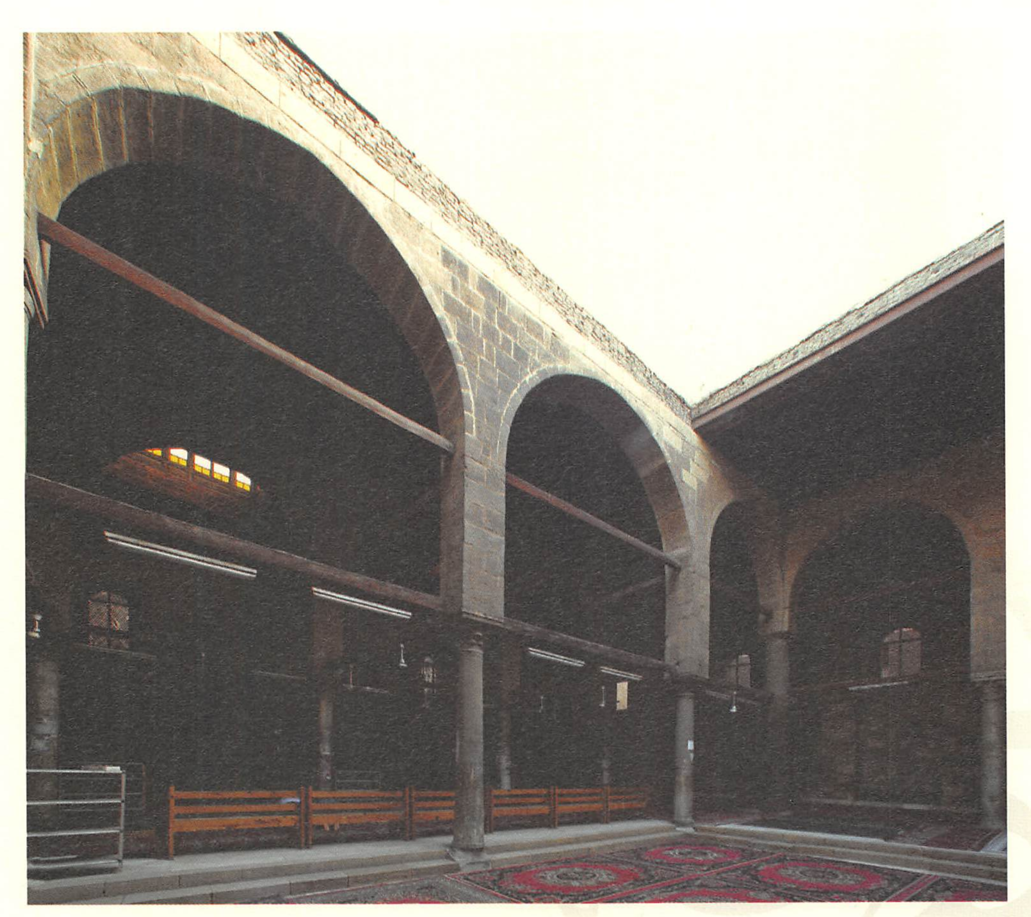
باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه
سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق
ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط
بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة

مخطوط حواشي على متن الشمائل للشبراملسي (مكتبة الكتب الأزهرية)

ويقدر أوليا جلبي عدد خزائن الكتب بالجامع الأزهر بمائتي خزانة، تتألف كل خزانة من ست أو سبع طبقات (أرفف)، مملوءة بالكتب؛[57] وكان بكل مكتبة وخزنة كتب موظف مسئول يعرف بـ«خازن الكتب»، وكان يتم تزويد هذه المكتبة والخزائن بالكتب عن طريق الشراء أو الوقف؛ فقد خُصّص جزء من ريع أوقاف الجامع لشراء الكتب تحت إشراف الجهاز القضائي، ففي 29 ربيع الآخر 1013هـ/ 24 سبتمبر 1604م تم شراء كتب بمبلغ 3937 نصفًا فضة،[67] أما عن وقف الكتب على الجامع، فقد أوقف علي الوفائي كتبه على الجامع الأزهر في غرة شعبان سنة 968هـ/ 17 من إبريل سنة 1561م، وأوقف كل من الشيخ زين العابدين الأنصاري في 17 من شعبان 971هـ/ 31 من مارس 1564م، والخواجا أحمد بن طعيمة في 4 من ذي القعدة 1082هـ/ 3 من مارس 1672م، والشيخ نور الدين الشيبيني في 23 من جمادى الأولى 1121 هـ/ 31 من يوليو 1709 م كتبهم على رواق ابن معمر.[77]

وقد كان موضع مكتبة الجامع الأزهر الشريف في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي خلوة بجوار منبر الظاهر بيبرس، وقد ظلت هذه المكتبة قائمة حتى هدمها الأمير عبد الرحمن كتخدا وأدخلها في زيادته المعمارية سنة 1167هـ/ 1753م، وفرق كتبها عل خزائن الأروقة وأودع بعضها في جامع الفكهاني وجامع العيني.[78]



الجامع الأنور أو جامع الفكهاني

مدرسة بدر الدين العيني

مدرسة بدر الدين العيني

ويؤكد وجود هذه المكتبة ما ورد على وقف كتاب «**تنبيه الإمام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام**»، وهو ما نصه:

«**من محفوظات خزانة رواق الصعايدة أنه جعل مقره بخلوة الجامع الأزهر المعروفة بخزانة الكتب بجوار المنبر..**».[79]

وفي سنة 1270هـ/ 1853م أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات أروقة الجامع وحاراته، وقد بلغ عدد ما تم جرده 18564 مجلدًا فقد الكثير منها في الفترات اللاحقة؛[80] وقد اشتمل رواق الأتراك على 6645 مجلدًا، ورواق المغاربة 5051 مجلدًا، ورواق الشوام 2100 مجلد، ورواق الحنفية 1306 مجلدات، ورواق الأكراد 1197 مجلدًا، ورواق الصعايدة 1190 مجلدًا.[81]


الشيخ محمد عبده

وقد تعرضت تلك المكتبات الملحقة بالأزهر للتهريب؛ ففي سنة 1160هـ/ 1747م زار الأب دورفال Dorvaile مصر، وكان الهدف الرئيسي من رحلته هو الحصول على المخطوطات العربية، وقد لقي التشجيع والمساعدة من الكاردينال روش فوكول Rouche Foucauld المشرف على الفاتيكان، والتقى في القاهرة بالقنصل الفرنسي الذي سهل له مقابلة كبار علماء الأزهر والتعرف بهم، وقد نجح دورفال في الحصول على عدة مخطوطات من الأزهر وجدت طريقها إلى أوروبا.[82]

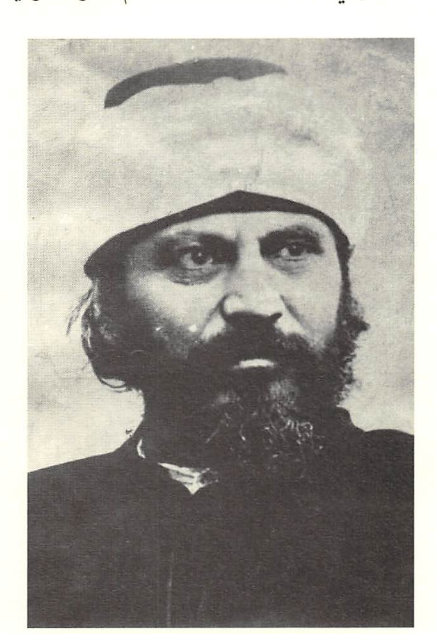
وفي سنة 1314هـ/ 1896م، تم اختيار المدرسة الأقبغاوية لتكون مقرًا لمكتبة الجامع الأزهر، وقد كان الإمام محمد عبده صاحب فكرة إنشاء هذه المكتبة، وقد لقي الإمام محمد عبده معارضة شديدة من مشايخ الأروقة لنقل محتويات مكتباتهم للمكتبة الرئيسية، فقد امتنع أهل رواقي الأتراك والمغاربة عن ضم مكتبات أروقتهم إلى المكتبة، كما لم تُضَم مكتبة رواق الصعايدة إلى مكتبة الجامع إلا في سنة 1355هـ/ 1936م، وضمت مكتبة رواق الحنفية سنة 1385هـ/ 1956م، كما نادى الإمام محمد عبده علماء الأزهر للتبرع بمكتباتهم للمكتبة، وقام بعض الأثرياء والعلماء بإهداء مكتباتهم للمكتبة الجديدة، نذكر منهم: سليمان باشا أباظة والذي ضمت مكتبته 1484 مجلدًا وأهديت إلى مكتبة الأزهر سنة 1307هـ/ 1889م، وإبراهيم حليم باشا والذي قُدِّرَت محتويات مكتبته بحوالي 2857 كتابًا معظمها بخطوط جيدة وموشاة بالذهب وأهديت إلى المكتبة سنة 1331هـ/ 1912م، والشيخ شمس الدين الألباني شيخ الجامع، والشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع، والشيخ عبد القادر الرافعي وتضم مكتبته 1457 كتابًا أكثرها من الكتب النادرة ومنها مخطوطة «**طوالع الأنوار شرح الدر المختار للعلامة السندي**»، والشيخ محمد بخيت المطيعي، وأحمد باشا راشد، وورثة الشيخ العروسي شيخ الجامع الأزهر والذين أهدوا مكتبة الشيخ سنة 1357هـ/ 1938 م.[83]

وقد بلغ عدد مقتنيات مكتبة الجامع الأزهر الشريف وقت إنشائها 34000 مخطوط أقدمها يعود إلى القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي، ووصلت في سنة 1352 هـ/ 1933 م إلى 76347 مجلدًا منها 46398 مجلدًا في المكتبة الرئيسية والباقي في مكتبات الأروقة، وكانت المخطوطات تبلغ 14352 مخطوطًا، وفي سنة 1369 هـ/ 1949 م وصلت مجموعات المكتبة إلى 80000 مجلد منها 20000 مخطوط، وفي سنة 1379هـ/ 1959م وصل العدد إلى 120000 مجلد ومخطوط.[84]

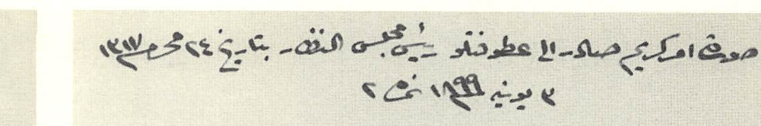
أعلام الجامع الأزهر

كان الجامع الأزهر الشريف قبلة العلماء، فقد وفد إليه الكثير من العلماء وتخرج فيه الكثير، فقد درس به العالم ابن يونس المنجم،[85] ووفد إليه العالم الحسن بن الهيثم الذي أقام في الجامع يدرس ويبيت،[86] وأبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق،[87] والشاعر الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع،[88] وأبو عبد الله القضاعي المتوفى سنة 454هـ/ 1062م وهو فقيه ومؤرخ، وأبو الحسن طاهر بن أحمد المعروف بابن بابشاذ النحوي والمتوفى سنة 469هـ/ 1076م،[89] وعبد اللطيف البغدادي الذي كان يدرس بالجامع الطب والفلسفة والمنطق في عهد الدولة الأيوبية،[90] والطبيب موسى بن ميمون، والشيخ شرف الدين عمر بن الفارض الشاعر الصوفي الشهير، والمؤرخ ابن خلكان،[91] ومن علماء الرياضيات أحمد السجيني المتوفى في سنة 885هـ/ 1480م وابن الهائم المتوفى في سنة 815هـ/ 1412م، ومن علماء الموسيقى أبو النجا بن خلف المصري الشافعي، ومن علماء الكيمياء محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الذي عاش ما بين عامي 760 – 853هـ/ 1359 – 1449م،[92] وتقي الدين بن دقيق العيد الذي عاش ما بين عامي 655 – 702هـ/ 1257 – 1302م،[93] والمؤرخ ابن دقماق، وبدر الدين العيني صاحب كتاب عقد الجمان،[94] والمؤرخ الأندلسي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقري الذي كتب خلال اقامته في مصر ما بين عامي 1027-1041هـ/ 1618 – 1633م كتابيه الشهيرين: «**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**» و«**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**»،[95] عبد الوهاب الشعراني (ت 973هـ/ 1565م)، واللغوي مرتضى الحسيني الزبيدي[96]، وأحمد الدرير، والمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي،[97] وعمر مكرم الذى تولى مشيخة رواق الجوهرية ثم رواق الصعايدة بعد سنة 1201هـ/ 1786م وتولى نظارة وقف عبد الرحمن كتخدا،[98] والشيخ عبد الله الشرقاوي الذي أصبح شيخًا للجامع سنة 1208هـ/ 1793م وقد أسهم الشيخ الشرقاوي في إعطاء منصب شيخ الجامع الهيبة والنفوذ اللذين اكتسبهما في القرن الثالث عشر الهجري/ القرن التاسع عشر الميلادي؛[99] الشيخ محمد المهدي، ورفاعة رافع الطهطاوي مبعوث الجامع الأول إلى معاهد أوروبا،[100] والإمام محمد عبده،[101] وجمال الدين الأفغاني الذي عقد حلقاته الدراسية بطريقة عصرية مبتكرة وكانت هذه الحلقات حدثًا فكريًا واجتماعًا عظيمًا، والشيخ عبد العزيز جاويش.[201]

الشيخ محمد المهدي (عن Jean Tranié; J.C. Carmigniani)



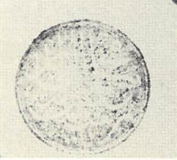
جمال الدين الأفغاني



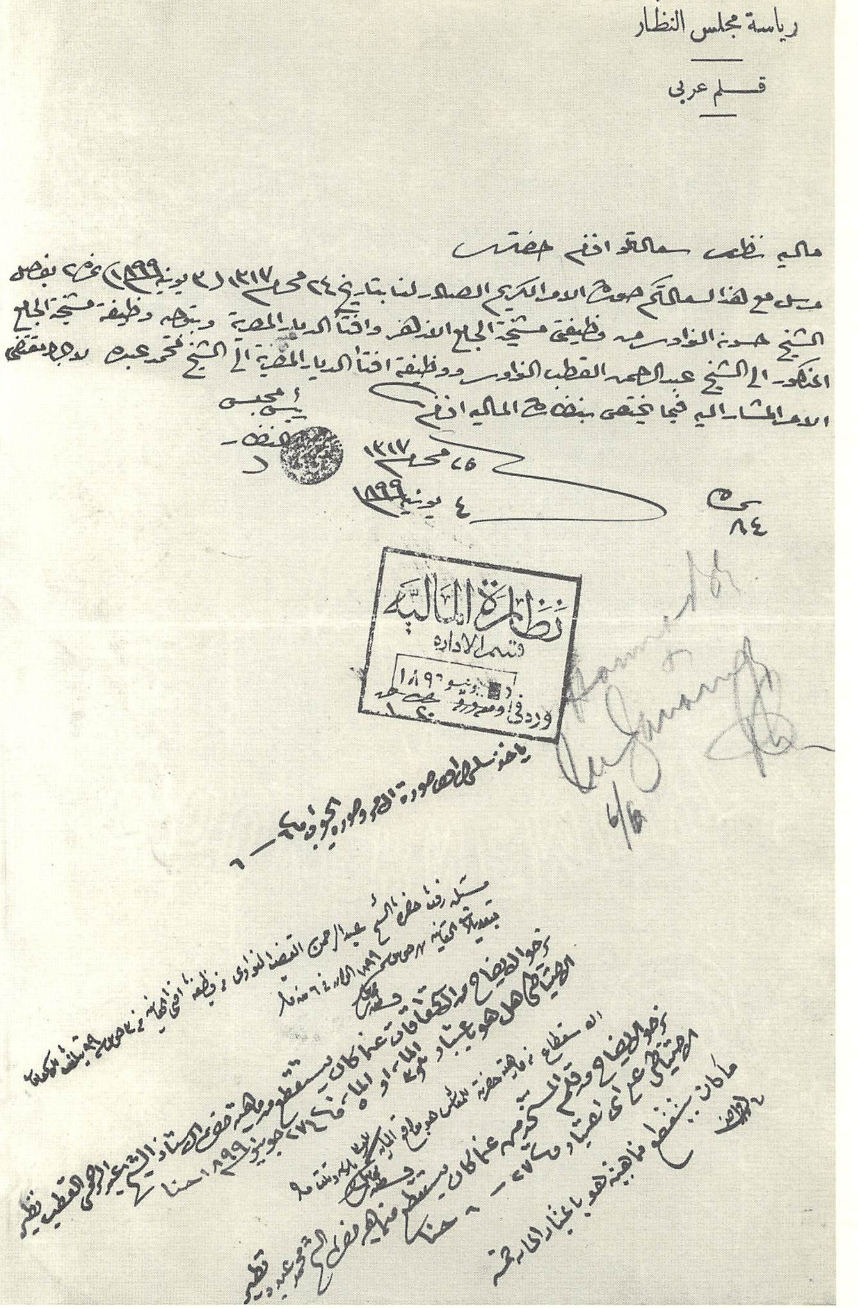
صورة امر كريم صادر الى عطوفتلو رئيس مجلس النظار بتاريخ ٢٤ محرم ١٣١٧

٢ يونيه ١٨٩٩ نمرة ٢

قد اقتضت ارادتنا انفصال حضرة الشيخ حسونه النواوي من وظيفتي مشيخة الجامع الازهر وافتاء الديار المصرية وتوجيه وظيفة مشيخة الجامع المشار اليه الى عهدة حضرة الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي ووظيفة افتاء الديار المصرية الى عهدة حضرة الشيخ محمد عبده وحيث نكون اصدرنا امرنا بهذا وهذا لعطوفتكم للمعلومية واجراء ما يقتضى لذلك مع اخطار من يلزم به كما اقتضته ارادتنا



أمر إعفاء الشيخ حسونه النواوي من وظيفتي مشيخة الأزهر والإفتاء (مجموعة دار المحفوظات الأرشيفية)



رياسة مجلس النظار

قلم عربي

عالية نظارة المالية افندم حضرتلري

مرسل مع هذا لسعادتكم صورة الامر الكريم الصادر لنا بتاريخ ٢٤ محرم ١٣١٧ (٢ يونيه ١٨٩٩) نمرة ٢ بانفصال الشيخ حسونه النواوي من وظيفتي مشيخة الجامع الازهر وافتاء الديار المصرية وبتوجيه وظيفة مشيخة الجامع المذكور الى الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي ووظيفة افتاء الديار المصرية الى الشيخ محمد عبده للعمل بالامر المشار اليه فيما يختص بنظارة المالية افندم

رئيس مجلس النظار

٢٥ محرم ١٣١٧

٤ يونيه ١٨٩٩

نمرة ٨٤

نظارة المالية

قسم الادارة

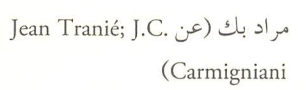
يونيو ١٨٩٩

الجامع الأزهر الشريف وأحوال مصر

يذكر أوليا جلبي أنه "**لم يكن يحدث اضطراب في مصر إلا ويخرج علماء الأزهر صائلين وجائلين جولة خطرة جدًا**"، دلالة على بأسهم ومنزلتهم.[103]

وكانت المظاهرة تبدأ بصعود الثائرين على مآذن الجامع الأزهر الشريف يدقون الطبول، وتعلو أصواتهم هاتفة بسقوط الظلم، وداعية التجار إلى غلق حوانيتهم، وكانت الدراسة تتعطل مشاركة من العلماء والطلبة للجماهير في مشاعرهم، ثم يخرج الموكب الصاخب يتقدمه شيخ الجامع وعلماؤه ومجاوروه ويتجهون إلى الحاكم الظالم ويطلبون منه رفع المظالم عن الشعب، ولا يسع هذا الحاكم إلا أن ينزل على رغبتهم.[104]

ففي شهر ذي الحجة 1209هـ/ يوليو 1795م تزعَّم علماء الجامع الانتفاضة الشعبية التي حدثت في القاهرة ردًا على المظالم التي تعرض لها الشعب على يد المماليك، فما كان من إبراهيم بك إلا أن أرسل إلى علماء الجامع يسترضيهم فوقع الصلح الذي حضره كل من مراد بك والوالي العثماني صالح باشا القيصرلي.[105]



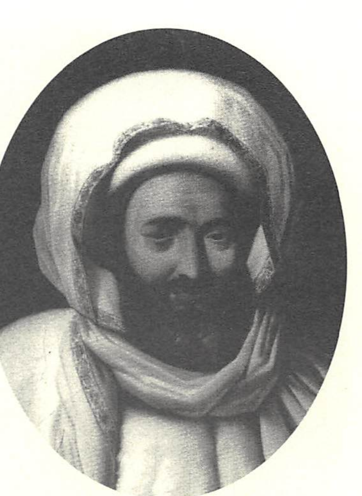
مراد بك (عن Jean Tranié; J.C. Carmigniani)



طلاب ومجاوري الجامع الأزهر الشريف (تصوير Félix Bonfils)



كذلك كان للشيخ عبد الله الشرقاوي دور بارز في رفع المظالم عن عامة الشعب المصري خاصة من قبل محمد بك الألفي الذي أعلن الإضراب العام مما حدا بأمراء المماليك إلى رفع المظالم وتوقيع عهد أو حجة وقع عليها أمراء المماليك ومنهم مراد بك وإبراهيم بك.[106]



الشيخ سليمان الفيومي (عن Jean Tranié; J.C. Carmigniani)

وقد كان لعلماء الجامع خاصة الشيخين مصطفى الصاوي وسليمان الفيومي دور في التوسط الذي حدث بين نابليون بونابرت وأهل القاهرة لتأمين المدينة قبل دخول الفرنسيين.[107]

كما كان لعلماء الجامع دور كبير في تعضيد حكم محمد علي باشا، وتزعم الشيخ عبد الله الشرقاوي الحركة الشعبية لخلع محمد خورشيد باشا وتنصيب محمد علي باشا مكانه في صفر 1220هـ/ مايو 1805م، وبرز دور علماء الجامع في التصدي لحملة فريزر الإنجليزية على مصر سنة 1222هـ/ 1807م واستطاعوا شحذ همم الشعب المصري للجهاد وتقديم المعونة لقوات محمد علي باشا المتجهة لصد الإنجليز في مدينة رشيد، وكان لبعض علماء الجامع دور كبير في دعم أحمد عرابي باشا في ثورته ومقاومته للإنجليز الذين استعان بهم الخديوي لتثبيته في الحكم، ومنهم الشيخ شمس الدين محمد الإمبابي شيخ الجامع والشيخ حسن العدوي والشيخ محمد عبده الذين اعتبروا الخديوي محمد توفيق مارقًا عن الدين وأجازوا عصيان أوامره ودعوا إلى التطوع في الجيش المدافع عن مصر وتقديم التبرعات له.[108]



أحمد عرابي باشا

ومع قيام ثورة 1338هـ/ 1919م تقدم علماء الأزهر وطلابه جموع الشعب المصري، وأصبح الجامع الأزهر مركز الإثارة؛ حيث تلقى فيه الخطب المحرضة النارية ليلاً ونهارًا حسبما تشير مذكرة وكيل وزارة الخارجية البريطانية حول أحداث الثورة، ولم يتورع جنود الاحتلال البريطاني من

مقاومة الشعب المصري لحملة فريزر



العدد ١٢٢
الجمعة ١١ فبراير ١٩٢٧

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(اي ٢٠ شلنا او ٥ ريالات اميركية)
(ثمن العدد ١٠ مليمات)



AL-MUSAWAR * Cairo, 11 February 1927 * Vol. III. No. 122

صاحباه : اميل وشكري زيدان
عنوان المكاتبة :
المصور ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون نمرة ١٦٦٧

الاعلانات : يخابر بشأنها الادارة
في دار الهلال بشارع الامير قدادار
المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

اضراب الازهريين

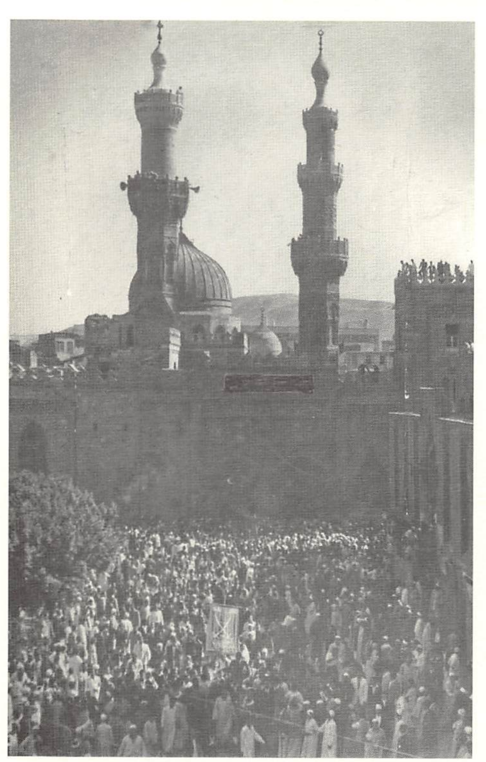
ومظاهراتهم بالقاهرة

وافق البرلمان المصري على الغاء المرسوم الصادر منذ سنتين بضم مدرسة القضاء الشرعي ودار العلوم ومدرسة المعلمين الاولية الى الازهر فما كاد البرلمان يوافق على ذلك الالغاء حتى أضرب الازهريون عن تلقي الدروس وقاموا بمظاهرات كبيرة للاعراب عن أمانيهم ومطالبهم وللاحتجاج على قرار البرلمان ونتجت عن ذلك مشكلة جديدة يحاول رجال مصر العقلاء الساهرون على مصالح البلاد أن يعالجوها بروح المهاودة والعدالة . وقد تمكن مصورنا من أخذ بعض المشاهد في مظاهرات الازهريين ويرى القارىء الى اليسار صورة البعض منهم أمام الازهر وفي الصورة السفلى منظر بعض الازهريين أمام مدخل الازهر في اليوم الذي بدأت فيه المظاهرات . وقد اتخذت محافظة العاصمة التدابير اللازمة لمنع حصول اضطرابات في القاهرة من جراء تلك المظاهرات





الجامع الأزهر الشريف يجتمعون خلال ثورة 1919م



جموع الشعب المصري أمام الجامع الأزهر الشريف
خلال ثورة 1919م


Ce numéro est accompagné d'une gravure hors texte en couleurs.

L'ILLUSTRATION

Prix du Numéro : 75 cent. SAMEDI 27 JUIN 1896 *54e Année. — No 2783*

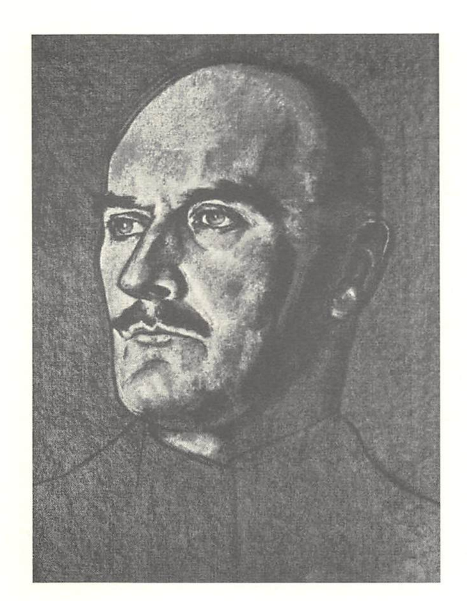
LE CHOLÉRA AU CAIRE. — Révolte d'El-Azhar : la police égyptienne faisant feu sur les étudiants.

Dessin d'après nature de M. Philippoteaux.

غلاف جريدة llustration
حول إضراب طلاب الج
الأزهر الشريف عام 1896م

انتهاك حرمة الجامع الأزهر كما فعل الفرنسيون؛ ففي صباح يوم 18 ربيع الأول 1338هـ/ 11 من ديسمبر 1919م تحركت مظاهرة من الجامع الأزهر غير أن الجنود الإنجليز طاردوا المتظاهرين حتى بوابات الجامع الأزهر، فاحتمى الثوار بالجامع فقام الجنود الإنجليز باقتحام الجامع بنعالهم وعصيهم منتهكين حرمة الجامع واعتدوا على إدارة الجامع والموظفين وحاولوا كسر الباب الموصل إلى القاعة المخصصة لشيخ الجامع الأزهر، ثم صعدوا إلى الدور الأعلى من الرواق العباسي وكسروا باب غرفة رئيس الحسابات، وقد أرسل مشايخ وعلماء الجامع رسالة شديدة اللهجة إلى السلطان أحمد فؤاد الأول وإلى يوسف وهبة باشا رئيس مجلس الوزراء آنذاك والجنرال اللنبي المندوب السامي البريطاني، والذي سارع إلى تقديم اعتذار رسمي لشيخ الجامع الأزهر جاء فيه:

«...لكم أن تثقوا بأنه لم يقصد البتة انتهاك حرمة الأزهر ولا التعدي على كرامة فضيلتكم أو السادة العلماء أو الطلاب المسالمين...».[109]



الجنرال اللنبي
(عن Amine Youssef Bey)

غلاف جريدة المصور حول إضراب طلاب الجامع الأزهر الشريف عام 1927 م



الهوامش

1 علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 2 (القاهرة: مطبعة دار الكتب القومية، 1969): 255.

2 سيدة إسماعيل كاشف، "الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية"، **في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، سلسلة تاريخ المصريين 51 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992): 48.

3 أوليا جلبي، **سياحتنامة مصر**، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق عبد الوهاب عزام و أحمد السعيد سليمان، تقديم ومراجعة أحمد فؤاد متولي (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2005): 271.

4 سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 181؛ عبد المنعم ماجد، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر**، ط. 3، مج. 2 (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1978): 122–123؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان، **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية وثائقية** (الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999): 126–128؛ عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة: مكتبة مدبولي،2002): 46–48.

5 جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي ابن المأمون، **نصوص من أخبار مصر**، تحقيق أيمن فؤاد سيد (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، د.ت.): 59–60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 182؛ ماجد، **نظم الفاطميين**: 128–129؛ سلطان، **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي**: 152–154؛ مروة محمود رزق، **الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي (358 – 567هـ/ 969 – 1171م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005): 78–83.

6 انظر: ابن المأمون، **نصوص أخبار مصر**: 36، 63–64؛ ماجد، **نظم الفاطميين**: 120–121؛ سلطان، **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي**: 128–133.

7 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 182؛ رزق، **الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي**: 48–51.

8 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 182–183.

9 ماجد، **نظم الفاطميين**: 95–97.

10 ابن المأمون، **نصوص أخبار مصر**:81.

11 سلطان، **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي**: 137–138؛ رزق، **الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي**: 54.

12 المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي، **أخبار مصر**، مج. 40، **القسم التاريخي**، تحقيق أيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، د.ت.): 62.

13 سلطان، **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي**: 156–157؛ رزق، **الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي**: 75–77.

14 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 183؛ أيمن شاهين سلام، **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1999): 53–54.

Paul E. Walker، "Fatimid Institutions of Learning"، **Journal of the American Research Center in Egypt 34 (1997)**: 182–186; Richard Yeomans، The Art and Architecture of Islamic Cairo (Berkshire: Garnet Publishing، 2006): 51–53.

15 كاشف، "الجامع الأزهر": 52؛ محمد عبد اللطيف عبد الفتاح الغراوي، **دور المؤسسات الدينية والخيرية في التعليم في مصر العثماني (92 – 1213هـ/ 1517 – 1798م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2004): 147؛ ريم نظمي أحمد يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية (648 - 923هـ/ 1250 – 1517م): دراسة حضارية أثرية بالتطبيق على عمائر مدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والإرشاد، جامعة حلوان، 2009): 134؛ زوات عرفان عبد ربه المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر (1911 - 1961): دراسة تاريخية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2010): 5؛ محمد عبد العظيم أحمد الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف في عهد سلاطين المماليك 648 – 923هـ/ 1250–1517م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2011): 22–23.

16 جميل عرفة منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1983): 41؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 134؛ علاء محمد محمد عبد الظاهر بدوي، **الأطباء في مصر في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية 358 - 567هـ/ 969 – 1171م** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2009): 19–20؛ المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر**: 5؛ شيماء محمود رزق، **القصور الخليفية في مصر في العصر الفاطمي من 358 – 567 هـ/ 969 – 1171 م** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2009): 161؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 27–29.

17 محمد عبد الستارعثمان، **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1979): 42؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 138؛ عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا في عصر سلاطين المماليك 648 – 923هـ/ 1250 – 1517م** (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002): 7؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 134–135؛ رزق، **القصور الخليفية**: 161.

18 أيمن فؤاد سيد، "المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي"، **في كتاب تاريخ المدارس**: 103؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 149.

19 الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 91.

20 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 150.

21 إلهام محمد علي ذهني، **مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر**، سلسلة مصر النهضة 36 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991): 76.

22 عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986): 202، 209، 218.

23 المرجع السابق: 225.

24 المرجع السابق: 226.

25 المرجع السابق: 251.

26 أحمد عزت عبد الكريم، **تاريخ التعليم في عصر محمد علي** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1938): 11؛ ليلى أحمد محمد الجباس، **التعليم في العهد العثماني في مصر 1517 – 1805م** (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2001): 62–63، 65–66؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 185–189؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 148.

27 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 198–199.

28 جلبي، **سياحتنامة**: 272–273.

29 **سورة الإنسان**، آية 5.

30 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 184–185.

31 أمين، محمد محمد، **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 648 - 923هـ/ 1250 - 1517م – دراسة تاريخية وثائقية** (القاهرة: دار النهضة العربية، 1980): 315–316؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 150؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 90.

32 تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مج. 3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1998): 213.

33 تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب ابن ميسر، **أخبار مصر**، انتقاه تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق أيمن فؤاد سيد (القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د.ت.): 176.

34 النابلسي، **الحقيقة والمجاز**: 226.

35 المقريزي، **الخطط**، مج. 3: 219.

36 الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 90–91.

37 أمين، **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر**: 137؛ أدم صبرة، **الفقر والإحسان في مصر: عصر سلاطين المماليك 1250 – 1517م**، ترجمة قاسم عبده قاسم (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003): 146؛ الخولي، السودانيون في الأزهر الشريف: 89.

38 وهذا أمر مبالغ فيه درج عليه مؤرخو العصور الوسطى.

39 جلبي، **سياحتنامة**: 272–273.

40 كامل محمد فودة، **الأوقاف وأثرها على الحياة التعليمية والثقافية في مصر إبان العصر العثماني 1517 – 1798م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2003): 114.

41 المرجع السابق: 123.

42 المرجع السابق: 203.

43 الجباس، **التعليم في العهد العثماني في مصر**: 67.

44 **أرشيف محمد محمود باشا**، وثيقة MM134/7.

45 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 179–180.

46 **أرشيف محمد محمود باشا**، وثيقة MM134/2، MM134/9.

47 عبد العزيز محمد الشناوي، "أروقة الأزهر"، في كتاب **دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري**، مج. 2 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985): 120.

48 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 215؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 29–30.

49 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 215–216.

50 عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا**: 113.

51 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 218؛ عبد الرحمن زكي، تراث



القاهرة العلمي والفني في العصر الإسلامي (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1969): 12.

52 عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا**: 114.

53 الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 91.

54 أمين، **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر**: 200؛ الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 91.

55 عزت إبراهيم دسوقي، **الحياة الدينية الإسلامية في مصر في العصر العثماني 923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2006): 110.

56 المرجع السابق: 113-115.

57 المرجع السابق: 119.

58 صلاح أحمد هريدي، **الصعيد في العصر العثماني 923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م** (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006): 327.

59 فودة، **الأوقاف وأثرها على الحياة**: 36.

60 المرجع السابق: 44.

61 حسام محمد عبد المعطي أحمد، **البيوت التجارية المغربية في مصر في العصر العثماني 1517 – 1798**(رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2002): 241.

62 فودة، **الأوقاف وأثرها على الحياة**: 45-47.

63 مروة عادل موسى، **أعمال الأمير عثمان كتخدا المعمارية – دراسة أثرية وثائقية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2006): 58، 236-238، 242-243، 248-249، 251.

64 **أرشيف محمد محمود باشا**، وثيقة MM134/7.

65 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 152.

66 أحمد، **البيوت التجارية المغربية**: 237.

67 جلبي، **سياحتنامة**: 273.

68 فودة، **الأوقاف وأثرها على الحياة**: 35.

69 المرجع السابق: 129.

70 الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 153.

71 الشناوي، "أروقة الأزهر"، في كتاب **دراسات في الحضارة الإسلامية**: 39؛ توفيق أحمد عبد الجواد، "جامعة الأزهر"، **مجلة جمعية المهندسين المصرية** 3، العدد 33 (1984): 10؛ السيد السيد النشار، **تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1993): 83-84؛ خالد النادي عبد الجليل الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف ماضيها وحاضرها: دراسة تاريخية ميدانية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2003): 5؛ عبد الله محروس عبد القوي، **المكتبات في مصر في العصر الفاطمي 358 - 567هـ/ 969 - 1171م** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007): 67-68.

72 الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**: 8-9.

73 النشار، **تاريخ المكتبات في مصر**: 84؛ محمد لطفي متولي عبد الغني، **تاريخ المكتبات في مصر: القرن التاسع عشر** (القاهرة: الأمناء للنشر والتوزيع، 2007): 149؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 281.

74 النشار، **تاريخ المكتبات في مصر**: 127، 179.

75 جلبي، **سياحتنامة**: 272.

76 دسوقي، **الحياة الدينية الإسلامية في مصر**: 141-142.

77 المرجع السابق: 143.

78 الشناوي، "أروقة الأزهر": 40؛ عبد الغني، **تاريخ المكتبات في مصر**: 91؛ الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**: 12.

79 هيام علي علي مطر، **المكتبات في مصر العثمانية 923 – 1204هـ/ 1517 – 1798م** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2002): 75.

80 الشناوي، "أروقة الأزهر": 40؛ الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**:14.

81 مطر، **المكتبات في مصر العثمانية**: 74.

82 المرجع السابق: 191.

83 سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 70 -71؛ الشناوي، "أروقة الأزهر": 39-40؛ عزت ياسين أبو هيبة، **المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر العربية** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989): 272-274؛ عبد الجواد، "جامعة الازهر": 10؛ الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**: 16-20؛ عبد الغني، **تاريخ المكتبات في مصر**: 101، 136؛ عيشة حسن حسن بركات، **دور علماء الأزهر في المجتمع المصري في الفترة من 1882 – 1914م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2010): 234-237.

84 الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**: 20-21.

85 المرجع السابق: 7.

86 أحمد محمد أحمد إبراهيم، **الحياة الثقافية في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي الأول 20 – 450هـ/ 640 – 1058م** (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2004): 357.

87 محيي الدين الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر** (بيروت: دار الجبل، 1992): 29.

88 الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 43.

89 عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا**: 10.

90 كاشف، **"الجامع الأزهر"**: 58.

91 الخولي، **السودانيون في الأزهر الشريف**: 50–52، 54.

92 عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا**: 32.

93 سعيد إسماعيل علي، **دور الأزهر في السياسة المصرية**، سلسلة كتاب الهلال 431 (القاهرة: دار الهلال، 1986): 80.

94 الحلواني، **مكتبة الأزهر الشريف**: 11.

95 كاشف، **"الجامع الأزهر"**: 66–67؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 144؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**: 159.

96 الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**: 127–128؛ الشناوي، "أروقة الأزهر": 101–102، 105–106؛ كاشف، **"الجامع الأزهر"**: 68–69؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 144–145؛ الغراوي، **دور المؤسسات الدينية**:160.

Stefan Reichmuth, and Murtada az-Zabidi (D. 1791) in Biographical and Autobiographical Accounts, Glimses of Islamic Scholarship in the 18th century, **Die Welt des Islams, New Series**, Vol. 39, Issue 1 (Mar., 1999)

97 محمد أنيس،"حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية"، **المجلة التاريخية المصرية**، المجلدان 9، 10 (1960/1962): 80، 91.

98 أندريه ريمون، **المصريون والفرنسيون في القاهرة 1798 – 1801م**، ترجمة بشير السباعي (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001): 36.

99 ريمون، **المصريون والفرنسيون**: 36–37؛ الطعمي، **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**:82–83.

100 المرجع السابق: 39–40.

101 المرجع السابق: 117.

102 المرجع السابق: 79؛ زكي، **تراث القاهرة العلمي والفني**: 12–13؛ كاشف، **"الجامع الأزهر"**: 71؛ المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر**: 37.

103 جلبي، **سياحتنامة**: 273.

104 دسوقي، **الحياة الدينية الإسلامية في مصر**: 154؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 196–200.

105 دسوقي، **الحياة الدينية الإسلامية في مصر**: 85.

106 المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر**: 15–17.

107 ريمون، **المصريون والفرنسيون**: 87؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 243–247؛ علي، **دور الأزهر في السياسة المصرية**: 87–88.

108 المرجع السابق: 122–131، 163–185؛ منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية**: 203–207؛ المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر**: 21–27.

109 على، **دور الأزهر في السياسة المصرية**: 263–364؛ محمد علي، **الأزهر في الأرشيف المصري: وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين**، سلسلة دراسات وثائقية 4 (القاهرة: دار الكتب والوثائق، 2012): 114–117.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الوثائق

- أرشيف **محمد محمود باشا**، وثيقة MM 134/2، MM 134/7 ، MM 134/9 مجموعة مكتبة الإسكندرية الخاصة.

المصادر العربية

- ابن أبي السرور، محمد بن محمد. **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة**. تحقيق وتعليق عبد الرازق عبد الرازق عيسى. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1997.
- ابن المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي. **نصوص من أخبار مصر**. تحقيق أيمن فؤاد سيد. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، [1983].
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري. **الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة**. تحقيق أيمن فؤاد سيد. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996.
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب. **المنتقى من أخبار مصر**. انتقاه تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. تحقيق أيمن فؤاد سيد. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، [1981].
- الدارندلي، عزت حسن أفندي. **الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثماني: مخطوطة «ضيانامة» للدارندلى**. دراسة وترجمة جمال سعيد عبد الغني. تاريخ المصريين 134. [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- الزياتي، سليمان رصد الحنفي. **كنز الجوهر: في تاريخ الأزهر**. تقديم عائشة التهامى. القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999.
- الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود. **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**. تحقيق وتعليق حسن حبشي. ط. 2. [القاهرة]: وزارة الثقافة. مركز تحقيق التراث، 2010.
- الطعمي، محيي الدين. **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر**. بيروت: دار الجبل، 1992.
- القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. مج. 14. تراثنا. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، [19--].
- المسبحي، محمد بن عبيد الله. **أخبار مصر**. تحقيق وتقدمة حسين نصار، وأيمن فؤاد سيد، وتياري بيانكي. مج. 40. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، [199-].
- المنصوري، بيبرس. **التحفة الملوكية في الدولة التركية: تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من 648 - 711 هجرية**. نشر وتقديم عبد الحميد صالح حمدان. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1987.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل. **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**. تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

- جلبي، أوليا. **سياحتنامة مصر**. ترجمة محمد علي عوني. تحقيق عبد الوهاب عزام، وأحمد السعيد سليمان. تقديم ومراجعة أحمد فؤاد متولي. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2005.
- كتخدا، أحمد الدمرداشي. **كتاب الدرة المصانة: في أخبار الكنانة في أخبار ما وقع بمصر في دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا إلى أخر سنة ثمان وستين ومائة وألف**. نصوص عربية ودراسات إسلامية 28. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1989.
- مبارك، علي باشا. **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**. مج. 2. القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 1969.
- مبارك، علي باشا. **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**. مج. 4. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993–1980.
- نافع، عبد الحميد بك. **ذيل خطط المقريزي**. تحقيق خالد عزب، ومحمد السيد حمدي متولي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2006.

المراجع العربية والمعربة

- إبراهيم، أحمد محمد أحمد. **الحياة الثقافية في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي الأول (20–450 هـ/ 640 – 1058 م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، 2004.
- إبراهيم، جمال عبد الرحيم. **الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري (648 – 784هـ/ 1250–1382م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1986.
- إبراهيم، محمد أحمد عبد اللطيف. **مآذن العصر العثماني في مدينة القاهرة: دراسة أثرية معمارية**. رسالة دكتوراه. جامعة حلوان، 2006.
- إبراهيم، نصر محمد نصر. **الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، 2008.
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر. **مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648 هـ/ 1250م– 784هـ/ 1382م**. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة، 1975.
- أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان. **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**. عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمذاني. مج. 1، 2. القاهرة، 1957
- أبو طاحون، إبراهيم محمد إبراهيم. «ظاهرة الطبق النجمي الفردي بالعمائر المملوكية في مصر والشام». **مجلة كلية الآداب**، العدد 20 (2006).
- أبو هيبة، عزت ياسين. **المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في مصر العربية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.
- أحمد، إبراهيم محمد إبراهيم. **تطور زخارف وأشكال القباب في العمارة الإسلامية بمصر من العصر الطولوني حتى نهاية عصر محمد علي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، 2004.
- أحمد، أحمد عبد الرازق. **العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي (21–923هـ/ 641–1517م)**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2009.
- أحمد، أحمد محمد زكي. **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923–1213هـ/ 1517–1798م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2007.



- أحمد، تامر مختار محمد. **المخطوط الديني في مصر والمغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين خطوطه وفنونه: دراسة فنية مقارنة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان، 2011.
- أحمد، حسام محمد عبد المعطي. **البيوت التجارية المغربية في مصر في العصر العثماني (1517–1798)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة المنصورة، 2002.
- أحمد، عبد الرحمن إبراهيم. **فن الرنوك المملوكية في مصر (1250–1517)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان، 1986.
- أحمد، محمود. **جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية**. [القاهرة: وزارة المعارف العمومية]، 1938.
- أحمد، يوسف. **جامع سيدنا عمرو بن العاص**. سلسلة المحاضرات الأثرية. المحاضرة الأولى. القاهرة: مطبعة المعاهد، 1917.
- أصلان أبا، أوقطاي. **فنون الترك وعمائرهم**. ترجمة أحمد محمد عيسى. إسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1987.
- **الأزهر الشريف في عيده الألفي**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [1985].
- الباشا، حسن. **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**. القاهرة: الدار الفنية، 1989.
- الباشا، حسن. **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار**. مج. 3. القاهرة: دار النهضة العربية، 1965–1966.
- الباشا، حسن. «دراسات في الخشب والعاج». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. مج. 2. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن. «دراسات في الزخرفة الإسلامية». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. مج. 2. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن. «دراسات في فن النحت الإسلامي». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. مج. 2. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن. «سمات عامة للعمارة الفاطمية في مصر». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن. «قانصوه الغوري وعمائره». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن. «مقدمة عن العمارة المملوكية». في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**. بيروت، 1999.
- الباشا، حسن، وآخرون. **القاهرة: تاريخها، فنونها وآثارها**. مراجعة حسن الباشا. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1970.
- البري، علاء عادل أحمد. **دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية النباتية والهندسية للعمائر والتحف التطبيقية المملوكية الجركسية بمصر**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 2002.
- البسطويسي، محمد السيد. **الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر: دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2005.
- البقلي، محمد قنديل محمد. **التعريف بمصطلحات صبح الاعشى**. [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.
- البهنسي، عفيف. **معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**. بيروت: مكتبة لبنان، 1998.



- الجابري، عطيات محمد بيومي. **الرنوك الإسلامية: دراستها من حيث التصميم والاستفادة منها في تصميم علامات تجارية في مصر المعاصرة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، القاهرة، 1976.
- الجباس، ليلى أحمد محمد. **التعليم في العهد العثماني في مصر (1517م1805–م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2001.
- الجبوري، محمود شكري. **بحوث ومقالات في الخط العربي**، [دمشق]: دار الشرق، 2005.
- الجلالي، أحمد عبد المعطي، معد. **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطي**. د.م.، 1990.
- الجلالي، أحمد عبد المعطي. **عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي**. [القاهرة: دار الحكيم، 1990].
- الجمعة، أحمد قاسم. ‹‹التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الإسلامية حتى العهد العثماني››. **مجلة آداب الرافدين**، العدد 20 (1989).
- الجمل، محمد عبد المنعم محمد. **التأثيرات الفنية الأندلسية في الفنون المصرية الإسلامية في عصر المماليك**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 1998.
- الجمل، محمد عبد المنعم. **قصور الحمراء: ديوان العمارة والنقوش العربية**. تقديم إسماعيل سراج الدين. دراسات فى الخطوط 2. الاسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2004.
- الجندي، محمود سعد مصطفى الجندي. **أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي (784–923هـ/ 1382–1517م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 2007.
- الحداد، عبد الله عبد السلام. **تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي1–626هـ/622–1229م**. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2006.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل. **موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي 923–1265هـ/ 1517–1848م**. القاهرة: دار زهراء الشرق، 1998–2000.
- الحسيني، فرج حسين فرج. **النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر**. تقديم إسماعيل سراج الدين. دراسات فى الخطوط 4. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2007.
- الحسيني، محمود حامد. **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517–1798م**. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1988.
- الحسيني، نعمت محمد أبو بكر. **المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي: دراسة أثرية فنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1986.
- الحلواني، خالد النادي عبد الجليل. **مكتبة الأزهر الشريف ماضيها وحاضرها: دراسة تاريخية ميدانية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، 2003.
- الحلوجي، عبد الستار. **المخطوط العربي**. ط. 2، مزيدة ومنقحة. جدة: مكتبة مصباح 1989.
- الخولي، محمد عبد العظيم أحمد. **السودانيون في الأزهر الشريف في عهد سلاطين المماليك (648–923 هـ/ 1250–1517م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2011.
- الرماح، مراد. ‹‹مدرسة القيروان المعمارية››. **فى الفن العربي الإسلامي**. مج. 2. **العمارة**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995.
- الشامي، سوسن سعد علي. **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1994.
- الريحاوي، عبد القادر. ‹‹العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي››. **فى الفن العربي الإسلامي**. مج. 2. العمارة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995.



- العزاوي، عباس. «الخط ومشاهير الخطاطين». **مجلة سومر 38**، العدد 1 (1987).
- العنزي، سمران نشمي. **مصادر الفكر الباطني عند الإسماعيلية وآثاره**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2005 .
- الغراوي، محمد عبد اللطيف عبد الفتاح. **دور المؤسسات الدينية والخيرية في التعليم في مصر العثماني (923-1213هـ/ 1517-1798م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2004.
- الغول، محمد علي علي. **أشغال الرخام في عمائر القاهرة الدينية في عهد الخديو عباس حلمي الثاني (1310-1332هـ/ 1892-1914م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 2005.
- الفقي، محمد كامل. **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة**. مج. 3. القاهرة: المطبعة المنيرية، 1956.
- الكعبي، منجي. **القيروان**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990 .
- المعهد العربي لإنماء المدن. **المساجد في المدن العربية: توطئة لموسوعة المساجد انواعها وخدماتها وعناصرها المعمارية ومعاييرها التخطيطية**. د.م.: المعهد العربى لإنماء المدن، 1990.
- المصري، حسين مجيب. **معجم الدولة العثمانية**: يحتوى من الأسماء ما تنعقد صلته بالأتراك العثمانيين على امتداد تاريخهم مع الشرح والتاصيل بحيث تبدو صورة لحياتهم فى شتى جوانبها وحضارتهم الاسلامية فى اخص مظاهرها وفيه تراجم لرجالاتهم من الاعلام فى تاريخ الاسلام. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004.
- المغربي، زوات عرفان عبد ربه. **هيئة كبار العلماء في الأزهر (1911-1961): دراسة تاريخية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2010.
- المليجي، علي محمود سليمان. **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1975.
- المنباوي، مدحت. «اللوحة التأسيسية لسبيل المدرسة الطيبرسية الملحقة بالجامع الأزهر 709 هـ/ 1309 م». في **دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية**. مج. 1. القاهرة: وزارة الثقافة. المجلس الأعلى للآثار، 2000.
- النحاس، رحاب محمد علي. **الجص في الفن المصري الإسلامي من العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي (254-648 هـ/ 868-1250م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2009.
- النشار، السيد السيد. **تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي**. تقديم محمد فتحى عبد الهادى، وجوزيف نسيم يوسف القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.
- إمام، سامي أحمد عبد الحليم. **الحجر المشهر: حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة**. د.م.: [الوفاء]، 1984.
- إمام، سامي أحمد عبد الحليم. **الخط الكوفي الهندسي المربع: حلية كتابية بمنشآت المماليك في القاهرة**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1991.
- أمين، محمد محمد. **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 648-923هـ/ 1250-1517م: دراسة تاريخية وثائقية**. القاهرة: دار النهضة العربية، 1980.
- أمين، محمد محمد. **فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (239-922 هـ/ 853-1516م)**: مع نشر وتحقيق تسعة نماذج. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1981.
- أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم، معدون. **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648 - 923 هـ) (1250- 1517 م)**. القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1990.
- أنيس، محمد. **حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية**. المجلة التاريخية المصرية. مج. 9، 10. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1960-1962.



- بدر، حمزة عبد العزيز. **أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من 1517 إلى 1805 م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، 1989.
- بدوي، علاء محمد محمد عبد الظاهر. **الأطباء في مصر في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية (358 – 567 هـ/ 969 – 1171م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2009.
- بركات، عيشة حسن حسن. **دور علماء الأزهر في المجتمع المصري في الفترة من 1882–1914**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2010.
- بركات، مصطفى. **الألقاب والوظائف العثمانية: الالقاب والوظائف العثمانية: دراسة فى تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات) 1517–1924م**. القاهرة: دار غريب، 2000.
- بيرتون، رتشارد ف. **رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز**. ترجمة وتعليق عبد الرحمن عبد الله الشيخ. سلسلة الألف كتاب الثاني 161، 176، 177. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994–1995.
- بيومي، محمد حامد. **كتابات العمائر الدينية العثمانية بمدينة إستنابول: دراسة فنية أثرية**. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة، 1991.
- تامر، عارف. **الحاكم بأمر الله: خليفة وإمام ومصلح**. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1982.
- تدمري، عمر عبد السلام، محقق. **تاريخ الملك الاشرف قايتباى:** يؤرخ الكتاب من عهد الناصر صلاح الدين الايوبى سنة 554هـ حتى عهد الاشرف قايتباى سنة 877هـ . بيروت: المكتبة العصرية، 2003.
- تيمور باشا، أحمد. **أعلام المهندسين في الإسلام**. القاهرة: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، 1957.
- ثابت، إبراهيم صبحي السيد غندر. **أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2004.
- جمعة، إبراهيم. **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**. القاهرة: دار الفكر العربي، [19––].
- جمعة، إبراهيم. **قصة الكتابة العربية**. القاهرة: دار المعارف، 1947.
- جندي، رام أرميا. **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي بمدينة القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت القائمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2003.
- جواد، مصطفى، وأخرون. **بغداد: عرض تاريخي مصور**. بغداد: نقابة المهندسين العراقية، 1968.
- جومييه، فوللرس. **الأزهر**. ترجمة ابراهيم خورشيد، وعبدالحميد يونس، وحسن عثمان. دائرة المعارف الإسلامية 12. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984.
- حسانين، إبراهيم وجدي إبراهيم. **أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2007.
- حسن، زكي محمد. **الاعمال الكاملة للدكتور زكى محمد حسن**. مج. 1. **أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية**. بيروت: دار الرائد العربي، 1981.
- حسن، زكي محمد. **الاعمال الكاملة للدكتور زكى محمد حسن**. مج. 2. **الفن الإسلامي في مصر: من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني**. بيروت: دار الرائد العربي، 1981.
- حسن، زكي محمد. **كنوز الفاطميين**. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1937.



- حسن، هناء محمد عدلي. **المحاريب في مصر في العصر العثماني وعصر محمد علي (923-1265هـ/ 1517-1848م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2006.
- حسين، حسين مصطفى. **المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1981.
- حسين، نصر عوض. **دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، 1989.
- حله، محمد علي. **الأزهر في الأرشيف المصري: وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين**. سلسلة دراسات وثائقية 4. القاهرة: دار الكتب والوثائق، 2012.
- حمدي، محمد السيد. **النقود الصليحية في اليمن وعلاقتها بالنقود الفاطمية في مصر**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2009.
- حمزة، هاني محمد رضا. **الترب المملوكية بمدينة القاهرة (648 - 92هـ/1250-1517م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2004.
- خاطر، أسماء مغاوري يوسف. **الفسيفساء والبلاطات الخزفية في تركيا وتأثيرها على التصوير الجداري في مصر فترة الحكم العثماني: دراسة مقارنة**. رسالة ماجيستير. جامعة حلوان، 2006.
- خفاجي، محمد عبد المنعم. **الأزهر في ألف عام**. ط. 2، **مزيدة ومنقحة**. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، [1987-1988].
- خليفة، ربيع حامد. **فنون القاهرة في العهد العثماني، 923هـ/ 1517م- 1220 هـ/ 1805م**. ط. 3، مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004.
- خليفة، غدير دردير عفيفي. **الدور المعماري والفني للمقرنصات في العمارة المملوكية بمصر والشام: دراسة أثرية فنية مقارنة**. رسالة ماجيستير. جامعة القاهرة، 2007.
- خير الله، جمال عبد العاطي عبد السلام. **أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 1992.
- خير الله، جمال عبد العاطي عبد السلام. **الساعات الشمسية في مصر الإسلامية: دراسة أثرية فنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 1995.
- خير الله، جمال. «الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية». **مجلة كلية الآثار**، العدد 8 (1997).
- داود، مايسة محمود محمد. **النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة: دراسة معمارية وفنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1980.
- داود، مايسة محمود. **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1991.
- درويش، مها زكريا عبد الرحمن. **مدخل تحليلي لتذوق الزخارف الإسلامية في المصحف الشريف**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان، 1998.
- دسوقي، عزت إبراهيم. **الحياة الدينية الإسلامية في مصر في العصر العثماني (923 - 1213 هـ/ 1517-1798 م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2006.
- دودج، بيارد. **الأزهر في ألف عام**. ترجمة حسين فوزي النجار. ط. 2. الاف كتاب الثانى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010.

- ديماند، م. س. **الفنون الإسلامية**. ترجمة أحمد محمد عيسى. مراجعة وتقديم أحمد فكرى. ط. 2. القاهرة: دار المعارف، 1958.
- ذهني، إلهام محمد علي. **مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر**. سلسلة مصر النهضة. مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.
- رزق، شيماء محمود. **القصور الخليفية في مصر في العصر الفاطمي من 358–567هـ/ 969–1171م**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2009.
- رزق، عاصم محمد. **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة**. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2003–2002.
- رزق، مروة محمود. **الاحتفالات في مصر في العصر الفاطمي (358–567هـ/ 969–1171م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2005.
- رمضان، عاطف منصور محمد. **الكلمات والعبارات غير الدينية على السكة الإسلامية في المغرب والأندلس**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1995.
- ريمون، أندريه. **المصريون والفرنسيون في القاهرة 1798–1801**. ترجمة بشير السباعي. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001.
- زبيس، سليمان مصطفى. ‹‹القبة التونسية››. **مجلة سومر 15**، العدد 1، 2 (1959).
- زكي، عبد الرحمن. **القاهرة: تاريخها وآثارها (969–1825) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ**. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.
- زكي، عبد الرحمن. **تراث القاهرة العلمي والفني في العصر الإسلامي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1969.
- زيادة، عادل محمد. **الزخارف على العمائر الدينية الفاطمية بالقاهرة وتونس: دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2004.
- زيادة، محمد مصطفى. ‹‹حركة البناء والتعمير في عصر الناصر››. **فى السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي**، مج. 9، 10. القاهرة: المجلة التاريخية المصرية الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1962.
- زيدان، فوزي محمد إبراهيم. **الأزهر في عصر محمد علي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المنصورة، 2005.
- زينهم، محمد. **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك لترميم الدقيق 1419هـ/1988م**. [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- سامي باشا، أمين. **تقويم النيل وعصر عباس حلمي باشا الأول ومحمد سعيد باشا**. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1936.
- سرور، إيناس حمدي. **العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والهند في العصر المملوكي (648–923هـ/ 1250 – 1517م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2003.
- سعودي، عطيات إبراهيم السيد. **الرخام في مصر في عصر دولة المماليك البحرية: دراسة أثرية فنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1994.
- سلام، أيمن شاهين. **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 1999.
- سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. **الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية وثائقية**. سلسلة المكتبات والمعلومات 16. منشورات دار الثقافة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999.

- سليم، سهام محمد المهدي. **تجليد الكتب في مصر في العصر المملوكي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1974.
- سليمان، مروى عبد الرشيد موسى. **المدرسة الفنية لسلاجقة الروم وأثرها على الفن الإسلامي في مصر (5-8هـ/ 11 - 14م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2010.
- سيد، أيمن فؤاد. **التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.
- سيد، أيمن فؤاد. ‹‹المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي››. في **تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**. سلسلة تاريخ المصريين 51. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- شافعي، فريد. **العمارة العربية في مصر الإسلامية**. مج. 1. عصر الولاة. [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.
- شافعي، فريد. ‹‹زخارف وطرز سامرا››. **مجلة كلية الآداب 13**، العدد 2 (ديسمبر 1951).
- شافعي، فريد. ‹‹مميزات الأخشاب في الطرازين العباسي والفاطمي في مصر››. **مجلة كلية الآداب 16**، العدد 1 (مايو 1954).
- شبوح، إبراهيم. ‹‹عمارة عواصم الخلفاء الفاطميين››. في **الفن العربي الاسلامي**. مج. 2. العمارة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995.
- شحاتة، عبد الله محمود. **تاريخ القرآن والتفسير**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.
- شرقاوي، حمادة محمد حسين. **المذاهب والفرق الدينية في مصر ودورها الاجتماعي والثقافي في عصر سلاطين المماليك**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2006.
- الشناوي، عبد العزيز محمد. ‹‹أروقة الأزهر››. في **دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري**، مج. 2. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
- الشهاوي، أمل مختار علي. **بعض مظاهر التأثيرات البيزنطية على الفنون الإسلامية في الثلاثة قرون الأولى من الهجرة (أول هجري-سابع ميلادي) - (ثالث هجري- تاسع ميلادي)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2002.
- الشيخة، عبد الخالق علي عبد الخالق. **التأثيرات المختلفة على الخزف الإسلامي في العصر المملوكي (648-923هـ/ 1250-1517م): دراسة أثرية فنية مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2002.
- صبرة، آدم. **الفقر والإحسان في مصر: عصر سلاطين المماليك 1250-1517م**. ترجمة وتقديم وتعليق قاسم عبده قاسم. المشروع القومي للترجمة 509. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003.
- طنطاوي، حسام عويس عبد الفتاح محمد. **التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين مصر وإيران في الفترة من أوائل القرن (7 هـ/ 13م) حتى أوائل القرن (10 هـ/ 16 م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس، 2010.
- طنطاوي، حسام عويس عبد الفتاح محمد. **مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي 648-923 هـ/ 1250-1517م**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، 2005.
- عامر، إبراهيم إبراهيم أحمد. **العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني: دراسة معمارية أثرية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 1993.
- عامر، أميرة فهمي علي عامر. **السلطان الأشرف قايتباي المحمودي (872-901 هـ/ -1468 1496 م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، 2002.

- عبد الجواد، توفيق أحمد. ‹‹ جامعة الأزهر››. **مجلة جمعية المهندسين المصرية 3**، العدد 3 (1984):

- عبد الجواد، وفاء محمد إبراهيم. **الرخام في العصر المملوكي بمدينة القاهرة: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 2003.

- عبد الحميد، سعد زغلول. **العمارة والفنون في دولة الإسلام**. الإسكندرية: منشأة المعارف، [1986].

- عبد الدايم، نادر محمود. **التأثيرات العقائدية في الفن العثماني**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1989.

- عبد الرحيم، حسين، «الخط». **فى القاهرة. تاريخها، فنونها، وآثارها**، حسن الباشا. القاهرة: مؤسسه الاهرام، 1970.

- عبد الستار، عبد الستار يوسف. **تطور أشكال الزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في مصر منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 2005.

- عبد العزيز، شادية الدسوقي. **الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2003.

- عبد العظيم، محمد عبد الودود. **دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2004.

- عبد الغني، محمد لطفي متولي، معد. **تاريخ المكتبات في مصر: القرن التاسع عشر**. اشراف محمد فتحى عبد الهادى. المحلة الكبرى: الأمناء للنشر والتوزيع، [2007].

- عبد القوي، عبد الله محروس. **المكتبات في مصر في العصر الفاطمي (358 – 567هـ/ 969–1171 م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2007.

- عبد الكريم، أحمد عزت. **تاريخ التعليم في عصر محمد علي**. تقديم محمد شفيق غربال. [القاهرة]: مكتبة النهضة المصرية، 1938.

- عبد اللطيف، أحمد عبد الفتاح. ‹‹الشكل النجمي في الفن الإسلامي››. **مجلة جامعة الملك سعود 3** (1991).

- عبد النعيم، عبد النعيم ضيفي عثمان. **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا في عصر سلاطين المماليك (648–923 هـ/ 1250–1517م)**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2002.

- عبد الوهاب، حسن. **الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة**. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1965.

- عبد الوهاب، حسن. ‹‹الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية››. **مجلة المجمع العلمي المصري 38** (1956).

- عبد الوهاب، حسن. ‹‹الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية››. **مجلة سومر 14**، العدد 1، 2 (1958).

- عبده، عبد الله كامل موسى. **تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1994.

- عبيد، شبل إبراهيم. **ديوان الخط العربي في سمرقند**. مشروع احياء طريق الحرير 1. الاسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2012.

- عثمان، مجدي عبد الجواد علوان. **عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري: دراسة أثرية معمارية مقارنة (1310–1332 هـ/ 1892–1914 م)**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة طنطا، 2003.

- عثمان، محمد عبد الستار. **الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1977.

- عثمان، محمد عبد الستار. **موسوعة العمارة الفاطمية**. مج. 1. **العمارة الفاطمية**. القاهرة: دار القاهرة، 2006.



- عثمان، محمد عبد الستار. **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أسيوط، 1979.

- عزب، خالد، ومحمد الجمل، معدون. **روائع الخط العربي بجامع البوصيري**. تقديم اسماعيل سراج الدين. حوليات المشروعات البحثية 1. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2005.

- عزب، خالد، ومحمد حسن. **ديوان الخط العربي في مصر: دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر أسرة محمد علي**. سلسلة دراسات الخط العربي المعاصر 1. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2010.

- عزب، خالد، واخرون **الدفترخانة: دار المحفوظات العمومية**. سلسلة ذاكرة مصر المعاصرة 10. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2010.

- عزب، خالد، وآخرون. **العائلة البطرسية: سيرة عائلة قبطية**. سلسلة ذاكرة مصر المعاصرة 8. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2010.

- عطية، فادية عطية مصطفى. **عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن 13هـ/ 19م: دراسة أثرية معمارية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2003.

- علام، عادل شريف شرف. **اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة: دراسة مقارنة في ضوء التخطيط وما جاء بالوثائق والمراجع**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة سوهاج، د.ت.

- علماء الحملة الفرنسية. وصف مصر: **مدينة القاهرة (الخطوط العربية على عمائر القاهرة)**. ترجمة وتحقيق زهير الشايب، ومنى زهير الشايب. الترجمة الكاملة 10. القاهرة: دار الشايب للنشر، 1992.

- علي، سعيد إسماعيل. **دور الأزهر في السياسة المصرية**. كتاب الهلال 431. [القاهرة]: دار الهلال، 1986.

- علي، صلاح أحمد هريدي. **الصعيد في العصر العثماني (923–1213هـ/ –1517 1798م)**. تقديم عمر عبد العزيز عمر. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006.

- علي، محمود عبد الباسط محمد. **النافورات والفساقي في منازل ومساجد القاهرة منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2006.

- علي، مرفت عثمان حسن. **الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على النواحي المالية والحضارية بمصر في العصرين الأيوبي والمملوكي البحري في ضوء الآثار الإسلامية: دراسة أثرية حضارية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2005.

- عمارة، العربي صبري عبد الغني. **التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية حتى نهاية القرن الخامس الهجري: دراسة أثرية فنية مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2000.

- عمارة، العربي صبري عبد الغني. **دراسة مقارنة لطرز العمائر الدينية المملوكية البحرية الباقية بمدينتي دمشق والقاهرة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2003.

- عمارة، طه عبد القادر يوسف. **العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1988.

- عمر، إبراهيم علي. **القرآن الكريم: تاريخه وآدابه**. القاهرة: مكتبة الفلاح، 1984.

- عنان، محمد عبد الله. **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له فى العصر الحاضر**. عيد الازهر الالفى سنة 1361. القاهرة: [مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر]، 1942.

- عياد، أماني السيد الشرنوبي. **دراسة مقارنة للزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في عصر المماليك البحرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 2003.



- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى. **ميادين الحضارة العربية الإسلامية: الفنون الاسلامية.** سلسلة التواصل الحضارى. موسوعة الفنون الاسلامية. الإسكندرية: دار الفنون العلمية، 1991.
- غيث، فتحي. **الإسلام والحبشة عبر التاريخ.** القاهرة: [مكتبة النهضة المصرية، 19--].
- فرحات، يوسف، معد. **المساجد التاريخية الكبرى.** طرابلس: دار الشمال للطباعة، 1993.
- فضائلي، حبيب الله. **أطلس الخط والخطوط.** ترجمة محمد التونجي. ط. 2. دمشق: دار طلاس، 1993.
- فكري، أحمد. **مساجد القاهرة ومدارسها.** مج. 1. **العصر الفاطمي.** القاهرة: دار المعارف، 1965.
- **فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1364 هـ/ 1945م. مج. 1. المصاحف – علوم القرآن – القراءات – التفسير – مصطلح الحديث – الحديث.** سلسلة فهارس المكتبات الخطية النادرة 11. موسوعة فهارس المكتبات والمخطوطات النادرة 52، 53، 54، 55، 56. القاهرة: مطبعة الأزهر، 1945.
- فهمي، عبد الرحمن. ‹‹الجامع الأزهر››. **في القاهرة تاريخها فنونها آثارها**، حسن الباشا. القاهرة: مؤسسه الاهرام، 1970
- فهمي، عبد الرحمن. ‹‹العمارة قبل عصر المماليك››. **في القاهرة تاريخها فنونها آثارها**، حسن الباشا. القاهرة: مؤسسه الاهرام، 1970
- فودة، عبد الرحيم. ‹‹الجامع الأزهر، بيوت الله، مساجد ومعاهد››. **كتاب الشعب**، عدد 75 (1960).
- فودة، كامل محمد. **الأوقاف وأثرها على الحياة التعليمية والثقافية في مصر إبان العصر العثماني (1517–1798م).** رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة المنصورة، 2003.
- فييت، جاستون. **القاهرة: مدينة الفن والتجارة.** ترجمة مصطفى العبادي. سلسلة مراكز الحضارة. بيروت: مكتبة لبنان، 1968.
- قاسم، حسن. ‹‹المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية››. **مجله هدى الإسلام.**
- كاشف، سيدة إسماعيل. ‹‹الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية››. **فى تاريخ المدارس في مصر الإسلامية.** سلسلة تاريخ المصريين 51. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- كامل، عبد الله محمود أحمد. **دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية بالمنشآت الدينية الإسلامية وطرق علاجها تطبيقًا على أحد المحاريب الجصية المختارة بمدينة القاهرة.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2008.
- كرارة، عزة، مترجم. **المرأة المصرية في عهد محمد علي: رسائل صوفيا لين بول من القاهرة.** الجيزة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009.
- **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية.** مج. 13، لسنة 1896. القاهرة: المطبعة الأميرية، 1899 .
- **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية.** مج. 25، لسنة 1908. القاهرة: المطبعة الأميرية، 1914.
- **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية.** مج. 27، تقديم زاهي حواس. إعداد للنشر لجنة برئاسة عبد الرحمن عبد التواب. [القاهرة]: الأعلى للآثار، وزارة الثقافة، [2004].
- **كراسات لجنة حفظ الآثار العربية.** مج. 7 ، لسنة 1890. القاهرة: المطبعة الأميرية، د.ت.
- كريزويل، كيبل أرشيبالد. ‹‹قصة تأسيس القاهرة››. **فى القاهرة: تاريخها فنونها آثارها.** ترجمة عبد الرحمن فهمي. القاهرة: وكالة الأهرام، د.ت.
- كريزويل، كيبل أرشيبالد. **العمارة الإسلامية في مصر.** ترجمة عبدالوهاب علوب. مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد. مج. 1. **الإخشيديون والفاطميون.** القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004.



- كريم، شاهندة فهمي. **جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1987.
- كسلر، كريستل. «زخارف قباب القاهرة». **مجلة فكر وفن**، عدد خاص عن القاهرة بمناسبة عيدها الألفي (1969).
- لمعي، صالح. **القباب في العمارة الاسلامية**. بيروت: دار النهضة العربية، [199-].
- ماجد، عبد المنعم. **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر: دراسة شاملة لنظم القصر الفاطمي ورسومه**. ط. 3، مزيدة ومنقحة. مج. 2. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1978.
- متولي، علي ماهر. **أسس تصميم العمائر الدينية في العصر المملوكي البحري**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1994.
- محسن، مصطفى بركات. **النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر: دراسة فنية أثرية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1991.
- محمد، سعاد ماهر. **الخزف التركي**. القاهرة: مطابع مدكور، 1960.
- محمد، سعاد ماهر. **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**. مج. 5. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، [1971-1983].
- محمد، عزة عبد المعطي عبده. **الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي): دراسة فنية في ضوء مجموعة جديدة**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2002/ 2003.
- محمد، محمد كمال السيد. **الأزهر جامعًا وجامعة، او، مصر فى الف عام**. سلسلة البحوث الاسلامية 4. القاهرة: الازهر، مجمع البحوث الاسلامية، 1986.
- محمود، عصام عرفة. **تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 1987.
- محمود، محمد عبد العزيز. **تطور الخط العربي في مصر في عصري الأيوبيين والمماليك**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 1974.
- مرجان، إيمان أحمد ماهر السيد. **تطور عنصر الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر منذ بداية العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني: دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2007.
- مرزوق، محمد عبد العزيز. **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
- مرزوق، محمد عبد العزيز. **مساجد القاهرة قبل عصر المماليك**. ط. 2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، [1942].
- مسعود، أحمد حافظ منار. **زخارف واجهات الأسبلة في القاهرة المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م): دراسة أثرية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2009.
- مصطفى، صالح لمعي. **التراث المعماري الإسلامي في مصر**. بيروت: دار النهضة العربية، 1984.
- مطاوع، حنان عبد الفتاح. **الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية**. الإسكندرية: دار الوفاء، 2010.
- مطر، هيام علي. **المكتبات في مصر العثمانية 923-1204هـ/ 1517-1798م**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 2002.
- معوض، منصور محمد عبد الرازق. **الكوابيل في العمائر الإسلامية بالقاهرة منذ بداية العصر المملوكي وحتى نهاية عصر محمد علي: دراسة معمارية فنية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2008.



- منتصر، جميل عرفة. **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية، 1983.
- منشاوي، أمينة أحمد مجاهد. **التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتي القاهرة والإسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 2011.
- موسى، مروة عادل. **أعمال الأمير عثمان كتخدا المعمارية: دراسة أثرية وثائقية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، 2006.
- نداء نهلة فخر محمد. **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1998.
- نصر، ثريا. **النسيج المطرز في العصر العثماني**. القاهرة: عالم الكتب، 2000.
- نويصر، حسني محمد حسن. **مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة: دراسة معمارية أثرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة، 1970.
- نويصر، حسني محمد. **دراسة عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهرة**. مج. 25. حوليات إسلامية. القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1991.
- نويصر، حسني محمد. ‹‹دراسة أجزاء هامة من بقايا مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بالقاهرة أثر رقم 27››. **مجلة كلية الآثار**، العدد 4 (1990).
- نويصر، حسني محمد. ‹‹عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية››. **في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**. سلسلة تاريخ المصريين 51. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- هيرولد، ج. كرستوفر. **بونابرت في مصر**. ترجمة فؤاد أندراوس. مراجعة محمد أحمد أنيس. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، [1962].
- وزارة الأوقاف. **الأزهر تاريخه وتطوره**. تقديم محمد البهى. [القاهرة]: وزارة الاوقاف وشئون الازهر، 1964.
- ونتر، مايكل. **المجتمع المصري تحت الحكم العثماني**. ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم. مراجعة عبد الرحمن عبد الله الشيخ. الالف كتاب 2. [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.
- ياسين، عبد الناصر. **الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي: دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة**. مج 2. الإسكندرية: دار الوفاء، 2002.
- يسري، ريم نظمي أحمد. **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية 648–923هـ/ 1250–1517م: دراسة حضارية أثرية بالتطبيق على عمائر مدينة القاهرة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان، 2009.
- يوسف، عبد الرءوف علي. ‹‹خزافون من العصر الفاطمي وأساليبهم الفنية››. **مجلة كلية الآداب 2**، العدد 2 (1962).
- يونس، عبد الحميد. **الأزهر**. د.م.: دار الفكر العربي، [1946]

المراجع الأجنبية

- **All Cordoba**. 2nd ed. All Spain 8. Barcelona: Escudo de Oro, 1975.
- Al Mansouri, Majdi Ahmed. **The Role of the Friday Mosque (Al–Jami) in Islamic Cities**. PhD diss. University of Illinois, 1991.
- Altet, Xavier Barral. **The Early Middle Ages: From Late Antiquite to A.D.1000**. Taschen›s World Architecture. Köln, NY: Taschen, 1997.



- Arseven, Celal Esad. **Les Arts Decoratifs Turcs**. Istanbul: Millî Egitim Basimevi, [19--].
- Atasoy, Nurban, Afif Bahnassi, and Michael Rogers. **The Art Of Islam**. UNESCO Collection of Representative Works: Art Album Series. Paris: UNESCO, Flammarion, 1990.
- Atil, Esin. **Renaissance of Islam: Art of the Mamluks**. Washington, DC: Smithsonian Institution Press, 1981.
- Aydin, Hilmi. **The Sacred Trusts**. Edited by Talha Ugurluel and Ahmet Dogru. Istanbul: Tughra Books, 2010.
- Behrens-Abouseif, Doris. **Islamic Architecture in Cairo: An Introduction**. Cairo: The American University of Cairo, 1996.
- Barāmkī, Dīmitrī. **Guide to the Umayyad Palace at Khirbat Al Mafjar**. Jerusalem: Government of Palestine, Dept. of Antiquities, 1947.
- Beaucour, Fernand, Yves Laissus, and Chantal Orgogozo. **The Discovery of Egypt: Artists, Travellers and Scientists**. Paris: Flammarion, 1990.
- Behrens-Abouseif, Doris. **The Minarets of Cairo**. Photographs by Muhammad Yusuf. 2nd ed. Cairo: American University, 1987.
- Behrens-Abouseif, Doris. **The Minarets of Cairo**. Photographs by Muhammad Yusuf. 2nd ed. Cairo: American University, 2010.
- Blair, Sheila S. **Islamic Calligraphy**. Cairo: American University in Cairo Press, 2006.
- Bloom, Jonathan. **Minaret: Symbol of Islam**. Oxford Studies in Islamic Art 7. Oxford: Oxford University Press for the Board of the Faculty of Oriental Studies, 1989.
- Blottière, Alain. **Un voyage en Ēgypte: au temps des derniers rois**. [Paris]: Flammarion, [2003].
- Briggs, S. Martin. «The Fatimite Architecture of Cairo A. D (969-1171)». **The Burlington for Connoisseurs 37**, no. 210 (Sep 1920).
- Burke, Jeffrey Charles. **The Role of the 'Ulama' During the French Rule of Egypt 17981801-**. Master's thesis. McGilll University, 1992.
- Corbett, Eustace K. «The History of the Mosque of Amr at Old Cairo». **Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland** (Oct 1890): 759-800. e-article. JSTOR (database).
- Coste, Pascal. **Toutes les Égypte**. Marseille: Bibliothèque Municipale de Marseille, 1998.
- Crabitès, Pierre. **Ismail: The Maligned Khedive**. London: George Routledge and Sons, Ltd., 1933.
- Crespi, Gabriele. **Die Araber in Europa**. Völker und Kulturen. Stuttgart: Belser, 1983.
- Creswell, K.A.C. **A Short Account of Early Muslim Architecture**. Revised and Supplemented by James W. Allan. Revised and enlarged ed. Cairo: American University in Cairo Press, 1989.



- Creswell, K. A. C. **Early Muslim Architecture: Umayyads A.D. 1879- 1974.**. 2nd ed. Oxford: Clarendon Press, 1969.
- Creswell, K. A. C. «Some Newly Discovered Tulunide Ornament». **The Burlington Magazine for Connoisseurs** 35, no. 200 (Nov 1919).
- Creswell, K. A. C. **The Muslim architecture of Egypt**. Oxford: Clarendon Press, 1952-59.
- Danby, Miles. Moorish Style. London: Phaidon Press Ltd., 1995.
- Davis, R. H. C. **The Mosques of Cairo**. Foreword by K.A.C. Creswell. Cairo: Middle East Publications (W.J. Eady), [194--].
- Devonshire, R. L. Some Cairo Mosques and their Founders. London: Constable, 1921.
- Dodgw, Bayard. "Al-Azhar". **World Affairs** 123, no. 2 (Summer 1960).
- Durand-Viel, Georges Edmond Just. **Les Campagnes Navales de Mohammed Aly et d'Ibrahim**. Vol. II. Paris: Imprimerie Nationale, 1935.
- **Egypt: Yesterday and Today**. Lithographs and Diaries by David Roberts. Text by Fabio Bourbon. Photographs by Antonio Attini. Graphic Design by Anna Galliani. Translations by Milano A. B. A. Cairo: the American University in Cairo, 1998.
- El-Basha, Hassan. "Al-Azhar Mosque". **In Encyclopedia of Islamic Architecture, Arts & Archeology**, 2nd ed., vol. 1. Awraq Sharqiya. Beirut, 1999.
- El–Galali, Ahmed Abd El-Mouti. **Les Minarets du Caire**. [Le Caire]: Dar El Kotob El Komia, 1990.
- Ettinghausen, Richard, Oleg Grabar, and Marilyn Jenkins-Madina. **Islamic Art and Architecture 650- 1250**. Pelican History of Art. London: Yale University Press, 2003.
- Fattal, Antoine. **Ibn Tulun's Mosque in Cairo**. Beyrouth: Imprimerie catholique, 1960.
- Fikri, Ahmet. **L'Art Roman du Puy et les Influences**. Etudes d'art et d'archeologie pub. sous la direction d'H. Focillon. Paris: E. Leroux, 1934.
- Flury, S. **Le Décor Epigraphique Des Monuments Fatimides Du Caire**. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1936.
- Fred, Boissonnas, et al. **Égypte**. Genève: Editions P. Trembley, 1932.
- Gautier, Van Berchem Marguerite, and Solange Ory. **Muslim Jerusalem in the Work of Max van Berchem**. Foreword by Roger Du Pasquier. Genève: Fondation Max van Bervhem, 1982.
- Guichard, Pierre. **From The Arab Conquest To The Reconquest: The Splendour and Fragility of Al-Andalus**. Granada: Fundación El Lagado andalusi, 2006.
- Hautecoeur, Louis, and Gaston Wiet. **Les Mosquées du Caire**. Paris: Ernest Leroux, 1932.
- Hay, Robert. **Illustrations of Cairo**. London, 1840.



- Hillenbrand, Carole. **The Crusades: Islamic Perspectives**. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1999.
- Hillenbrand, Robert. **Islamic Architecture: Form, Function and Meaning**. Edinburgh: Edinburgh University press, 1994.
- Hoag, John D. **Western Islamic Architecture. The Great Ages of World Architecture**. London: Studio Vista London, 1968.
- Hrouda, Barthel, et al. **L'Orient Ancien: Histoire et Civilisations. Civilisations**. [Paris]: Bordas, 1991.
- **Itineraire du Savoir en Tunisie: Les Temps Forts de L'Histoire Tunisienne**. Paris: Institut du Monde Arabe CNRS; [Tunisia]: Alif, 1995.
- Iverson, Barry. **Comparative Views of Egypt Cairo One Hundred Years Later**. Foreword by Terence Walz. Research by Nihal Tamraz. Cairo: Zeitouna, 1994.
- Jimenez, Alfonso, et al. **Arquitectura en Al Andalus**. Barcelona: El Legado Andalusi, [1996].
- Kessler, Christel. **The Carved Masonry Domes of Mediaval Cairo**. Cairo: The American University in Cairo Press, 1976.
- Khatibi, Abdelkébir, and Mohamed Sijelmassi. **L'Art Calligraphique de l'Islam**. [Paris]: Gallimard, 1994.
- **La Arquitectura Del Islam Occidental**. Coordinated by Rafael López Guzmàn et al. España: Legado Andalusi, 1995.
- Lafleuriel-Zakri, Simone. **Syrie: Berceau des civilizations**. Photographs by Pascal Meunier and Alain Mounic. Paris: ACR Édition, 1997.
- Lane, Arthur. **The Ottoman Pottery of Isnik**. Ars Orientalis 2. Ann Arbor: The Institution and Department of the History of Art, University of Michigan, 1957.
- Lee, A. J. "Islamic Star Patterns". In **Muqarnas**, edited by Oleg Grabar, vol. 4. Brill, 1987.
- Lewis, Bernard, ed. **The world of Islam: Faith, People, Culture**. Text by Bernard Lewis et al. London: Thames and Hudson, 1976.
- Mackenzie, Neil D. **A Topographical Study of Cairo under the Ayyubids**. PhD diss. University of Michigan, 1986.
- Miquel, Andrè. **L'Islam**. Paris: Hermann,1994.
- Newhall, Amy Whittier. **The Patronage of the Mamluk Sultan Qa'it Bay: 872901-**. PhD diss. Harvard University, 1987.
- Ormos, Istvàn. **Max Herz Pasha, 18561919-: His Life and Career**. Vol. 1. Le Caire: Institut Français D'Archéologie Orientale (IFAO), 2009.



- Osman, Colin. **Egypt: Caught in Time**. London: Grant Publishing, 1997.
- Pereira, José. **The Sacred Architecture of Islam**. New Delhi: Aryan Books International, 2004.
- Perez, Nissan N. **Focus East: Early Photography in the Near East (1839- 1885)**. New York: Abrams, 1988.
- Petersen, Andrew. **Dictionary of Islamic Architecture**. London: Routledge, 1996.
- Pinna, Margherita. **Il Mediterraneo E La Sardegna Nella Cartografia Musulmana**. Nuoro: Istituto Superiore Regionale Etnografico,]1996].
- Rabbat, Nasser. "Al - Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History". **Muqarnas** 13 (1996): 45-67.
- Ravéreau, André, and Manuelle Roche. **Le Caire: Esthétique et Tradition**. Paris: Sindbad, 1997.
- Raymond, André. **Égyptiens et Français au Caire: 17981801-**. Bibliothèque Générale 18. Le Caire: Institut Français d›Archéologie Orientale, 1998.
- Raymond, André. **Le Caire des Janissaires, l'Apogée de la ville ottoman sous Abd al-Rahmân Katkhudâ**. Patrimoine de la Méditerranée. [Paris]: CNRS editions, 1995.
- Reichmuth, Stefan. "Murtada a al-Zabidi (d. 1971) Biographical and Autobiographical Accounts: Glimses of Islamic Scholarship in the 18th Century". **Die Welt des Islams 39**, no. 1 (Mar 1999): 64-102.
- Reimer, Michael J. "Consciousness in Ali Mubarak's of Al-Azhar". **International Journal of Middle East Studies 29**, no. 1 (Feb 1997).
- Rivoira, G. T. **Moslem Architecture: Its Origins and Development**. London: Oxford University press, 1918.
- Russell, Dorothea. **Are There any Remains of the Fatimid Palaces of Cairo?** Vol. 3. Cairo: American Research Center in Egypt, 1964.
- Saad El Din, Morsi, et al. **Cairo: The Site and The History**. London: Stacey International, 1988.
- Saladin, Henri. **Manuel d'Art Musulman**. Vol. 1. Paris: Alphonse Picard et Fils, 1907.
- Schimmel, Annemarie. **Islamic Calligraphy: The Metropolitan Museum of Art**.
- Schlumberger, Gustave. **Byzance et Croisades**. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1927.
- Serjeant, R. B. "Mihrab". **Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London 22**, no. (1/3) (1959): 439-453.
- Shaf'I, Farid. **Simple Calyx Ornament in Islamic Art: A Study in Arabesque**. Cairo: Cairo University Press, 1956.
- Shafi'I, Farid. **West Islamic Influences on Architecture in Egypt (Before the Turkish Period)**. Cairo: Cairo University Press, 1955.

- Stierlin, Henri, and Anne. **Splendours of an Islamic World: [Mamluk Art in Cairo 1250- 1517]**. London: Tauris Parke Books, 1997.
- Stierlin, Henri. Islam. Vol. 1. **Early Architecture from Baghdad to Cordoba**. New York: Taschen, 1996.
- Swelim, Muhamad Tarek Nabil. **The Mosque of Ibn Tulun: A new perspective**. PhD diss. Harvard University, 1994.
- **The Last Khedive of Egypt: Memoirs of Abbas Hilmi II**. Translated and Edited by Amira Sonbol. London: Mohamed Ali Foundation, 1998.
- Tranié, Jean, and J. C. Carmigniani. **Bonaparte: La Campagne d'Egypte**. Paris: Pygmalion, 1988.
- Trench, Richard. **Arabian Travellers**. London: Macmillan London Limited, 1986.
- Tunisie. Agence Nationale du Patrimoine. Institut National du Patrimoine. **Tunisie: Hommes et Monuments**. Tunis: Ministère de la Culture, 1996.
- **Venice and the Islamic World**. New York: The Metropolitan Museum of Art, Yale University Press, 2006.
- Vernet, Juan, and Ramón Masats. **Al-Andalus**. Madrid: Comisión Quinto Centenario Al-Andalus, 1992.
- Walker, Paul E. "Fatimid Institutions of Learning". **Journal of the American Research Center in Egypt 34** (1997).
- Wiet, Gaston. **The Mosque of Cairo**. Photographs by Albert Shoucair. Translated by John-S. Paris: Hachette, 1966.
- Wilson, Eva. **Islamic Designs**. British Museum Pattern Books. London: British Museum Publications, 1991.
- **Written Jewels: Arabic Bibliographical Sources of Catalonia**. [Catalonia]: Institut Català de la Mediterrània, 2002.
- Yeomans, Richard. **The art and Architecture of Islamic Cairo**. London: Garnet Publishing, 2006.
- Yeomans, Richard. **The Story of Islamic Architecture**. London: Garnet Publishing, 1999.
- Youssef Bey, Amine. **Independent Egypt**. Preface by Wickham Steed. London: John Murray, 1940.